الدارس في تاريخ المدارس

تأليف
عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي
المتوفى سنة ٩٢٧ هـ

أعد فهارسه
إبراهيم شمس الدين

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

الدارس فی تاریخ المدارس

کاتب:

عبدالقادر بن محمد نعیمی دمشقی

نشرت فی الطباعة:

دار الکتب العلمیة

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الدارس فی تاریخ المدارس جلد ۲

اشاره

سرشناسه : نعیمی، عبدالقادربن محمد، ۸۴۵ - ۹۲۷ق.، موضوع

عنوان و نام پدیدآور : الدارس فی تاریخ المدارس/ تالیف عبدالقادربن محمد النعیمی الدمشقی؛ اعد فهارسه ابراهیم شمس الدین.

مشخصات نشر : بیروت: دارالکتب العلمیه، ۱۴۱۰ق.= ۱۹۹۰م.= ۱۳۶۹.

مشخصات ظاهری : ۲ج.

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری/ در دست مستندسازی

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج.۲ (چاپ اول: ۱۴۱۰ق. = ۱۹۹۰م. = ۱۳۶۹).

یادداشت : کتابنامه.

یادداشت : نمایه.

موضوع : آموزش و پرورش -- کشورهای اسلامی -- تاریخ

موضوع : دمشق (سوریه) -- تاریخ

موضوع : دمشق -- مدرسه ها -- تاریخ

شناسه افزوده : شمس الدین، ابراهیم

رده بندی کنگره : DS۹۹ /د۸ ن۷ ۱۳۶۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۹۱۴۴

شماره کتابشناسی ملی : ۳۰۹۸۹۵۵

ص: ۱

اشاره

فصل المدارس المالكيه

١٤٠- الزاويه المالكيه

قال عز الدين رحمه اللّه تعالى: الزاويه بالجامع واقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه اللّه تعالى، ملاصق المقصوره الحنفيه من غربى الجامع بدمشق انتهى. و قد مرت ترجمه السلطان هذا فى المدرسه الصلاحيه الشافعيه باختصار. ثم قال عز الدين رحمه اللّه تعالى (بعد أن أخلى بياضا): ثم درس بها الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان، ثم بعده الشيخ زين الدين الزواوى، ثم بعده جمال الدين أبو يعقوب يوسف الزواوى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى تاريخه سنه ست و أربعين و ستمائه: الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكى عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس الروينى ثم المصرى العلامه أبو عمرو ابن الحاجب، كان أبوه حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحى، و اشتغل هو بالعلم فقرأ القراآت و حرر النحو تحريرا بليغا، و تفقه و ساد أهل عصره، و كان رأسا فى علوم كثيره، منها الأصول و الفروع و العربيه و النحو و التصريف و العروض و التفسير و غير ذلك، و كان قد استوطن دمشق فى سنه سبع عشره و ستمائه و درس بها للمالكيه بالجامع حتى كان خروجه صحبه الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه اللّه تعالى فى سنه ثمان و ثلاثين، فسار إلى الديار المصريه حتى كانت وفاه الشيخ أبى عمرو عثمان رحمه اللّه تعالى فى هذه السنه بالاسكندريه، و دفن بالمقبره التى بين المناره و البلد. قال الشيخ أبو شامه رحمه اللّه تعالى: و كان من أذكى الأئمه قريحه، و كان ثقه حجه متواضعا عفيفا كثير الحياء منصفا محبا للعلم و أهله ناشرا له، محتملا للأذى صبورا على البلوى، قدم دمشق مرارا

آخرها سنه سبع عشره، فأقام بها مدرسا للمالكيه و شيخا للمستفدين عليه، و قد أثنى عليه ابن خلكان ثناء كثيرا، و ذكر أنه جاء فى أداء شهاده حين كان ابن خلكان نائبا فى الحكم بمصر فسأله عن مسأله اعتراض الشرط على الشرط كما إذا قال إن أكلت إن شربت فأنت طالق لم كان لا يقع الطلاق حين يشرب أولا؟

و أذكر أنه أجاب عن ذلك فى تؤده و سكون. قلت: له مختصر فى الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه جواهر ابن شاس ، و له مختصر فى أصول الفقه استوعب فيه عامه فوائد الأحكام لسيف الدين الآمدى، و قد منّ اللّه سبحانه و تعالى على بحفظه و جمعت كراريس فى الكلام على ما أودعه فيه من الأحاديث النبويه و للّه الحمد و المنه، و له شرح المفصل و الأمالى و المقدمه المشهوره فى النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشرى و شرحها، و قد شرحها غيره أيضا، و له التصريف و شرحه، و له فى العروض قصيده على وزن الشاطبيه انتهى. و قال فى سنه اربع و اربعين و ستمائه: و الضياء عبد الرحمن بن عبد اللّه العمادى المالكى الذى ولى وظائف الشيخ أبى عمرو ابن الحاجب حين خرج من دمشق سنه ثمان و ثلاثين و جلس فى حلقته و درس مكانه بزاويه المالكيه انتهى. و قال فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه: القاضى جمال الدين أبو يعقوب يوسف بن عبد السلام بن عمر الزواوى قاضى المالكيه و مدرسهم بعد القاضى زين الدين الزواوى الذى عزل نفسه، و كان ينوب عنه فاستقل فى الحكم بعده، توفى رحمه اللّه تعالى فى الخامس من ذى القعده و هو فى طريق الحجاز، و كان عالما فاضلا قليل التكلف و التكليف، و قد شغر المنصب بعده ثلاث سنين، و درس بعده للمالكيه الشيخ جمال الدين الشريشى، و بعده أبو إسحاق اللورى، و بعده مجد الدين أبو بكر التونسى، ثم لما وصل القاضى جمال الدين سليمان حاكما درس بالمدارس و اللّه سبحانه و تعالى أعلم. و أما محراب المالكيه بالجامع المذكور فقد أم به جماعات.

قال الأسدى فى تاريخه رحمه اللّه تعالى فى سنه ست عشره و ستمائه: على بن

علوش بن عبد اللّه المغربى برهان الدين امام المالكيه بدمشق، قال أبو شامه رحمه اللّه تعالى: كان عالما بالأصول و الفروع و العربيه، روى شيئا من مراثى المغاربه، و روى عنه الشهاب القوصى و غيره، توفى رحمه اللّه تعالى فى شعبان و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال رحمه اللّه تعالى فى سنه خمس و عشرين و ستمائه: على الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن المراكشى المقيم بالمدرسه المالكيه توفى رحمه اللّه تعالى فى شهر رجب، و قال ابو شامه رحمه اللّه تعالى: و دفن بالمقبره التى وقفها الرئيس خليل زويزان قبلىّ مقابر الصوفيه و كان أول من دفن بها، و أم بمحراب المالكيه انتهى. و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى: فى سنه اثنتين و سبعمائه و فى ذى الحجه باشر الشيخ ابو الوليد بن الحاج الاشبيلى المالكى امامه محراب المالكيه بجامع دمشق بعد وفاه الشيخ شمس الدين محمد الصنهاجى انتهى. و قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى العبر سنه ثمان عشره و سبعمائه: و مات بدمشق الامام الكبير أبو الوليد محمد بن أبى القاسم احمد بن القاضى أبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبى القرطبى إمام محراب المالكيه و ولى امامته، فى شهر رجب و له ثمانون سنه، كان من العلماء العاملين، و من بيت قضاء و جلاله، حدثنا عن الفخر ابن البخارى انتهى. و قال السيد الحسينى رحمه اللّه تعالى فى سنه ثلاث و اربعين و سبعمائه: و مات رحمه اللّه تعالى بظاهر دمشق الامام الزاهد المفتى عبد اللّه بن أبى الوليد المالكى امام محراب المالكيه بالجامع الأموى حدث عن ابن البخارى انتهى. و قال رحمه اللّه تعالى: فى سنه خمس و أربعين و سبعمائه مات الإمام المفتى الكبير الزاهد ابو عمرو أحمد بن أبى الوليد محمد بن أبى جعفر أحمد بن قاضى الجماعه ابى الوليد محمد الاشبيلى ثم الدمشقى المالكى، ولد بغرناطه سنه اثنتين و سبعين، ثم قدم دمشق فسمع ابن البخارى و ابن مؤمن و الفاروثى و غيرهم، حدث عنه الذهبى، و ام بمحراب المالكيه بالجامع توفى رحمه اللّه تعالى فى ثانى شهر رمضان، و كان يخطب انتهى. و قال تقى الدين الأسدى رحمه اللّه تعالى فى الذيل: فى سنه سبع و عشرين و ثمانمائه فى شهر ربيع الأول الشيخ شمس الدين

محمـد بن شـهاب الـدين احمـد المعروف بابن أخى الشاذلى، كان القاضـى برهان الدين الشاذلى متزوجا بأخته و كان هذا قوى النفس به، و كان بيده مباشـرات فى الأسـرى و غيرها، ثم انه كبر و ضعف و ابتلى بامراض مزمنه و افتقر، و قوه النفس و التصميم لم تزل، و حـج مرات، و جاور، و ولى امامه المالكيه بالجامع الأموى، و لم يكن يعرف شـيئا من العلم، و إنما كان مباشـرا، توفى بالصالحيه ليله الجمعه مسـتهل الشـهر و قد جاوز التسعين أو السبعين فيما يظهر، و ولى الامامه بعده شهاب الدين الأموى المالكى رحمه اللّه تعالى انتهى.

۱۴۱– المدرسه الشرابيشيه

بـدرب الشـعارين لصـيق حمام صالـح، شـمالى الطيوريين، داخل باب الجابيه، قال القاضـى عز الدين رحمه اللّه تعالى: المدرسـه المعروفه بنور الدوله على الشرابيشـى بدرب الشعارين انتهى. و رأيت بخط الحافظ البرزالى رحمه اللّه تعالى فى تاريخه سنه أربع و ثلاثين و سـبعمائه و فى يوم الخميس الرابع و العشرين من صفر توفى شهاب الدين أحمد بن نور الدوله على بن أبى المجد بن محاسن الشرابيشـى التاجر السـفار و دفن يوم الجمعه بالمكان الـذى وقفه والده خارج الباب الصـغير، قباله جامع جراح، و كان له همه، و نهضه، و تودد إلى النـاس انتهى. ثم قـال عز الـدين رحمه اللّه تعـالى أول من ذكر بهـا الـدرس تـاج الـدين عبـد الرحمن المعروف بـالزواوى و هو مسـتمر بهـا إلى الآـن انتهى، و قـد مرت ترجمته فى المـدرسه قبلهـا، ثم درس بهـا الإمام صـدر الـدين البارزى شيخ الدنكزيه بعد الذهبى و قد مرت ترجمته فيها فى دور القرآن و الحديث.

۱۴۲– المدرسه الصمصاميه

بمحله حجر الـذهب شرقى دار القرآن الوجيهيه و قبلى المسـروريه الشـافعيه و شام الخاتونيه العصـميه الحنفيه و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه: و فى ذى القعده يوم الأحد درس بالصمصاميه التى تجددت للمالكيه، و قد وقف عليها

الصاحب شمس الدين غبريال الأسمرى درسا، و درس بها فقها و عين تدريسها لنائب الحكم الفقيه نور الدين على بن عبد النصير المالكى و حضر عنده القضاه و الأعيان، و ممن حضر عنده الشيخ تقى الدين ابن تيميه رحمه اللّه تعالى، و كان يعرفه من الاسكندريه انتهى. قال البرزالى، و من خطه نقلت فى تاريخه فى سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء ثانى عشر شوال وصل البريد من الديار المصريه إلى دمشق و أخبر بوفاه الصاحب شمس الدين غبريال رحمه اللّه تعالى، و كتب إلىّ الشيخ ابو بكر الرحيبى أن وفاته فى ليله السبت ثامن شوال و دفن فى تربه قراسنقر خارج باب النصر، و كان قد أخذ منه الفا ألف درهم، و ذكره شمس الدين بن الجزرى رحمه اللّه تعالى فى تاريخه و قال: كان حسن التدبير، و رفع ضرب المقارع من الكتاب، و كان اسلامه فى احدى و سبعمائه. أسلم هو و أمين الملك معا انتهى.

و قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى مختصر تاريخ الإسلام سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و فى شعبان نكب الصالح شمس الدين غبريال المصرى و صودر الى ان مات، و اخذ منه و من اولاده نحو الف الف درهم، و سلم من التشهير، فإنه آذى الناس فى الزغل فى الدينار البحشورى انتهى. ثم ذكر وفاته فيه فى سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه. و قال فى ذيل العبر فى سنه اثنتين و ثلاثين المذكوره: و نكب الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق و صودر و زالت سعادته انتهى. ثم قال فيه فى سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و مات الصاحب شمس الدين غبريال المسلمانى بمصر فى عشر الثمانين، يقال إنه ادى الفى الف درهم و أهين و صودر اهله من بعده، و كان صدرا محتشما نبيها محبا للستر على الناس، قليل الشر و الأذى لو لا ما وقع فى ايامه من زغل الذهب، و تأذى الناس من ذلك، و امتدت ايامه بدمشق فى سعاده و تنعم، و كان يحب أصحاب ابن تيميه رحمه اللّه تعالى كثيرا و يذب عنهم انتهى.

۱۴۳- المدرسه الصلاحيه

قال القاضـى عز الدين رحمه اللّه تعالى: مدرسه انشأها الملك الناصـر صـلاح الدين يوسف بن ايوب، فاتح بيت المقدس رحمه اللّه تعالى، و هى بالقرب من البيمارسـتان النورى انتهى. و قد مرت ترجمه الملك الناصـر هذا فى المدرسه الصلاحيه الشافعيه. و وجـدت بخط الشـيخ تقى الـدين بن قاضـى شـهبه الأسـدى رحمه اللّه تعالى فى تسـميه مـدارس المالكيه، تسـميه هذه المدرسـه بالنوريه، و تسـميه المدرسه الزاويه الماره بالحلقه، ثم قال القاضـى عز الدين: ذكر من علم من مدرسيها و ترك بياضا، ثم الشيخ جمال الـدين المعروف بحمار المالكيه، ثم من بعده جمال الدين عثمان بن الحاجب، ثم من بعده الشـيخ زين الدين عبد السـلام الزواوى، ثم أعطاها لزوج ابنته جمال الدين أبى يعقوب يوسف الزواوى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: لعل الشيخ جمال الدين المذكور هو الامام يوسف الفندلاوى . قال شـيخنا رحمه اللّه تعالى فى الكواكب الدريه فى السيره النوريه فى سنه ثلاث و اربعين و خمسـمائه: و فيها نزل الفرنـج على دمشق إلى ان قال و كان صاحب دمشق آبق بن محمـد بن بورى بن طغتكين و مدبر الأمور انر و الحكم له و ليس لآبق الملقب بمجير الـدين منه شـى ء، فلما كان سادس عشـر ربيع الأول لم يشـعر أهل دمشق إلا و ملك الألمان قـد خيم على المزه و زحف على البلـد بخيله و رجله، و كان معه نحو ستين الف راجل و عشـره آلاف فارس، إلى ان قال:

و خرج اليهم معين الـدين و مجير الـدين فى مـائه الف راجل سوى الفرسان فى يوم السـبت سادس شـهر ربيع الاول و قاتلوا قتالا شديـدا، و استشـهد من المسـلمين فى هـذا اليوم نحو مـائتين، منهم الامـام يوسف الفنـدلاوى شـيخ المالكيه، عنـد النيرب، قريب الربوه، و كـذلك الزاهـد عبـد الرحمن الجلجولى، قتلا فى مكان واحـد، إلى أن قال: و ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر رحمه اللّه تعالى فى تاريخه ان الفقيه الفندلاوى رؤى فى المنام فقيل له: أين أنت؟ قال: فى جنات عدن على سـرر متقابلين، و قبره الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحيه حائط

المصلى، و عليه بلاطه كبيره منقوره فيها شرح حاله، قاله ابن الأثير رحمه اللّه تعالى انتهى. و أما جمال الدين بن الحاجب فقد مرت ترجمته فى المدرسه الزاويه قريبا، و اما الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوى رحمه اللّه تعالى فقال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و ستمائه: و فيها استجد بدمشق اربعه قضاه كما فعل بالعام الماضى بديار مصر، و فيها وردت الولايات لقضاء القضاه من المذاهب الأربعه، فصار كل مذهب فيه قاضى القضاه، فكان فى منصب الشافعيه شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكى رحمه اللّه، و صار على قضاء الحنفيه شمس الدين عبد اللّه بن محمد بن عطاء، و للحنابله شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبى عمر بن أحمد بن قدامه رحمهم اللّه تعالى، و للمالكيه عبد السلام بن الزواوى، و قد امتنع من الولايه، فالزم بها حتى قبل، ثم عزل نفسه، ثم الزم بها فقبل بشرط ان لا يباشر اوقافا و لا يأخذ جامكيه على الحكم، فأجيب إلى ذلك، و كذلك قاضى الحنابله لم يأخذ على احكامه أجرا، و قال نحن فى كفايه، فأعفى من ذلك أيضا رحمهم اللّه تعالى اجمعين، و قد كان هذا الصنيع الذى لم يسبق الى مثله قد فعل فى العام الماضى بالديار المصريه أيضا و استقرت الأحوال على هذا المنوال و للّه الحمد و المنه انتهى.

و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى أيضا فى سنه احدى و ثمانين و ستمائه: القاضى الامام العلامه شيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن على بن عمر الزواوى المالكى قاضى القضاه المالكيه بدمشق، و هو أول من باشر القضاء بها و عزل نفسه عنه تورعا و زهاده، و استمر بلا ولايه ثمانى سنين ثم كانت وفاته رحمه اللّه تعالى ليله الثلاثاء من شهر رجب منها عن ثلاث و ثمانين سنه، و قد سمع الحديث و اشتغل على السخاوى و ابن الحاجب رحمهم اللّه تعالى انتهى. و اما زوج ابنه قاضى القضاه المالكيه جمال الدين يوسف الزواوى بعده فقد مرت ترجمته فى المدرسه الزواويه.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه سبع عشره و سبعمائه: و مات بدمشق قاضى

المالكيه المعمر جمال الدين محمد بن سليمان ابن سوير الزواوى عن بضع و ثمانين سنه و بقى قاضيا ثلاثين سنه و اصابه فالج سنوات ثم عجز، فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوما العلامه فخر الدين احمد بن سلامه الاسكندرانى ، و ثنا الزواوى عن الشرف المرسى و ابن عبد السلام انتهى.

و قال تلميذه ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى تاريخه فى سنه اربع و سبعمائه: و فى يوم الخميس الثانى و العشرين من ذى القعده حكم قاضى القضاه جمال الدين بن الزواوى بقتل شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الرحيم الباجربقى ، و اراقه دمه و ان تاب و ان اسلم، بعد إثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجربقى المذكور، و كان ممن شهد عليه فيه الشيخ مجد الدين التونسى النحوى الشافعى فهرب الباجربقى إلى بلاد الشرق، فمكث بها مده سنين، ثم جاء بعد موت الحاكم المذكور كما سيأتى انتهى.

و قال فى سنه ست و سبعمائه: و فى سابع عشر شهر رمضان حكم القاضى تقى الدين الحنبلى بحقن دم محمد بن الباجربقى و احضر عنده محضرا بعداوه بينه و بين الشهود الست الذين شهدوا عليه عند المالكى حين حكم باراقه دمه، و ممن شهد بهذه العداوه ناصر الدين بن عبد السلام ، و زين الدين ابن الشريف عدنان و قطب الدين ابن شيخ السلاميه انتهى. و قال فى سنه خمس عشره و سبعمائه و فى ثامن شوال قتل احمد الزوينى شهد عليه بالعظائم من ترك الواجبات و استحلال المحرمات و تنقصه و استهانته بالكتاب و السنه، فحكم المالكى باراقه دمه و ان اسلم، فاعتقل ثم قتل انتهى. و قال فى سنه سبع عشره: و فى يوم السبت ثالث عشرين شهر ربيع الآخر قدم قاضى المالكيه إلى الشام من مصر و هو الامام العلامه فخر الدين أبو العباس أحمد بن سلامه بن أحمد بن سلامه

الاسكندرى المالكى، على قضاء دمشق عوضا عن قاضى القضاه جمال الدين الزواوى لضعفه و اشتداد مرضه، فالتقاه القضاه و الاعيان، و قرى ء تقليده بالجامع ثانى يوم وصوله، و هو مؤرخ بثانى عشر الشهر، و قدم نائبه الفقيه نور الدين السخاوى و درس بالجامع فى مستهل جمادى الأولى، و حضر عنده الأعيان و شكرت فضائله و علومه و صرامته و نزاهته و ديانته، و بعد ذلك بتسعه أيام توفى الزواوى المعزول رحمه اللّه تعالى، و قد باشر القضاء بدمشق ثلاثين سنه انتهى.

و هذه ترجمته رحمه اللّه تعالى: قاضى القضاه جمال الدين ابو عبد اللّه محمد ابن الشيخ سليمان بن يوسف الزواوى قاضى القضاه المالكيه بدمشق من سنه سبع و ثمانين و ستمائه قدم مصر من المغرب، و اشتغل بها و أخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم قدم دمشق قاضيا فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه، و كان مولده فى سنه تسع و عشرين و ستمائه، و اقام شعار مذهب مالك رضى اللّه تعالى عنه، و عمر الصمصاميه فى ايامه، و جدد عماره النوريه، و حدث بصحيح مسلم و موطإ مالك رضى اللّه تعالى عنه روايه يحيى بن يحيى عن مالك، و كتاب الشفاء للقاضى عياض رحمه اللّه تعالى، و عزل قبل وفاته بعشرين يوما عن القضاء، و هذا من خيره بحيث لم يمت قاضيا رحمه اللّه تعالى توفى بالمدرسه الصمصاميه يوم الخميس التاسع فى جمادى الأولى او الآخره، و صلى عليه بعد الجمعه، و دفن بمقابر باب الصغير تجاه مسجد النارنج، و حضر جنازته خلق كثير و اثنوا عليه خيرا و قد جاوز الثمانين رحمه اللّه تعالى و لم يبلغ إلى سبع عشره من عمره على مقتضى مذهبه أيضا انتهى. بعد ان قال فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه:

و فى عاشر جمادى الأولى قدم من الديار المصريه قاضى القضاه حسام الدين الحنفى، و الصاحب تقى الدين توبه التكريتى، و قاضى القضاه جمال الدين محمد بن سليمان الزواوى المالكى على قضاء المالكيه بعد شغور دمشق عن حاكم مالكى ثلاث سنين و نصفا، فأقام شعار المنصب و نشر المذهب و كان له سؤدد و رياسه انتهى.

و قال الذهبى فى سنه ثمان عشره و سبعمائه: و مات فى ذى القعده بدمشق قاضى القضاه المالكيه العلامه الأصولى البارع فخر الدين احمد بن سلامه بن احمد بن

محمد الاسكندرى عن سبع و خمسين سنه، و كان حميد السيره بصيرا بالعلم محتشما انتهى. و قال تلميذه ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى السنه المذكوره: قاضى القضاه فخر الدين أبو العباس أحمد بن تاج الدين أبى الخير سلامه بن زين الدين ابى العباس أحمد بن سلامه الاسكندرى المالكى، ولد سنه احدى و سبعين و ستمائه، و برع فى علوم كثيره، و ولى نيابه الحكم فى الاسكندريه فحمدت سيرته و ديانته و صرامته، ثم قدم على قضاء الشام للمالكيه فى السنه الماضيه فباشر احسن مباشره سنه و نصفا إلى أن توفى بالصمصاميه بكره الأربعاء مستهل ذى الحجه، و دفن الى جانب الفندلاوى بباب الصغير، و حضر جنازته خلق كثير، و شكره الناس و اثنوا عليه رحمه اللّه تعالى انتهى.

و قال السيد رحمه اللّه تعالى فى السنه المذكوره: و مات بدمشق قاضى المالكيه العلامه الأصولى فخر الدين احمد بن سلامه بن احمد الاسكندرى عن سبع و خمسين سنه، كان حميد السيره بصيرا بالعلم محتشما انتهى. و قال الذهبى رحمه اللّه تعالى: فى سنه تسع عشره و سبعمائه قدم على قضاء المالكيه شرف الدين محمد ابن قاضى القضاه معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذانى النويرى و نائبه شمس الدين القفصى انتهى. و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى السنه المذكوره:

و فى بكره يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخره قدم من مصر إلى دمشق قاضى القضاه شرف الدين أبو عبد اللّه محمد بن قاضى القضاه معين الدين أبى بكر ابن الشيخ زكى الدين ظافر الهمذانى المالكى على قضاء المالكيه بالشام، عوضا عن ابن سلامه توفى رحمه اللّه تعالى فكان بينهما سته اشتهر، و لكن تقليد هذا مؤرخ تاسع شهر ربيع الاول و لبس الخلعه، و قرى ء تقليده بالجامع انتهى. و قال السيد رحمه اللّه تعالى فى ذيل العبر فى السنه المذكوره: و قدم على قضاء المالكيه شرف الدين محمد ابن قاضى القضاه معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذانى النويرى و نائبه شمس الدين القفصى انتهى. و قال فيه فى سنه ثمان و أربعين و سبعمائه:

و مات قاضى القضاه و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد اللّه محمد ابن قاضى

القضاه معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذانى النويرى المالكى فى ثانى المحرم عن بضع و ثمانين سنه، و ولى بعده قضاء المالكيه نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتى و مشيخه الشيوخ شيخنا علاء الدين على بن محمود القونوى الحنفى الصوفى انتهى.

و قال فيه فى سنه تسع و خمسين و سبعمائه: و فى يوم الاربعاء ثانى شهر رمضان قدم شيخنا قاضى القضاه شرف الدين أحمد بن الحسين العراقى من القاهره على قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن القاضى جمال الدين المسلاتى انتهى، و قال فى سنه ستين و سبعمائه: و فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف قاضى القضاه شرف الدين العراقى عن قضاء المالكيه بدمشق و أعيد قاضى القضاه جمال الدين ابن المسلاتى انتهى. و قال الأسدى رحمه اللّه تعالى فى تاريخه فى سنه سبع و ثمانمائه و فى أول المحرم وصل توقيع بدر الدين حسن المالكى، فترك القاضى شرف الدين عيسى الحكم انتهى. و قال فى شهر ربيع الأول منها: و وقع الاتفاق بين القاضيين المالكيين على أن القاضى عيسى و يكون حسن نائبه، فعزل حسن نفسه من الولايه التى وافته و استخلف الحنبلى القاضى عيسى، و اذن له فى استنابه حسن فاستنابه و التزم بعد عزله، و حكم الحنبلى بلزوم ذلك، و هذا من جمله الغرائب التى جددت بهذه الأزمنه، فلما بلغ النائب ذلك أنكره و قال لا يكون أحدهما نائب الآخر، و عقد المجلس بسبب ذلك، و سئل النائب عن الأولى منهما فوقع الاتفاق على ترجيح القاضى عيسى فاستمر به، و منع الآخر من الحكم انتهى. ثم قال فى سنه تسع و ثمانمائه و فى شهر ربيع الاول عزل القاضى عيسى المالكى بالقاضى حسن الزرعى انتهى. ثم قال: و فى ثامن عشر جمادى الآخره منها أعيد القاضى شرف الدين المالكى الى قضاء المالكيه انتهى. ثم قال: فى أول سنه ست عشره و ثمانمائه فى جمادى الآخره و فى يوم السبت سابع عشريه ولى ناصر الدين ابن قاضى القضاه شرف الدين المالكى من نوروز قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن شرف الدين عيسى، و كان قبل ذلك قاضى طرابلس، فجاء منها خوفا من

نائبها بعد ما شوش عليه، و كان سی ء السيره يتهتک فی الرشوه، و قد ولی قديما قضاء حماه و حلب المحروسه، و جلس للحكم بالمدرسه الظاهريه الجوانيه انتهی، ثم قال: أول سنه سبع عشره و ثمانمائه، و قاضی القضاه ناصر الدين ابن القاضی سری الدين المالكی، ولی فی جمادی الآخره من نوروز عوضا عن القاضی شرف الدين العامری، إلا أنه قدم السلطان فأعيد القاضی شرف الدين فی جمادی الأولی منها انتهی. ثم قال: فی جمادی هذه و فی يوم الجمعه ثانيه صلی السلطان بالجامع الأموی علی العاده، و بلغنی انه أذن للقاضی شرف الدين المالكی فی الحكم، و لم يلبس لأجل الكلفه انتهی. ثم قال: فی سنه احدی و عشرين و قاضی القضاه شرف الدين العامری المالكی، وصل الخبر الی دمشق بعزله بالقاضی شهاب الدين الاموی فی جمادی الاولی منها، ثم قال فيه منها: و فی يوم الجمعه تاسع عشره بلغنی ان كتاب القاضی المالكی الاموی وصل الی القاضی محيی الدين المالكی أن يباشر عنه الی ان يقدم فباشر انتهی. ثم قال فی يوم الاثنين سادس جمادی الآخره منها: و يومئذ وصل القاضی شهاب الدين المالكی الأموی و لبس من عند النائب من الغد و قری ء توقيعه بالجامع بحضره القضاه و هو مؤرخ بسابع شهر ربيع الاول انتهی. ثم قال فی أول سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه: و قاضی القضاه شهاب الدين الاموی ولی فی جمادی الأولی من السنه الماضيه، ثم عزل بالقاضی شرف الدين العامری فی شهر رمضان انتهی. ثم قال فی شهر رمضان منها: و فی يوم الجمعه ثالث عشريه بعد الصلاه لبس القاضی شرف الدين العامری المالكی خلعه القضاه عوضا عن القاضی شهاب الدين الاموی ببيت الحاجب، ثم جاء الی الجامع و معه كاتب السر و القاضی الحنبلی و الحاجب ابن الخطاب، و كان القاضی الشافعی فی الجامع. و اجتمع بعض الفقهاء عند محراب المالكيه و ادعی عنده دعوه، و قرأ القرآن ثم قاموا و لم يقرأ له توقيع، ثم ذهبوا معه إلی بيته انتهی. ثم قال فی أول سنه أربع و عشرين و ثمانمائه: و قاضی القضاه شرف الدين العامری المالكی عزل فی جمادی الاولی منها بالقاضی شهاب الدين الأموی انتهی، ثم قال فی جمادی الاولی هذه: و فی يوم الخميس سادس عشره خلع علی القاضی شهاب الدين الاموی المالكی بعوده إلی القضاء عوضا عن القاضی شرف

الدين العامری المالکی انتهی، ثم قال فی أول سنه ست و ثلاثین و ثمانمائه و فی شهر ربیع الاول: قاضی القضاه شهاب الدین الاموی کان توفی فی صفر، استقر عوضه فی هذا الشهر القاضی محیی الدین الیحیائی انتهی. ثم قال فی أول سنه اثنتین و اربعین و ثمانمائه: و قاضی القضاه المالکی محیی الدین الیحیائی توفی فی ذی القعده منها و استقر عوضه القاضی علاء الدین الناسخ انتهی. ثم قال فی أول سنه ثلاث و اربعین و ثمانمائه و قاضی القضاه علاء الدین الناسخ فی ذی القعده ولی من السنه الخالیه، ثم فی صفر استناب برهان الدین ابن بنت الأموی و سافر إلی حلب المحروسه فعزل فی شهر ربیع الآخر من السنه بسالم الزواوی انتهی. ثم قال فی جمادی الأولی منها و فی یوم الجمعه سابع عشره وصل توقیع القاضی سالم المغربی بقضاء المالکیه، و هذا الرجل کان قد ورد من سنین، و التف علی محیی الدین، و کان قد أسره الفرنج و خلص و جلس فی سوق برا و اتجر و هو خامل جدا لا یحسن کلام الناس، غیر انه یعرف الفروع علی مذهب مالک رضی اللّه تعالی عنه، و هو رجل جید انتهی. ثم قال فی أول سنه خمس و اربعین و ثمانمائه، و قاضی القضاه زین الدین سالم الزواوی المالکی عزل فی صفر منها بالقاضی شهاب الدین التلمسانی، و وصل دمشق فی أول شهر ربیع الأول منها ثم عزل فی شوال و اعید الذی کان قبله، ثم فی مستهل ذی الحجه منها دخل القاضی أمین الدین سالم المالکی من القدس الشریف عائدا الی وظیفته قضاء المالکیه، و بعد یومین سافر خصمه إلی مصر، و کان قد أرسل من جهته یطلب له الحضور فأجیب إلی ذلک قیل لیتولی قضاء الاسکندریه عوضا عن قاضیها المتوفی انتهی. ثم قال فی سنه ست و أربعین و ثمانمائه فی المحرم منها تاسع عشره: بلغنی ان الشهاب التلمسانی المالکی ارسل حافیا إلی الاسکندریه، و سر الناس ببعده لما فیه من الحماقه و قله المعرفه انتهی. ثم قال فی سنه سبع و اربعین و ثمانمائه: و قاضی القضاه سالم التونسی المالکی جاء الخبر انه عزل فی جمادی الأولی منها بشخص من مصر، ثم انتقض هذا و استمر سالم، ثم عزل بسبب ما نسب الیه من الحکم باستمرار صغار اولاد سامری اسلم جدهم علی الکفر، و ولی شخص یقال له ابو القاسم التویری اصله من غزه، قیل انه یعرف غریمه و انه استمر بدمشق مده، ثم ولی

قضاء القدس و حصل له شر كثير حتى جاء به الأمير أركماس الجلبانى و شاله على رجليه و أراد ضربه فشفع فيه، ثم توجه إلى مصر فأقام بها، و فى جمادى الآخره منها فى خامس عشره قيل انه و صل كتاب اعاده القاضى سالم المالكى إلى وظيفه القضاء، و سر الناس بذلك كراهيه بالذى كان قد تولى انتهى. ثم قال فى سنه خمسين و ثمانمائه: و قاضى القضاه أمين الدين سالم التونسى المالكى أعيد فى شوال سنه خمس و أربعين و استمر إلى ان عزل فى آخر شعبان منها، و استقر عوضه القاضى ابن عامر المصرى المالكى، و فى آخر يوم من الشهر طلب القاضى المالكى إلى النائب، فلما حضر أعلمه أنه عزل، و كان سبب ذلك انه اثبت للنائب شيئا بالخطوط فى تركه للسلطان فيها استحقاق، فغضب السلطان من ذلك و ارسل بعزله انتهى. ثم قال فى اول سنه احدى و خمسين و ثمانمائه: و قاضى القضاه ابن عامر المصرى المالكى، ولى فى ذى القعده من السنه الخاليه، و قدم إلى دمشق فى ذى الحجه انتهى. ثم ولى بعده شهاب الدين التلمسانى المغربى، و دخل إلى دمشق فى ذى القعده سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه إلى ان عزل بسبب الوقوع بينه و بين الحاجب الثانى، و هو ان شهاب الدين طلب غريما عند الحاجب المذكور فامتنع من إرساله إليه فطلب الحاجب المذكور، فلما حضر اليه المذكور أهانه و اخرق فيه، فتعصب الامراء و كتبوا إلى مصر، فورد مرسوم بأن القضاه لا يطلبون أحدا من عند حكام السياسه و لا يحكمون فى من سبقت دعواه اليهم، و كذلك حكام السياسه لا يأخذون احدا من مجالس الشرع الشريف و لا يحكمون فيه، و نودى بذلك بدمشق فى شوال منها. ثم حضر من مصر القاضى ابن عامر المالكى عوضه، و على يده مرسوم السلطان بأن حكام السياسه لا يأخذون من مجلس حكمه غريما و إن كان لأحد عنده محاكمه شرعيه و خصمه عند السياسه يطلبه من عندهم و يعمل بينهما ما يقتضيه مذهبه الشريف، ثم اعيد شيخنا سالم إلى قضاء المالكيه بدمشق و حكم باراقه دم ابن ابى الفتح فى ثالث عشر شهر رمضان سنه اربع و خمسين، فلما قضى المصريون مرادهم بالحكم المذكور عزلوه فى صفر سنه خمس و خمسين ثم استقر عوضه فيها شهاب الدين أحمد بن سعيد بن

عثمان بن محمد بن ابراهيم بن التلمسانى، و وصل من مصر إلى دمشق فى شهر ربيع الاول سنه ثمان و خمسين، ثم وصل تشريف له باستمراره فى وظيفته، ثم فى خامس عشر شوال سنه تسع و خمسين وصل من مصر تشريف قاضى القضاه سراج الدين الحمصى باستمراره فى قضاء الشافعيه بدمشق، و انفصال القاضى المالكى شهاب الدين التلمسانى من قضاء المالكيه بها، و استقرار القاضى زين الدين عبد الرحمن ابن محمد بن عثمان بن منيع السويدى المغربى المالكى، ثم فى يوم الاثنين سابع ذى الحجه من سنه تسع المذكوره أعيد شهاب الدين التلمسانى بعد أن بذل نحو خمسمائه دينار على ما قيل، و عزل زين الدين عبد الرحمن المذكور، ثم فى يوم الثلاثاء ثانى شعبان سنه ستين وصل القاضى زين الدين عبد الرحمن المذكور من طرابلس و قد اعيد إلى قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن شهاب الدين المذكور و ألبس تشريفه بذلك فى يوم الخميس تاسع عشر شعبان المذكور، و فى يوم الخميس مستهل ذى الحجه سنه احدى و ستين و ثمانمائه اعيد القاضى شهاب الدين التلمسانى الى قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن زين الدين السويدى و ألبس تشريفه بذلك، و فى أوائل سنه اثنتين و ستين توفى القاضى عبد الرحمن السويدى المذكور، و فى تاسع صفر سنه ثلاث و سبعين توفى شيخنا فى روايه الحديث قاضى القضاه زين الدين و يقال امين الدين و علم الدين سالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجى المغربى الدمشقى المالكى بالمدرسه الشرابيشيه، مولده سنه سبع و سبعين و سبعمائه قرأت عليه من أول البخارى الى مناقب عمار رضى اللّه تعالى عنه و هو النصف منه و اجاز لى بذلك و بكل ما يجوز أو يصح له روايته و خطه عندى بذلك و دفن رحمه اللّه تعالى شرقى المقبره الحميريه.

و فى يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول سنه أربع و سبعين توفى قاضى القضاه شهاب الدين أحمد بن سعيد بن عثمان بن محمد بن سعيد بن إبراهيم رحمه اللّه تعالى. قال الأسدى رحمه اللّه تعالى فى تاريخه: أخذ القضاء بدمشق عن علم الدين سالم فى صفر سنه خمس و أربعين انتهى، و دفن شمالى الذهبيه شرقى

الطريق بمقبره باب الفراديس و قد قارب الثمانين ظنا منى رحمه اللّه تعالى، و كان قد عزل شيخنا شيخ الإسلام قاضى القضاه محيى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى المصرى المالكى فى سنه سبع أو ثمان و ستين، روى عنه موطأ الإمام مالك رضى اللّه تعالى عنه و صحيح مسلم و غيرهما، و سار فى القضاء بحرمه وافره و مراتب حافله، حتى أن شيخنا قاضى القضاه جمال الدين الباعونى كان يتأيد به و يستعين، و استمر كذلك إلى أن توفى رحمه اللّه تعالى فى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى سنه أربع و سبعين المذكوره، ثم ولى بعده قاضى القضاه كمال الدين محمد بن أحمد العباسى الحموى ثم الدمشقى، و استمر إلى أن عزله وكيل السلطان البرهان النابلسى فى جمادى الأولى سنه ثمانين. ثم ولى قضاء القضاه شهاب الدين أحمد بن المرينى المغربى فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى منها، و فى يوم الجمعه عيد الأضحى بعد صلاتها بالأموى صلى على قاضى قضاه المالكيه بدمشق شهاب الدين أحمد بن المرينى، بكسر الميم و الراء المهمله المخففه بعدها ياء آخر الحروف ثم نون ثم ياء النسبه، من سنه ست و تسعين، أتى إلى دمشق بعد الستين و ثمانمائه فقيرا، له بعض اشتغال فى العلم فاستعان به قاضى القضاه جمال الدين الباعونى فى البيمارستان النورى فظهرت أمانته و ديانته، فكان السبب فى ترقيته، فاشتغل فى غضون ذلك بدمشق، و رافقته فى الاشتغال على الشيخ على حجى العجمى المقيم يومئذ بالمدرسه الشاميه الجوانيه مده يسيره، و هو إذ ذاك نائب الحكم لقاضى القضاه شهاب الدين التلمسانى، ثم لقاضى القضاه محيى الدين بن عبد الوارث، و فى سنه خمس و تسعين المذكوره صودر بولده، ثم فى آخر سنه ست و تسعين المذكوره سافر إلى قسم الصرفند، و وقف المالكيه، فتمرض ببلد القرعون، و توفى بعد الظهر يوم عرفه، و حمل منها إلى دمشق، و دخل به ليله العيد من باب المدينه إلى منزله، و كانت جنازته مشهوده، و مشى فيها النائب إلى مقبره باب الصغير، و دفن غربى جامع جراح بقربه، و هو فى عشر الثمانين ظنا منى، و فى شهر ربيع الأول سنه سبع و تسعين و ثمانمائه ورد كتاب من مصر إلى دمشق بأن وظيفه قضاء المالكيه بدمشق

قد خرجت باسم الشمس الطولقى ، التاجر فى حانوت يومئذ بدمشق، و أن توقيعه أخذه الساعى له قاضى القضاه الشافعى شهاب الدين بن الفرفور، الذى هو الآن بمصر، و هو السبب فى ذلك، و فى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى دخل القاضى الشافعى المذكور إلى دمشق و فى يوم الخميس مستهل جمادى الآخره منها تاسع عشرين آذار ألبس الطولقى التشريف بقضاء المالكيه، و قرى ء توقيعه بالجامع على العاده، و تاريخه مستهل شهر ربيع الأول منها، و فى يوم الاثنين سلخ ذى الحجه سنه تسع و تسعين قبض على قاضى المالكيه الشمس الطولقى بمرسوم شريف من مصر على يد مملوك، و وضع بالقلعه محتفظا عليه، ثم سافروا به صبيحه يوم الاثنين سابع ذى الحجه منها، فمر علينا بمحله مسجد الذبيان، راكبا فرسا، لابسا جبله حمراء، و قدامه جماعه، و خلفه جماعه مماليك و بجانب فرسه ماشيا عن يمينه و عن شماله، و قد اصفر وجهه و تغير، ثم وليها قاضى القضاه شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسى فى أواخر سنه تسعمائه، و فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنه إحدى و تسعمائه و هو الثلاثون من أيار لبس بدمشق التشريف بقضاء المالكيه، سعى له الشهاب بن المحوجب عند كاتب السر بمصر، و بلغنى أنه استعان على ذلك بمكاتبه النائب له فى ذلك، و اعتضد بعبد النبى فى أموره، و سكن فى شمالى المدرسه القيمريه شرقى الجامع الأموى، و سافر إلى الصرفند، ثم قدم ثامن عشر المحرم سنه اثنتين و تسعمائه، و فى بكره يوم الاثنين ثامن صفر منها و هو خامس عشر تشرين ثانى دخل من مصر إلى دمشق قاضى المالكيه الشمس الطولقى الذى كان عزل عنها و استمر مده بمصر، و تولاها عنه شمس الدين المذكور لشغورها مده، و قرأ توقيعه بالجامع الأموى بهاء الدين الحجينى نائب الحنفى، و تاريخه خامس عشرى المحرم، ثم فوض للشهاب أحمد ابن أخى شعيب، و فى سلخ شهر رمضان منها

أعيد قاضى المالكيه شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسى، و لبس التشريف، و عزل الطولقى ما كان، و فى هذه الأيام أوقع بابن أخى شعيب تنكيلا بالغا، و فى يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب سنه ثلاث و تسعمائه شاع بدمشق عزل قاضى القضاه المالكيه شمس الدين محمد بن يوسف و إعاده شمس الدين الطولقى و كان الطولقى حينئذ بحلب المحروسه، ذهب مع نائب الشام كرتباى و لم يمتنع الشمس ابن يوسف من الحكم اعتمادا على ان النائب كرتباى صديقه، فإن الأمور الشاميه حينئذ مرجعها إليه كما أخبر هو أنه يولى من يختار و يعزل من يختار. و فى يوم الثلاثاء حادى عشرين شعبان منها ورد مرسوم النائب كرتباى من حلب المحروسه بأن ابن يوسف مستمر على عادته يحكم و أنه لا يلتفت إلى غير ذلك، و فى يوم الجمعه ثالث عشر شهر رمضان منها وصل من حلب المحروسه إلى دمشق بغته قاضى المالكيه بها و صح عزل الأندلسى فى ثانى شهر رجب حسب مرسوم السلطان الناصرى و أنكر على الأندلسى استمراره فى الحكم فى الأيام الماضيه بإشاره النائب كرتباى. و فى يوم الخميس اول أو ثانى ذى الحجه سنه أربع و تسعمائه شاع بدمشق عزل الشمس الطولقى من قضاء المالكيه، و أن ابن يوسف أعيد إليها و هو الآن بمصر قد سافر إليها من شهور، و لم يمتنع الطولقى من الحكم ليراجع له النائب جلبان، فلما عزل صرح قاضى الشافعيه ابن الفرفور بعزله، و عزم الطولقى على السفر إلى الديار المصريه صحبه النائب المعزول عن دمشق. و فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنه خمس و تسعمائه سافر صحبه النائب المذكور إلى مصر، ثم أتى القاضى الجديد ابن يوسف و ذهب لملاقاه النائب قصروه الآتى من حلب المحروسه، و فى يوم الاثنين حادى عشر صفر منها ألبس ابن يوسف خلعته التى جاءت معه من مصر و فى ثالث شهر ربيع الأول سنه ست و تسعمائه شاع بدمشق ان السلطان الجديد جان بولاد أعاد الطولقى إلى القضاء بدمشق و هو من العجب فإن نائبها قصروه المذكور لا يعد المولى سلطانا و قد أخذ منه غالب البلاد الشاميه، فالسلطان مزلل حينئذ، ثم فى يوم الخميس رابع

جمادى الأولى سنه ست و تسعمائه دخل الدوادار الكبير بمصر طومان باى دمشق، و دخل صحبته من مصر قاضى المالكيه شمس الدين الطولقى و قد خلع عليه بخلعه حافله، ثم لما تسلطن طومان باى بدمشق و جلس على الكرسى دخل القضاه عليه يوم السبت ثانى جمادى الأولى المذكور دخل معهم الشمس بن يوسف الأندلسى المعزول عن قضاء المالكيه و سلموا عليه، فلما فرغوا و قاموا أمر الطولقى الذى أتى معه من مصر بالتزام بيته و إعاده الأندلسى المذكور مكانه، ثم خرج لوداع السلطان المذكور الراجع إلى مصر، و فى يوم الأربعاء سادس شعبان منها ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل الشمس بن يوسف عن قضاء المالكيه و إعاده الشمس الطولقى بتاريخ خامس عشرين شهر رجب منها، و فى أثناء شعبان منها سافر الشمس الأندلسى المعزول إلى مصر ليسعى فى عزل غريمه الطولقى، و فى يوم الأحد ثالث عشرى رمضان سنه ست و تسعمائه المذكوره شاع بدمشق ان ابن يوسف الذى كان قد عزل من قضاء المالكيه فى خامس عشرين شهر رجب منها بالطولقى، قد أعيد إليها و عزل الطولقى منها و ذلك فى تاسع عشر شهر رمضان المذكور، و انه لم يعط للسلطان طومان باى شيئا غير الفاتحه قرأها بعجله و سرعه على قاعده قراءه المغاربه، و أن السلطان قال لكاتب السر ابن آجا: و مختصر الفاتحه أيضا؟ و أنه أرسل ليستناب فى الحكم عن الشهاب الطرابلسى، و أنه تصالح مع عبد النبى الذى كان سافر للشكوى عليه، و فى بكره يوم الخميس ثانى ذى الحجه منها دخل من مصر إلى دمشق قاضى المالكيه بها الشمس بن يوسف الأندلسى المذكور و معه خلعه لقاضى الشافعيه ابن الفرفور، و تلقاه نائب الغيبه جان بولاد و الحاجب الكبير الفاجر إلى تربه تنم الحسينى بميدان الحصى قبل طلوع الشمس بساعه و قد مر أنه تولاها يوم تاسع عشر شهر رمضان منها، و فى يوم الأربعاء مستهل شعبان سنه سبع و تسعمائه سافر قاضى المالكيه ابن يوسف إلى مصر، و فى أيام تشريفها أتى الشمس الطولقى المعزول الذى كان بمصر إلى دمشق و أخبر أنه اصطلح مع خصمه الشمس الأندلسى، و أنه ولاه نائبا له، فلم يمكن من الحكم لكونه ولاه فى غير ولايته فولاه القاضى

الشافعی عنه و استمر هو بمصر، و فی اثناء شوال سنه تسع و تسعمائه وردت الأخبار من مصر بعزل الطولقی المذکور و منعه من الحکم، و ان محمد بن یوسف فقد و لم بعلم این هو، و اشتهر بدمشق أنه غرق، و بعضهم یقول خنق، و الطولقی إنما کان قد اذن له الشافعی فی الحکم بدمشق، ثم سافر الطولقی إلی مصر، و فی یوم الاثنین ثانی عشر جمادی الأولی سنه عشر و تسعمائه دخل من مصر إلی دمشق الطولقی و قد أعید إلیها، و فی ثانی عشر شهر ربیع الآخر سنه إحدی عشره و تسعمائه تولی خیر الدین أبو الخیر محمد بن عبد القادر بن جبریل الغزی و هو بغزه، و عزل الشمس الطولقی، و فی یوم الاثنین ثانی عشر جمادی الأولی و هو عشرون تشرین الأول دخل من غزه إلی دمشق قاضی المالکیه الجدید خیر الدین و معه خلعه إلی دار العدل، ثم ألبسه النائب أرکماس الخلعه ثم رکب و دخل الجامع، و قری ء توقیعه و تاریخه ثامن عشر شهر ربیع الأول کما تقدم.

فصل مدارس الحنابله

۱۴۴- المدرسه الجوزیه

قال عز الـدین رحمه اللّه تعالی: هی بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محیی الدین ابن الشیخ جمال الدین أبی الفرج عبد الرحمن بن الجوزی رحمه اللّه تعالی و رحمنا به بعد الثلاثین فی أیام الملک الصالح عماد الدین انتهی. و قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فیمن مات سنه ست و خمسین و ستمائه: و محیی الـدین بن الجوزی الصاحب العلامه سفیر الخلافه أبو المحاسن یوسف ابن الشیخ أبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد التیمی البکری الحنبلی البغدادی، و هو استاذ دار المستعصم بالله، ولد سنه ثمانین و خمسمائه و سمع من أبیه و ذاکر ابن کامل و ابن یونس و طائفه، و قرأ القرآت بواسطه علی ابن الباقلانی، و کان کثیر المحفوظ، قوی المشارکه فی العلوم، وافر الحرمه، ضربت عنقه هو و أولاده تاج الـدین و المحتسب جمال الدین و شرف الدین فی صفر. انتهی.

و قال تلمیذه ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: ثم محیی الدین یوسف، و کان أنجب أولاده و أصغرهم، ولد سنه ثمانین، و وعظ بعد أبیه، و اشتغل و حرر و أتقن و ساد أقرانه ثم باشر حسبه بغداد، ثم صار رسول الخلفاء إلی الملوک بأطراف البلاد، و لا سیما إلی بنی أیوب بالشام، و قد حصل منهم من الأموال و الکرامات ما ابتغی، من ذلک بناء المدرسه الجوزیه التی بالنشابین بدمشق ثم صار استاذ دار الخلیفه المستعصم فی سنه أربعین و ستمائه، و استمر مباشرها إلی أن قتل مع الخلیفه

عام هولاکو بن تولی بن جنکیز خان. انتهی. و قال فی سنه خمس عشره و ستمائه:

و فیها ولی حسبه الصاحب محیی الدین یوسف ابن الشیخ أبی الفرج بن الجوزی، و هو مع ذلک یذکر میعاد الوعظ علی قاعده ابیه، و شکرت مباشرته للحسبه انتهی. و قال فی سنه ثلاث و عشرین، و فیها قدم محیی الدین من بغداد فی الرسلیه إلی الملک المعظم بدمشق، و معه الخلع و التشاریف لأولاد العادل من الخلیفه الظاهر بأمر اللّه، إلی أن قال: و رکب القاضی محیی الدین ابن الجوزی إلی الملک الکامل بالدیار المصریه، و کان ذلک أول قدومه إلی الشام و مصر، و حصل له جوائز کثیره من الملوک منها کان بناء المدرسه الجوزیه بالنشابین من دمشق انتهی. و مثله قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی السنه المذکوره و فی أولاد الملک الأشرف و الملک المعظم و الملک الکامل. ثم قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: ثم فی سنه ست و خمسین و ستمائه، و ممن قتل مع الخلیفه واقف الجوزیه بدمشق استاذ دار الخلافه الصاحب محیی الدین یوسف ابن الشیخ جمال الدین أبی الفرج بن الجوزی عبد الرحمن بن علی بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن حماد بن أحمد بن یعقوب بن جعفر بن عبد اللّه بن القاسم بن النصر بن محمد بن أبی بکر الصدیق، المعروف بابن الجوزی القرشی التیمی البکری البغدادی الحنبلی رحمه اللّه تعالی. ولد فی ذی القعده سنه ثمانین و خمسمائه، و نشأ شابا حسنا، و حین توفی والده رحمهما اللّه تعالی وعظ فی موضعه فأجاد و أحسن و أفاد، ثم تقدم و ولی حسبه بغداد مع الوعظ الرائق و الأشعار الحسنه الرائعه و ولی تدریس الحنابله بالمستنصریه سنه اثنتین و ثلاثین و ستمائه و کانت له مدارس أخر، و لما ولی مؤید الدین بن العلقمی الوزاره و شغر عنه الاستاداریه ولیها عنه محیی الدین هذا، و انتصب ابنه عبد الرحمن للحسبه و الوعظ فأجاد فیها و سار سیره حسنه، ثم کانت الحسبه تنتقل فی بنیه الثلاثه جمال الدین عبد الرحمن، و شرف الدین عبد اللّه، و تاج الدین عبد الکریم، و قد قتلوا معه فی هذه السنه، و لمحیی الدین هذا مصنف فی مذهب الإمام احمد رضی اللّه تعالی عنه، و ذکر له ابن الساعی أشعارا حسنه یهنئ بها الخلیفه فی المواسم و الأعیاد تدل علی فضیله تامه و فصاحه بالغه. و قد وقف المدرسه الجوزیه بدمشق

و هی من أحسن المدارس و أوجهها تقبل اللّه منه و أثابه الرحمه و الجنه و إيانا و جميع المسلمين أجمعين آمين انتهى. ثم قال عز الدين البغدادى: ثم من بعده الشيخ عز الدين بن التقى سليمان، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجامع و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى العبر فيمن مات سنه تسع و خمسين و ستمائه، و الشرف حسن ابن الحافظ أبى موسى عبد اللّه ابن الحافظ عبد الغنى أبو محمد المقدسى الحنبلى، ولد سنه خمس و ستمائه، و سمع من الكندى و من بعده، و برع فى المذهب و درس بالجوزيه مده توفى رحمه اللّه تعالى فى المحرم انتهى، زاد أبو شامه و كان خيرا توفى فى ثامن المحرم بدمشق و دفن بسفح قاسيون، و قال الصفدى رحمه اللّه تعالى، الحسن بن عبد اللّه بن الحافظ عبد الغنى ابن عبد الواحد الإمام شرف الدين أبو محمد بن الجمال أبى موسى المقدسى الحنبلى رحمه اللّه تعالى، ولد سنه خمس و ستمائه، و توفى سنه تسع و خمسين و ستمائه، و سمع من الكندى، و ابن الحرستانى، و ابن ملاعب، و موسى بن عبد القادر و ابن راجح، و الشيخ الموفق و تفقه عليه و على غيره رحمهم اللّه تعالى، و أتقن المذهب و أفتى و درس، و رحل فى طلب الحديث، و درس بالجوزيه، و كتب عنه الدمياطى و الأبيوردى و روى عنه ابن الخباز، و ابن الزراد، و القاضى تقى الدين سليمان، و ولى القضاء ولده شهاب الدين و ناب عنه أخوه شرف الدين انتهى، و فيه نظر فإن الذى تولى القضاء إنما هو شرف الدين عبد اللّه ابنه و استناب ابن أخيه التقى عبد اللّه كما سيأتى. و قال شيخنا ابن مفلح الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزه المقدسى أقضى القضاه بدر الدين ابن قاضى القضاه عز الدين ابن قاضى القضاه تقى الدين، سمع من جده و من عيسى المطعم، و يحيى بن سعد و غيرهم، و حدث و درس بدار الحديث الأشرفيه بسفح الجبل، و قيل كان يحفظ شيئا من شرح المقنع للشيخ شمس الدين أبى محمد بن أبى عمر رحمه اللّه تعالى مقدار جهده، و يلقيه فى التدريس، و يتكلم الحاضرون فيه، قال ابن رافع رحمه اللّه تعالى: و درس بالجوزيه، و كان له نصف تدريسها، و ناب فى الحكم عن

ابن قاضی الجبل بعد عزله لصلاح الدین بن المنجا، و قد أعید بعد وفاته رحمه اللّه تعالی، و مات لیله الخمیس خامس شهر ربیع الأول سنه سبعین و سبعمائه و دفن بسفح قاسیون انتهی.

و قد مرت له ترجمه فی دار الحدیث الاشرفیه الصالحیه من کلام الصفدی رحمه اللّه تعالی. و قد اشتهرت قضاه الحنابله بهذه المدرسه، و أول من ولی قضاءهم بدمشق الامام ابو محمد شیخ الجبل شمس الدین ابن أبی عمر رحمهم اللّه تعالی، و قد مرت ترجمته باختصار فی دار الحدیث المذکوره، و له ترجمه طویله فی الطبقات لابن مفلح رحمه اللّه تعالی. قال بعضهم: و کان رحمه للمسلمین، و لولاه لراحت املاک الناس لمّا تعرض الیها السلطان فقام فیها قیام المؤمنین، و عاداه جماعه الحکام، و تحدثوا فیه بما لا یلیق، و نصره اللّه سبحانه و تعالی علیهم بحسن نیته. و أخذ عنه الشیخ النواوی رحمهما اللّه تعالی، و کان یقول هو اجل شیوخی، و تولی قضاء الحنابله مده تزید علی اثنتی عشره سنه و لم یتناول علیه معلوما، ثم عزل نفسه فی آخر عمره، و بقی قضاء الحنابله شاغرا مده حتی ولیه ولده نجم الدین أحمد، مولده سنه احدی و خمسین و ستمائه، و سمع حضورا من خطیب مردا، و سمع من ابراهیم بن خلیل، و ابن عبد الدائم کان شابا ملیحا مهیبا تام الشکل، لیس له من اللحیه الا شعرات یسیره، و کان له مع القضاء خطابه بالجبل، و امامه بحلقه الحنابله، و کان حسن السیره فی احکامه، ملیح الدرس له قدره علی الحفظ، و له مشارکه جیده فی العلوم، تولی القضاء فی ایام والده لما عزل نفسه کما تقدم، توفی رحمه اللّه تعالی فی ثالث جمادی الاولی سنه تسع و ثمانین و ستمائه، و دفن عند والده فی مقبره جده رحمهم اللّه تعالی، عاش ثمانی و ثلاثین سنه، و قول ابن کثیر رحمه اللّه تعالی عاش أربعین سنه سهو و وهم فتأمله.

ثم تولی بعد نجم الدین المذکور ابن عمه شرف الدین الحسن بن عبد اللّه بن قدامه رحمهم اللّه تعالی، و هو المقدسی الاصل، ثم الصالحانی، قاضی القضاه شرف الدین أبو الفضل ابن الخطیب شرف الدین بن أبی بکر ابن شیخ الاسلام أبی عمر رحمه اللّه تعالی، سمع من جماعه منهم ابن مسلمه، تفقه و برع فی

المذهب، و شارك فى الفضائل، و ولى القضاء بعد نجم الدين أحمد يعنى ابن عمه.

قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه: و فيها باشر الشرف حسن قضاء الحنابله عوضا عن ابن عمه نجم الدين ابن شيخ الجبل، عن مرسوم الملك المنصور قبل موته انتهى. و استمر الى حين وفاته، و قال البرزالى رحمه اللّه تعالى: كان قاضيا بالشام، و مدرسا بدار الحديث الاشرفيه و مدرسه جده، و كان مليح الشكل، حسن المناظره، كثير المحفوظ، عنده فقه و نحو و لغه، مات رحمه اللّه تعالى ليله الخميس ثانى عشر شوال سنه خمس و تسعين و ستمائه و له تسع و خمسون سنه كما قال فى العبر، و دفن بمقبره جده، و حضر جنازته النائب و القضاه و الأعيان، و عمل له صبيحه بكره الجمعه بالجامع المظفرى، و حضر خلق كثير، و هو والد الشيخ شرف الدين أحمد ابن قاضى الجبل، الذى تولى القضاء فى شهر رمضان سنه سبع و ستين و سبعمائه، بعد موت جمال الدين المرداوى و استمر فيه إلى أن مات كما سيأتى و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الاشرفيه الصالحيه من كلام الصفدى و غيره رحمهما اللّه تعالى. ثم تولى بعد شرف الدين المذكور الشيخ تقى الدين سليمان بن حمزه بن احمد بن عمر بن الشيخ ابى عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسى ثم الصالحى الشيخ الامام العلامه قاضى القضاه تقى الدين ابو الفضل رحمهم اللّه تعالى. قال الصفدى رحمه اللّه تعالى فى الوافى: ولد فى نصف شهر رجب. قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى: فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه، سمع الصحيح حضورا فى الثانيه من ابن الزبيدى، و سمع صحيح مسلم و ما لا يوصف كثره من الحافظ ضياء الدين ربما عنده عنه ستمائه جزء، و سمع حضورا من جده الجمال، و ابن المقير و ابى عبد اللّه الاربلى، و سمع من ابن اللتى، و جعفر الهمدانى، و ابن الجميزى و كريمه الميطوريه و عده غيرهم. و اجاز له محمد بن عمار ، و ابن باقا ، و المسلم المازنى ، و محمود بن

منده، و محمد بن عبد الواحد المدینی ، و محمد بن زهیر شعوانه ، و أبو حفص السهروردی ، و المعافا ابن ابی السنان، و المقری ابن عیسی و خلق کثیر رحمهم اللّه تعالی. قال البرزالی: هم بالسماع نحو مائه شیخ، و بالاجازه اکثر من سبعمائه شیخ. قال الصفدی رحمه اللّه تعالی و خرج له ابن المهندس مائه حدیث، و خرج له شمس الدین جزءا فی مصافحات و موافقات، و خرج له ابن الفخر معجما ضخما، و تفرد فی عصره، و رحل إلیه، و روی الکثیر لا سیما بقراءه الشیخ علم الدین البرزالی، زاد بعضهم: و حدث بثلاثیات البخاری و بجمیع صحیح مسلم، و سمع منه جماعه منهم ابن الخباز. و توفی قبله، قال الصفدی رحمه اللّه تعالی: و تفقه بالشیخ شمس الدین بن ابی عمر و صحبه مده و برع فی المذهب، و تخرج به الاصحاب، و له معرفه بتآلیف الشیخ موفق الدین و أقرأ المقنع و غیره، و درس بعده مدارس، و کان جید الادراک و الایراد لدرسه یحفظه من ثلاث مرات، و ولی القضاء عشرین سنه، و من تلامیذه ولده قاضی القضاء عز الدین و قاضی القضاه ابن مسلم، و الامام عز الدین محمد بن العز، و الامام شرف الدین أحمد القاضی و طائفه رحمهم اللّه تعالی أجمعین، و سمع منه المزی و ابن تیمیه و ابن المحب، و الوانی و العلائی صلاح الدین ، و ابن رافع، و ابن خلیل و عدد کثیر رحمهم اللّه تعالی و عزل سنه تسع عن القضاء بالقاضی شهاب الدین ابن الحافظ عزله الجاشنکیر ، ثم ولی القضاء لما جاء الملک الناصر من الکرک و اجتمع به فولاه، و قرأ طرفا من العربیه و تعلم الفرائض و الحساب، و حفظ الاحکام لعبد الغنی و المقنع، و کان اذا أراد أن یحکم قال: صلوا علی طه الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم، فإذا صلوا حکم رحمه اللّه تعالی انتهی، قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنه خمس و تسعین و ستمائه: و فی یوم الاحد سادس عشر ذی القعده ولی

قضاء الحنابله الشيخ تقى الدين سليمان بن حمزه المقدسى عوضا عن شرف الدين رحمه اللّه تعالى انتهى، و قال فى سنه سبع و تسعين و ستمائه: و فى شهر ربيع الأول درس بالجوزيه عز الدين ولده، و حضر عنده إمام الدين القاضى الشافعى و أخوه جلال الدين و جماعه من الفضلاء رحمهم اللّه تعالى، و بعد التدريس جلس و حكم. عن أبيه بإذنه له. و قال فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و فى مستهل جمادى الآخره وصل بريدى بتوليه قضاء الحنابله بدمشق للشيخ شهاب الدين أحمد بن شرف الدين حسن ابن الحافظ جمال الدين أبى موسى عبد اللّه ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى عوضا عن التقى سليمان بن حمزه بسبب تكلمه فى نزول الملك الناصر عن الملك يعنى لجاشنكير و إنه إنما نزل عنه مضطرا إلى ذلك ليس بمختار، و قد صدق فيما قال انتهى. و القاضى شهاب الدين المشار اليه هو أحمد بن حسن بن عبد اللّه بن عبد الواحد المقدسى ثم الصالحى الفقيه قاضى القضاه شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين، سمع من ابن عبد الدائم و برع، و تفقّه فى المذهب، و أفتى، و درّس بالصالحيه، و بحلقه الحنابله بالجامع الأموى، و تولى القضاء نحو ثلاثه أشهر من سنه تسع و تسعين فى دوله اليشبكى، ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك، و أعيد القاضى سليمان. قال البرزالى: كان رجلا جيدا من أعيان الحنابله و فضلائهم، مات فى تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنه عشر و سبعمائه، و دفن بمقبره الشيخ أبى عمر رحمه اللّه تعالى: و كان عود الملك الناصر لدمشق فى يوم السبت الثانى و العشرين من شعبان سنه تسع و تسعين المذكوره. قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى: و فى هذا اليوم رسم السلطان بتقليد قضاء الحنابله و عوده إلى تقى الدين سليمان، و جاء إلى السلطان الى القصر فسلم عليه، و مضى إلى الجوزيه فحكم بها ثلاثه أشهر انتهى. و استمر بالقضاء إلى أواخر سنه خمس عشره فتوفى فجأه بعد مرجعه من البلد و حكمه بالجوزيه، فلما وصل إلى منزله بالدير تغيرت حاله و مات عقب صلاه المغرب ليله الاثنين حادى عشرين ذى القعده. قال الذهبى رحمه اللّه تعالى: و له ثمان و ثمانون سنه، و كان مسند الشام فى وقته، و دفن من الغد بتربه جده رحمهم اللّه تعالى، و حضره خلق كثير و جم غفير، ثم تولى بعد تقى الدين المذكور القاضى ابن مسلم

بتشديد اللام و هو شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن مسلم بن مالک بن مزروع بن جعفر الزينى الصالحى الفقيه قاضى القضاه شمس الدين أبو عبد اللّه محمد، مولده كما قال ابن كثير سنه ستين و ستمائه، و مات أبوه و كان من الصالحين سنه ثمان و ستين، فنشأ يتيما فقيرا لا مال له، ثم اشتغل و حضر على ابن عبد الدائم، و عنى بالحديث، و تفقّه و برع و أفتى، و تصدى للاشتغال و الافاده، فطار ذكره و اشتهر اسمه مع الديانه و الورع و الزهد، فلما مات التقى سليمان ذكر للقضاء و النظر فى أوقافهم، فتوقف فى القبول، ثم استخار اللّه تعالى و قبل بعد ان شرط أن لا يلبس خلعه حرير، و لا يركب فى المواكب، و لا يقتنى مركوبا، فأجيب إلى ذلک، ثم لبس الخلعه و توجه الى الجامع الأموى ماشيا و معه الأعيان، فقرى ء تقليده فى سادس عشر صفر سنه ست عشره و سبعمائه، و تاريخ تقليده فى سادس ذى الحجه بحضور القضاه و الحاجب و الأعيان، و مشوا معه و عليه الخلعه إلى دار السعاده، فسلم على النائب، ثم خلع الخلعه و توجه الى الصالحيه، ثم نزل من الغد الى الجوزيه، فحكم بها على عاده من تقدمه، و استناب بعد أيام الشيخ شرف الدين ابن الحافظ، و كان من قضاه العدل، مصمما فى الحق، و قد حدث و سمع منه جماعه، و خرج له المحدثون تخاريج عده، و حج ثلاث مرات ثم لما حج الرابعه فى سنه ست و عشرين مرض فى الطريق بعد رحيلهم من العلا، فورد المدينه الشريفه على مشرفها أفضل الصلاه و أزكى السلام يوم الاثنين ثالث و عشرين ذى القعده و زار الضريح النبوى على الحال به الف الف سلام و صلى فى مسجده صلّى اللّه عليه و سلّم، و كان بالأشواق إلى ذلک، و كان قد تمنى موته هناک لما مات رفيقه فى بعض الحجات و هو شرف الدين بن نجيح، و دفن بالبقيع شرقى ابن عقيل رضى اللّه تعالى عنه و غبطه بذلک، فلما كان عشيه ذلک اليوم ليله الثلاثاء رابع عشرين الشهر المذكور توفى رحمه اللّه و صلى عليه فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالروضه و دفن بالبقيع الى جانب قبر رفيقه شرف الدين بن نجيح المذكور فرحمه اللّه تعالى عليهما، و قد ذكر له الصفدى رحمه اللّه تعالى فى كتابه الوافى ترجمه مهمه، ثم تولى بعد ابن مسلّم المذكور القاضى عز الدين محمد ابن قاضى القضاه تقى الدين ابن قاضى القضاه سليمان المتقدم ذكره، سمع الحديث،

و ناب عن والده فی شهر ربیع الاول سنه سبع و تسعین، و درس بالجوزیه کما تقدم فی ترجمه والده بعد أن کان والده یدرس بها فترکه له فی حیاته، و کتب علی الفتوی و درس بعد والده بدار الحدیث الاشرفیه بالسفح، ثم ولی القضاء بعد ابن مسلّم المتقدم قبله، و قری ء تقلیده فی یوم الجمعه تاسع عشر ربیع الاول سنه سبع عشره بمقصوره الخطابه، بحضره القضاه و الأعیان، و حکم و کان قبل ذلک قری ء ای تقلیده بالصالحیه. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: و کان ذا فضل و عقل و حسن خلق و تودد رحمه اللّه تعالی.

قال الذهبی رحمه اللّه تعالی: و روی عن الشیخ و عن ابی بکر الهروی رحمهما اللّه تعالی، و بالاجازه عن ابن عبد الدائم رحمه اللّه تعالی، و کان متوسطا فی العلم و الحکم متواضعا، مات رحمه اللّه تعالی، فی تاسع صفر سنه احدی و ثلاثین و سبعمائه بالجوزیه هذه، و له ست و ثلاثون سنه، و کان عاقلا، ثم تولی بعده القاضی شرف الدین عبد اللّه بن شرف الدین حسن ابن الحافظ أبی موسی عبد اللّه بن عبد الغنی بن عبد الواحد المقدسی الفقیه المحدث قاضی القضاه شرف الدین ابو محمد ولد سنه ست و اربعین، و سمع من مکی بن علان و محمد بن عبد الهادی و ابراهیم بن خلیل و غیرهم و اجاز له جماعه و طلب بنفسه و قرأ علی ابن عبد الدایم و تفقه و ناب فی الحکم عن أخیه ثم عزل عن ابن مسلم ثم ولی القضاء فی آخر عمره بعد عز الدین بن التقی فوق سنه، و درس بالصالحیه، و ولی مشیخه دار الحدیث بالصدریه و العالیه، ثم بدار الحدیث الأشرفیه بالسفح، و کان فقیها عالما صالحا خیرا منفردا بنفسه ذا فضیله جیده، حدث و سمع منه الذهبی و غیره.

قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی احدی و ثلاثین: و فی یوم الخمیس آخر شهر ربیع الاول لبس القاضی شرف الدین عبد اللّه بن شرف الدین حسن ابن الحافظ أبی موسی ابن الحافظ عبد الغنی المقدسی خلعه قضاء الحنابله عوضا عن عز الدین بن التقی سلیمان لما توفی رحمه اللّه تعالی، و رکب من دار السعاده الی الجامع الاموی، فقری ء تقلیده تحت قبه النسر بحضره القضاه و الأعیان، ثم ذهب الی المدرسه الجوزیه فحکم بها، ثم ذهب الی الصالحیه و هو لابس الخلعه، و استتاب یومئذ ابن

اخيه التقى عبد اللّه بن شهاب الدين احمد انتهى. توفى رحمه اللّه تعالى فجأه و هو يتوضأ لصلاه المغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه بمنزله بالدير بعد ان حكم يومئذ بالجوزيه، قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى المختصر: عن ست و ثمانين سنه و هو الصواب لما قاله فى أنه عاش ثمانى و ثمانين سنه، و دفن بمقبره أبى عمر رحمه اللّه تعالى، و حضره خلق كثير، ثم تولى بعده القاضى علاء الدين على ابن الشيخ زين الدين منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا، هو الشيخ الامام العلامه قاضى القضاه علاء الدين على أبو الحسن التنوخى الدمشقى ولد سنه سبعه و سبعين و ستمائه، و سمع أباه و ابن البخارى و أحمد بن شيبان و طائفه استوعبهم ابن سعد فى معجم خرجه له، و تفقه بأبيه و غيره. و افتى و درس، و ولى قضاء الحنابله بعد وفاه شرف الدين بن التقى المذكور قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب خلع على قاضى القضاه علاء الدين على بن الشيخ زين الدين المنجا بقضاء الحنابله عوضا عن شرف الدين ابن الحافظ، و قرأ تقليده بالجامع و حضره القضاه و الاعيان، و فى اليوم الثانى استناب برهان الدين الزرعى و حدث بالكثير انتهى. قال الشيخ زين الدين بن رجب رحمه اللّه تعالى انه قرأ عليه الاحاديث التى رواها مسلم فى صحيحه عن الامام أحمد رحمهم اللّه تعالى بسماعه للصحيح من أبى عبد اللّه محمد بن عبد السلام بن ابى عصرون باجازه من المؤيد الطوسى رحمهم اللّه تعالى، توفى رحمه اللّه فى شعبان سنه خمسين و سبعمائه بدمشق، و دفن بسفح قاسيون. قال الحسينى رحمه اللّه تعالى فى ذيل العبر: ولى القضاء بعد ابن الحافظ فشكرت سيرته، و كان رجلا وافر العقل حسن الخلق كثير التودد رحمه اللّه تعالى، توفى فى ثامن شعبان، و ولى بعد القاضى جمال الدين المرداوى انتهى. و القاضى جمال الدين المذكور هو يوسف بن محمد ابن التقى عبد اللّه بن محمد بن محمود و هو جد بيت ابن مفلح الشيخ الامام العالم

العلامه الصالح الخاشع قاضى القضاه جمال الدين المرداوى رحمه اللّه تعالى، سمع صحيح البخارى من أبى بكر بن عبد الدايم و ابن الشحنه و وزيره، و بعضه عن فاطمه بنت عبد الرحمن الفرا و قاضى القضاه تقى الدين سليمان بن حمزه، و شرح عليه كتاب المقنع و لازم قاضى القضاه شمس الدين بن مسلم إلى حين وفاته، و أخذ النحو عن نجم الدين بن القحفازى و باشر وظيفه قضاء الحنابله بالشام سبع عشره سنه بعد موت القاضى علاء الدين على بن المنجا فى شهر رمضان سنه خمسين بعد تمنع زائد و شروط شرطها عليهم، و استمر الى ان عزل فى شهر رمضان سنه سبع و ستين بالقاضى شرف الدين أحمد ابن قاضى الجبل، و ذلك لخيره عند اللّه تعالى.

قيل أنه كان يدعو اللّه تعالى أن لا يتوفاه و هو قاض فاستجاب اللّه تعالى دعاءه.

و قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى (المعجم المختص) فى حقه: الامام المفتى الصالح أبو الفضل شاب خير، إمام فى المذهب: نسخ الميزان بخطه، و له اعتناء بالمتن و الاسناد. و قال الشيخ شهاب الدين بن حجى السعدى رحمه اللّه تعالى: كان عفيفا، نزها، ورعا، صالحا، ناسكا، خاشعا ذا سمعت حسن و وقار، و لم يغير ملبسه و لا هيأته، و يركب الحماره، و يفصل الحكومات بسكون، و لا يحابى أحدا، و لا يحضر مع النائب إلا يوم دار العدل، و أما فى العيد و المحمل فلا يركب، و كان مع ذلك عالما بالمذهب لم يكن فيهم مثله مع فهم حسن و كلام جيد فى النظر و البحث، و مشاركه فى الأصول و العربيه، و جمع كتابا فيه أحاديث الأحكام حسنا، و كان قبل القضاء يتصدر بالجامع المظفرى للاشتغال و الفتوى، لم يتفق لى السماع منه، و لكن أجاز لى انتهى. و قال قاضى القضاه برهان الدين بن مفلح رحمه اللّه تعالى فى طبقاته: و قد أجاز لجمله قال الشيخ شرف الدين و أخوته و جماعه آخرين، و كتابه هذا أسماه (الانتصار) و بوبه على أبواب المقنع و هو محفوظنا. قال ابن حبيب فى تاريخه: عالم، علمه ظاهر، و برهان ورعه ظاهر، و إمام تتبع طرائقه، و تغتنم ساعاته و دقائقه، كان لين الجانب، متلطفا بالطالب، رضى الأخلاق، شديد الخوف و الاشقاق، عفيف اللسان، كثير التواضع و الاحسان، لا يسلك فى ملبسه مسلك أبناء الزمان، و لا يركب حتى إلى دار

الأماره غير الأتان. تولى الحكم بدمشق عده أعوام، ثم صرف و استمر الى أن لحق بالسالفين من العلماء و الأعلام، و ناب له صهره القاضى الامام العالم العلامه شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن مفلح المقدسى رحمه اللّه تعالى، فشكرت سيرته و أحكامه، افتى و درس، و ناظر و صنف و أفاد. و كان ذا حظ من زهد و تعفف، و له صيانه و ورع ثخين، و دين متين، حدث عن عيسى المطعم و غيره، توفى رحمه اللّه تعالى بالصالحيه فى شهر رجب سنه ثلاث و ستين و سبعمائه عن إحدى و خمسين سنه انتهى. و ناب عن جمال الدين المرداوى ابن أخيه: الشيخ شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن التقى من حين توجه الى الحج سنه ستين، و استمر يحكم عنه سبع سنين إلى أن عزل مستخلفه، توفى جمال الدين المذكور يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول سنه تسع و ستين و سبعمائه بالصالحيه و صلى عليه بعد الظهر بالجامع المظفرى، و دفن بتربه شيخ الاسلام موفق الدين فى الروضه بسفح قاسيون، و حضره جمع كثير رحمه اللّه تعالى، ثم تولى بعده شرف الدين ابن قاضى الجبل هو أحمد ابن قاضى القضاه شرف الدين حسن الذى تقدم أوائل القضاه بدمشق، ولد فى الساعه الاولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنه ثلاث و تسعين و ستمائه، و كان من أهل البراعه و الفهم، متفننا عالما بالحديث و علله، و النحو و اللغه و الأصلين و المنطق، و كان فى الفروع له القدم العالى، قرأ على الشيخ تقى الدين عده مصنفات فى علوم شتى، و قرأ عليه المحصل للرازى، و أفتى فى شبيبته و أذن له بالافتاء هو و غيره، و سمع فى صغره من اسماعيل الفراء و محمد ابن الواسطى، ثم طلب بنفسه بعد العشر و سبعمائه فسمع من القاضى تقى الدين سليمان و أجازه والده و المنجا التنوخى و ابن القواس و ابن عساكر، و خرج له المحدث شمس الدين مشيخه عن ثمانيه عشر شيخا حدث بها، و درس بعده مدارس، ثم طلب فى آخر عمره الى مصر للتدريس بمدرسه السلطان حسن، و ولى مشيخه سعيد السعداء، و أقبل عليه أهل مصر و عنه أخذوا، ثم عاد إلى الشام و أقام بها مده يدرس و يشتغل و يفتى و رأس على أقرانه

الی ان ولی القضاء بعد قاضـی القضاه جمال الدین المذکور قبله فی شـهر رمضان سـنه سبع و ستین و سبعمائه، فباشره مباشره لم یحمـد فیها، و کان عنـده مـداراه و حب للمنصب، و وقع بینه و بین الحنابله من المرادره و غیرهم. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: لم تحمد مباشـرته و لا فرح به صدیقه بل شـمت به عدوّه و باشـر القضاء دون اربع سـنین إلی أن مات و هو قاض، ذکره الذهبی فی المعجم المختص و الحسـینی فی ذیله کیف کـان ذلـک و لعـل الحسـینی ذکره فی معجم له أو مشـیخته کما سـبق و قال فیه مفتی الفرق سـیف المنـاظرین، و بـالغ ابن رافع و ابن حبیب فی مـدحه، و کـان فیه مزح و انکـات فی البحث، و من انشـاده و هو بالقاهره المحروسه رحمه اللّه تعالی:

الصالحیه جنهو الصالحون بها أقاموا

فعلی الدیار و أهلهامنی التحیه و السلام

و قال أیضا رحمه اللّه تعالی:

نبیّی أحمد و کذا امامی و شیخی أحمد کالبحر طامی

و اسمی أحمد و بذاک ارجوشفاعه احمد الرسل الکرام

و کـان یحفظ کما قیل عنه نحو عشـرین الف بیت شعر، و له رحمه اللّه تعالی اختیارات فی المـذهب. منها: اختار أن النزول عن الوظیفه تولیه و هی مسأله تنازع فیها هو و القاضی برهان الدین الزرعی، و أفتی کل منهما بما اختاره، و له مصنفات منها ما وجد فی الفـائق، و منهـا کتـاب فی أصول الفقه و شـرح المنتقی و لـم یکمله، توفی رحمه اللّه تعالی بمنزله بالصالحیه یوم الثلاثاء رابع عشـر رجب سـنه احدی و سـبعین و سـبعمائه، و صـلی علیه بعد الظهر بالجامع المظفری و دفن بمقبره جده الشیخ ابی عمر رحمه اللّه تعالی و شـهده جمع کثیر، ثم تولی بعده القاضـی الإمام العالم العلامه علاء الدین أبو الحسن علی ابن قاضـی القضاه صـلاح الدین محمد بن محمد بن المنجا ابن عثمان بن اسـعد بن المنجا التنوخی المعری الدمشـقی، مولده سـنه خمسـین و سـبعمائه بعد وفاه عمه قاضی القضاه علاء الدین

بسبعه ايام، قرأ القرآن و اشتغل و درس بالمسماريه و غيرها، و استنابه قاضى القضاه شرف الدين ابن قاضى الجبل باشاره قاضى القضاه تاج الدين بن السبكى الشافعى رحمه اللّه تعالى، قال الشيخ شهاب الدين بن حجى السعدى نشأ فى صيانه و ديانه، سمع شيئا من الحديث، و مات رحمه اللّه تعالى معزولا ـ و كان رئيسا نبيلا ـ لم يبق فى الحنابله أنبل منه، و كان حسن الشكل كثير التواضع و الحياء لا يمر بأحد الا و يسلم عليه، و كان كثير الاحسان و الاكرام، قليل المداخله لأمور الدنيا، توفى يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنه ثمانمائه بمنزله بالصالحيه مطعونا و انقطع سته أيام، و صلى عليه بعد الظهر بالجامع الأفرم، تقدم بالصلاه عليه الشيخ على بن أيوب، و دفن فى داره، و شيعه جماعه كثيرون، و قد كمل خمسين سنه الا شهرين و يومين قاله ابن مفلح شيخنا، و لم يذكر هنا انه تولى مستقلا، بل ذكره فى ترجمه اخيه تقى الدين احمد ثم تولى بعده القاضى شمس الدين النابلسى، هو محمد ابن أحمد بن محمود الشيخ الامام العلامه القضاه قاضى القضاه شمس الدين النابلسى، تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر، و قرأ عليه العربيه و احكمها، ثم قدم دمشق بعد السبعين، و قاضى الحنابله اذا ذاك علاء الدين على العسقلانى و استمر فى طلب العلم، و حضر حلقه قاضى القضاه بهاء الدين السبكى، ثم جلس فى الجوزيه يشهد، و اشتهر امره و علا صيته، و كان له معرفه تامه و كتابه حسنه و قصد فى الاشتغال، و لم يزل يترقى حتى سعى على قاضى القضاه علاء الدين بن المنجا لأمر وقع بينهما فولى فى شهر ربيع الآخره سنه ست و تسعين و سبعمائه، و وقع له العزل و الولايه مرات و كانت له حلقه لاقراء العربيه يحضره الفضلاء، درس بدار الحديث الأشرفيه بالسفح و الحنبليه، و له حرمه و أبهه زائده، لكن باع من الأوقاف كثيرا رحمه اللّه تعالى، توفى رحمه اللّه تعالى فى ليله السبت ثانى عشر المحرم سنه خمس و ثمانمائه بمنزله بالصالحيه، و دفن رحمه اللّه تعالى بها. قال شيخنا قاضى القضاه برهان الدين ابن مفلح فى المحمدين من طبقاته رحمه اللّه تعالى:

زاد الأسدى، عزل و ولى خمس مرات و حكم بفسقه فى جمادى الأولى سنه أربع.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: و لم يكن بالمرضى فى شهاداته و لا قضائه و باع كثيرا من الاوقاف بدمشق، قيل أنه ما بيع فى الاسلام من الاوقاف ما بيع فى أيامه، و قل ما وقع منها شى ء صحيح فى الباطن، و افتتح على الناس بابا لا يسد أبدا، و لما جاء تمرلنك دخل معهم فى أمور منكره، و نسب إليه أشياء قبيحه من السعى فى أذى الناس و أخذ أموالهم، توفى فى المحرم منها و دفن بسفح قاسيون، ثم تولى عنه القضاء شيخ الحنابله هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الأرمنى الأصل المقدسى ثم الدمشقى الامام العلامه الفقيه رئيس الحنابله برهان الدين و تقى الدين أبو إسحاق، مولده سنه تسع و أربعين و سبعمائه، و حفظ كتبا عديده و أخذ عن جماعه، منهم والده و جده قاضى القضاه جمال الدين المرداوى، و قرأ على القاضى بهاء الدين السبكى رحمهم اللّه تعالى و درس بدار الحديث الأشرفيه و بالصالحيه و غيرهما، و صنف كتاب (فضل الصلاه على النبى) صلّى اللّه عليه و سلّم، و كتاب (الملائكه)، و (شرح المقنع)، و (مختصر ابن الحاجب)، و عدم غالبها فى فتنه تمرلنك، و له كتاب (طبقات اصحاب الامام أحمد) رضى اللّه تعالى عنه احترق غالبها، و ناب فى الحكم مده للقاضى علاء الدين على ابن المنجا و غيره و رافقه فى النيابه لعلاء الدين على المذكور شيخ الحنابله علاء الدين على بن اللحام ، و انتهت إليه فى آخر عمره مشيخه الحنابله، و كان له ميعاد بمحراب الحنابله بالجامع الأموى بكره يوم السبت، ثم ولى القضاء مستقلا فى شهر رجب سنه إحدى و ثمانمائه، و تأخر بدمشق لما جاء تمر لنك و خرج إليه و معه جماعه، و جرى له و لأهل دمشق منه أمور و تفاقم الأمر، و حصل له تشويش فى بدنه من بعضهم، و تألم إلى ان توفى يوم الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنه ثلاث و ثمانمائه، و دفن تحت رجلى والده بالروضه، ثم ولى القضاء بعده الشيخ الامام قاضى القضاه تقى الدين أبو العباس أحمد بن القاضى صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخى رحمه اللّه تعالى، حصل و دأب، و كان له مهابه و معرفه، و ذهن مستقيم، و ناب فى الحكم لأخيه

قاضـی القضاه علاء الدین علی، ثم اسـتقل بالوظیفه بعد الفتنه مده أشـهر. قال شیخنا ابن مفلح رحمه اللّه تعالی: و ذکر لی جدی شرف الـدین إنه ابتـدأ علیه قراءه الفروع لوالـده، فلما انتهی فی القراءه إلی الجنائز حضـر اجله و مات معزولا فی ذی الحجه سـنه اربع و ثمانمائه انتهی. ثم ولی القضاء القاضـی عز الـدین الخطیب، هو محمد بن علی بن عبد الرحمن بن محمد الخطیب الشـیخ الامـام العلامـه قاضـی القضاه عز الـدین خطیب الجامع المظفری و ابن خطیبه، تفقه فی المـذهب، و کان خطیبا بلیغا، له مؤلفات حسـنه و قلم جیـد، و له (النظم المفیـد الأحمد فی مفردات الامام أحمد)، ناب فی القضاء عن قاضـی القضاه علاء الدین علی بن المنجا ثم اسـتقل بالوظیفه بعد موت القاضـی شـمس الدین النابلسـی، و اسـتناب شـمس الدین بن عباده ثم سـعی علیه و صارت الوظیفه بینهما دولا، و کان فی بعض الولایات یمکث فیها أربعین یوما، ثم توفی رحمه اللّه تعالی فی سنه عشرین و ثمانمائه کذا قاله شیخنا ابن مفلح و لم یفصل، قال شیخنا تقی الدین بن قاضی شهبه رحمه اللّه تعالی فی سنه سبع و ثمانمائه: فی آخر المحرم وصل القاضـی شـمس الدین بن عباده متولیا قضاء الحنابله و مشیخه دار الحدیث الأشرفیه بالسفح، و تدریس المدارس، و وصل مع توقیع الشـیخ شـهاب الـدین بن حجی بالخطـابه، ثم اصـطلح القاضـیان الحنبلیـان علی أن تکون الوظـائف بینهما نصـفین خلا الجوزیه ینفرد بها القاضی عز الدین، و یستقل القاضی شمس الدین بالقضاء، و دفع الی القاضی عز الدین خمسه آلاف، و أشهد علی نفسه القاضـی عز الـدین أن لاـ یسـعی فی القضـاء و لاـ یتولاه، و کلما ولی فهو معزول و حکم بصـحه هـذا التعلیق القاضـی الحنفی، و التزم أنه متی ولیه کان للقاضی عنده عشره آلاف درهم، و حکم بصحه الإلزام المالکی أیضا انتهی، و القاضی شمس الـدین المـذکور هو محمـد بن محمد بن عباده الشـیخ الإمام قاضـی قضاه الحنابله بالشام، کان فردا فی معرفه الوقائع و الحوادث ناب فی الحکم لعز الـدین المذکور قبله. ثم سـعی علیه بعد أن کان من أعیان الموقعین رفیقا لشـمس الدین النابلسـی و غیره، ثم استقل بالقضاء بعد وفاه بنی المنجا، و کانت وظیفه القضاء دولا بینه و بین

القاضى عز الدين الخطيب كما تقدم الى أن لحق بالله تعالى فى شهور سنه كذا.

بيض له قاضى القضاه برهان الدين ابن مفلح فى الطبقات، و يقول كاتبه توفى شمس الدين المذكور فى خامس شهر رجب سنه عشرين و ثمانمائه، و دفن بالروضه قريبا من الشيخ موفق الدين، ثم أخذ القضاء عنه القاضى صدر الدين ابن مفلح و هو أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الامام العالم الواعظ صدر الدين، ولى نيابه الحكم عن قاضى القضاه شمس الدين بن عباده مده ثم اشتغل بالوظيفه مده يسيره، ثم عزل منها و أعيد القاضى شمس الدين بن عباده، و استمر معزولا إلى أن لحق بالله تعالى، و كان يعمل الميعاد بالجامع الأموى بعد صلاه الجمعه بمحراب الحنابله، و يجتمع فيه الناس و يستفيدون منه، و يعمل فى غيره، هكذا ذكره برهان الدين بن مفلح و لم يزد رحمه اللّه تعالى، قال الشيخ تقى الدين الأسدى فى تاريخه رحمه اللّه تعالى، فى شوال سنه سبع عشره و ثمانمائه و فى يوم الأحد سابع عشره وصل من مصر دوادار النائب ناصر الدين بن العطار الى أن قال: و جاء مع الامير ناصر الدين المذكور ولايه بقضاء الحنابله لصدر الدين ابن الشيخ تقى الدين بن مفلح عوضا عن القاضى شمس الدين بن عباده، و هو شاب صغير السن قليل البضاعه، لا يعرف شيئا من العلوم إلا أنه يعظ العوام و النساء على الكراسى، و لبس من الغد الخلعه، و جاءمعه القضاه الى الجامع، فجلس بمحراب الحنابله و قرى ء توقيعه و هو مؤرخ بخامس عشرين شهر رمضان انتهى، و ذلك عقيب وصول السلطان الملك المؤيد شيخ إلى مصر، فإنه خرج من دمشق عقب رجوعه من حلب يوم السبت رابع شعبان منها و فى يوم الثلاثاء عشرينه نودى بالزينه بدمشق لمجى ء الخبر بوصول السلطان الى مصر سالما، ثم عزل صدر الدين المذكور فى مستهل شهر ربيع الاول، و أعيد القاضى شمس الدين بن عباده فى مستهل ربيع الاول سنه ثمانى عشره و ثمانمائه، ثم وصل توقيعه إلى دمشق فى شهر ربيع الآخر منها بوظيفه القضاء و المدارس: دار الحديث بالصالحيه، و الصاحبيه، و الحنبليه، و الأنظار عوضا عن صدر الدين بن مفلح، و خلع عليه عند النائب بالمرح، و قرى ء توقيعه بالجامع المظفرى بالصالحيه، و هو مؤرخ

بمستهل شهر ربيع الأول المذكور، و ذلك بعد شر كبير وقع بينهما فى ولايه صدر الدين، كان كتب عليه محضر بمال كثير لما أراد عباده السعى عليه، ثم اصطلحا، ثم إنه طلب المحضر فقال صدر الدين أرسلته الى مصر، ثم عمل ابن عباده وليمه و طلب الجماعه الى بيته، فأخرج العبيد و المهاتره عليهم بالسكاكين و انقلب الناس على ابن عباده و استمر إلى أن توفى، و قد ذكر له الأسدى ترجمه، و أنه أخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب، ثم عن علاء الدين على بن اللحام، ثم اشتغل بفن الشهاده، ثم أنه ولى القضاء، و أنه باشره مباشره سيئه، و أنه دخل فى مناقلات كثيره قبيحه، ثم بالغ فى ذلك مبالغه عظيمه، و تأثل مالا و عقارا، و أنه سمع من شيخه ابن حجى يقول عنه و عن شرف الدين الرمثاوى كلاما لا أوثر ذكره، و إنه توفى فى ليله الخميس خامس شهر رجب سنه عشرين، و أنه صلى عليه بالجامع المظفرى، و دفن بالروضه عن سبع و خمسين سنه، و أنه روى له منامات قبيحه، و إنه خلف ثلاثه بنين الواحد نائبه و آخرهم أشغله شافعيا، ثم ذكر ترجمه جده ثم والده فراجعه عفا اللّه عنه و عنا و عنهم، ثم أعيد القاضى عز الدين الخطيب بعده وفاه خصمه شمس الدين بن عباده، قال الأسدى فى شهر ربيع الأول سنه احدى و عشرين: و ولى القضاء القاضى شهاب الدين ابن القاضى شمس الدين بن عباده و ليس فيه صفه تقتضى ذلك فلا حول و لا قوه إلا باللّٰه العلى العظيم مع أنه لم يبق بالحنابله من يصلح لذلك إلا الشيخ شرف الدين بن مفلح لو لا كلام فى سيرته. ثم قال: فى صفر سنه ثلاث و عشرين و فى يوم السبت سلخه و صل القاضى عز الدين الحنبلى و معه كتب المصريين باكرامه، و إنه طلب القضاء و رسم له بنفقه من الخزينه. ثم قال: فى شهر ربيع الأول منها و فى يوم الاثنين ثانيه لبس القاضى عز الدين الحنبلى و قرى ء توقيعه بالجامع الأموى بحضور القضاه، و هو مؤرخ بالعشر الأخير من المحرم انتهى. و القاضى شهاب الدين المذكور قال قاضى القضاه برهان الدين بن مفلح فى الطبقات: قاضى القضاه شهاب الدين أحمد بن القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن عباده كان من خيار المسلمين

كثير التلاوه لكتاب اللّه تعالى، ولى بعد والده مده، ثم ترك الوظيفه اختيارا منه، و حصل له الراحه الوافره، و استمر بعد عزله يتردد إلى ميدان الحصى إلى الشيخ أبى الصفا .

و قال ابن الزملكانى فى تاريخه رحمه اللّه تعالى: فى سنه أربع و ستين و فى يوم الاربعاء خامس عشرين شوال منها توفى القاضى شهاب أحمد بن شمس الدين محمد بن عباده، و كان قد ولى قضاء الحنابله بعد أبيه شمس الدين ثم انفصل عنه، و استمر بطالا، و لم يكن له رغبه فى القضاء، و فى الحكم، و مات من غير ولد، و ورثه ابن أخيه القاضى شهاب الدين احمد و يقال ابن اخيه نجم الدين عبد الكريم سامحه اللّه تعالى انتهى. و القاضى عز الدين الحنبلى المذكور قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن عبد المحمود الشيخ الإمام العالم المفسر قاضى القضاه عز الدين، البغدادى الأصل ثم الدمشقى منشأ، أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين على بن اللحام و عرض عليه الخرقى، و اعتنى بالوعظ، و كان يستحضر كثيرا من تفسير البغوى، و أعتنى بعلم الحديث، و له مشاركه فى الفقه و الأصول و اشتغل و درس، و كتب على الفتوى يسيرا، و له مصنفات منها أنه اختصر المغنى، و شرح الشاطبيه و صنف فى المعانى و البيان، و جمع كتابا سماه (القمر المنير فى أحاديث البشير النذير)، ولى بعد الفتنه قضاء بيت المقدس و طالت مدته، و جرى له فصول، ثم ولى قضاء دمشق مده مديده ثم صرف عنه، فولى تدريس المؤيديه، ثم ولى قضاء دمشق فى دفعات يكون مجموعها ثمانى سنين، و كان منفورا لم تحمد سيرته فى القضاء، و نرجو من كرم اللّه تعالى ان يتجاوز عنا و عنه بمنه و كرمه توفى ليله الأحد مستهل ذى القعده سنه ست و أربعين، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و حضر جنازته القضاه و بعض أركان الدوله و دفن عند والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطريق انتهى. ثم ولى عنه القاضى شهاب الدين بن الحبال هو احمد بن على بن على بن عبد اللّه بن على بن حاتم الشيخ الإمام المحدث الرحله شهاب الدين أبو العباس احمد بن

الجبال، ولى قضاء دمشق مده بعد قضاء طرابلس، و سمع الحديث من جماعه.

قال الأسدى فى شهر جمادى الآخره سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الخميس حادى عشره لبس القاضى شهاب الدين بن الحبال قضاء الحنابله، و ذلك بعد ان اشترط شروطا منها: أن لا يركب مع القضاه إلى دار السعاده، و ينكر المنكر من كل أحد كائنا من كان، فأجيب إليها على ما قيل، و ذلك بمساعده علم الدين بن الكويز كاتب السر، و جاء إلى الجامع و ليس معه من القضاه أحد، ثم ذهب إلى الصالحيه، ثم بلغنى بعد ذلك أنه كتب له توقيع و قرى ء بالجامع بالصالحيه، و استناب اثنين أحدهما قاضى بعلبك الحنبلى و شخصا آخر يقال له جمال الدين يعقوب، كان شاهدا ببعلبك فجاء معه فولاه نيابته، و انفصل القاضى عز الدين البغدادى، ثم بلغنى انه سعى له أن يرتب له على الجوالى بمصر كل يوم نصف دينار، و هذا قدر كثير بالنسبه إلى الفلوس بمصر انتهى. و كان إذ ذاء السلطان الملك المظفر أحمد بن المرحوم الملك المؤيد قد وصل من مصر إلى قلعه دمشق و معه أمه سعادات بنت صرغتمش دخلت معه من باب السروهى حامل و معها الأمير الكبير ططر.

قال شيخنا برهان الدين بن مفلح: و كان القاضى شهاب الدين مهابا معظما عند الخاص و العام، شديد القيام على الأتراك و غيرهم و للناس فيه اعتقاد، و حكى الشاب التائب للشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه رحمه اللّه تعالى أن أهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال، بحيث أنه لو جاز ان يبعث اللّه نبيا فى هذا الزمان لكان هو. و كان قد كبر و ضعف و زال بصره فى آخر عمره، و كان مواظبا على الجمعه و الجماعه و النوافل دائما انتهى. و قال الأسدى: فى شعبان سنه اثنتين و ثلاثين و ثمانمائه و فى رابع عشره جاء الخبر إلى دمشق بعزل القاضى شهاب الدين ابن الحبال و ولايه القاضى نظام الدين بن مفلح و هو بالقاهره بحكم ان ابن الحبال عمى، و أرانى القاضى كمال الدين بن البارزى كاتب السرفتاوى المصريين فى

القاضـی إذا عمی أنه ینعزل عنها خط القاضـی الشافعی و علم الدین ابن البلقینی و القاضـی الحنفی و القاضـی الحنبلی انتهی. ثم قال ابن مفلح فی طبقات الحنابله:

و عزل قبـل وفـاته بنحو سـنه و توجه إلی طرابلس و بهـا مـات فی شـهر ربیع الأـول سـنه ثلاث و ثلاثین و ثمانمائه، و صـلی علیه بدمشق صلاه الغیبه انتهی. و القاضی نظام الدین المذکور هو عمر بن ابراهیم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ابن عبد اللّه الرامینی المقدسـی ثم الصالحانی الشـیخ الامام الواعظ الأسـتاذ قاضـی القضاه نظام الدین ابن قاضی القضاه برهان الدین المتقدم ذکره، مولده تقریبا سـنه ثمانین و سبعمائه، قال برهان الدین فی طبقاته فیما أظن، فإن له حضورا علی الشیخ الصامت سنه أربع و ثمانین، سـمع من والده و من عمه الشـیخ شـرف الدین و جماعه، و حضـر عند الشیخ البلقینی و ابن معلی و غیرهما رحمهما اللّه تعـالی من الأـئمه، و کـان رجلا دینا، یعمل المیعاد یوم السبت بکره النهار علی طریقه والـده، و قرأ البخاری علی الشـیخ شـمس الدین ابن المحب و أجازه و باشـر نیابه الحکم مده، ثم ولی الوظیفه بعد عزل الشـیخ شـهاب الدین بن الحبال المتقدم ذکره بعد سنه إحدی و ثلاثین، قال الأسدی: فی شـهر رمضان سـنه اثنتین و ثلاثین و فی یوم الثلاثاء ثانی عشـره دخل إلی دمشق القاضـی نظام الـدین ابن الشـیخ تقی الدین بن مفلح متولیا قضاء الحنابله عوضا عن القاضـی شـهاب الدین ابن الحبال، و لاقاه القضاه إلی عنـد تربه العجمی و لاقـاه أیضا الحاجب و کاتب السـر و ناظر الجیش و جماعه من الناس و علیه الخلعه، و جاء إلی دار السـعاده فسـلم علی النائب، ثم ذهب إلی الجامع و معه من ذکر سابقا فقری ء توقیعه عنـد محراب الحنفیه قرأه شـمس الدین الحجاوی، و فیه وظـائف القضـاء و تـاریخه فی عاشـر شـعبان، و فـارقه القضـاه و غیرهم من الجامع و ذهب إلی الصالحیه و معه جماعه قلیلون فقری ء توقیعه و تقلیـده بجـامع الحنابله انتهی. ثم قال: فی صـفر سـنه ثلاث و ثلاثین و فی یوم الأربعاء عاشـره اسـتناب القاضـی الحنبلی تاج الدین بن منجا، فإن أحد نائبیه سافر إلی مصر و الآخر عزله، فلم یجد أحدا یولیه فاحتاج إلی

ولایه المذکور، مع أنه أصلح النائبین المذکورین باعتبار السن و الحصانه، ثم عاد الخطیب عز الدین من مصر فی شهر رجب و باشر. ثم قال: فی سنه خمس و ثلاثین عزل نظام الدین فی ذی القعده بالقاضی عز الدین البغدادی الحنبلی، و استمر إلی أن عزل فی جمادی الأولی سنه سبع و ثلاثین بالقاضی نظام الدین بن مفلح، ثم قال: فی جمادی الأولی سنه سبع و ثلاثین، و فی یوم الجمعه تاسع عشره جاءت کتب إلی القاضی الشافعی فی جواب مکاتبه علی القاضی الحنبلی بأنه عزل یوم السبت سادس الشهر بالقاضی نظام الدین بن مفلح فترک الحکم یومئذ، ثم اجتمع یوم الأحد بالنائب و الحاجب و قال: هذا الذی قاله الشافعی من عزلی ما هو صحیح و هو عدوی، و عاد إلی الحکم، و لم یحضر کتاب من ابن مفلح، فاستمر یحکم إلی أن جاء جماعه من مصر و أخبروا بولایه ابن مفلح فترک الحکم، ثم لما طال خبر ابن مفلح قال: لم یصح الخبر و ربما قیل انتسخ ذلک، فعاد إلی الحکم فلم یأت أحد إلیه، و عجب الناس من ولایه مثل هذا علی المسلمین، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم. ثم قال: فی شهر رجب منها و فی مستهله دخل القاضی نظام الدین بن مفلح متولیا قضاء الحنابله، و کان قد تأخر مجیئه و تخیل خصمه أن الأمر انتقض و خیله بعض الناس حتی أنه فی الجمعه الماضیه عمل میعاد الجامع و قال: ان تلک الأخبار التی اتیحت لم تصح و أما أنا أذهب إلی المدرسه أحکم، فمن کانت له قضیه فلیأتنی، فعجب الناس من ذلک، و کان المذکور قد أساء المباشره و بالغ فی الأخذ و تراذل، و لم یتحاش شیئا من ذلک، مع أنه قال لی: من قاسنی بابن مفلح فقد ظلمنی، أنا أقاس بسری السقطی و الجنید و حاصل الأمر انه لا عقل له و لا دین، و قری ء تقلیده أی تقلید القاضی بالجامع، قرأه الشیخ شمس الدین بن سعید الحنبلی و تاریخه خامس جمادی الأولی. ثم قال فی المحرم سنه ثمان و ثلاثین، و فی یوم الجمعه ثامن عشری الشهر وصل توقیع القاضی عز الدین البغدادی بعوده إلی قضاء الحنابله، و لبس بعد الصلاه الخلعه و قری ء توقیعه بالجامع، و ساء ذلک غالب الناس لسوء سیره

المذكور و قله عقله و كان القاضـى الشافعى بهاء الدين بن حجى قد ساعده و كتب فيه إلى مصـر فجاءت ولايته، ثم قال فى سنه اثنـتين و أربعيـن: و قاضـى القضـاه عز الـدين بـن البغـدادى الحنبلى و هـو على حـاله لـم ينصـلح، ثم أراح اللّه سـبحانه و تعـالى المسـلمين منه فى أوائل المحرم بالقاضـى نظام الدين ابن مفلح، ثم قال: فى جمادى الآخره سنه أربع و أربعين و فى يوم الأربعاء ثالث عشـره وصل عز الـدين البغـدادى من مصـر، و قـد أخـذ من نظام الـدين دار الحـديث نظرها و تدريسـها حصه القاضـى، و الجوزيه و نظرها و تدريسـها و أنظار تتعلق بالقاضـى الحنبلى، و ذكر أن السلطان عرض عليه القضاء فامتنع، ثم قال: فى شهر ربيع الآخر سـنه خمس و أربعين و فى يوم السـبت تاسـعه أو ثامنه: و من الغد وصل كتاب القاضى عز الدين الحنبلى بأنه قد أعيد إلى القضاء و أنه يسـتناب عنه، فاسـتناب القاضـى برهان الدين بن مفلح و هو شاب له همه عاليه فى الطلب و حفظه قوى و هو أفضل أهل مذهبه ثم قال: فى الشهر المذكور و فى يوم الاثنين رابع عشريه دخل القاضى عز الدين الحنبلى و قرى ء تقليده بالجامع، ثم قـال فى جمـادى الآخره منهـا و فى يوم الاثنين تاسع عشـريه بلغنى أن القاضـى نظام الـدين بن مفلـح جاءته الوظائف، و بقى مع خصـمه القضاء مجردا فتجرد لقطع المصانعه مع أنه كان متلبسا بذلك قبل هذا، ثم قال: فى جمادى الآخره سـنه ست و أربعين و فى يوم الاثنين فى الرابع منه أعيـد القاضـى نظام الـدين بن مفلـح، فتمرض خصـمه عز الـدين البغـدادى إلى أن توفى ليله الأحد مسـتهل ذى القعده منها، و كانت بضاعته فى الفقه مزجاه، و سـيرته عجيبه، يحكى عنه غرائب و عجائب، و عنده دناءه و رذاله، و عمر مـدرسه، اشـترى بيت ابن الشـهيد و بنـاه و جعله دار قرآن، و كـان يأخـذ على القضـاء على وجه شـنيع و يصـرفه فى عمـاره المدرسه، و ترك سبعه أولاد صـغار، و لم يخلف شـيئا، ثم استمر القاضى نظام الدين بن مفلح فى القضاء إلى أن عزله السلطان جقمق فى شـهر رجب سنه إحدى و خمسين و ولى ابن عمه برهان الدين بن مفلح انتهى. و استمر نظام الدين المذكور معزولا و عمر إلى أن الحق الأحفاد

بالأجداد، و أسمع مسموعاته على الحافظ أبى بكر بن المحب كمشيخه المطعم و المنتقى من مسند الحارث بن أبى أسامه و الأربعين الحمويه و غير ذلك مما ظهر منها مرات، و بنى مدرسه شرقى الصالحيه جوار حمام العلائى، و رتب فيها مشيخه للحديث و توفى سنه سبعين و ثمانمائه و صلى عليه بالجامع المظفرى، و دفن بالروضه قريبا من والده، و ابن عمه برهان الدين المذكور و هو القاضى العلامه شيخنا ابو إسحاق ابراهيم ابن الشيخ الإمام اكمل الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامه أقضى القضاه ابى عبد اللّه محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى المقدسى الصالحى، مولده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الأولى سنه ست عشره و ثمانمائه، و نشأ على الصيانه و علو الهمه، ذكره الشيخ تقى الدين الأسدى فى تاريخه رحمه اللّه تعالى فى سنه خمس و أربعين و عمره حينئذ نحو تسع و عشرين فقال: كما مرّ ذكره فى ولايه عز الدين البغدادى و استناب القاضى برهان الدين بن مفلح، و هو شاب له همه عاليه فى الطلب و حفظ قوى، و هو أفضل أهل مذهبه انتهى. قرأ على جماعه منهم تقى الدين الأسدى الشهير بابن قاضى شهبه المذكور فى مختصر ابن الحاجب بجامع التوبه و بالفارسيه و منهم قاضى الحنابله عز الدين البغدادى، و منهم الشيخ يوسف الرومى و روى عن جماعه منهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الطحان و منهم شمس الدين بن المحب قال:

و سمعت عليه، و درس بمدرسه أبى عمر بالصالحيه و دار الحديث الأشرفيه منزله و الحنبليه و المسماريه و الجوزيه و الجامع المظفرى و قرأ عليه فى آخر عمره تقى الدين الجراعى سنن ابن ماجه، سمعت عليه شيئا منها و أجازنى، و صنف شرح المقنع و سماه المبدع فى أربع مجلدات و انتهت إليه رياسه الحنابله و استمر فى وظيفه القضاء و متعلقاتها إلى أن أعيد ابن عمه نظام الدين بن مفلح سنه اثنتين و خمسين، و توجه برهان الدين إلى مصر و كان والده أكمل الدين قد سبقه إليها، فأعيد إلى القضاء و رجع إلى دمشق، و دخل فى يوم الاثنين تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و خمسين، ثم أعيد نظام الدين فى شعبان منها، ثم أعيد برهان الدين

كذا قال ابن الزملكانى رحمه اللّه تعالى، و فيه نظر، إنما عزله ابن عمه القاضى علاء الدين على بن صدر الدين أبى بكر بن مفلح قاضى حلب المحروسه كان فى جمادى الأولى سنه سبع و خمسين، و دخل دمشق سلخ الشهر المذكور عوضا عن شيخنا برهان الدين المذكور، و لبس تشريفه بذلك إلى أن عزل فى ثالث عشر شهر ربيع الأول سنه ثمان و خمسين و أعيد شيخنا برهان الدين. و فى ثامن عشر ذى الحجه منها ألبس تشريفا باستمراره على وظيفه القضاء المذكوره، ثم أعيد القاضى علاء الدين على بن صدر الدين أبى بكر بن مفلح سنه ستين، و فى ثامن عشر جمادى الآخره منها وصل علاء الدين على المذكور من مصر إلى دمشق و قرى ء توقيعه بالجامع، ثم أعيد شيخنا برهان الدين فى رابع عشر جمادى الآخره سنه اثنتين و ستين و قرى ء توقيعه بالجامع، و فى يوم الاثنين سادس عشرين المحرم سنه ثلاث و ستين ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل شيخنا برهان الدين من القضاء، و عزل شيخنا قطب الدين الخيضرى من كتابه السر، و استقر القاضى علاء الدين على المذكور فى الوظيفتين المذكورتين عن المذكورين فامتنعا عن المباشره، و فى يوم الخميس ثامن عشرين شهر ربيع الآخر منها وصل القاضى علاء الدين على المذكور من مصر إلى دمشق بالوظيفتين المذكورتين عن الشيخين المذكورين، و قرى ء توقيعه بالجامع على العاده، ثم أعيد شيخنا برهان الدين و استمر إلى أن توفى ليله الأربعاء رابع شعبان سنه أربع و ثمانين و ثمانمائه بمنزله بدار الحديث الأشرفيه بالسفح، و حضر جنازته النائب فمن دونه، و القضاه فمن دونهم و حملت جنازته على الأصابع، و صلى عليه ولده نجم الدين عمر اماما و دفن بالروضه عند أبيه و أجداده رحمهم اللّه تعالى، ثم تولى بعده القضاء ولده نجم الدين عمر المذكور فى سنه أربع و ثمانين المذكوره، و فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول سنه أربع و تسعمائه لبس قاضى القضاه نجم الدين المذكور خلعه العود بعد عزل الساعى عليه بمصر بهاء الدين بن عز الدين بن قدامه المقيم بمصر، فلبس الخلعه المذكوره فى دار العدل و كان النائب كرتباى الأحمر فى

مرض الموت و مات يوم تاسعه ثم شاع عزل نجم الدين المذكور فى آخر السنه المذكوره، و فى أول المحرم سنه خمس و تسعمائه وصلت خلعه نجم الدين المذكور، و ابن قدامه المذكور أعيد إلى قضاء الحنابله بمصر أيضا فجعل كالمستجد المستعار، و فى يوم الخميس رابع عشر صفر لبس نجم الدين المذكور خلعه القضاء التى أتت له من مصر، و فى شهر رجب سنه تسع و تسعمائه شاع بدمشق عزل نجم الدين المذكور، ثم تبين أنه عزل فى مستهل شهر رجب بابن قدامه بهاء الدين الذى هو بمصر، ثم وصل بهاء الدين المذكور إلى دمشق أول سنه عشر إلى تربه تنم بعد توعك حصل له، و فى بكره يوم الاثنين ركب النائب و تلقاه و دخل معه الاصطبل و قرأت مطالعاته ثم لبس خلعته و ركب إلى الجامع و قرى ء توقيعه و تاريخه مستهل جمادى الأولى من الماضيه و فيه غالب وظائف الحنابله و عزل من فيها و قد حصل له و هن و خور من حين دخل الاصطبل فلم يستطع الخروج من الجامع، فدخل بيت الخطابه و هو ضعيف.

و فى سادس شهر ربيع الأول من سنه عشر سافر النجمى المذكور إلى مصر و فى يوم الجمعه عاشر شهر ربيع الأول توفى بهاء الدين ابن قدامه و فى يوم السبت ثالث عشر شهر رجب منها وصل النجمى من مصر و دخل و فوض لولده شرف الدين يوم عاشوراء سنه احدى عشره.

فوائد: الأولى- رأيت بخط تقى الدين ابن قاضى شهبه فى تاريخه فى سنه عشرين و ثمانمائه فى جمادى الأولى منها: و فيه انتهت عماره المدرسه الجوزيه و كانت قد احترقت قبل ذلك بمده يسيره فى أيام نيابه تنبك و عمرت فى أيام القاضى شمس الدين النابلسى انتهى.

الثانيه- بها إعاده و قراءه حديث و إمامه، أم بها أبو القاسم محمد بن خالد بن ابراهيم الحرانى الفقيه بدر الدين أخو الشيخ تقى الدين بن تيميه لأمه، سمع بدمشق من ابن عبد الدائم و ابن الصيرفى و ابن أبى عمر، و تفقه و لازم شيوخ

المـذهب، و أفتى و أم بالمـدرسه الجوزيه قال البرزالى: كان فقيها مباركا كثير الخير قليل الشـر حسن الخلق، منقطعا عن الناس و كـان يتجر و يتكسب، و خلف لأولاـده تركه، و روى عن ابن عرفه مرارا، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخره سنه سبع عشره و سبعمائه، و دفن فى يومه عند والديه بمقابر الصوفيه و حضره جمع كثير انتهى.

الثالثه- الذى علم من وقفها نصف دير عصرون و قريه عند القصير و فدانان بقريه بالا و أرض بقريه يلدا.

الرابعه- آخر من روى عن واقفهـا بالاجـازه زينب بنت الكمـال، قـال ابن مفلـح فى طبقـاته: يوسـف بن عبـد الرحمن بن على بن محمد بن عبد اللّه الفقيه الأصولى الواعظ الشـهيد محيى الدين أبو المحاسن ابن الشيخ جمال الدين، سمع من أبيه و ابن كليب و ابن المعطوش و جماعه آخرين، قرأ القرآن بالروايات العشـر على ابن الباقلانى بواسط و لبس الخرقه من الشـيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سـكينه، و اشـتغل بالفقه و الخلاف و الأصول و برع فى ذلك، و كان امهر من أبيه فيه، علا أمره و عظم شأنه، و ولى الولايات الجليله، قال الحافظ الـذهبى رحمه اللّه تعالى: كان إماما كبيرا و صدرا معظما عارفا بالمذهب، كثير المحفوظ ذا سـمت حسن و وقـار، درس و أفتى و صـنف. و أمـا رياسـته و عقله فتنقل عنه بالتواتر حتى أن الملك الكامل مع عظم سـلطانه قال: كل امرئ يعوزه زيـاده عقـل الّا محيى الـدين بن الجوزى فإنه يعوزه نقص عقل، و له تصانيف منها (معادن الأبريز فى تفسـير الكتاب العزيز) و منها (المذهب الاحمد فى مذهب أحمد)، و سمع منه جماعه منهم عبد الصمد ابن أبى الجيش و ابن الكسار.

و آخر من حدث عنه بالاجازه زينب بنت الكمال، و لما دخل هولاكو ملك التتار الى بغداد قتل الخليفه المسـتعصم بالله و غالب أولاده و قتل معه اعيان الدوله

و الأمراء و شيخ الشيوخ و قتل استاذ الدار محيى الدين و أولاده الثلاثه و ذلک فی سنه ست و خمسين و ستمائه بظاهر سور كلف دار رحمه اللّه تعالى عليه و عليهم أجمعين و أموات المسلمين.

۱۴۵- المدرسه الجاموسيه

هى غربى العقيبه بدمشق، لم أعرف واقفها، أخبر الصدر ابن القاضى علاء الدين على بن مفلح رحمهم اللّه تعالى أن والده أخذ من ابن ناظر الصاحبه ورقه فيها أن والده ناظر الصاحبه قرر صدر الدين يعنى جده رحمه اللّه تعالى، و حكى النظام فى وظيفه العماله و القيامه الوقف على الساده الحنابله، قال شيخنا الجمال بن المبرد رحمه اللّه: و قد تواترت الأخبار بذلک و الوقف على المدرسه المذكوره و ثلث الحانوت بالعقيبه الكبرى، و البستان المعروف بالطبرزيه، و جنينه الرصاص و محاكره الجنينه بمصاطب الطرق، و محاكره البستان بقريه جسرين، و محاكره تمرين الأمير و ابن الرملى جوار المدرسه، و المحاكره جوارها باسم ابن نور الدين و البستان فوق حمام الورد بيد أولاد نظام الدين انتهى.

۱۴۶- المدرسه الحنبليه الشريفيه

بالشين المعجمه عند القباقبيه العتيقه قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى العبر فى سنه ست و ثلاثين و خمسمائه: و شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الحنبلى عبد الواحد بن محمد الأنصارى الشيرازى، ثم الدمشقى الفقيه الواعظ شيخ الحنابله بالشام بعد والده و رئيسهم، و هو واقف المدرسه الحنبليه بدمشق توفى رحمه اللّه تعالى فى صفر، و كان ذا حرمه و حشمه و قبول و جلاله ببلده، و قال رحمه اللّه تعالى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه ست و ثلاثين المذكوره: و شيخ الحنابله بدمشق واقف الحنبليه شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج رحمهم اللّه تعالى انتهى. و لا تغتر بقول ابن شداد حيث قال

مدرسه سیف الاسلام أخی صلاح الدین یوسف بن أیوب بالقرب من مدرسه الرواحیه داخل باب الفرادیس انتهی. و اما والد شرف الاسلام فقال الذهبی فی العبر فی سنه ست و ثمانین و أربعمائه: و الشیخ أبو الفرج الشیرازی عبد الواحد ابن محمد بن علی الواعظ الفقیه القدوه، سمع بدمشق من أبی الحسن علی السمسار و أبی عثمان الصابونی و تفقه ببغداد زمانا علی أبی یعلی و نشر بالشام مذهب الامام أحمد رضی اللّه تعالی عنه، و تخرج به الأصحاب، و کان إماما عارفا بالمذهب و الفقه و الأصول، صاحب حال و عباده و تأله، و کان تتش صاحب الشام یعظمه لأنه کاشفه مره، توفی رحمه اللّه تعالی فی ذی الحجه، و فی ذریته مدرسون و علماء انتهی. و قال ابن مفلح فی طبقاته: عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علی الشیرازی ثم الدمشقی الفقیه الواعظ المفسر شرف الاسلام ابن شیخ الاسلام، توفی والده رحمه اللّه تعالی و هو صغیر فاشتغل بنفسه و تفقه و برع و ناظر و أفتی و اشتغل علیه جماعه کثیرون، و کان فقیها بارعا و واعظا فصیحا و صدرا معظما ذا حرمه و حشمه و سؤدد و ریاسه و وجاهه و جلاله و هیئه، قال یوسف بن محمد بن مقلد التنوخی: سمعته بدمشق ینشد علی الکرسی فی جامعها و قد طالب وقته.

سیدی علل الفؤاد العلیلاو احینی قبل أن ترانی قتیلا

ان تکن عازما علی قبض روحی فترفق بها قلیلا قلیلا

و له تصانیف کثیره منها المنتخب فی الفقه مجلدان، و المفردات و البرهان فی أصول الدین، حدث عن أبیه ببغداد و دمشق، و سمع منه أبو بکر ابن کامل، و بنی مدرسه بدمشق یقال لها الحنبلیه، و جری له أمور فی بنائها، توفی رحمه اللّه تعالی فی لیله الأحد سابع عشر صفر سنه ست و ثلاثین و خمسمائه و دفن عند والده بمقابر الشهداء بباب الصغیر انتهی.

و أما والده فقال فیه أیضا: عبد الواحد بن محمد بن علی بن أحمد الشیرازی

المقدسی الدمشقی الفقیه الزاهد أبو الفرج الأنصاری السعدی شیخ الشام فی وقته، و اختلف النسابون فی نسبته و الأشهر انه من ولد سعد بن عباده، تفقه علی القاضی أبی یعلی، ثم قدم الشام فسکن بیت المقدس، و نشر مذهب الامام أحمد رضی اللّه تعالی عنه أیضا، و تخرج به جماعه من الأصحاب و سمع بها من أبی الحسن علی بن السمسار و أبی عثمان الصابونی، و اشتهر اسمه و حصل له القبول التام، و کان إماما عارفا بالمذهب و الأصول، شدیدا فی السنه زاهدا عابدا متألها، ذا أحوال و کرامات و کان تتش صاحب الشام یعظمه، و یقال إنه اجتمع مع الخضر مرتین، و کان یتکلم فی عده أوقات علی الخاطر کما کان یتکلم ابن القرمی الزاهد و کان الشیخ أبو الفرج یدعو علی بعض السلاطین المخالفین و یقول کم أرمیه و لا تقع الرمیه به فلما کان فی اللیله التی هلک فیها قال لبعض أصحابه قد رمیت فلانا و قد هلک فحسب فرأی هلاکه فی تلک اللیله التی أشار الیها، و له عده تصانیف فی الأصول و الفقه، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الأحد ثامن عشر ذی الحجه سنه ست و ثمانین و أربعمائه بدمشق، و دفن بمقبره باب الصغیر و قبره مشهور یزار انتهی. و هو الذی دفن الی جانبه الشیخ زین الدین بن رجب رحمهما اللّه تعالی ثم قال ابن مفلح: فیها عبد الملک بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاری الشیرازی الدمشقی القاضی بهاء الدین بن شرف الاسلام، تفقه و درس و أفتی و ناظر. و ذکر أبو المعالی حمزه بن القلانسی: و کان إماما فاضلا مناظرا مفتیا علی مذهب أبی حنیفه و أحمد بن حنبل رضی اللّه عنه، و کان یعرف اللسان الفارسی مع العربی، و هو حسن الحدیث فی الهزل و الجد، توفی یوم الاثنین سابع عشر شهر رجب سنه خمس و أربعین و خمسمائه، و کان له یوم مشهود و دفن جوار والده فی مقابر الشهداء بالباب الصغیر انتهی. و قال فیها: علی بن ابراهیم بن نجا ابن غنائم الأنصاری الدمشقی الفقیه أبو الحسن علی سبط الشیخ أبی

الفرج الشیرازی سمع درس خاله شیخ الاسلام و شرفه و تفقه علیه و اکب علی الوعظ و اشتغل به و قال ناصح الدین: حفظنی خالی مجلس وعظ و عمری عشر سنین، ثم نصب کرسیا فی داره، و احضر لی جماعه و قال: تکلم، فتکلمت فبکی، و قال: أول مجلس جلسته فی بغداد فی جامع المنصور، ثم حکی مجلسه مبسوطا، ثم قال ابن شداد: أول من ذکر بها الدرس والد الناصح الحنبلی، ثم من بعده ولده ناصح الدین ثم من بعده ولده سیف الدین ثم أخذها منه ابن عمر تاج الدین المعروف بقتال السباع الی ان توفی، و أخذها بعده زین الدین بن المنجا و هو مستمر بها الی الآن انتهی. و والد الناصح هو نجم الدین بن عبد الوهاب ابن عبد الواحد بن محمد بن علی الشیرازی الأصل الدمشقی الأنصاری الشیخ نجم الدین أبو العلاء بن شرف الإسلام ابن الشیخ أبی الفرج، شیخ الحنابله بالشام فی وقته، ولد سنه ثمان و تسعین، و له اجازه من أبی الحسن علی ابن الزاغونی و غیره و اشتغل و افتی و درس و هو ابن نیف و عشرین سنه، و عاش هنیئا مرهقا، لم یل ولایه من جهه السلطان، و ما زال محترما معظما ممتعا قویا، و نقل من خط والده ناصح الدین: کان الشیخ الموفق و أخوه أبو عمر اذا اشکل علیهما شی ء سألا والدی، قال: و خرج له أبو الخیر سلامه بن ابراهیم بن الحداد مشیخه، قال: و لما مرض رحمه اللّه مرض الموت رآنی و قد بکیت، قال: علی أی شی ء تبکی قلت خیرا قال لا تحزن علی أنا ما تولیت القضاء و لا شحنکیه و لا حبست و لا ضربت، و لا دخلت بین الناس، و لا ظلمت أحدا، فان کان لی ذنوب فبینی و بین اللّه تعالی عز و جل، ولی ستون سنه أفتی الناس، و اللّه ما حابیت فی دین اللّه تعالی، توفی فی شهر ربیع الآخر و دفن بسفح قاسیون و شیعه خلائق. هذا ما ذکره الأسدی فی تاریخه و لم یذکر أنه درس بها، فلیحرر کلام ابن شداد رحمه اللّه تعالی.

و قال ابن مفلح فی طبقاته فی النون: نجم الدین بن عبد الوهاب بن عبد

الواحد بن محمد بن على الشيرازى ثم الدمشقى الانصارى الشيخ نجم الدين بن شرف الاسلام ابن الشيخ ابى الفرج شيخ الحنابله فى وقته سمع و أفتى و درس و هو ابن نيف و عشرين سنه الى أن مات رحمه اللّه تعالى و عاش هنيا مترفها، لم يل ولايه من جهه سلطان، و ما زال محترما معظما ممتعا قويا، و قال رحمه اللّه تعالى: رأيت الحق عز و جل فى منامى فقال: يا نجم أما علمتك و كنت جاهلا ـ قلت: بلى يا رب قال: أفما أغنيتك و كنت فقيرا قلت: بلى يا رب قال: أما أمت سواك و أحييتك، و جعل يعدد النعم، ثم قال: اعطيتك ما أعطيت موسى بن عمران. و هذا المنام قبل موته بسنه انتهى. و كان الشيخ موفق الدين و أخوه أبو عمر إذا أشكل عليهما شى ء سألا والدى، و خرج له أبو الخير سلامه بن ابراهيم الحداد مشيخه و ذكر المنذرى: ان له إجازه من أبى الحسن على بن الزاغونى و غيره توفى رحمه اللّه تعالى فى ثانى عشر شهر ربيع الأول سنه ست و ثمانين و خمسمائه و دفن بسفح قاسيون، و كان له عده أخوه، منهم بهاء الدين عبد الملك، و قد مرت ترجمته قريبا، و منهم سديد الدين عبد الكافى. قال ناصح الدين:

كان فقيها ماهرا و عظه فى سياسه، و كان يذكر الدرس فى الحلقه مستندا الى خزانه أبيه، و كان شجاعا مات بعد الثمانين و خمسمائه و دفن تحت مغاره الدم و منهم الشيخ شمس الدين عبد الحق، قال الناصح: كان فقيها، فاضلا عاقلا، عفيفا، حسن العشره، كثير الصدقه، سافر فى طلب العلم، و قرأ الهدايه، و رحل الى بلاد العجم، و رأى آمد و خراسان، ثم عاد الى دمشق، و مات فى جمادى الآخره سنه احدى و أربعين و ستمائه و دفن بسفح قاسيون. و منهم الشيخ شرف الدين محمد، كان فقيها فرضيا، يعرف القراآت، و يعبر المنامات و يتجر، و دفن رحمه اللّه تعالى بباب الصغير و منهم الشيخ عز الدين عبد الهادى كان فقيها، واعظا، فاضلا، شجاعا، حسن الصوت بالقرآن، شديدا فى السنه شديد القوى حكى عنه أنه بارز فارسا من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره و ظهر الفرس فوقعا جميعا، و يقال إنه رفع الحجر الذى على بئر جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده الى مكانه، و بنى مدرسه بمصر، و مات رحمه اللّه قبل تمامها انتهى كلام

ابن مفلح و لم يذكر أيضا أنه درس بها فتعين التحرير.

و أما ولده ناصح الدين فقال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى تاريخه العبر فى سنه أربع و ثلاثين و ستمائه: و الناصح بن الحنبلى أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الشيرازى الأنصارى الحنبلى الواعظ المفتى، ولد بدمشق سنه أربع و خمسين، و برز فى الوعظ، و رحل و سمع من شهده و طبقتها، و سمع باصبهان من ابى موسى المدينى و غيره، و له خطب و مقامات، و له تاريخ الوعاظ، انتهت إليه رئاسه المذهب بعد الشيخ موفق الدين فى ثالث المحرم انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقات الحنابله: عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصارى الشيرازى، الفقيه الواعظ ناصح الدين أبو الفرج، سمع من والده و القاضى أبى الفضل محمد بن الشهرزورى و على بن نجا و غيرهم رحمهم اللّه تعالى شرع فى الاشتغال، و رحل الى البلاد، و سمع ببغداد و اصبهان و الموصل من جماعه، و دخل بلادا كثيره و اجتمع بفضلائها، و اشتغل ببغداد على أبى الفتح ابن المنى و اشتغل بالوعظ و برع فيه، و حضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين، و درس بعده مدارس منها الحنبليه مدرسه جده، و درس بالمسماريه دولا- مع أسعد بن المنجا : ثم اشتغل بها بنو المنجا بحكم أن نظرها لهم، ثم بنت له الصاحبه و هى ربيعه خاتون مدرسه بالجبل تسمى الصاحبه، فدرس بها فكان يوما مشهورا و حضرت الواقفه من وراء الستر، و انتهت اليه رئاسه المذهب بعد الشيخ موفق الدين، و كان يساميه فى حياته و بينهما مراسلات، حدث بدمشق و بغداد و غيرهما، و كان له مصنفات، و هو من بيت الحديث و الفقه، سمع منه النابلسى خالد و ابن المنجا الحافظ، توفى يوم السبت ثالث المحرم سنه أربع و ثلاثين و ستمائه بدمشق، و دفن بيومه فى تربتهم بسفح قاسيون انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه تسع عشره و ستمائه: عبد الكريم ابن الفقيه نجم الدين بن نجم بن شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى

الفرج الأنصاری السعدی العبادی الشیرازی الأصل الدمشقی الفقیه شهاب الدین ابو الفصائل ابن الحنبلی، ولد سنه تسع و خمسین، و رحل الی بغداد و سمع من نصر اللّه القزاز و غیره، و بدمشق من ابی المعالی ابن صابر، و حدث و درس بمدرستهم، روی عنه الشهاب القوصی و عمر ابن الحاجب. و قال: فقیه عالم، عنده اقدام و شهامه إلا انه کان یری بالشر و کثره الوقیعه فی الناس. قال ابو شامه رحمه اللّه تعالی: هو أخو البهاء و الناصح و هو أصغرهم، و کان أبرعهم فی الفقه و المناظره و الدعاوی و البینات، لکنه کان متعصبا علی شیخنا أبی الحسن علی السخاوی، و جرت بینهما أمور. توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الأول انتهی.

و قال ابن مفلح فی طبقاته: عبد الکریم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشیرازی الفقیه أبو الفضل، سمع ببغداد من نصر اللّه القزاز ، و أجاز له الحافظ أبو موسی المدینی، و تفقه و برع و افتی و ناظر و درّس بمدرسه جده، و قال ابن الساعی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی: کان فقیها فاضلا خیرا عارفا بالمذهب و الخلاف، و أجاز للمنذری، توفی رحمه تعالی فی سابع شهر ربیع الأول سنه تسع عشره و ستمائه، و دفن من الغد بسفح قاسیون انتهی.

و قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی سنه سبع و سنین و ستمائه: و التاج مظفر بن عبد الکریم بن نجم الحنبلی الدمشقی، مدرس مدرسه جدهم شرف الاسلام روی عن الخشوعی و حنبل، و مات فجأه فی صفر و له ثمان و سبعون سنه و کان مفتیا عارفا بالمذهب حسن المعرفه انتهی. و قال الذهبی أیضا رحمه اللّه تعالی فی مختصره فی سنه اثنتین و سبعین و ستمائه: و یحیی بن الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلی الأنصاری سیف الدین، سمع حضورا من الخشوعی و به ختم حدیثه، و سمع من حنبل و جماعه، توفی رحمه اللّه تعالی فی سابع عشر شعبان انتهی. و قال ابن مفلح فی طبقاته: یحیی بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلی الشیخ

الامام سيف الدين بن الناصح، سمع من حنبل و ابن طبرزد و الكندى و غيرهم بدمشق و الموصل و بغداد، و هو آخر من حدث بالسماع من الخشوعى، و حدث بمصر و دمشق، سمع منه العلامه تاج الدين الفزارى و أخوه شرف الدين و الحافظ الدمياطى و ابن العطار و جماعه، توفى رحمه اللّه تعالى فى سابع عشر شوال سنه اثنتين و سبعين و ستمائه انتهى.

و سيأتى ذكر ولده يوسف فى المدرسه الصاحبيه و قال السيد الحسينى رحمه اللّه تعالى فى ذيل العبر فى سنه خمس و تسعين فيمن توفى فيها من الأعيان: الشيخ زين الدين بن المنجا الشيخ الإمام العالم العلامه مفتى المسلمين الصدر الكامل زين الدين أبو البركات بن المنجا ابن الصدر عز الدين أبى عمرو عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخى شيخ الحنابله و عالمهم، ولد سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه، و سمع الحديث، و تفقه و برع فى فنون من العلم كثيره من الأصول و الفروع و العربيه و التفسير و غير ذلك، و انتهت إليه رئاسه المذهب، و صنف فى الأصول و شرح المقنع، و له تعاليق فى التفسير. و كان قد جمع له بين حسن السمت و الديانه و العلم و الوجاهه و صحه الذهن و التعليق و المناظره و كثره الصدقه، و لم يزل يواظب على الجامع للإشتغال متبرعا حتى توفى يوم الخميس رابع شعبان، و توفيت معه زوجته ام محمد بنت صدر الدين الخجندى و اسمها ست البهاء، و صلى عليهما جمله بعد الجمعه بجامع دمشق، و حملا جميعا إلى سفح قاسيون شمالى جامع المظفرى تحت الروضه فدفنا فى تربه واحده رحمهما اللّه تعالى، و هو والد قاضى القضاه علاء الدين على ، و كان شيخ المسماريه، ثم وليها بعده شرف الدين ولده و علاء الدين على، و كان شيخ الحنبليه فدرس بها بعده الشيخ تقى الدين بن تيميه رحمهما اللّه تعالى كما ذكرنا فى الحوادث انتهى. و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى سنه خمس و تسعين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء سابع عشر شعبان درس الشيخ الإمام العلامه شيخ الإسلام تقى الدين ابن تيميه الحرانى رحمه اللّه تعالى بالمدرسه الحنبليه عوضا عن الشيخ زين الدين ابن المنجا توفى إلى

رحمه اللّٰه تعالى و عفوه، و نزل ابن تيميه عن حلقه العماد ابن المنجا لشمس الدين ابن الفخر البعلبكى رحمهم اللّٰه تعالى انتهى. و قد مرت ترجمه الشيخ تقى الدين هذا فى دار الحديث السكريه. ثم قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه فى شوال: و فيه درس الشيخ شرف الدين ابن تيميه رحمه اللّٰه تعالى بالحنبليه عن اذن أخيه له فى ذلك بعد وفاه أخيهما لأمهما بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد ثم سافر الشيخ شرف الدين إلى الحج، فحضر الشيخ تقى الدين الدرس بنفسه، و حضر عنده خلق كثير من الأعيان و غيرهم حتى عاد أخوه، و بعد عوده أيضا انتهى، و قال فى سنه ست و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الاربعاء عاشر ذى القعده درس بالحنبليه القاضى برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن هلال الزرعى الحنبلى، عوضا عن شيخ الإسلام ابن تيميه، فحضر عنده القاضى الشافعى جلال الدين القزوينى و جماعه من الفقهاء، و شق ذلك على كثير من أصحاب الشيخ تقى الدين انتهى.

و قال الحافظ شمس الدين الحسينى رحمه اللّٰه تعالى فى ذيل العبر: فى سنه ست و أربعين و سبعمائه: و فى منتصف جمادى الأولى مات شيخنا الرئيس الإمام عز الدين محمد بن أحمد بن المنجا التنوخى الحنبلى محتسب دمشق و ناظر الجامع، حضر زينب بنت مكى، و كان رجلا خيرا، دمث الأخلاق، ذا إشاره و بزه حسنه، و سيما، جيدا، مجتهدا فى لف العمامه، و درس بعده بالحنبليه عز الدين حمزه ابن شيخ السلاميه، و ولى الحسبه عماد الدين ابن الشيرازى انتهى.

و قال ابن كثير رحمه اللّٰه تعالى فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: قطب الدين موسى بن أحمد بن الحسين ابن شيخ السلاميه ناظر الجيوش الشاميه، كانت له ثروه و أموال كثيره و له فضل و إفضال و كرم و إحسان إلى أهل الخير، و كان مقصدا فى المهمات، توفى رحمه اللّٰه تعالى فى يوم الثلاثاء ثانى ذى الحجه و قد جاوز السبعين. و دفن بتربته تجاه الناصريه بقاسيون، و هو والد الشيخ الإمام العلامه عز

الدين حمزه مدرس الحنبليه انتهى. قال الصفدى رحمه اللّه تعالى حمزه بن موسى الشيخ الإمام العالم الفقيه الحنبلى عرف نسبه إلى الفتح بن خاقان وزير المتوكل عز الدين ابن القاضى قطب الدين ابن شيخ السلاميه، يأتى والده و ذكره إن شاء اللّه تعالى فى حرف الميم مكانه، سألته عن مولده فقال سنه ست عشره و سبعمائه، توفى والده و هو فى الجيش يباشر مشارفه الجيوش بدمشق، ثم إن الأمير سيف الدين دنكز أخذ منه مبلغ مائه ألف درهم فيما أظن من غير ذنب و لا جنايه، لكن نقم على والده من غير انزعاج و لا إكراه، ثم ترك الخدم و أقبل على العلم، و زهد فى المناصب و أعرض عنها إعراضا كليا، و أكب على الاشتغال و المطالعه إلى أن برع فى المذهب و الخلاف، و صار علامه فى المنقول و معرفه مذاهب الناس، و تولى تدريس الحنبليه التى عند الرواحيه داخل باب الفراديس، و شرح مراتب الاجماع لابن حزم فى عشره أسفار، و استدرك عليه قيودا أهملها و حسبك بمن يستدرك على الحافظ ابن حزم، و شرح أحكام الشيخ مجد الدين بن تيميه رحمهما اللّه تعالى فى مجلدات كثيره انتهى.

قال ابن مفلح رحمه اللّه تعالى فى الطبقات: حمزه بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الإمام العلامه عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلاميه، سمع من الحجار و تفقه على جماعه، و درس بالحنبليه و بمدرسه السلطان حسن بالقاهره، و أفتى و صنف تصانيف عده، منها على إجماع ابن حزم استدراكات جيده، و شرح على أحكام المجد بن تيميه قطعه صالحه، و كان له اطلاع جيد و نقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين و اعتنى جيدا بنصوص الإمام احمد رضى اللّه تعالى عنه، و على فتاوى الشيخ تقى الدين بن تيميه و له فيه اعتقاد صحيح و قبول لما يقوله و ينصره و يوالى عليه و يعادى فيه. قال شيخنا الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه رحمه اللّه تعالى، و وقف درسا بتربته بالصالحيه و كتبا و عين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب رحمه اللّه تعالى، توفى ليله الأحد

حادى عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و دفن عند والده و جده عند جامع الأفرم بتربته رحمه اللّه تعالى انتهى. و قال أيضا فيها: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسين بن محمد بن مسعود الشيخ العلامه الحافظ الزاهد شيخ الحنابله زين الدين أبو الفرج ابن الشيخ الإمام المقرى المحدث شهاب الدين البغدادى ثم الدمشقى، قدم مع والده و هو صغير و أجاز له أيضا الإمام النواوى رحمه اللّه تعالى، و سمع بنفسه بمكه المشرفه على الفخر عثمان بن يوسف و اشتغل بسماع الحديث باعتناء والده، و سمع من ابن الخباز و ابن العطار بدمشق، و عن الميدومى بمصر و من جماعه من أصحاب ابن البخارى رحمهم اللّه تعالى، و له تصانيف شتى مفيده منها (شرح الترمذى) و (شرح أربعين الإمام النواوى) و شرع فى شرح البخارى سماه (فتح البارى فى شرح البخارى)، و نقل فيه كثيرا من كلام المتقدمين، و له (اللطائف فى الوعظ) و (أهوال القبور) و (القواعد الفقهيه) تدل على معرفه تامه بالمذهب، و له ذيل على طبقات الحنابله و غير ذلك، و درس بالحلقات الثلاث و المدرسه الحنبليه، و كان لا يعرف شيئا من أمور الناس و لا يتردد إلى أحد من ذوى الولايات، و كان يسكن المدرسه السكريه بالقصاعين، توفى رحمه اللّه تعالى ليله الاثنين رابع شهر رمضان سنه خمس و تسعين و سبعمائه بأرض الحميريه ببستان كان استأجره، و صلى عليه من الغد، و دفن بباب الصغير إلى جانب قبر الشيخ أبى الفرج الشيرازى انتهى، يعنى بصفه الشهداء شرقى قبر معاويه رضى اللّه تعالى عنه، بينه و بينه مقدار عشره أذرع، و وصفه جماعه من أشاعره الشافعيه بالعبد الصالح رحمه اللّه تعالى، ثم درس بها قاضى القضاه شمس الدين النابلسى و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه انتهى.

و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه رحمه اللّه تعالى فى شوال سنه خمس عشره و ثمانمائه فى ذيله: تقى الدين عبد اللّه ابن قاضى القضاه شمس الدين ابن التقى الحنبلى، درس بالحنبليه و أفتى، ثم ولى بعد الفتنه قضاء نابلس مده طويله، و معلوم القضاء هناك ضعيف جدا، و كان يطلب من النواب و غيرهم لا سيما ممن يعرف والده، و لما كان فى هذه السنه جاء إلى دمشق و أقام بها، و كان

غـالب إقـامته بجـامع دنكز، و قيـل إنه كان ينتظر أن يحصل منه له شـى ء، فمات بـدمشق فى خامسه أو سادسه، و كان عاريا من العلم جـدا، و لسـانه ثقيـل جـدا لا يكاد يفهم كلامه، و قيل إنه كان عفيفا فى القضاء، و لما مات وجـد له شـى ء من الـدنيا و لم يظهر فقيرا على ما كان يظن به، و قـد غلب عليه الشـيب انتهى. و قال فى ذى القعده سـنه أربع و عشـرين و ثمانمائه و ممن توفى فى هذا الشـهر: جلال الدين محمد ابن قاضـى القضاه شـمس الدين أبى عبد اللّه محمد ابن الفقيه تقى الدين عبد اللّه بن شمس الدين المعروف والده بابن التقى الحنبلى توفى والده فى شـهر رمضان سنه ثمان و ثمانين و هذا صغير، فكتب باسمه و اسم أخيه الكبير تـدريس الحنبليه و غيره، ثم اخرج عنهما تـدريس الحنبليه و اشـتغل هذا يسـيرا، و ناب عن أخيه فى قضاء طرابلس مده، و كان عنده سذاجه و انجماع عن الناس، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الاثنين سادسه بقريه المنصوره وقف الحنابله، خرج أبو القاسم فمـات هنـاك شـبه الفجأه و دفن هناك انتهى. ثم ولى تدريسـها و نظرها قاضـى القضاه برهان بن مفلـح و قـد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه. فوائد:

الأولى: قال الأسدى رحمه اللّه تعالى فى ترجمه الحافظ، عبد القادر الرهاوى، فى سـنه اثنتى عشـره و ستمائه و كتب بخطه الكثير من الكتب و الأجزاء، و أقام بدمشق بمدرسه ابن الحنبلى مده حتى نسخ تاريخ ابن عساكر بخطه انتهى.

و بسط ترجمته و فيها فوائد كثيره.

الثانيه: سـراج الدين أبو حفص عمر بن على بن موسى ابن خليل البغدادى الازجى الفقيه المحدث، رحل إلى دمشق فقرأ صحيح البخارى على الحجار بالحنبليه، و حضـر قراءته الشـيخ تقى الـدين بن تيميه و خلق كثير، توفى مطعونا فى طريق الحج قبل دخوله إلى الميقات، و دفن بتلك المنزله و معه نحو خمسـين نفسا سـنه تسع و أربعين و سبعمائه، لخصته من طبقات الحنابله لابن مفلح رحمه اللّه تعالى.

الثالثه: الوقف عليها البستان و الحصه فى الحوله و الأرض فى جهه حلبون

و عسال. قال الشيخ علم الدين البرزالى فى تاريخه و من خطه رحمه اللّه تعالى نقلت فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الاـثنين سادس عشـر رجب توفى الشـيخ شـعيب بن ميكائيل بن عبـد اللّه التركمانى الجاكيرى، و صـلى عليه ظهر اليوم المـذكور بجـامع دمشق، و دفن بمقبره بـاب الصـغير، و كـان موته رحمه اللّه تعـالى بالمارسـتان، و مولـده تقريبـا فى سـنه ثمان و أربعين و ستمائه، و سـمع بقراءتى صـحيح البخارى و كان رجلا مباركا حنبليا صالحا، و كان تاجرا فى الكتب مده، ثم ضـعف و عجز عن الحركه و اشترى بما كان معه ملكا و وقفه على نفسه ثم على المدرسه الحنبليه.

۱۴۷- المدرسه الصاحبيه

بسـفح قاسـيون من الشـرق، قال ابن شـداد رحمه اللّه انشأ ربيعه خاتون بنت نجم الـدين أيوب بجبل الصالحيه انتهى. قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى العبر فى سـنه ثلاث و أربعين: اتصل مظفر الـدين بخدمه السـلطان صـلاح الدين و تمكن منه، و تزوج بأخته ربيعه واقفه المدرسه الصاحبه و أخت العادل أيضا، و قد نيفت على الثمانين، و دفنت بمدرستها بالجبل. توفيت رحمها اللّه تعالى فى شعبان منها انتهى.

و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى سـنه إحدى و ثمانين و خمسـمائه: الامير الكبير سـعد الدين مسـعود بن معين الدين أنر، كان من الأمراء الكبار ايام نور الدين رحمه اللّه تعالى، و صلاح الدين رحمه اللّه تعالى أيضا، و هو أخو الست خاتون، و حين تزوجها صلاـح الـدين زوجه بأخته ست ربيعه بنت أيوب التى تنسب إليها المـدرسه الصاحبيه بالسـفح على الحنابله، و قـد تأخرت وفاتها فتوفيت فى سـنه ثلاـث و أربعين و سـتمائه، و كانت آخر من بقى من أولاد أيوب لصـلبه انتهى. و قال فى سـنه ثلاث و أربعين و ستمـائه المـذكوره: الخـاتون ربيعه خاتون، واقفه الصاحبه بقاسـيون بنت ايوب اخت السـلطان صـلاح الـدين، زوجها أخوها أوّلا بالأمير سـعد الدين مسعود بن معين الدين أثر، و تزوج هو بأخته عصمه الدين خاتون، التى كانت زوجه الملك نور الدين رحمه اللّه تعالى. لها الخاتونيه الجوانيه

و الخانقاه، ثم لما مات الأمير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب إربل، فأقامت عنده بإربل أزيد من اربعين سنه حتى مات، ثم قدمت دمشق فسكنت فى دار العقيقى هى دار أبيها أيوب حتى كانت وفاتها فى هذه السنه و قد جاوزت الثمانين، و دفنت بقاسيون، و كان فى خدمتها الشيخه الصالحه العالمه أمه اللطيف بنت الصالح الحنبلى و كانت فاضله لها تصانيف، و هى التى أرشدتها إلى وقف المدرسه الصاحبه بقاسيون على الحنابله انتهى. و سيأتى فى المدرسه العالمه أنها صودرت لأجلها.

و قال الصفدى رحمه اللّه تعالى فى حرف الراء: ربيعه خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شادى اخت الناصر و العادل، تزوجت بالأمير سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أنر، فلما مات تزوجت بالملك المظفر صاحب إربل، فبقيت عنده بإربل فلما مات قدمت إلى دمشق و فى خدمتها العالمه أمه اللطيف بنت الناصح بن الحنبلى، فأحبتها و حصل لها من حبها أموال عظيمه و أشارت عليها ببناء المدرسه الصاحبه بسفح قاسيون، فبنتها و وقفتها على الناصح و الحنابله، و توفيت بدمشق سنه ثلاث و أربعين و ستمائه فى دار العقيقى التى صيرت المدرسه الظاهريه، و دفنت بمدرستها تحت القبور، و لقيت العالمه بعدها شدائد من الحبس ثلاث سنين بالقلعه و المصادره، ثم تزوج بها الأشرف صاحب حمص ابن المنصور ، و سافر بها إلى الرحبه و توفيت هناك سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، و لربيعه عده محارم سلاطين، و هى اخت ست الشام الآتى ذكرها إن شاء اللّه فى حرف السين انتهى. و استولى الصاحب معين الدين ابن الشيخ على موجودها فلم يمنع و عاش بعدها ايام قلائل.

و قال ابن خلكان رحمه اللّه تعالى: كانت وفاتها بدمشق، و غالب ظنى أنها جاوزت ثمانين سنه، و أدركت من محارمها الملوك من اخوتها و أولادهم أكثر من خمسين رجلا، فإن إربل كانت لزوجها مظفر الدين و الموصل لأولاد ابنها،

و خلاط و تلك الناحيه لابن أخيها، و بلاد الجزيره الفراتيه للأشرف ابن أخيها، و بلاد الشام لأولاد إخوتها، و الديار المصريه و الحجازيه و اليمن لأخوتها و أولادهم. قالت أنا مثل عاتكه بنت يزيد بن معاويه رحمه اللّه تعالى زوجه عبد الملك بن مروان و سيأتى ذكرها فى حرف العين انتهى. ثم قال ابن شداد رحمه اللّه تعالى: أول من ذكر بها الدرس ناصح الدين الحنبلى ثم من بعده ولده سيف الدين يحيى إلى أن توفى، و ناب عنه فيها صفى الدين خليل المراغى ، حين توجه إلى بغداد، و ابن أخيه شرف الدين محمد بن على بن عبد اللّه ابن الشيخ ناصح الدين و بقيت على أولاده و ينوب عنهم فيها الشيخ تقى المعروف بابن الواسطى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى تاريخه سنه ثمان و عشرين و ستمائه: و فيها درس الناصح الحنبلى بالصاحبه بسفح قاسيون التى أنشأتها الخاتون ربيعه بنت أيوب أخت ست الشام أ ه. زاد الأسدى فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: و درس بالصاحبه الناصح بن الحنبلى فى شهر رجب، و كان يوما مشهورا، و حضرت الواقفه وراء الستر انتهى. ثم قال ابن كثير فى سنه أربع و ثلاثين و ستمائه: و الناصح بن الحنبلى فى ثالث المحرم توفى الشيخ ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الشيرازى، و هم ينتسبون إلى سعد بن عباده رضى اللّه تعالى عنه، ولد الناصح سنه أربع و خمسين و خمسمائه، و قرأ القرآن و سمع الحديث، و كان يعظ فى بعض الأحيان، و قد ذكر انه وعظ فى حياه الحافظ عبد الغنى و هو أول من درس بالصاحبيه التى بالجبل و له تصانيف، و قد اشتغل على ابن المنى ببغداد، و كان فاضلا، و كانت وفاته بالصالحيه و دفن هناك انتهى. و قد مرت له ترجمه فى المدرسه الحنبليه من كلام الذهبى و غيره، و مرت ترجمه يحيى ابنه فيها أيضا.

و قال الذهبى فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و ابن الواسطى العلامه الزاهد

القـدوه مسـند الوقت تقى الـدين أبو إسـحاق ابراهيم بن على بن أحمـد بن فضل الصالحى الحنبلى، ولد سـنه اثنتين و سـتمائه، و سمع من ابن الحرسـتانى و ابن البنا و طائفه، و رحل إلى بغداد، و سـمع من الفتح ابن عبد السلام و طبقته، و أجاز له ابن طبرزد و أبو الفخر أسـعد و خلق، و تفقه و أتقن المـذهب و درس بالصـاحبيه، و كـان فقيهـا زاهـدا، عابـدا، مخلصـا، قانتا، صاحب جـد و صـدق، و قول بـالحق، و له هيبه بـالنفوس، توفى رحمه اللّه تعـالى فى يوم الجمعه رابع جمـادى الآخره، و دفن بالروضه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سـنه اثنتين و تسـعين المذكوره: الشـيخ تقى الدين الواسطى أبو إسحاق ابراهيم بن على بن احمد بن فضل الواسـطى ثم الدمشـقى الحنبلى تقى الـدين شـيخ الحديث بالظاهريه بدمشق، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الجمعه آخر النهار رابع عشـرين جمادى الاخره عن تسـعين سـنه، و كان رجلا صالحا، انفرد بعلو الروايه، و لم يخلف بعـده مثله، و تفقه ببغـداد، ثم رحل إلى الشام، و درس بالصاحبيه عشـرين سنه، و بمدرسه أبى عمر رحمه اللّه تعالى، و ولى فى آخر عمره مشيخه الحديث فى الظاهريه بدمشق بعد سفر الفاروثى و كان داعيه الى مذهب السلف و الصدر الأول، و كان يعود المرضى و يشهد الجنائز، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و كان من خيار عباد اللّه تعالى. و قـد درس بعـده بالصاحبه الشـيخ شـمس الـدين محمـد بن عبد القوى المرداوى، و بدار الحديث الظاهريه شرف الدين عمر بن الخواجا المعروف بالناسخ انتهى. و ابن عبد القوى المذكور، قال ابن مفلـح: محمـد بن عبـد القوى ابن بـدران بن عبد اللّه المقدسـى الفقيه المحدث شـمس الدين أبو عبد اللّه، سـمع من خطيب مردا، و عثمان ابن خطيب القرافه، و ابن عبد الهادى و غيرهم، و طلب و قرأ بنفسه، و تفقه على الشـيخ شمس الدين بن ابى عمر، و درس و أفتى و صـنف، و ولى تـدريس الصاحبه بعـد ابن الواسـطى مده، فتخرج به جماعه، و ممن قرأ عليه العربيه الشـيخ تقى الدين بن تيميه، و له تصانيف، و حدث و روى عنه

اسماعيل بن الخباز فى مشيخته، توفى رحمه اللّه تعالى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنه تسع و تسعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه عشر و سبعمائه: و مات بالصالحيه قاضى القضاه شهاب الدين أحمد بن حسن بن أبى موسى ابن الحافظ المقدسى مدرس الصاحبيه الذى انتزع القضاء من تقى الدين سليمان بن حمزه، ثم عزل بعد ثلاثه أشهر و أعيد تقى الدين، روى عن ابن عبد الدائم، و عاش أربعا و خمسين سنه انتهى. و قد مرت ترجمته بأطول من هذه فى المدرسه الجوزيه. و قال الحافظ شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنه إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات بدمشق فى شعبان شيخنا الامام الثقه الخير المعمر شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلى الشيرازى الأصل الصالحى الحنبلى، حدث عن أبيه و الشيخ شمس الدين و طائفه، و درس بالمدرسه الصاحبيه بالجبل و له خمس و ستون سنه، و كان عبدا صالحا انتهى. ثم درس بها العلامه الشيخ أقضى القضاه شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى صاحب كتاب الفروع، و ذكر له ابن حفيده فى طبقاته ترجمه طويله فلتراجع. قال الحسينى فى ذيله: فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه و فى شهر رجب مات بالصالحيه القاضى الامام العالم العلامه شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن مفلح المقدسى الصالحى الحنبلى عن إحدى و خمسين سنه، أفتى و درس و ناظر و صنف و أفاد، و ناب فى الحكم عن حميه قاضى القضاه جمال الدين المرداوى، فشكرت سيرته و أحكامه، و كان ذا حظ من زهد و تعفف و صيانه و ورع تحسين و دين متين حدث عن عيسى المطعم و غيره انتهى. ثم درس بها شيخ الحنابله برهان الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح صاحب الميعاد بالجامع الأموى بمحراب الحنابله بكره نهار السبت، يسرد فيه على ما يقال نحو مجلد صغير، و يحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه. فوائد:

(الأولى) قال الصفدى: محمد بن غازى الموصلى يعرف بالفقاعى شر بدار الست ربيعه خاتون أخت العادل، له شعر توفى سنه تسع و عشرين و ستمائه انتهى.

(الثانيه) قال الذهبى فى العبر: فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه مات بمصر المحدث الامام تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعى فى شهر ربيع الأول عن اثنتين و ثمانين سنه، سمع ابن عزون و النجيب و عده، و خرج التساعيات و أربعين مسلسلات، و طلب و كتب الكثير، و تميز و أتقن، و ولى مشيخه الصاحبه، و أفتى و نسخ نحوا من خمسمائه مجلد، و خرج لشيوخ. انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فيها: القاضى الإمام العالم المحدث تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى بن عوض بن سنان بن عبد اللّه السعدى الفقيه الشافعى، سمع الكثير، و خرج لنفسه معجما فى ثلاثه مجلدات، و قرأ بنفسه الكثير، و كتب الخط الجيد، و كان متقنا عارفا بهذا الشأن يقال إنه كتب بخطه نحوا من خمسمائه مجلد و قد كان شافعيا مفننا، و مع هذا ناب فى وقت عن القاضى الحنبلى، و ولى مشيخه الحديث بالمدرسه الصاحبه، و توفى رحمه اللّه تعالى فى مصر فى مستهل ربيع الأول عن اثنتين و ثمانين سنه انتهى.

(الثالثه) الذى علم الآن من وقفها غالب قريه جبه عسال، و البستان الذى تحت المدرسه و الطاحون و حاكوره، غالب تلك الحاره جوارها انتهى و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

۱۴۸- المدرسه الصدريه

قال عز الدين الحلبى رحمه اللّه تعالى: واقفها صدر الدين بن منجا قال الذهبى فى العبر فيمن مات فى سنه سبع و خمسين و ستمائه: و الصدر بن المنجا واقف المدرسه الصدريه الرئيس أبو الفتح اسعد بن عثمان ابن وجيه الدين

أسعد بن المنجا التنوخى الحنبلى المعدل، ولد سنه ثمان و تسعين و خمسمائه، روى عن ابن طبرزد، و توفى فى شهر رمضان و دفن بمدرسته انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه سبع المذكوره: واقف الصدريه الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخى المصرى ثم الدمشقى الحنبلى، أحد المعدلين ذوى الأموال و المروات و الصدقات الداره الباره، وقف مدرسه للحنابله و قبره بها إلى جانب تربه القاضى جمال الدين المصرى فى رأس درب الريحان من ناحيه الجامع المبرور و قد ولى نظر الجامع المبرور مده، و قد استجد أشياء كثيره منها سوق النحاسين قبلى الجامع، و نقل الصاغه الى مكانها الآن، و قد كانت قبل ذلک حيث يقال لها الصاغه العتيقه، و جدد الدكاكين التى بين أعمده باب الزياده و ثمر للجامع أموالا كثيره جزيله، و كانت له صدقات كثيره، و ذكر عنه أنه كان يعمل صنعه الكيمياء، و إنه صح معه عمل الفضه، و عندى أن هذا لا يصح عنه و اللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى. و قال الصفدى: عثمان بن أسعد بن المنجابن بركات الأجل عز الدين أبو عمرو و أبو الفتح التنوخى الدمشقى الحنبلى، والد زين الدين بن المنجا و وجيه الدين محمد، و صدر الدين أسعد، واقف المدرسه الصدريه بدمشق، ولد بمصر، و سمع من البوصيرى و غيره، و كان ذا مال و ثروه، توفى سنه احدى و أربعين و ستمائه انتهى. و قال شيخنا أبن مفلح فى طبقات الحنابله: أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى: ثم الدمشقى، قال الذهبى: كان رئيسا محتشما متمولا، و وقف داره مدرسه تسمى الصدريه على الحنابله، و وقف عليها، و دفن رحمه اللّه تعالى بها. سمع من حنبل و ابن طبرزد، روى عنه الدمياطى، و ابن الخباز، و ولى نظر جامع بنى أميه مده، و ثمر له أموالا كثيره، و هو الذى استجد الدكاكين التى بسوق باب الزياده بين العواميد من الجهتين، و بنى فى حائط الجامع القبلى حوانيت النحاسين، و له آثار حسنه. مات رحمه اللّه تعالى فى تاسع عشر شهر رمضان سنه سبع و خمسين و ستمائه انتهى. ثم قال عز الدين الحلبى أول من درس بها وجيه الدين ثم أخوه ابن المنجا نيابه عن ولد أخيه صدر الدين ثم من بعده ولد وجيه الدين و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه: الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى الحنبلى، شيخ دار الحديث النوريه و مشهد ابن عروه، و شيخ الصدريه، كان يفتى و يفيد الناس مع ديانه و صلاح و عباده و زهاده، ولد سنه احدى عشره و ستمائه، و توفى فى شهر رجب منها انتهى. و قال الحافظ شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنه أربعين و سبعمائه:

و مات بظاهر دمشق الحافظ الامام العلامه ذو الفنون شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى الصالحى الحنبلى ولد سنه خمس و سبعمائه، و سمع أباه القاضى تقى الدين سليمان و أبا بكر بن عبد الدايم و هذه الطبقه، و لازم الحافظ المزى فأكثر عنه و تخرج به، و اعتنى بالرجال و العلل، و برع و جمع و صنف، و تفقه بشيخ الإسلام تقى الدين بن تيميه، و كان من جمله أصحابه، و درس بالمدرسه الصدريه، و ولى مشيخه الضيائيه و الصبابيه، و تصدر للاشغال و الافاده، و كان رأسا فى القراآت و الحديث و الفقه و التفسير و الأصلين و العربيه و اللغه و تخرج به خلق، و روى الذهبى عن المزى عن السروجى عنه، توفى يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى، و سمعت شيخنا الذهبى يقول يومئذ بعد دفنه: و اللّه ما اجتمعت به قط الا استفدت منه رحمهم اللّه تعالى انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: ابراهيم بن محمد بن ابى بكر بن أيوب الشيخ العلامه برهان الدين ابن الشيخ المفنن شمس الدين المعروف بابن القيم، حضر على أيوب ابن نعمه النابلسى ، و منصور بن سليمان البعلى و سمع من ابن الشحنه، و اشتغل فى أنواع العلوم، و أفتى و درس و ناظر، و ذكره الذهبى فى معجمه المختص و قال:

تفقه بأبيه، و شارك بالعربيه، و سمع و قرأ و تنبه، و أسمعه أبوه بالحجاز، و طلب بنفسه، و قال ابن رافع طلب الحديث، و أفتى و تفقه، و اشتغل بالعربيه و درّس بالصدريه، زاد ابن كثير و التدمريه، و له تصدير بالجامع الأموى، و خطابه جامع خليخان يعنى بالقراونه، و شرح ألفيه ابن مالك و سماه (ارشاد السالك الى حل ألفيه ابن مالك). قال شيخنا قاضى القضاه تقى الدين ابن قاضى شهبه: و كان له

أجوبه مسكته، و قد وقع بينه و بين ابن كثير فی بعض المحافل فقال له ابن كثير:

انت تكرهنی لأنی أشعری فقال له: لو كان من رأسك إلی قدمك شعر ما صدقك الناس انك أشعری، توفی يوم الجمعه مستهل صفر سنه سبع و ستين و سبعمائه ببستانه بالمزه، و صلی عليه بجامع المزه، ثم صلی عليه بجامع جراح، و دفن عند أبيه بباب الصغير، و حضر جنازته القضاه و الأعيان، و كانت جنازته حافله.

قال ابن كثير: بلغ من العمر ثمانی و اربعين سنه فترك مالا كثيرا يقارب مائه ألف درهم انتهی، و قال فی المحمدين: محمد بن أبی بكر بن أيوب بن سعيد الزرعی ثم الدمشقی الفقيه الأصولی المفسر النحوی الصادق شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن قيم الجوزيه سمع من القاضی تقی الدين سليمان و فاطمه بنت جوهر و عيسی المطعم و أبی بكر بن عبد الدايم و جماعته، و تفقه فی المذهب و أفتی، و لزم الشيخ تقی الدين، و أخذ عنه و تفنن فی علوم شتی، و كان عارفا عالما بالتفسير و بأصول الدين و الفقه، و له اعتناء بعلم الحديث و النحو و علم الكلام و السلوك، و قد اثنی عليه الذهبی ثناء كثيرا. و قال برهان الدين الزرعی: ما تحت اديم السماء أوسع علما منه، و درس بالصدريه و غيرها، و اوقف كتبا حسانا فی علوم شتی توفی فی ليله الخميس ثالث عشر شهر رجب سنه احدی و خمسين و سبعمائه، و صلی عليه من الغد بالجامع الأموی، و دفن رحمه اللّه تعالی بمقبره باب الصغير، و شيعه خلق كثير، و رؤيت له منامات حسنه انتهی. و قال فيها عبد اللّه ابن محمد بن أبی بكر بن أيوب الزرعی الأصلی ثم الدمشقی الفقيه الفاضل المحصل جمال الدين ابن الشيخ العلامه شمس الدين بن قيم الجوزيه الخطيب بجامع سليمان و هو أول من خطب به. قال ابن كثير: و كان لديه علوم جيده، و ذهن حاضر حاذق، أفتی و درس و ناظر و حج مرات، و كان أعجوبه زمانه و توفی رحمه اللّه تعالی يوم الأحد رابع عشر شعبان سنه ست و خمسين و سبعمائه و كانت جنازته حافله انتهی. و قال فيها: عبد الرحمن بن أبی بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكی، الشيخ القدوه أبو الفرج زين الدين الزرعی ثم الدمشقی أخو الشيخ شمس الدين بن القيم، و سمع من أبی بكر

ابن عبد الدائم، و عيسى المطعم، و الحجار، و حدث، قاله ابن رافع.

و ذكره ابن رجب فى مشيخته و قال: سمعت عليه كتاب (التوكل) لابن أبى الدنيا بسماعه على الشهاب العابر و تفرد بالروايه عنه، توفى رحمه اللّه تعالى ليله الأحد حدثا من عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و صلى عليه من الغد بجامع دمشق، و دفن بباب الصغير انتهى. و قال اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أيوب الشيخ الإمام الخطيب عماد الدين أبو الفدا ابن الشيخ زين الدين الزرعى الأصلى الدمشقى المعروف بابن القيم و ابن قيم الجوزيه هو أبو بكر. قال الشيخ شهاب الدين بن حجى.

كان رجلا حسنا، اقتنى كتبا نفيسه و هى كتب عمه الشيخ شمس الدين محمد، و كان لا يبخل بعاريتها، و كان خطيب جامع خليخان، و أخذ الخطابه بعده القاضى برهان الدين بن العماد، توفى رحمه اللّه تعالى يوم السبت خامس عشر شهر رجب سنه تسع و تسعين و سبعمائه و اللّه سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

١٤٩- المدرسه الضيائيه المحمديه

بسفح قاسيون شرقى الجامع المظفرى، قال ابن شداد: بانيها الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحيه انتهى. قال الذهبى فى تاريخه العبر فيمن مات فى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه: و الشيخ الضياء أبو عبد اللّه محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى الحافظ احد الأعلام، ولد سنه سبع و ستين و خمسمائه و سمع من الخضر بن طاووس و طبقته بدمشق و من ابن المعطوش و طبقته ببغداد، و من ابن البوصيرى و طبقته بمصر، و من أبى جعفر الصيدلانى و طبقته بأصبهان، و من أبى الروح و المؤيد و طبقتهما بخراسان، و افنى عمره فى هذا الشأن مع الدين المتين، و الورع، و الفضيله التامه، و الثقه و الاتقان، انتفع الناس بتصانيفه، و المحدثون بكتبه، توفى رحمه اللّه تعالى فى السادس و العشرين جمادى الآخره انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى تاريخه: الحافظ ضياء الدين محمد المقدسى صاحب الأحكام

هو محمـد بن عبـد الواحـد بن احمـد بن عبـد الرحمن المقدسـی سـمع الحدیث الکثیر، و کتب کثیرا، و رحل و طاف و جمع و صنف، و الف کتبا مفیـده، حسـنه، کثیره الفوائد من ذلک (کتاب الأحکام) و لم یتمه، (و کتاب الأحادیث المختاره) و فیه علوم حسـنه مفیده حدیثیه، و هی أزید و أجود من مستدرک الحاکم لو کملت و له (فضائل الأعمال) و غیر ذلک من الکتب الحسنه، الـداله علی کثره حفظه و اطلاعه و تضـلعه من علم الحـدیث متنا و إسـنادا. و کان فی غایه العباده و الزهاده و الورع، و قـد وقف کتبـا کثیرا بخطه بخزانه المـدرسه الضـیائیه التی وقفهـا علی أصـحابهم من أهل الحـدیث و الفقهاء، و قـد وقف علیها أوقافا أخر کثیره بعد ذلک انتهی. و قال الصـفدی فی تاریخه فی المحمدین: الحافظ ضیاء الدین المقدسی محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسـماعیل الحافظ الحجه الامام ضـیاء الدین أبو عبد اللّه السعدی المقدسی الصالحی صاحب التصانیف، ولد بالدیر المبارک سـنه سبع و ستین و خمسـمائه، لزم الحافظ عبد الغنی و تخرج به و حفظ القرآن، و تفقه، و رحل أولا الی مصر سنه خمس و تسـعین و رحل الی بغـداد بعـد موت ابن کلیب و من هو أکبر منه، و سـمع من ابن الجوزی الکثیر بهمدان، و رحل ثم رجع إلی دمشق بعـد السـتمائه، ثم رحل الی اصـفهان فأکثر فیها و تزیـد و حصل أشـیاء کثیره من المسانید و الأجزاء، و رحل الی نیسابور فـدخلها لیله وفاه الفراوی ، و رحل الی مرو، و سـمع بحلب المحروسه و حران و الموصل، و قـدم دمشق بعد خمسـه أعوام بعلم کثیر، و حصل أصولا نفیسه فتح اللّه بها علیه هبه و شـراء و نسـخا، و سـمع بمکه المشـرفه، و لزم الاشـتغال لما رجع و أکب علی التصـنیف و النسـخ، و أجاز له السـلفی، و شـهده، و أحمـد بن علی الناعم، و أسـعد بن یلدک و تجنی الوهبانیه و ابن شاتیل و عبد الحق الیوسفی و أخوه عبد الرحیم و عیسی الدوشابی و محمد بن نسیم العیشونی ، و مسلم بن ثابت

النحاس ، و أبو شاكر السفلاظونى ، و ابن برى النحوى، و أبو الفتح الخرقى ، و خلق كثير.

قال الشيخ شمس الدين: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزى و ما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث و الرجال من الحافظ عبد الغنى و لم يكن فى وقته مثله، و من تصانيفه كتاب (الأحكام) يقرب قليلا ثلاث مجلدات و (فضائل الأعمال) مجلد و (الأحاديث المختاره) خرج منها تسعين جزءا و هى الأحاديث التى تصلح أنه يحتج بها سوى ما فى الصحيحين خرجها من مسموعاته و (فضائل الشام) ثلاثه أجزاء و (فضائل القرآن) جزء و كتاب (صفه الجنه) و كتاب (صفه النار) و (مناقب اصحاب الحديث) و (النهى عن سب الصحابه) و (سير المقادسه كالحافظ عبد الغنى و الشيخ الموفق و الشيخ أبى عمر و غيرهم) رحمهم اللّه تعالى فى عده مجلدات، و له تصانيف كثيره فى اجزاء عديده، و بنى مدرسه على باب الجامع المظفرى و أعانه عليها بعض أهل الخير، و جعلها دار حديث، و ان يسمع فيها جماعه من الصبيان و وقف بها كتبه و اجزاءه و فيها من وقف الشيخ موفق الدين، و البهاء عبد الرحمن، و الحافظ عبد العزيز، و ابن الحاجب، و ابن سلام، و ابن هامل، و الشيخ على الموصلى ، و قد نهبت فى نكبه الصالح نوبه قازان و راح منها شى ء كثير، ثم تمايلت و تراجعت، و جمع بين فقه الحديث و معانيه و سنده، و طرفا من الأدب، و كثيرا من التفسير و اللغه، و نظر فى الفقه و ناظر فيه، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخره سنه ثلاث و أربعين و ستمائه و له أربعون سنه انتهى. و قال برهان الدين بن مفلح فى طبقاته: واقف الضيائيه محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدى المقدسى الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد اللّه، محدث عصره و وحيد دهره، و شهرته تغنى عن الأطناب فى ذكره، سمع بدمشق من ابى المجد البانياسى، و الخطبه من الخضر بن هبه اللّه بن طاووس، و بمصر من البوصيرى،

و ببغداد من ابن الجوزی و طبقته، و سمع ببلاد شتی، یقال إنه کتب عن ازید من خمسمائه شیخ، و حصل أصولا کثیره، و أقام بهراه و مرو، و له اجازه من السلفی و شهده. قال ابن النجار: و کتب عنه ببغداد و نیسابور و دمشق، و هو حافظ متقن ثبت، ثقه صدوق، نبیل حجه، عالم بالحدیث و أحوال الرجال، له مجموعات و تخریجات و هو ورع، تقی، زاهد، عابد، محتاط فی أکل الحلال، مجاهد فی سبیل اللّه، و لعمری ما رأت عینای مثله فی نزاهته و عفته و حسن طریقته فی طلب العلم، و اثنی علیه عمر بن الحاجب و الشرف بن النابلسی و الذهبی. و قال بنی مدرسه علی باب الجامع المظفری و اعانه علیها بعض أهل الخیر، روی عنه ابن نقطه، و ابن الخباز و ابن النجار، و البرزالی، و ابن الحاجب و ابن أخیه الفخر بن البخاری، و القاضی تقی الدین سلیمان بن حمزه، و ابو بکر بن عبد الدایم، و عیسی المطعم، و خلق، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الاثنین ثامن عشر جمادی الآخره سنه ثلاث و أربعین و ستمائه، و دفن بجبل قاسیون انتهی. ثم ذکر بعده محمد بن عبد المنعم بن غازی بن هامان بن موهوب الحرانی الی ان قال و أقام بدمشق، و وقف کتبه و أجزاءه بمدرسته، و اثنی علیه البرزالی، توفی بدمشق بالمارستان الصغیر لیله الأربعاء ثانی شهر رمضان سنه احدی و سبعین و ستمائه، و دفن من الغد بسفح قاسیون انتهی. ثم قال ابن شداد: اول من ذکر بها الدرس بانیها، ثم بعده الشیخ عز الدین بن تقی الدین ثم من بعده شمس الدین خطیب جبل الصالحیه قاضی القضاه و هو مستمر بها إلی الآن انتهی. و قال الذهبی فی تاریخه العبر فی سنه ثمان و ثمانین و ستمائه: و ابن الکمال المحدث الامام شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحیم بن عبد الواحد بن احمد المقدسی الحنبلی، ولد سنه سبع و ستمائه، و سمع الکندی و ابن الحرستانی حضورا، و من داود بن ملاعب و طائفه، و عنی بالحدیث و جمع و خرج، مع الدین المتین و الورع و العباده، و ولی مشیخه الضیائیه، و مشیخه الأشرفیه بالجبل، توفی رحمه اللّه تعالی فی تاسع جمادی الأولی انتهی. و قال الصفدی فی تاریخه فی المحمدین: المحدث شمس الدین بن الکمال محمد بن عبد المنعم بن عبد الواحد بن أحمد الامام المحدث

القدوه الصالح شمس الدين بن كمال المقدسى الحنبلى ابن اخى الحافظ ضياء الدين، ولد سنه سبع و ستمائه و سمع من الكندى و ابن الحرستانى حضورا، و ابن ملاعب و البكرى أبى الفتوح و موسى بن عبد القادر و الشمس أحمد بن العطار و الشيخ العماد ابراهيم و الشيخ الموفق و ابن ابى لقمه و ابن البن و ابن صصرى و زين الأمناء و ابن راجح و أحمد بن طاووس و ابن الزبيدى و خلق كثير و حدث بالكثير نحو أربعين سنه، و تمم تصنيف الأحكام الذى جمعه عمه الحافظ ضياء الدين، و كان محدثا فاضلا نبيها، حسن التحصيل، وافر الديانه، كثير العباده، نزها عفيفا مخلصا روى عنه الحافظ تقى الدين سليمان، و ابن تيميه، و ابن العطار و المزى، و ابن مسلم، و ابن الخباز، و البرزالى، و ولى مشيخه الأشرفيه التى بالجبل و درس بالضيائيه، و حج مرتين. حفر مكانا بالصالحيه لبعض شأنه، فوجد جره مملوءه ذهبا، و كانت زوجته تعينه، فقال لزوجته هذا فتنه، و لهذا مستحقون لعلنا أن لا نعرفهم فوافقته و طماه و تركاه، توفى فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقاته فى الأحمدين: و أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن أبى بكر السعدى أبو العباس كان من كبار الصالحين الأتقياء حدث عن ابراهيم بن خليل و ابن عبد الدايم، سمع منه الذهبى، و قال سألت عنه ولده فقال: ما أعلم فيه شيئا يشينه فى دينه، و كان شيخ الحديث فى الضيائيه، حدث بالكثير، سمع منه ابن الخباز و غيره، توفى فى ذى الحجه سنه ثلاث و سبعمائه انتهى. و قال فيها أيضا: محمد بن ابراهيم بن عبد اللّه ابن الشيخ أبى عمر المقدسى، الخطيب البليغ، الصالح العالم، القدره عز الدين أبو عبد اللّه محمد ابن الشيخ العز، سمع من ابن عبد الدائم، و الكرمانى حضورا، و سمع كثيرا من أبى عمر، و تفقه قديما بعم أبيه الشيخ شمس الدين، و درس بمدرسه جده، و خطب بالجامع المظفرى، و كان من الصالحين الأخيار المتفق عليهم، و عمر، و حدث بالكثير، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الاثنين عشرين شهر رمضان سنه ثمان و أربعين و سبعمائه، و دفن بتربه جده الشيخ أبى عمر انتهى. و قال فيها: عمر بن سعد اللّه بن عبد الأحد الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الفرضى القاضى زين الدين

أبو حفص حضر على أبى الحسن بن البخارى، و سمع بالقاهره، و دخل بغداد و أقام ثلاثه أيام، و تفقه و برع فى الفقه و الفرائض، و لازم الشيخ تقى الدين و غيره، و كتب بخطه الكثير من كتب المذاهب، و كان خيرا، دينا، حسن الأخلاق، متواضعا، بشوشا، فاضلا، فرضيا، و ذكره الذهبى فى معجمه المختص، و قال فيه: عالم ذكى، متواضع، بصير بالفقه و العربيه، سمع الكثير، و ولى مشيخه الضيائيه، فألقى دروسا محرره، توفى رحمه اللّه تعالى فى سنه تسع و اربعين و سبعمائه مطعونا شهيدا انتهى. و قال فيها أيضا: شمس الدين القباقبى محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد اللّه المرداوى الشيخ الامام شمس الدين الشهير بالقباقبى ثم الصالحى، سمع على أحمد بن عبد الهادى نسخه اسماعيل ابن قيراط ابى الفخر عن الخشوعى، و له يد طولى فى الفقه، اشتغل و أفتى و درس، و انتفع به جماعه منهم صاحبنا الشيخ شمس الدين النسيلى، باشر درس الضيائيه جوار جامع المظفرى، و حضرنا درسه بحضور قاضى القضاه شهاب الدين بن الحبال و جدى الشيخ شرف الدين و غيرهما، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى القعده سنه ست و عشرين و ثمانمائه و دفن بالصالحيه.

فوائد: الاولى قال فيها أيضا: أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشيخ المحدث موفق الدين قارى ء الحديث بالضيائيه، و له اعتناء بالحديث، و حصل الأجزاء، و صار له معرفه و فهم، و كان شابا حسنا دينا محببا الى الناس سمع من ابن عبد الدائم، فمن بعده توفى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه.

الثانيه: اعاده بيد الشيخ على البغدادى.

الثالثه: الوقف عليها غالب دكاكين السوق الفوقانى، و حوانيت و جنينه فى النيرب و أرض بسقبا، و يؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الأشرفيه بالجبل الدير و الدوير و المنصوره و التليل و الشرفيه انتهى.

۱۵۰- المدرسه الضیائیه المحاسنیه

قال ابن شداد: مدرسه ضیاء الدین محاسن کان رجلا صالحا بنی هذه المدرسه و جعلها موقوفه علی من یکون أمیر الحنابله یذکر فیها الدرس، فأول من ذکر بها الدرس الشیخ عز الدین ابن الشیخ التقی، ثم من بعده الشیخ شمس الدین خطیب الجبل و هو مستمر بها الی الآن انتهی. قلت و لعله الشرابیشی و الدنور الدین واقف الشرابیشیه المالکیه، و واقف التربه قباله جامع جراح فلیحرر و رأیت فی العبر للذهبی: و ماتت عائشه بنت محمد المسلم الحرانیه أخت محاسن فی شوال عن تسعین سنه، روت عن العراقی و البلخی حضورا، و عن الیلدانی و محمد بن عبد الهادی و تفردت رحمها اللّه تعالی انتهی. و رأیت فی طبقات الحنابله: محاسن بن عبد الملک بن علی بن منجا التنوخی الحموی ثم الصالحی الفقیه الامام ضیاء الدین ابو ابراهیم، سمع من الخشوعی، و تفقه علی الشیخ موفق الدین حتی برع و أفتی، و کان فقیها عارفا بالمذهب، زاهدا ما نافس فی منصب قط و لا دنیا، و لا أکل من وقف، بل کان یتقوت من شکاره تزرع له بحوران، و ما آذی قط مسلما، و لا دخل حماما و لا تنعم فی ملبس و لا مأکل، و لا زاد علی ثوب و عمامه، قرأ علیه، توفی رحمه اللّه تعالی لیله الرابع من جمادی الآخره سنه ثلاث و أربعین و ستمائه بجبل قاسیون و دفن به انتهی.

۱۵۱- المدرسه العمریه الشیخیه

قال عز الدین: مدرسه الشیخ أبی عمر بالجبل فی وسط دیر الحنابله واقفها و بانیها الشیخ ابو عمر الکبیر، والد قاضی القضاه شمس الدین الحنبلی، و کان من الأولیاء المشهورین انتهی. قال الذهبی فی العبر فی سنه سبع و ستمائه: و الشیخ

ابو عمر المقدسی الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه بن مقدام بن حسن الحنبلی القدوه الزاهد أخو العلامه موفق الدین، ولد بجماعیل سنه ثمان و عشرین و خمسمائه و هاجر الی دمشق لاستیلاء الفرنج علی الأرض المقدسه، و سمع الحدیث من ابی المکارم عبد الواحد بن هلال و طائفه کثیره، و کتب الکثیر بخطه، و حفظ القرآن و الفقه و الحدیث، و کان اماما فاضلا مقریا زاهدا عبادا قانتا للّه خائفا من اللّه منیبا الی اللّه، کثیر النفع طلق الوجه، ذا اوراد و تهجد و اجتهاد، و اوقات مقسمه علی الطاعه بین الصیام و القیام و الذکر و تعلم العلم و الفتوی و الفتوه و المروءه و الخدمه و التواضع رحمه اللّه تعالی، فلقد کان عدیم النظیر بزمانه، خطب بجامع الجبل إلی أن توفی فی الثانی و العشرین من شهر ربیع الاول رحمه اللّه تعالی انتهی. و قال فی مختصر تاریخ الاسلام فی سنه سبع المذکوره: و الزاهد الکبیر ابو عمر محمد بن احمد بن قدامه الصالحی الحنبلی واقف المدرسه المبارکه و له ثمانون سنه انتهی. و ذکر له شیخنا البرهان بن مفلح فی الطبقات ترجمه طویله الی ان قال: و له آثار جمیله منها مدرسه بالجبل، و هی وقف علی القرآن و الفقه، و قد حفظ القرآن فیها امم لا یحصون، و ذکر جماعه: أن الشیخ ابا عمر قطبا اقام قطب الوقت قبل موته ست سنین، و کان آخر کلامه:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الآیه. و حزر من حضر جنازته فکانوا عشرین ألفا و دفن بجبل قاسیون انتهی. و أما والده فقال الحافظ الذهبی فی سنه ثمان و خمسین فی کتاب العبر: و فیها توفی الشیخ احمد بن محمد بن قدامه الزاهد والد الشیخ ابی عمر و الشیخ موفق الدین و له سبع و ستون سنه، و کان خطیب قریه جماعیل فقرّ بدینه من الفرنج مهاجرا الی اللّه، و نزل مسجد ابی صالح الذی بظاهر باب شرقی سنتین، ثم صعد الی الجبل و بنی الدیر، و نزل هو و آله بسفح قاسیون و کانوا یعرفون بالصالحین لنزولهم بمسجد ابی صالح المذکور و من ثم قیل جبل الصالحیه، و کان زاهدا صالحا قانتا للّه صاحب جدّ و صدق و حرص علی الخیر رحمه اللّه تعالی انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی ترجمه ابی عمر فی سنه سبع و ستمائه: ولد سنه. ثمان و عشرین و خمسمائه

بقريه اكساويه و قيل بجماعيل، و هو الـذى ربىّ الشيـخ موفق الدين أخاه و أحسن إليه، و كان يقوم بمصالحه، و هو الذى قدم به من تلـك البلاـد فنزلـوا بمسـجد ابى صالـح، ثم انتقلوا منه الى السـفح، و ليس له من العمـاره سوى دير الحورانى، قـال فقيـل لنا (الصالحين) ينسـبوننا الى مسـجد ابى صالح لا اننا صالحون، و سـميت هذه البقعه بالصالحيه نسبه الينا انتهى. و لأحمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أبى عمر فى مدح الصالحيه يقول:

الصالحيه جنهو الصالحون بها اقاموا

فعلى الديار و أهلهامنى التحيه و السلام

و ولى قضاء الحنابله و هو المشـهور بشـرف الدين جمال الاسـلام ابن قاضـى القضاه شرف الدين الخطيب، المعروف بابن قاضى الجبل، مات رحمه اللّه تعالى سـنه احدى و سـبعين و سبعمائه و دفن بمقبره جده ابى عمر. و مسجد ابى صالح المذكور، قال ابن شداد فى كتابه الاعلاق الخطيره: مسـجد ابى صالح قديم ثم كان يلزمه ابو بكر بن سند بن حمدويه الزاهد، و خلفه فيه ابو صالح صاحبه فنسب إليه، سكنه جماعه من الصالحين فيه بئر و له وقف و امام انتهى.

و قال الذهبى فى كتابه العبر فى سـنه ثلاثين و خمسـمائه: و فيها الزاهد العابد ابو صالح صاحب المسـجد المشـهور الكائن بظاهر باب شرقى يقال له مفلح، و كان من الصوفيه العارفين انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى الشهير بابن قاضى شهبه فى تاريخه فى سـنه ثلاثين و خمسـمائه: ابو صالح العابد مفلح بن عبد اللّه الشيخ العابد ابو صالح الحنبلى واقف مسجد ابى صالح ظاهر باب شرقى، صـحب الشـيخ ابا بكر بن سـند بن حمدويه الدمشقى، و كان له كرامات و احوال و مقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق ابى بكر محمـد بن داود الـدينورى الرقى عن الشـيخ ابى صالـح قـال: كنت أطوف بجبـل لبنان فى طلب العبّاد، فرأيت فى جبل اللكام رجلا عليه مرقعه جالسا على حجر، فقلت: يا شيخ ما تصنع

ههنـا؟ فقال اتفكر و ارعى، فقلت: ما ارى بين يـديك الا الحجاره فما تنظر و ترعى؟ فتغير، و قال: انظر خواطر قلبى و ارعى اوامر ربى فبحق الذى اظهرك علىّ الا جزت عنى، فقلت له: كلمنى بشى ء انتفع به حتى امضى، قال: من لزم الباب اثبت من الخدم، و من اكثر الذنوب اكثر الندم، و عن الشيخ ابى صالح قال: مكثت سته ايام أو سبعه ايام لا آكل و لا اشرب، و لحقنى عطش شديد فجئت النهر الذى وراء المسجد، فجلست أنظر الى الماء فذكرت قوله تعالى:

وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فذهب عنى العطش، فمكثت تمام العشره ايام، و عنه قال: مكثت مره اربعين يوما لا أشرب، فلقينى الشيخ ابو بكر محمد بن حمدويه فادخلنى منزله و جاءنى بماء، و قال لى: اشـرب فشربت فأخذ فضلى و ذهب الى امرأته، و قال: اشربى فضل رجل قد مكث اربعين يوما لم يشرب الماء.

قـال ابو صالـح: و لم يكن اطلع على ذلـك إلاـ اللّه تعـالى عز و جـل. قال ابن كثير: و لأبى صالـح مناقب كثيره، توفى رحمه اللّه تعالى فى جمادى الاولى انتهى.

و شـرط النظر فيه للحنـابله، و هو بيـد القاضـىّ ناصـر الـدين بن زريق، و فيه امور مرتبه و فيه بيوت حوله، و غالب ما فيه انقطع، و البيوت خربت، و الظاهر أن هذه المدرسه العمريه أصـلها من بنايه نور الدين الشـهيد رحمه اللّه تعالى و لما قال شيخنا بدر الدين بن قاضـى شـهبه فى كتابه الكواكب الدريه فى السـيره النوريه قال فى المرآه إلى أن قال فيها: و فيها ما حكاه لى الشـيخ أبو عمر شيخ المقادسه رحمه اللّه تعالى، قال: كان نور الدين يزور والدى الشـيخ احمد فى المدرسه الصـغير التى على نهر يزيد المجاوره للـدير، و نور الـدين بنى هـذه المـدرسه و المصـنع و الفرن، قـال: فجاء نور الـدين لزياره والـدى و كان بسـقف المسـجد خشـبه مكسوره فقال له يا نور الدين لو كشـفت السقف و جددته فنظر الى الخشبه و سكت، فلما كان من الغد جاء معماره و معه خشبه صحيحه فزرقها موضع المكسوره و مضى، قال:

فعجب الجماعه، فلما جاء إلى الزياره قال بعض الحاضـرين يا نور الدين فاكرتنا فى كشف سـقف و اعادته، فقال: لا و اللّه و إنما هذا الشيخ أحمد رجل صالح و انا ازوره لأنتفع به و ما اردت أن از خرف له المسجد و انقض ما هو صحيح و هذه

الخشبه يحصل بها المقصود فدعونى مع حسن ظنى فلعل اللّه ينفعنى به انتهى.

و لكن التحقيق و الصواب أن هذه المدرسه التى بناها نور الدين هى المسجد المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربى المدرسه العمريه بدليل قوله: و كان فى سقف المسجد، و قوله المجاوره للدير، فإن العمريه يفصل بينها و بين المسجد الطريق و وصفها بالصغيره فانها صغيره بالنسبه إلى العمريه، و المسجد المذكور يقال له ايضا مسجد عز الدين، إمامته بيد الشيخ على البغدادى، و به درس ابن الحبال بن شهاب الدين بن زريق، مرتب فيه عشرون من الطلبه و الدير المذكور يعرف بدير الحنابله أيضا، عليه أوقاف منها أضحيه ست زينيه تفرق فى كل سنه بيد القاضى بدر الدين بن عبد الهادى، و الهامه اختلف فيها فقيل هى وقف عليه و فرقت على أهل الدير مده، و قيل على أهل الدين من الحنابله، و حكم بذلك القاضى محب الدين بن قاضى عجلون سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه، و هى بيد شهاب الدين بن زريق و بنى عبد الملك، و المصنع المذكور و هو المشهور الآن ببير الشيخ قبلى الدير يفصل بينهما النهر، و الفرن ليس الآن بموجود، قال ابن كثير فى سنه اربع و عشرين و سبعمائه: القاضى سيف الدين بكتمر والى الولاه صاحب الأوقاف فى بلدان شتى: من ذلك مدرسه بالصلت، و له درس بمدرسه ابى عمر و غير ذلك، توفى رحمه اللّه تعالى بالاسكندريه و هو نائبها فى خامس شهر رمضان، انتهى. و ذكرت فى ذيلى على ذيل ابن قاضى شهبه فى سنه سبع و أربعين و ثمانمائه، و فى آخر يوم الخميس تاسع عشرين شهر رجب منها توفى بدمشق شهاب الدين أحمد بن زريق بن زين الدين عبد الرزاق الحنبلى المعروف بابن الديوان، الكاتب بديوان ابن منجك قال ابن الزملكانى: و قد جاوز الخمسين سنه، و أفادنى ولده تاج الدين أن ميلاده سنه احدى و ثمانمائه فعلى هذا لم يصل الخمسين بل تنقص عنها سنتان، كان والده من طلبه الحنابله رافق تقى الدين بن قاضى شهبه فى الأخذ عن الشيخ علاء الدين بن اللحام، و باشر عند الأمير محمد بن منجك، و صار ابن منجك يلطخ بسببه باعتقاد الحنابله و يساعدهم و كان فقيرا يركب حماره، لكنه لما باشر عند المذكور و عند والده تنبل و حصل له دنيا و ظهر له

كفايه و نهضه و سياسه بحيث ان الأمير محمد سلم أمره إليه و اعتمد عليه فى أموره كلها و عموله الجامعين المشهورين، و لما مات أوصى إليه، و طلب الى مصر فدارى و رجع، و كان فيه حشمه و عقل تام، و ينصر الحنابله و يذب عنهم و رؤوسهم مرتفعه به، و وسع مدرسه ابى عمر من جهه الشرق، و كان مقصدا كثير الصدقات و الاحسان الى جيرانه و الفقراء و الأرامل، توفى رحمه اللّه تعالى ليله الخميس المذكوره بعد ضعف طويل نحو ثلاث سنين، و مع ذلک كان لا ينقطع من الاشتغال و عمل مصالحه، و دفن فى الروضه، و ترک مالا كثيرا وعده اولاد صغار و أوصى الى شمس الدين الباعونى زوج اخته انتهى. و هذه التوسعه المذكوره فى مدرسه ابى عمر هى المسماه بالجديده، و قد وسعها استاذه قبله من حد ايوان الحنفيه الى جهه الشرق، و قد ذكرت فى الذيل المذكور فى سنه اربع و اربعين و ثمانمائه و فى يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول منها توفى الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجک احد الامراء بدمشق وصلى عليه بجامع دنكز، فإنه توفى رحمه اللّه تعالى بالمنيبع و كانت جنازته حافله، حضرها النائب و الامراء و غالب أهل دمشق و مبارک شاه قاصد شاه رخ ملک العجم ثم حمل الى تربته التى أنشأها بجسر الفجل بميدان الحصى فدفن بها، و كان ذا عقل تام و دين وافر، و له مآثر حسنه منها أنه عمّر جامعا لصيق تربته المذكوره، و جامعا آخر بمحله مسجد القصب خارج سور دمشق، و عمّر بمدرسه ابى عمر الجانب الشرقى منها و جاء فى غايه الحسن، و عمر بدرب الحاج بركه تبوک، و أجرى على الفقراء و على الأرامل صدقات كثيره، و كان مغرما بالصيد و بالجوارح ماهرا فى ذلک، ثم انه حج و لما وصل إلى المدينه الشريفه على مشرفها افضل الصلاه و أتم السلام أراد المقام بها و التخلف عن الحج لمرض اعتراه، و استمر متمرضا إلى أن عاد فأوصى الى كاتبه ابن عبد الرزاق، و جعل النظر فى ذلک للقاضى عظيم الدوله زين الدين عبد الباسط و خلف مالا كثيرا، و ترک ولدا أسمر من جاريه حبشيه اسمه ابراهيم انتهى. ثم قال عز الدين أول من ذكر بها الدرس الشيخ تقى الدين ثم من بعده عز الدين ولده، ثم من بعد الشيخ شمس الدين الخطيب ثم

اعطاها لولـده نجم الـدين الخطيب و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال ابن مفلـح فى الطبقات: عبـد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسـى الفقيه عز الدين ابو محمد، سمع من اسعد بن سعيد بن روح، و عمر بن طبرزد و غيرهما، و تفقه فى المذهب و درس بمـدرسه الشـيخ ابى عمر و حـدث، توفى فى حادى عشـر ذى القعده سـنه اربع و ثلاثين و سـتمائه و قال فيها: على بن عبد الرحمن ابن أبى عمر ابن الشـيخ الامـام أبو الحسن على ابن شـيخ الإسـلام شـمس الـدين المقدسـى قتله التتـار على مرحلتين من البيره، قـال البرزالى: كـان رجلاـ حسـنا درس بحلقه الثلاثاء بجامع دمشق و بمـدرسه جـده الشـيخ أبى عمر رحمه اللّه تعالى و أم بالجامع المظفرى، و قتل مع جماعه من الحنابله، مات فى شـهر ربيع الآخر سـنه تسع و تسـعين و سـتمائه انتهى، ثم قال: درس بها الخطيب عز الدين بن العز، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الضـيائيه، ثم درس بها العلامه صاحب الفروع شمس الدين بن مفلح، و قـد مرت ترجمته فى المـدرسه الصاحبه، و قال تقى الدين ابن قاضـى شـهبه فى شـهر ربيع الآخر سـنه اثنتين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه القاضـى علم الدين أبو الربيع سـليمان ابن الفقيه نجم الدين أبى المنجا فرج بن علم الدين الحجينى الحنبلى، اشتغل فى أول أمره بدمشق على الحنابله الموجودين كابن الطحان و ابن غلام الدين الخطيب و على القاضـى شهاب الدين الزهرى و غيره، ثم إنه قبل الفتنه سافر إلى الديار المصـريه، و قرأ على الشـيخ سـراج الدين بن الملقن و غيره، ثم عاد بعد الفتنه الى دمشق و ناب فى القضـاء للقاضـى شـمس الـدين بـن عبـاده ثم لولـده، و كـان يعرف طرفـا من الفقه و النحو و الأـصول و الفرائض، و يجلس للاشـتغال بالجامع الاموى، و درس بمدرسه أبى عمر، و كان يكتب على الفتاوى و لكن فى عبارته قصور و عليه الخمول، و كان دنّى النفس جدا بحيث أنه بعد مباشرته نيابه القضاء جلس يكتب على الشعير الذى يجى ء للسلطان برسم الإقامه، و كان متساهلا فى القضاء إلى الغايه القصوى كل قضـيه زور تروج عنـده، و دخل فى مناقلات كثيره مزمنه، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الخميس ثانى عشريه بالصالحيه،

و صلى عليه بالجامع المظفرى، و حضر جنازته القضاه و بعض الفقهاء، و دفن بالروضه شرقى قبر الشيخ الموفق على نحو خمس و ستين سنه، و ترك ثلاث بنات صغار انتهى. ثم درس بها الشيخ الامام العالم العلامه ذو الفنون تقى الدين أبو بكر بن ابراهيم بن قندس و قد ذكر له ابن مفلح فى طبقاته ترجمه فراجعها، ثم درس بها القاضى برهان الدين بن مفلح يوم الاحد و يوم الأربعاء، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه، و القاضى علاء الدين المرداوى يوم الاثنين و يوم الخميس، و الشيخ تقى الدين الجراعى يوم السبت، و يقال إنه ناب عن ابن عباده فى حلقه الثلاثاء فإنها بيده، و يزعمون أنها محصوره فى عشره أو عشرين، و ان الوقف عليها نصف حمام الشبليه ثم خرب فعمر بالنصف فبقى الربع، و الجنينه خلفه، و البيت فوقه، و أما حلقه الثلاثاء بالجامع الاموى فقد مرّ أنه درس بها أبو الحسن على بن أبى عمر الماره ترجمته أعلاه، و درس بها الشيخ زين الدين بن رجب و قد مرت ترجمته فى المدرسه الحنبليه، و درس بها الشيخ شمس الدين بن الفخر، و ستأتى ترجمته فى المدرسه المسماريه، و قال الشيخ تقى الدين الاسدى فى تاريخه فى جمادى الاولى سنه سبع و أربعين و ثمانمائه: و فى يوم الاحد عشرينه درس زين الدين خطاب العجلونى الشافعى بمدرسه أبى عمر، استجد له القاضى بهاء الدين بن حجى بها تدريسا و جعل له فى الشهر مائه و خمسين درهما فتوقف الناظر فى ذلك، ثم اتفق الحال على أن قرر له فى كل شهر تسعين درهما، و حضر فى هذا اليوم و حضرت أنا و القاضى يعنى جمال الدين الباعونى و جمع من الشافعيه و غيرهم، و درس درسا حسنا، و بلغنى أن ذلك شق على بعض الحنابله كثيرا انتهى. و قد مرت ترجمه الشيخ زين الدين خطاب فى المدرسه الركنيه الشافعيه. قال الجمال بن عبد الهادى: مدرسه الشيخ أبى عمر وقف على الحنابله لم يدخل فيها غيرهم قط، و أخبرت أن فى أيام القاضى شرف الدين بن قاضى الجبل أراد غيرهم الدخول فيها، فقال: و اللّه لا تنزلون فيها أحدا إلا أنزلنا فى الشاميه الكبيره نظيره، فلما كان فى أيام الشيخ عبد الرحمن بن داود و وقع بينه

و بين الحنابله، أدخل فيها غيرهم من المذاهب فشق ذلك على أصحابنا، و أما أنا فرأيته حسنا، فان فضل الشيخ كان على الحنابله فقط فصار على الاربع مذاهب، و كان شهاب الدين بن عبد الرزاق قصد اخراج غيرهم منها و أرسل الى مصر ليخرج مراسيم بذلك فأدركته المنيه قبل ذلك، و درس للشافعيه بها الشيخ خطاب ثم الشيخ نجم الدين بن قاضى عجلون، ثم اخو الشيخ تقى الدين يوم السبت و يوم الثلاثاء عند البئر، و للحنفيه بها الشيخ عيسى البغدادى ثم الشيخ زين الدين بن العينى كذلك فى الايوان الشمالى و جدد القاضى المالكى درسا مده ثم انقطع انتهى.

(فوائد) الأولى: قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى جمادى الآخره سنه ست عشره و ثمانمائه من ذيله: و ممن توفى فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن السلاوى عامل خانقاه خاتون و شيخ الاقراء بمدرسه الشيخ أبى عمر، و كان عاقلا ساكنا، حسن الكتابه، مات فى بعض القرى، و حمل إلى أهله فغسل و صلى عليه بجامع دنكز يوم الخميس ثالثه، و دفن بالصالحيه انتهى. و شيوخ اقراء القرآن بها داخل المدرسه سبعه: أحدهم على الخزانه الغربيه استجده ابن مبارك واقف المدرسه الحاجبيه، و الآخر على الشرقيه، و آخر بينهما، و شيخ المدرسه فى المحراب، و آخر شرقيه، و اثنان غربيه، و حلقه الشيخ زين الدين بن الحبال لا قرائه و اقراء العلم بين بابى المدرسه و السلم الشرقيين.

الثانيه- قال ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الصمد بن مرجان الشيخ الصالح القدوه شمس الدين أبو عبد اللّه شيخ التلقين بمدرسه شيخ الاسلام أبى عمر رحمه اللّه تعالى، روى عن التقى سليمان و يحيى بن سعد الكثير، و حدث، و سمع منه الحافظ ابن حجى توفى رحمه اللّه تعالى فى عاشر شعبان سنه أربع و سبعين و سبعمائه انتهى.

الثالثه- أم بمدرسه أبى عمر هذه الصلاح ابن أبى عمر، قال ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن أحمد بن أبى الحسن بن عبد اللّه ابن شيخ الاسلام أبى عمر

الشیخ البارع صلاح الدین ابن قاضی القضاه شرف الدین المعروف بابن قاضی الجبل، ولی النظر علی مدرسه جده، قال الشیخ شهاب الدین بن حجی:

و کان قد سمعه والده و أحضره، و حسنت سیرته فی آخر أیامه توفی فی العشر الأخیر من شهر رجب سنه احدی و ثمانین و سبعمائه، و دفن عند والده بتربه جده أبی عمر رحمهما اللّه تعالی. و قال فیها: محمد بن محمد بن عبد اللّه الحاسب الامام العالم موفق الدین تفقه فی المذهب و حفظ فیه المقنع حفظا جیدا، و کان یستحضره، و له فضیله و کان من النجباء الأخیار، و عنده حیاء و تواضع، و هو سبط الشیخ صلاح الدین ابن أبی عمر، و کان یؤم بمدرسه شیخ الاسلام أبی عمر رحمه اللّه تعالی، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الأحد ثانی عشر صفر سنه أربع و ثمانین و سبعمائه، قال شیخنا تقی الدین لعله بلغ الثلاثین انتهی. و قال فیها أیضا: یوسف ابن أحمد بن العز ابراهیم بن عبد اللّه ابن الشیخ أبی عمر، الشیخ الامام العالم جمال الدین أبو المحاسن المقدسی الأصلی ثم الصالحی، امام مدرسه جده أبی عمر رحمهما اللّه تعالی، سمع من الحجار و غیره، و قال الشیخ شهاب الدین بن حجی:

کان فاضلا، جید الذهن، صحیح العلم و کان معروفا بذلک، و کان مولعا بالفتوی بمسأله الطلاق علی ما ذکره الشیخ تقی الدین بن تیمیه و یسأل المناظره علیها، و هو اخو شیخنا صلاح الدین راوی المسند، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان سنه ثمان و تسعین و سبعمائه و صلی علیه من الغد و دفن بمقبره الشیخ ابی عمر انتهی.

الرابعه- قال الشیخ جمال الدین بن عبد الهادی: هذه المدرسه عظیمه لم یکن فی بلاد الاسلام أعظم منها، و الشیخ بنی فیها المسجد و عشر خلاوی فقط، و قد زاد الناس فیها و لم یزالوا یوقفون علیها من زمنه إلی الیوم، قلّ سنه من السنین تمضی الا و یصیر إلیها فیها وقف، فوقفها لا یمکن حصره، من جملته: العشر من البقاع، و المرتب علی داریا من القمح ستون غراره و من الدار هم خمسه آلاف للغنم

فی شـهر رمضان، و مما رأیناه و سمعنا به من مصالحها الخبز لکل واحد من المنزلین فیها رغیفان، و للشیخ الذی یقری او یدرس ثلاثه، و هو مسـتمر طول السـنه و القمصان فی کل سنه لکل منزل فیها قمیص و قد رأیتاه و السراویل لکل واحد سروال سمعنا به و لم نره، و طعام شـهر رمضان بلحم، و کان الشیخ عبد الرحمن ینوع لهم ذلک و یوم الجمعه العدس ثم انقطع التنوع و استمرت القمحیه و زبیب و قضـامه، لیله الجمعه یفرق علیهم بعـد قراءه ما تیسـر رأیناه، و وقفه دکاکین تحت القلعه، و کل سـنه مره زبیب وقفهـا تحت یـد ابن عبـد الرزاق خـارج عن وقف المـدرسه و فرا و بشوت فی کـل سـنه و وقفها أیضا، و حلاوه دهنیه من وقفها سمعنا بها و لم نرها و حصـر لبیوت المجاورین مسـتمره، و صابون سمعنا به و لم نره، و ختان من لم یکن مختونا فی کل سنه من الفقراء و الایتام النازلین فیها رأیناه ثم انقطع، و سخانه یسخن فیها الماء فی الشتاء لغسل من احتلم، و کعک سمعنا به و لم نره، و مشـبک بعسل فی لیله العشـرین من رمضان مسـتمر، و کنافه لیله العشـر الأول من رمضان ثم نقلت الی النصف مستمره، و قندیل یشـعل طول اللیل فی المقصوره للمدرسه مستمر، و حلاوه فی الموسم فی شهر رجب، لوزیه و جوزیه و غیرها مستمره فی نصف شعبان، و أضحیه فی عید الاضحی مستمره، و طعام فی عید الفطر حامض و لحم و هریسه ورز و حلو مستمر الی الآن انتهی.

١٥٢- المدرسه العالمه

شرقی الرباط الناصـری غربی سـفح قاسـیون تحت جامع الأفرم، واقفتها الشـیخه الصالحه العالمه أمه اللطیف بنت الشـیخ الناصـح الحنبلی المتقدم ذکره فی المدرسه التی قبل هذه، و کانت فاضـله لها تصانیف، و هی التی أرشدت ربیعه خاتون بنت نجم الدین أیوب اخت الملـک صـلاح الـدین إلی وقف المـدرسه الصـاحبیه بقاسـیون علی الحنـابله أیضا، ثم لما ماتت ربیعه خاتون وقعت العالمه المذکوره فی المصادرات و حبست مده ثم أفرج عنها و تزوجها الأشرف صاحب حمص، و سافرت معه إلی الرحبه و تل باشر، ثم توفیت رحمهما اللّه تعالی فی سنه

ثلاث و خمسين و ستمائه و وجد لها بدمشق جواهر و ذخائر نفيسه تقارب ستمائه ألف درهم غير الأملاك و الأوقاف، قال ابن كثير فی سنه ثلاث و أربعين و ستمائه.

و تتمه كلامه مرّ فی المدرسه الصاحبيه، قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی المحمدين من تاريخه: ابن هامل المحدث محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل شمس الدين ابو عبد اللّه الحرانی سمع ابن الزبيدی، و ابن اللتی و الأربلی و الهمدانی، و ابن رواحه و السخاوی و القطيعی و عمر بن كرم، و ابن رواح، و جماعه بديار مصر، و عنی بالحديث عنايه كليه و كتب الكثير و تعب و حصل، روی عنه ابن الخباز، و الدمياطی و ابن أبی الفتح، و ابن العطار، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر رمضان سنه إحدی و سبعين و سبعمائه و وقف اجزاءه بالضيائيه، و كان شيخ الحديث بالمدرسه العالمه المذكوره هذه انتهی. و قال ابن مفلح فی طبقاته: يوسف ابن يحيی بن الناصح عبد الرحمن بن الحنبلی الشيرازی الأصلی الدمشقی ثم الصالحی، من بيت مشهور بالعلماء و الفضلاء. قال شيخنا الشيخ تقی الدين بن قاضی شهبه: هو الشيخ الأصيل المدرس المعتبر شمس الدين أبو المحاسن و أبو المظفر حضر علی والده و سمع من ابن أبی عمر، و ابن البخاری، و ابن المحاور و ولی مشيخه العالمه و النظر عليها و علی الصاحبه، و درس بهما، سمع منه ابن رافع، و ابن المقری، و ابن رجب و الحسينی رحمهم اللّه تعالی، توفی يوم الجمعه سادس شعبان سنه إحدی و خمسين و سبعمائه بالصالحيه، و صلی عليه عقب الجمعه بالجامع المظفری، و دفن بسفح قاسيون انتهی.

فائدتان: الأولی: الوقف عليها البستان بجسر البطه و الغيضه.

الثانيه: و حكر ابن صبح عند الشاميه، و القاضی برهان الدين يزعم انها محصوره فی عشرين من أعيان الطلبه و اللّه سبحانه و تعالی أعلم. قال ابن حجر : محمد بن علی بن عبد اللّه اليمنی، توفی رحمه اللّه تعالی يوم الثلاثاء ثانی المحرم سنه خمس و سبعين و سبعمائه بمنزل شهاب الدين ابن المحب بالمدرسه العالمه المذكوره و كان صاحبه رحمهم اللّه تعالی أجمعين انتهی.

۱۵۳- المدرسه المسماريه

قبلى القيمريه الكبرى داخل دمشق، قال عز الـدين: بالقرب من مئذنه فيروز واقفها الشيخ مسـمار رحمه اللّه تعالى و قال الأسدى: فى تاريـخ ابن عساكر الحسن ابن مسـمار الهلالى الحورانى المقرئ التاجر، قرأ بالروايات و سـمع الحـديث، و رحل إلى بغداد و سمع بها من أبى القاسم بن حصـين، و كان يصلى بجامع دمشق بحلقه الحنابله صلاه التراويح، و يقرأ فيها بعده روايات يخلطها و يردد الحرف المختلف فيه فأنكر ذلـك عليه و قـالوا: هـذا مـذهب ترتيب النظم فى القرآن الكريم. و كان مثريا مقترا على نفسه، بلغنى أنه أوصـى عند موته بإخراج جمله من زكاه ماله اجتمعت عليه من سـنين عديده على مده حتى أمر بإخراجها، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الأحد سادس شـهر رمضان سـنه ست و أربعين و خمسـمائه انتهى. و قال فى تاريخه فى سنه ست و ستمائه: الوجيه بن المنجا أسـعد بن المنجا ابن بركات بن المؤمل القاضـى أبو المعالى وجيه الدين، و يقال فى أبيه أبو المنجا التنوخى المصـرى الأصـل الفقيـه الحنبلى، ولـد سـنه تسع عشـره و خمسـمائه، و ارتحـل إلى بغـداد و بهـا تفقه و برع بالمـذهب و سـمع نوشـتكين الرضوانى، و القاضـى أبا الفضل الأرموى ، و أبا جعفر العباسى ، و سمع بدمشق من نصر بن أحمد بن مقاتل و غيره، و ولى قضاء حران فى آخر دوله نور الـدين رحمه اللّه تعالى، و أخـذ الفقه عن الشـيخ عبـد القادر و أحمد الحربى ، و تفقه أيضا بدمشق على شرف الإسـلام عبـد الوهاب بن الشـيخ أبى الفرج و هو آخر أصـحابه، أخذ عنه الشـيخ الموفق. و روى عنه ابن خليل و الضـياء و الشـيخ شـمس الدين و الفخر على و الحافظ عبد العظيم و الشهاب القوصى و آخرون رحمهم اللّه تعالى. قال الذهبى: و من أجله بنى الشيخ مسمار المدرسه و وقفها عليه، و له شعر

حسن، و فی ذریته علماء و أکابر. و قال غیره: کف بصره فی آخر عمره، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الأول و دفن بسفح قاسیون، و من تصانیفه (الکفایه فی شرح الهدایه) فی بضعه عشر مجلدا، قال الحافظ ابن رجب رحمه اللّه تعالی:

و فیها فروع و مسائل کثیره غیر معروفه فی المذهب، و الظاهر أنه کان ینقلها عن کتب غیر الأصحاب و یخرجها علی ما یقتضیه المذهب عنده، و منها (الخلاصه فی الفقه) مجلد و (العمده فی الفقه) أصغر منه انتهی. ثم قال عز الدین: ذکر من درس بها و أول من ذکر بها الدرس وجیه الدین بن منجا ثم ولده صدر الدین بن منجا، ثم من بعده ولده زین الدین إلی حین انتقل إلی مدرسه سیف الإسلام، ثم ذکر بعده وجیه الدین بن منجا أخوه و هو مستمر بها إلی الآن، انتهی. قال الذهبی فی العبر: و أسعد بن المنجا ابن ابی البرکات القاضی وجیه الدین ابو المعالی التنوخی المصری ثم الدمشقی الحنبلی مصنف (الخلاصه فی الفقه)، روی عن القاضی الأرموی و جماعه، و تفقه علی شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلی بدمشق، و علی الشیخ عبد القادر الجیلی ببغداد، رضی اللّه تعالی عنهم أجمعین و من تصانیفه کتاب (النهایه فی شرح الهدایه) یکون فی بضعه عشر مجلدا عاش سبعا و ثمانین سنه انتهی، و قال الأسدی: و درس بها ناصح الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشیخ ابی الفرج الشیرازی الأنصاری، درس بها مع وجیه الدین أسعد، ثم اشتغل بها الناصح بعد وفاه ابن منجا فیما أظن، ثم فی سنه خمس و عشرین استقر بنو منجا فی التدریس بحکم ان نظرها لهم، و تقدم القاضی الحربی إلی المفتین ان لا یکتبوا فتوی إلا بإذنه، ثم بنت له الصاحبه مدرسه بالجبل توفی رحمه اللّه تعالی سنه أربع و ثلاثین و ستمائه انتهی. ثم قال: و درس بها القاضی شمس الدین أبو الفتوح عمر ابن القاضی وجیه الدین أسعد بن المنجا فی سنه خمس و عشرین انتهی. قال ابن کثیر فی سنه إحدی و أربعین و ستمائه: الشیخ شمس الدین أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجا التنوخی المصری الحنبلی، قاضی حران قدیما، ثم قدم دمشق و درس بالمسماریه، و تولی خدما فی الدوله المعظمیه، و کانت له روایه عن ابن جابر

و القاضيين الشهرزورى و ابن أبى عصرون، و كانت وفاته فى سابع شهر ربيع الأول من هذه السنه. و توفى أخوه العز بعده فى ذى الحجه و دفن بمدرسته التى بالجبل انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التنوخى القاضى شمس الدين ابو الفتوح و أبو الخطاب ابن القاضى وجيه الدين تفقه على والده، و سمع من عبد الوهاب ابن أبى حبه و قدم دمشق و سمع بها من القاضى أبى سعد بن أبى عصرون و القاضى ابى الفضل الشهرزورى و ببغداد من ابن سكينه و غيره، و أفتى و درس، و كان عارفا بالقضاء، بصيرا بالشروط و الحكومات و المسائل الغامضات، درس بالمسماريه و حدث، و روى عنه البرزالى و مجد الدين بن العديم و وزيره ابنته و هى خاتمه من روى عنه بالسماع، و أجاز لابن الشيرازى، و فى المستوعب حاشيه انه نقل عن والده ان مراد الأصحاب بقولهم يؤجل العنين سنه يراد بها السنه الشمسيه لا الهلاليه لأن الشمسيه تجمع الفصول الأربعه توفى رحمه اللّه تعالى فى سابع عشر ربيع الآخر سنه إحدى و أربعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال فيها: عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخى الفقيه المدرس عز الدين أبو عمر، سمع ببغداد من ابن يونس و ابن سكينه، و بمصر من البوصيرى و يوسف بن الطفيل ، و حدث، و سمع منه الحافظ ابن الحاجب و ابن الحلوانيه و جماعه، و أجاز للقاضى تقى الدين سليمان بن حمزه، و درس بالمسماريه عن أخيه شمس الدين نيابه، و كان تاجرا ذا مال و ثروه، توفى رحمه اللّه تعالى فى مستهل ذى الحجه سنه مات اخوه عام احدى و أربعين و ستمائه انتهى. ثم درس بها الشيخ وجيه الدين أبو المعالى محمد بن عز الدين عثمان بن وجيه الدين أسعد بن المنجا و أخوه زين الدين أبو البركات المنجا بعد وفاه عمهما شمس الدين سنه إحدى و أربعين، و قد مرت ترجمه الشيخ وجيه الدين هذا فى دار القرآن الوجيهيه، قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه إحدى و سبعمائه: و مات الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخى، رئيس الدماشقه عن إحدى و سبعين

سنه، حـدثنا عن جعفر الهمدانى و غيره، و هو واقف دار القرآن انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن عثمان بن أسـعد بن المنجا الشيخ الإمام وجيه الـدين صـدر الرؤساء أبو المعالى التنوخى أخو الشيخ زين الدين، حضـر على ابن اللتى و مكرم و ابن المقير و سـمع من جعفر الهمـدانى و السـخاوى، و كان شـجاعا عالما فاضـلا، كثير المعروف و الصـدقات و التواضع، و له هيبه و سطوه و جلاله، درس بالمسـماريه و الصـدريه ثم تركهما لوالده، و مات فى حياته، و حدث و روى عنه جماعه، مات فى شعبان سنه إحدى و سبعمائه انتهى. و قال الأسدى: رأيت فى تاريخ الإسـلام و مما جرى فى سـنه تسع و ستين و قبلها الوجيه بن المنجا ولى المسـماريه، و قـد درس بهـا فخر الـدين عبـد الرحمن بن يوسف بن محمـد البعلى نيابه عن بنى المنجا قاله الـذهبى. ثم قال الأسدى: و نيابته إما عن وجيه الدين أو أخيه زين الدين، و توفى فخر الدين فى شهر رجب سنه ثمان و ثمانين و ستمائه، و درس بها بعد وفاه زين الدين فى شعبان سنه خمس و تسعين و ستمائه ولداه شرف الدين محمد أبو عبد اللّه ، و علاء الدين أبو الحسن على قاضى القضاه الحنابله فى النصف الذى كان معه، و لا أدرى من درس بعد وجيه الدين فى النصف الذى له، و كان له ثلاثه بنين انتهى. قلت قال الـذهبى فى العبر فى سـنه تسع و تسـعين و سـتمائه: و ابن الفخر المفتى شـمس الـدين محمد ابن الإمام فخر الـدين عبـد الرحمن بن يوسف البعلى الحنبلى احـد الموصوفين بالـذكاء المفرط و حسن المناظره و التقـدم فى الفقه و أصوله و العربيه و الحديث و غير ذلک روى عن خطيب مردا و طبقته، و عاش خمسا و خمسين سنه، توفى رحمه اللّه تعالى فى سابع شهر رمضـان، و درس بالمسـماريه و حلقه الجـامع انتهى. و قـال ابن مفلـح فى طبقـاته: محمـد ابن عبـد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلى ثم الدمشـقى الفقيه المناظر المفنن شـمس الدين ابو عبد اللّه ابن الشيخ فخر الدين، سمع الكثير من خطيب مردا و ابن عبد الـدايم و غيرهمـا، و تفقه و برع و أفتى و ناظر، و حفظ عـده كتب، و درس بالمسـماريه و حلقه الجامع، و كان موصوفا بالـذكاء المفرط و التقدم فى الفقه و أصوله

و العربيه و الحديث. قال الذهبى: لم يتفرغ للحديث لأنه كان مشغولا بأصول المذهب و فروعه، حضرت بحضرته مع شيخنا ابن تيميه ولى منه إجازه. قال الشيخ زين الدين بن رجب: و بلغنى انه كان يحفظ الكافى فى الفقه، و أثنى عليه البرزالى، توفى ليله الأحد تاسع شهر رمضان سنه تسع و تسعين و ستمائه، و صلى عليه بالجامع الأموى، و دفن بمقابر باب توما قبلى مقبره الشيخ ارسلان رحمه اللّه تعالى، و حضر جنازته جمع كثير انتهى. على ان ابن مفلح قال فى الأحمدين:

احمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الإمام الفقه الرئيس شمس الدين، درس بالمسماريه و كان مليح الشكل فاضلا دينا عاقلا، منقطعا عن الناس، مات فى شوال سنه اثنتين و تسعين و ستمائه انتهى. و شرف الدين المذكور قال ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد المنجا التنوخى الدمشقى الشيخ شرف الدين أبو عبد اللّه ابن الشيخ زين الدين، سمع الكثير من ابن أبى عمر و جماعه، و سمع المسند و الكتب الكبار، و تفقه، و أفتى و درس بالمسماريه و كان من أصحاب بل خواص الشيخ تقى الدين بن تيميه مشهورا بالتقوى و الديانه، و روى عنه الذهبى فى معجمه و قال: كان فقيها إماما حسن الوجه و الفهم، صالحا متواضعا، توفى فى رابع شوال سنه أربع و عشرين و سبعمائه، و شيعه خلق كثير، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه أربع و عشرين هذه: و مات الإمام شرف الدين محمد ابن الإمام زين الدين المنجا بن عثمان التنوخى مدرس المسماريه عن خمسين سنه، و كان دينا صينا فاضلا انتهى. و علاء الدين أخوه مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه، ثم درس فيها حفيد الوجيه القاضى عز الدين محمد ابن شمس الدين أحمد بن وجيه الدين إلى أن توفى رحمه اللّه تعالى فى جمادى الأولى سنه ست و أربعين و سبعمائه و القاضى صلاح الدين محمد بن شرف الدين عبد اللّه بن زين الدين المنجا توفى رحمه اللّه تعالى فى شهر ربيع الآخر سنه سبعين و سبعمائه.

فائده: الوقف عليها الحكر المعروف بها، و حدّه من طريق جامع دنكز إلى مقابر الصوفيه إلى الطريق الذى به القنوات إلى الطريق الآخذ على مدرسه شاذ

بک و يعرف قديما بستانها، و حكر الزقاق و هو المعروف بالساقيه بأرض مسجد القصب.

١۵۴- المدرسه المنجائيه

و هى زاويه بالجامع الأموى تعرف بابن منجا قاله ابن شداد، ثم قال: أول من ذكر الدرس بها زين الدين بن منجا ثم من بعده شمس الدين عبد الوهاب و هو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا الكتاب انتهى. قال فى العبر فى سنه خمس و تسعين و ستمائه: و ابن المنجا العلامه زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان ابن أسعد بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى، أحد من انتهت إليه رياسه المذهب و أصوله مع التبحر فى العربيه و النظر و البحث و كثره الصلاه و الصيام و الوقار و الجلاله، روى عن ابن المقير حضورا، و مات فى شعبان عن أربع و ستين سنه انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الفقيه الأصولى المفسر النحوى زين الدين أبو البركات بن عز الدين ابن القاضى وجيه الدين المذكور، حضر على أبى الحسن بن المقير و جعفر الهمدانى و غيرهما، و تفقه على أصحاب جده و أصحاب الشيخ موفق الدين و قرأ الأصول على كمال الدين التفليسى و النحو على ابن مالک و برع فى ذلک كله، و أفتى و صنف و ناظر، و انتهت إليه الرياسه لمذهبه بالشام، و له تصانيف منها (شرح المقنع)، و جلس فى الجامع للاشتغال و الفتوى نحو ثلاثين سنه متبرعا، و كان حسن الأخلاق، معروفا بالذكاء، و صحه الفهم و سئل الشيخ جمال الدين ابن مالک عن شرح الألفيه فقال شرحها لكم ابن المنجا، درس بعده مدارس، و أخذ عليه الفقه الشيخ تقى الدين بن تيميه و تقى الدين الزريرانى و حدث فسمع منه ابن العطار و المزى و البرزالى، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الخميس رابع شعبان سنه خمس و تسعين و ستمائه بدمشق انتهى.

تنبيه: وجدت بخط الشيخ تقى الدين الأسدى فى تعداد مدارس الحنابله:

للحنفيه و الحنابله حلقه الأوزاعى، و للحنابله حلقه السفينيه و حلقه المحراب انتهى. و المحراب المشار إليه، قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و ستمائه فى ترجمه العلامه عماد الدين المقدسى الحنبلى أخى الحافظ عبد الغنى: و كان يؤم بمحراب الحنابله مع الشيخ الموفق، و إنما كانوا يصلون بغير محراب، ثم وضع المحراب فى سنه سبع عشره و ستمائه، و كان يؤم بالناس لقضاء الفوائت و هو أول من فعل ذلك. و قال فى سنه سبع عشره: و فى هذه السنه نصب محراب الحنابله بالرواق الثالث الغربى من جامع دمشق بعد ممانعه من بعض الناس لهم، و لكن ساعدهم بعض الأمراء فى نصبه لهم، و هو الأمير ركن الدين المعظمى، و صلى فيه الشيخ الموفق بن قدامه. قلت: ثم رفع فى حدود سنه ثلاثين و سبعمائه و عوضوا عنه بالمحراب الغربى عند باب الزياده، كما عوض الحنفيه عن محرابهم الذى كان فى الجانب الغربى من الجامع بالمحراب المجدد لهم شرقى باب الزياده، حين جدد الحائط الذى هو فيه فى الأيام التنكزيه على يد ناظر الجامع تقى الدين بن مراجل أثابه اللّه تعالى انتهى. و قال الأسدى فى سنه أربع و تسعين و خمسمائه: سلامه بن إبراهيم بن سلامه المحدث تقى الدين أبو الخير الدمشقى الحداد والد أبى العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال و عبد الخالق بن أسد الحنفى و عبد اللّه بن عبد الواحد العثمانى و أبا المعالى بن صابر و جماعه، و نسخ الكثير بخطه، و كان فقيرا صالحا فاضلا، أم بحلقه الحنابله بدمشق مده، روى عنه الحافظ الضياء و ابن خليل و الشهاب القوصى و ابن عبد الدائم و آخرون، توفى رحمه اللّه تعالى فى شهر ربيع الآخر فى أوان سن الشيخوخه و دفن بسفح قاسيون. قال الحافظ زين الدين بن رجب: و ابن نقطه الحافظ يعتمد على خطه و ينقل عنه فى استدراكه انتهى. و قال الصفدى: سلامه بن إبراهيم بن سلامه المحدث أبو الخير الدمشقى الحداد والد أبى العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال، و عبد الخالق بن أسد الحنفى، و عبد اللّه بن عبد الواحد الكتانى أبا المعالى بن صابر و جماعه، و نسخ الكثير بخطه، و كان ثقه صالحا فاضلا، أمّ بحلقه الحنابله بدمشق مده، و كان يلقب تقى الدين، روى عنه

الحافظ الضياء و ابن خليل و الشهاب القوصى و ابن عبد الدائم و آخرون، و توفى رحمه اللّه تعالى سنه أربع و تسعين و خمسمائه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و سبعين و ستمائه: و فيها توفى أبو العباس أحمد بن أبى الخير سلامه بن إبراهيم الدمشقى الحداد الحنبلى ولد سنه تسع و ثمانين و خمسمائه. و كان أبوه إماما بحلقه الحنابله فمات و هو صغير، سمع سنه ستمائه من الكندى، و أجاز له خليل البرزالى و ابن كليب و البوصيرى و خلق، و عمّر، و روى الكثير، توفى رحمه اللّه تعالى يوم عاشوراء، و كان خياطا و دلّالا، ثم قرر بالرباط الناصرى، و أضر بآخره و كان يحفظ القرآن انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد اللّه بن عبد الواحد الشيخ الإمام شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين المقدسى الأصلى ثم الدمشقى، كان إماما بمحراب الحنابله بجامع دمشق، و حضر على ابن البخارى المسند و الغيلانيات، و سمع من جده لأمه تقى الدين الواسطى و ابن عساكر و غيرهما، و حدث و سمع منه الحسينى و ابن رجب، و ذكراه فى معجميهما، توفى رحمه اللّه تعالى يوم السبت سابع عشر شعبان سنه تسع و خمسين و سبعمائه بسفح قاسيون و دفن به، و هو أخو الشيخ الإمام العالم القاضى تقى الدين عبد اللّه المتوفى سنه أربع و أربعين، و قد أهمله ابن رجب فى الطبقات انتهى. و قال فيها أيضا: الحسن بن أحمد بن الحسن ابن عبد اللّه بن عبد الغنى الشيخ الإمام بدر الدين المقدسى، سمع من قاضى القضاه تقى الدين سليمان بن حمزه و غيره، و تفقه و برع و أفتى و أمّ بمحراب الحنابله بدمشق توفى رحمه اللّه تعالى بالصالحيه ثانى عشر شعبان سنه ثلاث و سبعين و سبعمائه انتهى.

(فوائد) الاولى: قال الأسدى فى تاريخه فى سنه تسع عشره و ثمانمائه: فى شهر ربيع الاول منها رابع عشريه وضع الكرسى بجامع بنى أميه ليجلس عليه شاب حنبلى يقال له عبد الرحمن ممن أخذ عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام، و سكن بعد الفتنه فى الصالحيه، و أظهر الزهد و التقشف، و له شعر، و صار داعيه الى اعتقاد ظاهر أحاديث الصفات، و صار له أتباع بالصالحيه ثم انتقل فصار يقرأ مواعيد بجامع يلبغا، ثم اراد الانتقال الى الجامع الأموى فقام أصحابنا الشافعيه

كثر اللّه تعالى منهم عليه، فحصل فى ذلك كلام كثير، و كان قاضى القضاه لينا فى ذلك بسؤال الأمير محمد بن منجك فى ذلك، و هو ممن يميل الى هذه الطائفه، و آخر الأمر منع و كفى بالله الناس شره انتهى. و الشيخ علاء الدين المشار اليه قال ابن مفلح فى طبقاته: على بن عباس الشيخ الامام العلامه الأصولى علاء الدين الشهير بابن اللحام و شيخ الحنابله فى وقته، اشتغل على الشيخ زين الدين ابن رجب، و بلغنى انه أذن له فى الافتاء، و أخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين الزهرى، و درس و ناظر، و اجتمع عليه الطلبه و انتفعوا به، و صنف فى الفقه و الأصول و ناب فى الحكم عن قاضى القضاه علاء الدين بن المنجا رفيقا لعمى الشيخ برهان الدين، ثم ترك النيابه و توجه الى مصر و عين له وظيفه القضاء بها فلم يبرم ذلك، و استقر يدرس بالمنصوريه الى أن توفى فى عيد الفطر سنه ثلاث و ثمانمائه انتهى.

الثانيه: قد قدمنا فى المدرسه الجوزيه أول حنبلى حكم بدمشق، و أول حنبلى حكم بمصر شمس الدين ابو عبد اللّه محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحرانى الفقيه الأصولى المناظر، باشر نيابه القضاء عن قاضى القضاه تاج الدين ابن بنت الاعز ، ثم لما ولى الشيخ شمس الدين بن العماد قضاء الحنابله بها استنابه مده، ثم رجع و ترك ذلك الى دمشق، فدرس الفقه فى حلقه له بالجامع، و يكتب بخطه على الفتوى، و ابتلى بالفالج قبل موته مده أربعه أشهر، و بطل شقه الأيسر، و ثقل لسانه، توفى ليله الجمعه بين العشاءين لست خلون من جمادى الأولى سنه خمس و سبعين و ستمائه، و صلى عليه بالاموى و دفن بباب الصغير انتهى. و رأيت فى ترجمه موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندقى النابلسى أنه أجاز لجماعه منهم الشيخ شهاب الدين ابن حجى، و أنه ولى قضاء حلب المحروسه فى سنه ثمان و أربعين و سبعمائه. قال ابن حبيب: و باشر حاكما رابعا و كان مبادرا الى الخير طارحا للتكلف جزيل الديانه و التعفف و استمر حريصا على المصلحه و مجدا فى طلبها، و لم نسمع أن قاضيا حنبليا قبله ولى بها

انتهى. قال ابن مفلح: ثم أعرض عن وظيفه القضاء، و استمر ولده شهاب الدين احمد فيها، ثم أقبل على العباده الى أن توفى فى ذى القعده سنه ثمان و سبعين و سبعمائه بحلب المحروسه و دفن رحمه اللّه تعالى بها انتهى.

الثالثه: قد قدمنا فيها قيم الجوزيه و أما قيم الضيائيه فقال ابن مفلح فى طبقاته:

أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصالح السيد الايلى الشيرازى الأصلى ثم الدمشقى المعروف زغنش قيم الضيائيه سمع من ابن البخارى و حدث، قال الشيخ شهاب الدين بن حجى: و هو من الأخبار الصالحين، و كان بيته فى الضيائيه، موضع الباب الذى فتحه قاضى القضاه شرف الدين ابن قاضى الجبل، و انتقل منه و ترك الوظيفه، و لم يزل كذلك حتى رأى من اولاده و أولاد اولاده مائه، و هو جد صاحبنا المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهندس توفى يوم الأحد ثامن المحرم سنه احدى و سبعين و سبعمائه، و دفن بتربه الموفق بالروضه عن نيف و تسعين سنه انتهى.

الرابعه: قد قدمنا فيها تراجم بنى مفلح و لم نذكر ترجمه اكمل الدين و هو:

محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مفلح بن مفرج الشيخ الامام العالم المفتى الأصولى اكمل الدين أبو عبد اللّه محمد، اشتغل بعد الفتنه و لازم والده و مهر على يديه، و كان له فهم صحيح و ذهن مستقيم، سمع من والده و الشيخ تاج الدين ابن بردس افتى و درس فى حياه والده و بعد وفاته، و ناب فى الحكم لشيخنا قاضى القضاه محب الدين بن نصر اللّه، و عين لقضاء الشام و لم ينبرم ذلك، و كان له سلطه على الاتراك و وعظ، و وقع له مناظرات مع جماعات من العلماء الاكابر، و ظهر النقل معه، و كان يستحضر مسائل و فروعا من فنون شتى، و يتدبر ما يقول، و لكنه لم يواظب الاشتغال على ما هو المعهود، و حصل له فى سنه ثلاث و أربعين داء الفالج، و قاسى منه اهوالا، ثم منّ اللّه تعالى عليه بالعافيه، و لكنه لم يتخلص منه بالكليه، توفى ليله السبت سادس عشر شوال سنه ست و خمسين

و ثمانمائه. و صلى عليه بالجامع المظفرى، و كانت جنازته حافله، حضرها النائب و القضاه و الاعيان و غيرهم، و دفن بالروضه على والده الى جانب جده صاحب الفروع رحمهم اللّه تعالى. قلت: تزوج بابنه زين الدين عمر بن ناصر الدين المزى و اسمها مغل فأتت منه بالقاضى برهان الدين المار ذكره، و كان لها أختان اخريتان إحداهما عائشه و هى أم محيى الدين الرجيحى انتهى.

الخامسه: وقف التزويج يعطى منه كل من تزوج من فقراء الحنابله و هو بيد القاضى علاء الدين المرداوى، و وقف الأعراض يعطى منه كل من أعرض كتابا على مذهب الامام أحمد رحمه اللّه تعالى، و هو بيد ابن عباده، و وقف المرادوه من أولاد العجوز و فقراء الجماعليين من الحنابله، و هو قريه كتيبه من بلاد حوران فرقت زمانا ثم تغلب عليها بنو عبد الملك، ثم حكم بانتزاعها منهم القاضى محب الدين، و ان النظر فيها لخطباء الجامع المظفرى، و فرقت سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه انتهى.

فصل مدارس الطب

۱۵۵- المدرسه الدخواریه

بالصاغه العتیقه بقرب الخضـراء قبلی جامع الأموی أنشأها مهذب الدین عبد الرحیم بن علی بن حامد المعروف بالدخوار فی سنه احدی و عشـرین و ستمائه بالصاغه العتیقه کما تقدم، أول من درس بها واقفها، ثم من بعده بدر الدین محمد ابن قاضی بعلبک، ثم عماد الدین الدنیسری و هو بها الی الآن، قاله فی الأعلاق الخطیره. قال الذهبی فی تاریخ العبر فیمن مات سنه ثمان و عشرین و ستمائه: و المهـذب الـدخوار عبـد الرحیم بن علی حامـد الدمشـقی، شیخ الطب و واقف المـدرسه الـتی بالصـاغه العتیقه علی الاطباء، ولد سـنه خمس و ستین و خمسـمائه، أخذ عن الموفق بن المطران و الرضـی الرخی و أخذ الادب من الکندی، و انتهت الیه معرفه الطب، و صنف فیه التصانیف، و حظی عند الملوک، و لما جاوز سن الکهوله عرض له طرف خرس حتی بقی لا یکاد یفهم کلامه، و اجتهـد فی علاج نفسه فما أفاد، بل ولد له أمراضا، و کان یشـغل الی أن مات فی صـفر و دفن بتربته انتهی. و قال فی سنه احدی و ثلاثین و ستمائه: و الرضی الرخی أبو الحجاج یوسف بن حیدره، شیخ الطب بالشام و أحد من انتهت إلیه معرفه الفن، قدم دمشق مع أبیه حیدره الکحال فی سـنه خمس و خمسـین، و لازم الاشـتغال علی المهذب بن النقاش و نوه باسـمه و نبه علی محل علمه، و صار من أطباء صلاح الدین و حیاته امتدت و صار أطباء البلد تلامذته حتی أن من جمله أصحابه المهذب

الدخوار، و عاش سبعا و تسعين سنه ممتعا بالسمع و البصر، توفى يوم عاشوراء انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: الدخوار الطبيب واقف الدخواريه مهذب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد، المعروف بالدخوار شيخ الأطباء بدمشق، و قد وقف داره بدرب العجل بالقرب من الصاغه العتيقه على الاطباء بدمشق مدرسه لهم و كانت وفاته من هذه السنه فى صفر، و دفن بسفح قاسيون، و على قبره قبه على أعمده فى أصل الجبل شرقى الركنيه، و قد ابتلى بسته أمراض متعاكسه، منها ريح اللقوه، و كان مولده سنه خمس و ستين و خمسمائه و كان عمره ثلاثا و ستين انتهى كلامه. قال الأسدى فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: مهذب الدين الدخوار عبد الرحيم بن على بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب، المعروف بالدخوار، شيخ الاطباء و رئيسهم بدمشق، و أخذ العربيه عن الكندى، و قرأ الطب على الرضى الرخى ثم لازم الموفق بن المطران مده حتى مهر، ثم أخذ عن الفخر الماردينى لما قدم دمشق فى أيام صلاح الدين و تخرج به جماعه كثيره من الاطباء، و روى عنه الشهاب القوصى و غيره شعرا، و صنف فى الصناعه الطبيه كتبا منها: (كتاب الجنينه) و (اختصار الحاوى) لأبى بكر الرازى و (مقاله فى الاستفراغ) و اختصر الأغانى و غير ذلك، و قد أطنب ابن أبى أصيبعه فى وصفه فقال: كان أوحد عصره، و فريد دهره، و علامه زمانه، و اليه انتهت رئاسه الطب على ما ينبغى، أتعب نفسه فى الاشتغال حتى فاق اهل زمانه، و حظى عند الملوك، و نال المال و الجاه، و كان أبوه كحالا مشهورا، و كذلك أخوه حامد بن على، و كان هو أول أمره يكحل، و قد نسخ كتبا كثيره بخطه المنسوب أكثر من مائه مجلد فى الطب و غيره، و خدم الملك العادل، و لازم خدمه صفى الدين بن شكر، و حظى عند العادل بحيث أنه حصل له منه فى مرضه سنه عشر سبعه آلاف دينار مصريه، و مرض الكامل بمصر فعالجه، فكان مبلغ ما وصل اليه من الذهب فى نوبه الكامل نحو اثنى عشر الف دينار و اربع عشره بغله بأطواق ذهب و الخلع

الأطلس و غيرها و ذلک فی سنه اثنتی عشره، و ولاه العادل رئاسه أطباء مصر و الشام، و کان خبيرا بکل ما يقرأ عليه، و قرأت عليه مده، و کان فی کبره يلازم الاشتغال و يجتمع کثيرا بالسيف الآمدی، و حفظ شيئا من کتبه، و حصل معظم مصنفاته، و نظر فی الهيئه و النجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه اليه سنه اثنتين و عشرين فأکرمه و أقطعه ما يغلّ فی السنه نحو الف و خمسمائه دينار، ثم عرض له ثقل فی لسانه و استرخاء، فجاء الی دمشق لما ملکها الأشرف سنه ست و عشرين فولاه رياسه الطب، و جعل له مجلسا لتدريس الصنعه، ثم زاد به ثقل لسانه حتی بقی لا يکاد يفهم کلامه، فکان الجماعه يبحثون قدامه و يجيب هو، و ربما کتب لهم الذی يشکل فی اللوح، و اجتهد فی علاج نفسه، و استعمل المعاجين الحاره فعرضت له حمی قويه، و توالت عليه أمراض کثيره، توفی فی صفر و دفن فی تربه له بقاسيون فوق الميطور شرقی الرکنيه، و علی قبره قبه علی أعمده. قال بعضهم:

بعد ما أسهل أشهرا فظهر فيه غير واحد من الأمراض و سالت عينه انتهی. و قال ابن کثير: ابتلی بسته امراض متعاکسه، و وقف داره بالصاغه العتيقه مدرسه للطب انتهی. و کان معاصره المهذب الموصلی. قال ابن کثير فی سنه عشر و ستمائه و فی المحرم منها: توفی المهذب الطبيب المشهور و هو علی بن أحمد بن مقبل الموصلی شيخ الحديث، و کان أعلم أهل زمانه بالطب و له فيه تصنيف حسن، و کان کثير الصدقه حسن الأخلاق انتهی. ثم قال فی سنه سبع و ستين و ستمائه: الطبيب الماهر شرف الدين أبو الحسن علی بن يوسف بن حيدره الرخی شيخ الأطباء بدمشق، و مدرس الدخواريه عن وصيه واقفها، و له بذلک التقدم فی هذه الصناعه علی أقرانه من أهل زمانه و من شعره قوله:

يساق بنو الدنيا الی الحتف عنوهو لا يشعر الباقی بحاله من يمضی

کأنهم الأنعام فی جهل بعضهابما تم من سفک الدماء علی بعض

و قال الذهبی فی العبر فی سنه تسعين و ستمائه: و السويدی ابن الحکيم العلامه شيخ الأطباء عز الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن علی بن طرخان الأنصاری الدمشقی الشافعی، ولد سنه ستمائه، و سمع من الشمس بن العطار،

و ابن ملاعب و طائفه، و تأدب على ابن معطى، و أخذ الطب عن المهذب الدخوار، و برع فى الطب و صنف فيه، وفاق الأقران و كتب الكثير بخطه المليح، و نظر فى العقليات، و ألف كتاب (الباهر فى الجواهر) و (التذكره فى الطب).

توفى فى شعبان انتهى. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و شيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس الدمشقى صاحب التصانيف بمصر، و كان من أبناء الثمانين انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع المذكوره: الحكيم الرئيس علاء الدين على بن أبى الحزم بن نفيس، شرح قانون ابن سينا و صنف الموجز و غيره من الفوائد، و كان يكتب من حفظه، و كان اشتغاله على ابن الدخوار، و توفى بمصر فى ذى القعده انتهى. و انما ذكرت هذين الطبيبين لكونهما من تلاميذ الدخوار استطرادا، و الظاهر أن الذى درس بها بعد وصى الواقف الرئيس الدنيسرى، و ستأتى ترجمته فى مدرسته قريبا. و قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درس كمال الدين الطبيب بالمدرسه الدخواريه الطبيه فى ذى القعده انتهى. و قال الصفدى فى المحمدين فى تاريخه:

محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين الطبيب، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله و مفرداته، درس بالدخواريه، و طال عمره، و توفى سنه سبع و تسعين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اربع و تسعين و ستمائه: الجمال المحقق أحمد بن عبد اللّه بن الحسين الدمشقى، اشتغل على مذهب الشافعى، و برع فيه و افتى و أعاد، و كان فاضلا فى الطب، و قد ولى مشيخه الدخواريه لتقدمه فى صناعه الطب على غيره، و عاد المرضى بالبيمارستان النورى على قاعده الأطباء، و كان مدرسا للشافعيه بالمدرسه الفروخشاهيه، و معيدا بعده مدارس، و كان جيد الذهن مشاركا فى فنون كثيره انتهى. و قد مرت ترجمته بالمدرسه الفروخشاهيه، و لعل بدر الدين المذكور فى الأعلاق هو ما قاله ابن كثير فى سنه احدى عشره و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى من سلاله سعد بن معاذ رضى اللّه تعالى عنه و هو السويدى اى من سويدا

حوران، سمع الحديث و برع فی الطب، توفی فی شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبليه، و دفن بتربه له فی قبه عن سبعين سنه انتهی. و قال الذهبی فی مختصر تاريخ الاسلام فی سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: مات كبير الأطباء امين الدين سليمان بن داود الدمشقی عن سبع و ستين سنه انتهی. و قال فی العبر: و مات بدمشق كبير الطب امين الدين سليمان بن داود فی عشر التسعين، فيها درس بالدخواريه انتهی. و قال ابن كثير فی سنه اثنتين المذكوره، و الطبيب الماهر الحاذق الفاضل سليمان امين الدين بن داود بن سليمان، كان رئيس الأطباء بدمشق و مدرسهم مده، ثم عزل بجمال الدين بن شهاب الكحال مده قبل موته لأمر تعصب عليه فيه نائب السلطنه، توفی يوم السبت سادس عشرين شعبان و دفن بالقبيبات انتهی. و قال فيها البرزالی و من خطه نقلت: و فی يوم السبت السادس و العشرين من شعبان توفی الطبيب الفاضل الرئيس امين الدين سليمان بن داود بن سليمان، و صلی عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، و دفن بالقبيبات قبلی البلد، و كان طبيبا مشهورا، و للناس فيه اعتقاد لفضله و اقدامه علی المداواه و معرفته بالمعالجه، و كان رئيس الأطباء، و مدرس الطب مده، ثم انه باشر ذلک غيره، و كان شيخه بالطب عماد الدين الدنيسری و سمع بقراءتی عليه شيئا من الحديث فی سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه و حج غير مره انتهی. و قال ابن كثير فی سنه سبع عشره و سبعمائه فی ذی القعده و فيه درس بالدخواريه الشيخ جمال الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكحال، و رتب فی رئاسه الطب عوضا عن أمين الدين سليمان الطبيب، بمرسوم نائب السلطنه دنكز و اختياره لذلک انتهی.

(تنبيه) الدخواريه هذه بالراء المهمله قبل الياء المثناه من تحت، و وجدت قائمه فيه وقف المدارس، و فيها أيضا فی سنه عشرين و ثمانمائه قال: الدخواريه عمر بعضها الناظر برسم رئيس الأطباء العماله له، كذا وجد انتهی.

۱۵۶- المدرسه الدنيسريه

غربی باب البيمارستان النوری و الصلاحيه بآخر الطريق من قبله. قال الذهبی

فی العبر فی سنه ست و ثمانین و ستمائه: عماد الدین أبو عبد اللّه محمد بن عباس ابن احمد الربعی الرئیس الطبیب الحاذق، ولد بدنیسر سنه ست، و سمع بمصر علی بن مختار و جماعه، و تفقه للشافعی و صحب البهاء زهیر مده و تأدب به و صنف و قال الشعر و برع فی الطب توفی فی ثانی صفر انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنه ست المذکوره: عماد الدین محمد بن عباس الدنیسری الطبیب الماهر الحاذق الشاعر، خدم الأکابر و الوزراء و عمر ثمانین سنه، توفی فی صفر من هذه السنه بدمشق انتهی. و قال الصفدی فی تاریخه فی المحمدین: عماد الدین الدنیسری الطبیب الشافعی محمد بن العباس بن احمد بن صالح الحکیم البارع عماد الدین الربعی الدنیسری، ولد بدنیسر سنه خمس أو ست، و قرأ الطب حتی برع فیه و سار و سمع الحدیث بالدیار المصریه من علی بن مختار العامری، و عبد العزیز ابن باقا و الحسن بن دینار و ابن المقیر و صحب البهاء زهیر مده و تخرج به فی الشعر و الأدب، و تفقه علی مذهب الشافعی و صنف فی الطب (المقاله المرشده فی درج الأدویه المفرده) و ارجوزه فی (التریاق الفاروق) و ارجوزه نظم المقدمه المعروفه لأبقراط و کتاب فی (المثرود یطوس) و غیر ذلک، ثم سافر من دنیسر، و دخل مصر، و رجع الی الشام، و خدم بالقلعه الدوله الناصریه، ثم خدم بالبیمارستان الکبیر، و کان أبوه خطیبا بدنیسر، سمع من قاضی القضاه نجم الدین ابن صصری و الموفق بن أبی اصیبعه و البرزالی، و توفی سنه ست و ثمانین و ستمائه، و من شعره قوله:

و قلت شهودی فی هواک کثیرهو أصدقها قلبی و دمعی مسفوح

فقال شهود لیس یسمع قولهم فدمعک مقذوف و قلبک مجروح

و أحسن منه قول الآخر:

و دمعی الذی یملی الغرام مسلسل رمی جسدی بالضعف و الجفن بالجرح

و قال الأسدی فی سنه ست المذکوره: و فیها العماد محمد بن عباس بن أحمد

ابن عبيد بن صالح الحكيم البارع فى الطب صاحب المدرسه للأطباء بالقرب من بيمارستان نور الدين الشهيد رحمه اللّه تعالى، و له مصنفات فى الطب، و له من أبيات ثم ذكر الأبيات المتقدمه، و الدنيسرى هذا هو غير الباجربقى. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و الباجربقى المفتى جمال الدين عبد الرحيم ابن عمر بن عثمان الشيبانى الدنيسرى الشافعى، اشتغل بالموصل و قدم دمشق فدرس و اشتغل و حدث بجامع الأصول عن رجل عن مؤلفه و عاش نحو السبعين أو أكثر، كان حسن السمت، كثير العباده و الافاده، توفى فى خامس شوال انتهى. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

١٥٧- المدرسه اللبوديه النجميه

قال القاضى عز الدين: مدرسه خارج البلد ملاصقه لبستان الفلك المشيرى أنشأها نجم الدين يحيى بن محمد بن اللبودى فى سنه أربع و ستين و ستمائه انتهى.

و قال ولد المؤلف هو الشيخ محيى الدين يحيى: و فى سنه تسع و أربعين و تسعمائه أقامها جديده و بعد أن صارت تل تراب و جعلها مسجدا برسم تأديب الأطفال قاضى القضاه محمد بك الرومى الحنفى قيل بأنه من مماليك مولانا السلطان با يزيد بن عثمان جد سلطاننا الآن السلطان سليمان نصره اللّه تعالى، و فتحها و جعل لها شيخا يؤدب الأطفال فليعلم انتهى قول ولد المؤلف بحروفه. قال الذهبى فى تاريخه العبر فيمن مات سنه احدى و عشرين و ستمائه: و ابن اللبودى شمس الدين محمد بن عبد اللّه الدمشقى الطبيب، قال ابن أبى أصيبعه: كان علامه وقته، و أفضل أهل زمانه فى العلوم الحكميه، و كان له ذكاء مفرط و حرص بالغ، توفى فى ذى القعده و دفن بتربته فى طريق المزه انتهى. قلت: و لعلها تربه حمام الفلك. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: شمس الدين بن اللبودى الطبيب محمد بن عبد اللّه بن عبد الواحد الطبيب العلامه البارع شمس الدين

اللبودى الدمشقى: قال ابن أبى أصيبعه: أفضل أهل زمانه سافر إلى العجم، و اشتغل على النجيب أسعد الهمدانى و له مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازى بحلب المحروسه، ثم قدم بعد موته إلى دمشق، توفى سنه إحدى و عشرين و ستمائه، و له من العمر إحدى و خمسون سنه، و له من التصانيف (الرأى المعتبر فى معرفه القضاء و القدر) و (شرح الملخص) للامام فخر الدين و رساله (فى وجع المفاصل) و (شرح فصول أبقراط) و (شرح مسائل حنين بن اسحاق) و هو والد الصاحب نجم الدين اللبودى انتهى. و قال الأسدى فى سنه احدى و عشرين المذكوره: محمد بن عبدان بن عبد الواحد شمس الدين بن اللبودى الحنفى الدمشقى الطبيب البارع. قال ابن أبى أصيبعه فى سنه سبعين: نجم الدين يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودى، واقف اللبوديه التى عند حمام الفلك، المبرز على الأطباء، ولديه فضيله بمعرفه الطب، و قد ولى نظر الدواوين بدمشق، مات و دفن بتربته عند اللبوديه انتهى، يعنى تربه أبيه كما قدمناه فى كلام الذهبى و الصفدى و الأسدى. ثم قال القاضى عز الدين: أول من درس بها جمال الدين الزواوى، و سافر عنها و قتل على القصب فى طريق حمص، ثم تولى بعده المغربى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

(فوائد) الأولى: قال ابن كثير فى سنه ثمان و ستين و ستمائه: الشيخ موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفه الخزرجى الطبيب عرف بابن أبى أصيبعه، له تاريخ الأطباء فى عشر مجلدات لطاف، و هو وقف بمشهد عروه بالجامع الأموى، توفى بصرخد و قال كان قد جاوز التسعين انتهى.

الثانيه: قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى ثلاث و عشرين و سبعمائه:

و توفى مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب، وقف أماكن، و دفن بتربته يعنى بالروضه بسفح قاسيون و عاش أربعا و تسعين سنه، مات فى شعبان، و له سماعات و اجازات، و تفرد بأشياء، قرأ عليه البرزالى

نحوا من مائه جزء و حدث عن ابن اللتى و غيره انتهى. و قال فيه فى سنه ثلاثين و سبعمائه و توفى المعمر زين الدين أيوب بن نعمه الدمشقى الكحال فى ذى الحجه عن تسعين سنه يروى عن المزى و جماعه انتهى. قال الصفدى فى كتابه الوافى فى ذكر المحمدين: محمد بن عبيد اللّه بن المظفر بن عبد اللّه الباهلى، هو أفضل الدوله أبو المجد بن أبى الحكم من الحكماء المشهورين، كان طبيبا حاذقا، و له يد طولى فى الهندسه و النجوم و يعرف الموسيقى، و يلعب بالعود و يزمر، و له فى سائر الآلات المطربه يد عماله، و عمل أرغنا و بالغ فى إتقانه، و قرأ على والده و غيره الطب، و كان فى دوله نور الدين ابن الشهيد، و لما عمر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه، و كان يدور على المرضى فيه، و كان يعتبر أحوالهم و بين يديه المشارفون و الخدام للمرضى و كل ما يكتبه للمرضى لا يؤخر عنهم، فإذا فرغ من ذلك طلع القلعه و افتقد مرضى السلطان و غيرهم و عاد إلى البيمارستان و جلس فى الايوان الكبير و جميع الأيوان مفروش، و يحضر كتب الاشغال و كان نور الدين قد أوقف جمله كثيره من الكتب الطبيه، و كانت فى الخزانتين اللتين فى صدر الإيوان، و كان جماعه الأطباء و المشتغلين يأتون إليه و يجلسون بين يديه، ثم تجرى مباحث طبيه و تقرأ التلاميذ و لا يزال معهم فى مباحث و اشتغال و نظر فى الكتب مقدار ثلاث ساعات، ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره بدمشق، توفى بها سنه سبعين و خمسمائه انتهى.

فصل الخوانق

١٥٨- الخانقاه الأسديه

بدرب الوزير قاله ابن شداد. و قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه فى الروضتين: و الخانقاه الأسديه داخل باب الجابيه بدرب الهاشميين، إنشاء أسد الدين شير كوه الكبير منشئ المدرسه الأسديه بالشرف القبلى ظاهر دمشق المطله على الميدان الأخضر، و قد مرت ترجمته فيها فى مدارس الشافعيه، و نبهنا عليها فى مدارس الحنفيه، فان المدرسه هذه مشتركه بين الفريقين. قال الذهبى فى العبر فى سنه أربعين و سبعمائه: و مات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين بن بركات أبو الفضل بن القرشيه البعلى الصوفى، أحد أعيان الصوفيه و أكابر الفقراء القادريه عن تسعين سنه أو أكثر، حدث عن الشيخ الفقيه و كان خاتمه أصحابه و ابن عبد الدايم و ابن أبى اليسر و جماعه، و ولى مشيخه الشبليه و الأسديه، توفى فى شهر رجب انتهى. و قال الحسينى فى ذيله فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و العلائى بهاء الدين محمد ابن الامام شمس الدين محمد بن أبى الفتح البعلى ثم الدمشقى الحنبلى، حضر عمر بن القواس و سمع من طائفه، و ولى العقود و مشيخه الأسديه انتهى. ثم ولى مشيختها السيد ناصر الدين بن نقيب الأشراف و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمجديه. ثم ولى مشيختها بدر الدين بن البرهان و قد مرت ترجمته فى المدرسه الاكزيه.

فائدتان الأولى: قال البرزالى فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم

الخميس ثانى المحرم توفى برهان الدين ابراهيم بن ناصر الدين إسحاق ابن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن اسحاق بن مظفر الوزيرى و صلى عليه بعد العصر بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان رجلا جيدا فيه دين و خير و كان من صوفيه الأسديه و له حلقه بالجامع و وظائف انتهى.

الثانيه: قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه تسعين و ستمائه: و الأبهرى القاضى شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافى بن عبد الواسع الشافعى سمع من ابن روزبه و ابن الزبيدى و طائفه، و أجاز له الشيخ أبو الفتح الميدانى و المؤيد بن الاخوه و خلق، توفى فى شوال بالخانقاه الأسديه و له اثنان و تسعون سنه إلا شهرا انتهى و اللّه سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

١٥٩- الخانقاه الاسكافيه

أنشأها شرف الدين محمد بن الاسكاف على نهر يزيد بسفح قاسيون قاله القاضى عز الدين بن شداد انتهى.

١٦٠- الخانقاه الأندلسيه المشهوره

شرقى العزيزيه و الأشرفيه داخل الكلاسه لصيق الجقمقيه غربى السميصاتيه.

قال بعضهم: وقفها مختلط. و قال ابن شداد: الخانقاه المعروفه بأبى عبد اللّه محمد ابن احمد بن يوسف الاندلسى قباله السميصاتيه انتهى. و من صوفيتها العلامه شهاب الدين أحمد العنابى و قد مرت ترجمته بالمدرسه الناصريه. و قال ابن كثير فى سنه احدى و ثمانين و ستمائه: القاضى أمين الدين الأشترى أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبى بكر عبد اللّه بن محمد بن عبد الجبار بن طلحه الحلبى المعروف بالاشترى الشافعى المحدث، سمع الكثير و حصل، و وقف أجزاء بدار الحديث الأشرفيه، توفى رحمه اللّه تعالى بالخانقاه الأندلسيه يوم الخميس

الرابع و العشرين من شهر ربيع الأول عن ست و ستين سنه رحمه اللّه تعالى، و كان الشيخ محيى الدين النواوى رحمه اللّه تعالى يثنى عليه، و يرسل له الصبيان ليقرأوا عليه فى بيته لأمانته عنده و صيانته و ديانته انتهى.

۱۶۱- الخانقاه الباسطيه

بالجسر الأبيض غربى المدرسه الأسعرديه و شمالى الخانقاه العزيه، أنشأها القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلاميه و الخوانق و الكسوه الشريفه، و كانت هذه الخانقاه دارا له، فلما نزل السلطان الملك الأشرف برسباى إلى آمد سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه خاف من نزول العسكر بها، فجدد لها محرابا و أوقفها، ثم اجتمع بهذا السلطان و عظم شأنه عنده، و صار الحل و العقد بيده، و لا يبرم الأشرف المذكور أمرا إلا برأيه، و شرع فى عماره بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك، و كان سعيد الحركات لم يصل أحد من المباشرين الى ما وصل إليه، عمّر المدارس بالحرمين و القدس، و بمصر على باب داره، و بدمشق بالصالحيه، و وقف على ذلك كله أوقافا حسنه جيده، و رتب فى الركبين الموفدين المصرى و الشامى سحابتين و ما يحتاجان إليه من الجمال و الرجال و غير ذلك، و هما خيمتان كبيرتان على صفه الجملون برسم الفقراء و المساكين، و رتب أيضا لكل سحابه خمسه و عشرين قنطارا من البقسماط و ما يكفيهما من أحمال الماء جزاه اللّه خيرا، و تقرر مملوكه جانى بك دواداره فى استدرايه السلطان و أوصى قبل وفاته الى جماعه منهم مملوكه المذكور و مملوكه الآخر أرغون و أسند النظر عليهما فى تركته الى ناظر الجيوش الاسلاميه محب الدين بن الأشقر و الى الأمير جانى بك الجركسى، و توفى بمصر ثانى شوال سنه اربع و خمسين و ثمانمائه و قد قارب الستين سنه، و صلى عليه بدمشق صلاه الغائبه، و كان والده عاقلا مداريا، و غبطه السلطان بقريه حسرين من الغوطه، و والدته جركسيه، و خلف ولدين ذكرين أبا بكر و عثمان و ابنتين احداهما زوجه ابراهيم بن منجك، و الاخرى تزوج بها السلطان جقمق، و طلب السلطان جقمق من أولاده مائه الف

دينار، و صارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن بن المزلق و توفى معه فى هذا العام من الأعيان بمصر القاضى ولى الدين الشطى الشافعى، توفى فى ذى الحجه و صلى عليه بدمشق بالنيه صلاه الغائبه، و العالم الفاضل نائب الحكم بدمشق شهاب الدين أحمد بن عرب شاه و هو الحنفى، توفى بمصر و أول من ولى مشيخه هذه الخانقاه قاضى القضاه الباعونى رحمه اللّه تعالى.

١٦٢- الخانقاه الحساميه

شمالى المدرسه الشبليه البرانيه عند جسر كحيل. قال ابن شداد: منسوبه لأم حسام الدين بن عمر بن لاجين، و هى بنت أيوب ست الشام أخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين خارج دمشق بالشرف القبلى انتهى. و قوله بالشرف القبلى خطأ و صوابه ما قدمناه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه:

الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، و أمه ست الشام بنت أيوب واقفه الشاميه الجوانيه و الشاميه البرانيه بدمشق، توفى ليله الجمعه تاسع عشر شهر رمضان، ففجع السلطان بابن أخيه تقى الدين عمر بن شاهنشاه صاحب المدرسه التقويه و بابن اخته فى ليله واحده، فقد كانا له من أكبر الأعوان و أعز الاخوان، و دفن حسام الدين بالتربه الحساميه و هى التى أنشأتها أمه بمحله العوينه و هى الشاميه البرانيه انتهى. و قال الصفدى: محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الأمير حسام الدين، توفى فى الليله التى توفى فيها صاحب حماه تقى الدين المظفر فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه و حزن السلطان عليهما و دفن حسام الدين بالتربه الحساميه المنسوبه إليه من بناء والدته ست الشام و هى الشاميه الكبرى بظاهر دمشق انتهى. و قال الأسدى فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه: محمد ابن عمر بن لاجين حسام الدين بن ست الشام، و كان صاحب نابلس، و كان شجاعا مقداما جوادا، توفى بدمشق فى شهر رمضان فى الليله التى مات فيها تقى

الـدين عمر، ففجع السـلطان صـلاح الـدين بـابن أخيه و ابن اخته و دفن بتربه أمه بالشـاميه بـالقبر الأوسط على والـده انتهى. ولى مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان و سكنها، و قد مرت ترجمته بالمدرسه الجوهريه انتهى.

١٦٣- الخانقاه الخاتونيه

ظاهر باب النصر المعروف الآن بباب دار السعاده فى أول الشـرف القبلى على بانياس و هى شـرقى جامع دنكز و لصـيقه و بابها يفتح للقبله، قال ابن شداد:

منسوبه إلى خـاتون بنت معين الـدين أنر تزوجت نور الـدين الشـهيد انتهى. و قـد مرت ترجمتهـا فى المـدرسه الخاتونيه الجوانيه انتهى. و قال الصـفدى فى العين: عبد الواحد بن عبد الوهاب بن على بن عبد اللّه الأمين أبو الفتوح المعروف بابن سكينه، أسمعه والـده فى حيـاته من أبى الفتـح بن البطى و أبو زرعه المقدسـى و أبى بكر أحمـد بن المقرب الكرخى و غيرهم، و قرأ القرآن و برع و تفقه و قرأ الأدب، و تغرب نحو عشرين سنه و يتردد ما بين الحجاز و الشام و مصر و الجزيره و سميساط و غيرها، و يخالط ملوكها، و تولى مشـيخه رباط القـدس، ثم بخانقاه خاتون ظاهر دمشق، و عاد إلى بغـداد، و تلقى بالديوان بالاكرام و الاحترام، و ولى المشـيخه برباط جـده شـيخ الشـيوخ، و أنفـذ رسولا إلى كيش فأدركه أجله بها سـنه ثمان و سـتمائه، و مولـده سـنه اثنتين و خمسين و خمسمائه و من شعره قوله:

دع العذال ما شاؤوا يقولوافأين السمع منى و العذول

أتوا برقيق عذلهم ليمحواهوى جللا له خطر جليل

و سمعى عنهم فى كل شغل بوجه شرحه شرح يطول

تمكن فى شغاف القلب حتى غدا و رسيسه فيه دخيل

و قال ابن كثير فى سـنه سـبع عشـره و سـبعمائه: الشـيخ شـهاب الدين الرومى أحمد بن محمد بن ابراهيم المراغى، تولى مشـيخه الخاتونيه، توفى فى المحرم منها و دفن بالصوفيه انتهى ملخصا. و قد مرّ بتمامه فى المدرسه المعينيه. و قال الأسدى

فی صـفر سنه ثمان و عشرین و ثمانمائه من ذیله: سراج الدین عمر ابن الشیخ شهاب الدین احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن رضوان بن السـلاوی، اشـتغل فی الفقه یسـیرا و فی الفرائض و فضـل فیهـا، و أقام بطرابلس مـده و حصل فیها وظائف، ثم اسـتقر بدمشق، و باشـر جهات والده إمامه جامع الأموی و غیرها، ثم ولی مشـیخه خانقاه خاتون و نظرها بعد وفاه الشیخ عبد المالک، و کان یتردد إلی الأکابر و یجتمع بهم و یباسـطهم و یعاشـرهـم و الناس لذلک یراعونه، توفی یوم الاثنین خامس عشره، و قد جاوز الستین، و دفن بمقبره الصوفیه عنـد والـده. و والـده توفی فی تـاسع عشـرین صـفر سـنه ثلاث عشـره و ثمانمائه فبینه و بین والـده خمس عشـره سنه إلا نصف شهر انتهی. ثم تولی بعده مشیختها و نظرها الشهاب الدلجی المصری ولیها منه، و قدم دمشق و باشر ذلک مباشـره مـذمومه، و قد مرت ترجمته فی المدرس الأتابکیه. و قال ابن قاضـی شـهبه فی سـنه ثمان و ثلاثین و ثمانمائه: فی محرمها یوم الاثنین سابع عشـره نزل الشـهاب الـدلجی الزندیق عن مشـیخه خانقاه خاتون و نظرها لبرهان الدین و ولی الدین ابن قاضی عجلون بعوض أخذه عنهما، و کانت وقعت له قضیه بسبب الخناقاه قام معه قاضی القضاه بهاء الدین بن حجی و ساعده، و وقع بین قاضـی القضاه المذکور و الشیخ علاء الدین البخاری بسبب ذلک، فکتب الشیخ فی القاضی إلی مصر فعزل ثم بعد أیام وقعت له قضیه قبیحه صار بها من أبین الناس. شعر:

لقد أسمعت إذ نادیت حیاو لکن لا حیاه لمن تنادی

و بعد مده وجیزه أشـهد علیه برهان الدین أن الوظیفه المذکوره یختص بها أخوه ولی الدین دونه ا ه. ثم تلقاها عنه شیخ الشافعیه نجم الدین ثم تلقاها عنه أخوه زین الدین عبد الرحمن ثم تلقاها عنه أخوه تقی الدین أبو بکر ثم نزل عنها للقاضی شهاب الدین أحمد بن علی البقاعی ثم تلقاها عنه ولده انتهی و اللّه أعلم.

١٦۴- الخانقاه الدويريه

المعروفه بدويره حمد بدرب السلسله بباب البريد قاله بن شداد. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه احدى و اربعمائه: حمد صاحب الدويره بباب البريد، حمد بن عبد اللّه بن على أبو الفرج الدمشقى المقرى المعدل من جمله عدول البلد، و هو صاحب دويره حمد بباب البريد، حكى عنه محمد بن عوف الترسى : قال هبه اللّه الأكفانى فى سنه احدى و أربعمائه: و جد حمد و زوجته مذبوحين و صبى قرابته فى داره بباب البريد حكاه الذهبى انتهى. و من وقفها الحصه و هى النصف شائعا من جنينه بنى وهبان بالطريق الوسطانى الاخذ الى المزه، و منه أيضا النصف كذلك من البستان المعروف بالصوفيه من ارض اللوان بالمزه أيضا، و منه أيضا نظير الحصه المذكوره و هى النصف شائعا كذلك من البستان المعروف بدفوف الاصابع بالمزه أيضا، و منه أيضا جميع قرار أرض البستان المعروف بحسين الامدى بالمزه أيضا، و منه أيضا جميع الحصه و هى احد عشر سهما و نصف سهم من اربعه و عشرين سهما و هى الربع و السدس و نصف الثمن شائعا من المزرعه المعروفه بالعصاميه بزقاق الماء بالمزه، و منه سهم واحد من أربعه و عشرين سهما شائعا من البستان المعروف بالقاطوع بالمزه أيضا، و منه نظير الحصه المذكوره من الجنينه قرب القاطوع المذكور، و تعرف بجنينه فاطمه يفصل بينهما نهر داريا و المزه جوار طاحون السيفى منخاص و منه أيضا نظير الحصه المذكوره شائعا من الجنينه الملاصقه لحمام العوافى بالمزه ايضا، و منه الحصه الشائعه و هى سهم واحد من أربع و عشرين سهما من قرار أرض الجنينه المعروفه باللحام بحاره صلاح بالمزه أيضا، و منه الحصه الشائعه و قدرها ثلاثه أسهم من اربعه و عشرين سهما من قرار أرض البستان و هو المعروف بالخزان بزقاق الماء بالمزه ايضا عليها حكر فى كل سنه مبلغ ستين درهما، و منه الحصه الشائعه و مبلغها نصف سهم من أربع و عشرين سهما من الدار الرحى الخراب المعروفه بالشهابيه

من جمله أراضـی المزه بوادی النیرب قبلی نهر بردی، و منه قطعه الأرض السـلیخه من أراضـی قصور داریا من أراضـی قریه کفر سوسـیا، و منه الحصه من قرار الأرض الشائعه و مبلغها اثنا عشـر سـهما من أربعه و عشـرین سـهما و هی النصف من القطعتین من الأـرض المـذکوره الخراجیتین، المعروفه إحـداهما بالـدوره و الاـخری بـالطویله من أرض الشـاغور، و منه الحصه الشائعه و هی النصف من الأـرض الخراجیه المعروفه بجنینه الوتـار و شـربها من نهر الانبـاط، و منه أیضـا الحصه الشـائعه و هی سـته أسـهم من أربعه و عشـرین سـهما و هی الربع من قطعه الارض السلیخه الخراجیه المعروفه بحقل الفرس، و منه أیضا الحصه الشائعه و قدرها سته أسـهم من أربعه و عشـرین سـهما من المکـان المعروف بالمطبـخ شـمالی الوقف علی المـدرسه الشامیه البرانیه، و منه أیضـا الحصـه الشـائعه و قـدرها نصـف سـهم من أربعه و عشـرین سـهما من المزرعه المعروفه بالصـفوانیه شـمالی نهر بردی و طـاحون الشـیخ، و منه الحصه المقسومه المفروزه سهمین من أربعه و عشرین و هی نصف السدس من القریه المعروفه بالبویضه من وادی العجم قرب البریج، و منه أیضا الحصه الشائعه و قدرها أربعه أسـهم من أربعه و عشـرین سهما و هی السدس من القطعه المعروفه بحقلـه قـافیه مـن أراضـی قریـه داعیـه، و منـه نظیر الحصه المـذکوره و هی السـدس شائعـا من الحقـل الخراجی المعروف بحقل محفوظ من أراضـی داعیه المذکوره، و منه نظیر الحصه المذکوره أیضا و هی السدس شائعا من الحقل المعروفه بحقل عبید من اراضـی داعیه أیضا، و منه الحصه الشائعه و قدرها سهم واحد من اربعه و عشرین سهما و هی ثلث الثمن من جمیع قطع الأراضی السـبع الخراجیـات المعروفه بوقف القاطوع من أراضـی بیت رانس، تعرف الأولی منها بالکرم الصـغیر، و الثانیه بحقل الزیتونه، و الثـالثه و الرابعه بالماحـل، و الخـامسه بالتبوکیه، و السادسه بالقطبیه و السابعه بالبرانس و منه الحصه الشائعه و قـدرها سـهمان من أربعـه و عشـرین مـن الـدار المعروفه بطـاحون بـاب تومـا العـامره، و منه الحصه الشـائعه و قـدرها من أربعه و عشـرین سـهما من الحوانیت الأـربعه، و المقعـد داخل دمشق بسوق البزوریه قبلی الـدخله الغیر النافـذه الآخـذه الی العشـر، و برأس المقعـد الـدخله المذکوره،

و منه جميع قرار أرض الاصطبل بدرب السلسله بجوار الخانقاه المذكوره و الطبقات التى كانت علو الاصطبل المذكور، و منه قرار الارض المحاكره بمحله سوق ساروجه المعروفه بحكر الأقرع، و بحاره السودان قديما بالقرب من تربه يونس، ثبت أن ذلك جميعه وقف على مصالح الخانقاه المذكوره و على الصوفيه المقررين بها و على سائر جهاتها و مصارفها الشرعيه ثبوتا شرعيا، و حكم بموجب ذلك أقضى القضاه شرف الدين أبو محمد عبد اللّه بن مفلح الحنبلى، لكن أخذ الطباق المذكوره السيد تاج الدين و أدخلها فى عمارته لصيقها، ثم وقف عوضها الربع على الخانقاه المذكوره. و قال الحافظ السيد شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر لشيخه الذهبى فى سنه خمس و اربعين و سبعمائه: و مات بطرابلس شيخنا مجد الدين محمد بن عيسى بن يحيى بن احمد ابو الخطاب النينى المصرى ثم الدمشقى الصوفى عن اثنتين و سبعين سنه، حدث بجامع الترمذى عن ابن ترجم، و ولى مشيخه دويره حمد بباب البريد انتهى. و قال الذهبى فى تاريخه و هو الصغير المعروف بالعبر فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و الجمال بن الحموى ابو العباس أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن على الدمشقى، حضر ابن طبرزد، و سمع من الكندى و ابن الحرستانى، افترى على الحاكم ابن الصايغ بشهاده فأسقط لأجلها و مات بدويره حمد فى ذى القعده و له سبع و ثمانون سنه، و كان شهد فى المحضر الذى زور على قاضى القضاه شمس الدين بن الصايغ فى محنته التى خلصه اللّه منها و اللّه أعلم انتهى. و قال أيضا فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و أحمد بن محمد بن حمزه بن منصور أبو العباس الهمدانى الطبيب النجم الحنبلى، روى عن ابن الزبيدى و مات بدويره حمد فى شهر رمضان انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ست و عشرين و سبعمائه العز حسن بن احمد بن زفر الأربلى ثم الدمشقى كان يعرف طرفا صالحا من النحو و الحديث و التاريخ، و كان مقيما بدويره حمد صوفيا، و كان حسن المجالسه انتهى. و أثنى عليه البرزالى فى نقله و حسن معرفته، مات بالبيمارستان الصغير فى جمادى الآخره و دفن بباب الصغير عن ثلاث و ستين سنه انتهى. و قال البرزالى فى تاريخه رحمه اللّه تعالى فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه

و من خطه نقلت: و فى يوم الاربعاء، عاشر ذى القعده توفى الشمس محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن نعمه المقدسى رحمه اللّه تعالى بدويره حمد، و دفن يوم الخميس بمقبره باب كيسان عند أقاربه، و مولده فى سنه ثمانين و ستمائه، و كان جابيا بدويره حمد و بجامع القبيبات و بجامع القابون انتهى. يعنى الجامعين اللذين أنشأهما كرم الدين المتشرف بالإسلام وكيل الخاطر السلطانى رحمهما اللّه تعالى و رحمنا أيضا آمين.

١٦٥- الخانقاه الروز نهاريه

بالبرج المستجد خارج باب الفراديس الأول و التربه به، قال ابن كثير فى سنه عشرين و ستمائه: الشيخ ابو الحسن الروز نهارى توفى و دفن بالمكان المنسوب إليه بين السورين عند باب الفراديس انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه رحمه اللّه تعالى فى سنه عشرين و ستمائه: ابو الحسن الروز نهارى المدفون خارج باب الفراديس الأول فى البرج المستجد قاله ابو شامه رحمه اللّه تعالى. و قال الذهبى:

المدفون بالبرج الذى عن يمين باب الفراديس بالخانقاه الروز نهاريه انتهى و اللّه تعالى أعلم.

١٦٦- الخانقاه السميساطيه

السميساطيه بمهلات مصغره نسبه للسميساطى ابى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى من أكابر الرؤساء بدمشق، حدث عن عبد الوهاب الكلابى و طائفه، منهم والده و لم يرو عنه غير ابنه ابى القاسم فيما ذكره عبد العزيز الكنانى، و توفى أبوه محمد بن يحيى فى سنه اثنتين و اربعمائه و توفى ابو القاسم يوم الخميس بعد صلاه العصر العاشر من شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و خمسين و أربعمائه بدمشق، و دفن من الغد فى داره بباب الناطفانيين التى وقفها على فقراء الصوفيه؛ وقف علوها على الجامع، و وقف أكثر نعمه على وجوه البر، و كان فيما

قاله ابن الأثير: مقدما فى الهندسه و علم الهيئه كذا ذكره ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه. و سميساط قلعه على الفرات بين قلعه الروم و ملطيه. و قال الذهبى فى سنه ثلاث و خمسين و اربعمائه: و ابو القاسم السميساطى واقف الخانقاه على بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقى، روى عن عبد الوهاب الكلابى و غيره، و كان بارعا فى الهندسه و الهيئه، صاحب حشمه و ثروه واسعه و مروءه وافره، عاش ثمانين سنه انتهى، و قال الوانى: كان مذهب أبيه محمد الاعتزال روى عنه ابنه، و قال توفى فى صفر سنه اثنتين و أربعمائه انتهى، و كانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابى الأصبغ الأموى أمير المؤمنين و ابنه عمر رضى اللّه عنه ولىّ عهد أمير المؤمنين بعد أخيه، عبد الملك بعهد مروان إن صححنا خلافه مروان، فإنه خارج على ابن الزبير رضى اللّه عنهما. ثم انتقلت هذه الدار بعده الى ابنه عمر بن عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه و ذلك مكتوب على عتبه الباب الى اليوم، روى عن أبيه و أبى هريره و عقبه بن عامر و ابن الزبير رحمهم اللّه تعالى. قال ابن سعد : كان ثقه قليل الحديث. قال عبد العزيز: يا ليتنى لم أكن شيئا يا ليتنى كنت قبل هذا الماء الجارى، توفى فى جمادى الاخره سنه خمس و ثمانين من الهجره بحلوان، و حمل فى النيل الى مصر، و قد بسط الصفدى ترجمته و قال أيضا: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان أبى الأصبغ هو ابن اخت عمر بن عبد العزيز، داره بالكشك قبلى دار البطيح العتيقه، ولى نيابه دمشق لأبيه توفى فى حدود العشره و المائه انتهى.

و لما قدم أبو القاسم المذكور أى السميساطى دمشق و سكن بدرب الخزاعيه و اليه كان يفتح باب هذه الدار، و عرف الدرب به، اشترى هذه الدار و بنى بها الصفه القبليه و جنبها لا غير و باقيها ساحه. قال ابن شداد: الخانقاه السميساطيه منسوبه لأبى القاسم السميساطى، و لما ملك تاج الدوله تتش سألوه أن يفتح لها بابا

فی دهليز الجامع فأذن لهم، ففتح حيث هو الان، ثم عمرت، فكان أول من شرع فيها الوزير المعروف بالفلكی بنی البركه و الصفه الغربيه و الطباق علی دهليزها، ثم مجد الدين بن الدايه عمّر الصفه الشرقيه و اللّه تعالی أعلم انتهی. و قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی حرف السين سعيد بن سهل بن محمد بن عبد اللّه أبو المظفر المعروف بالفلكی النيسابوری توفی رحمه اللّه تعالی سنه ثمان و سبعين و أربعمائه ، سمع أبا الحسن علی بن أحمد بن محمد المدينی و أبا علی نصر اللّه ابن أحمد بن عثمان الخشنامی و غيرهما، ثم سكن خوارزم و ولی الوزاره لأميرها، و دخل بغداد مرارا و حدث بها عنه ابو محمد بن الاخضر، ثم سافر الی دمشق لزياره القدس فوردها فی ايام نور الدين الشهيد فأكرم مورده، و طلب العود الی بلاده فلم يسمح نور الدين له و أمسكه و أنزله الخانقاه السميساطيه و جعله شيخها، فأقام بها مده لا يتناول من وقفها شيئا، و يجمع نصيبه عنده إلی أن صار بيده منه جمله حسنه فعمر بها الايوان الذی فی الخانقاه يعنی الشمالی و السقايه، و أقام هناک إلی حين وفاته و روی عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر و اللّه تعالی أعلم انتهی. و قال الأسدی فی سنه ثلاث و ستين و خمسمائه و فيها فوض نور الدين أمر الربط و الزوايا و الأوقاف بدمشق و حمص و حماه و حلب الی الشيخ أبی الفتح شيخ الشيوخ عمر بن علی بن محمد بن حمويه ، و كتب له العماد منشورا انتهی.

قال أبو شامه: ثم ذكر العماد نسخه المنشور و فيه: فلينظر فی رباط السميساطيه و قبه الطواويس و رباط الطاحونه و غيرها من الربط التی للصوفيه بدمشق و بعلبک انتهی. و قال الأسدی فی سنه سبع و سبعين و خمسمائه فی ترجمه محمد بن علی بن الزاهد محمد بن علی بن محمد بن حمويه ابو الفتح الجوينی الصوفی شيخ الشيوخ بدمشق: ولد فی جمادی الآخره سنه ثلاث عشره إلی أن قال: و أقبل عليه نور الدين، و أحسن إليه، و فوض إليه مشيخه الشام علی الصوفيه بدمشق و بعلبک و حمص و حماه و حلب المحروسه و غيرها، و كان السلطان صلاح الدين يحترمه و يعظمه إلی ان قال: توفی فی شهر رجب رحمه اللّه تعالی و دفن بمقابر الصوفيه،

و فوض السلطان صلاح الدين رحمه اللّه تعالى المشيخه إلى ولده صدر الدين من بعده. قال أبو شامه رحمه اللّه تعالى و من عقبه جماعه من الشيوخ و الأمراء إليه ينسبون و به يعرفون انتهى ملخصا. و قال الذهبى فى العبر فى سنه سبع و ستين و خمسمائه: و شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن على ابن الزاهد محمد بن على بن حمويه الجوينى الصوفى مات و له أربع و ستون سنه، روى عن جده و الفراوى و طائفه، و ولاه نور الدين مشيخه الشيوخ بالشام، و كان وافر الحرمه انتهى. و قال أيضا فى سنه اثنتين و أربعين و ستمائه: و تاج الدين بن حمويه شيخ الشيوخ أبو محمد عبد اللّه، و يسمى أيضا عبد السلام بن عمر بن على بن محمد الجوينى الصوفى شيخ السميساطيه، ولد بدمشق سنه ست و ستين، و سمع من شهده و الحافظ أبى القاسم، و دخل الغرب قبل الستمائه فقام هناك ست سنين، و له مجاميع و فوائد، توفى رحمه اللّه تعالى فى صفر انتهى، و قال أيضا فيها فى سنه ست و خمسين و ستمائه: و الصدر البكرى أبو على الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك التميمى النيسابورى ثم الدمشقى الصوفى الحافظ، ولد سنه أربع و سبعين و خمسمائه و سمع بمكه المشرفه من عمر الميانشى و بدمشق من ابن طبرزد، و بحران من أبى روح، و بأصبهان من أبى الفتوح بن الجنيد، و كتب الكثير، و عنى بهذا الشأن أتم عنايه، و جمع و صنف و شرع فى مسوده ذيل على تاريخ ابن عساكر، و ولى مشيخه الشيوخ و حسبه دمشق، و عظم فى دوله المعظم ثم فتر سوقه، و ابتلى بالفالج قبل موته بأعوام، ثم تحول الى مصر فتوفى بها فى حادى عشر ذى الحجه، و ضعفه بعضهم. و قال الزكى البرزالى رحمه اللّه تعالى: كان كثير التخليط انتهى. و قال فيها ايضا فى سنه أربع و سبعين و ستمائه: و سعد اللّه شيخ الشيوخ الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد اللّه ابن شيخ الشيوخ أبى الفتح عمر بن على ابن القدوه الزاهد محمد بن حمويه الجوينى ثم الدمشقى، عمل الجنديه مده، ثم لزم الخانقاه، و له تاريخ مفيد و شعر متوسط، سمع من ابن طبرزد و جماعه و أجاز له ابن كليب و الكبار، توفى فى ذى الحجه

و قد نيف على الثمانين انتهى. و قال فيها أيضا فى سنه ثمان و سبعين و ستمائه: و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبد اللّه ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد اللّه ابن عمر بن حمويه الجوينى ثم الدمشقى الصوفى، ولد سنه ثمان و ستمائه، و روى عن ابى القاسم ابن صصرى و جماعه توفى فى شوال انتهى. و قال الصفدى فى الوافى فى حرف الباء الموحده: أبو بكر بن عبد اللّه بن مسعود جمال الدين البزورى البغدادى التاجر المقيم بدمشق يعرف بالامير جمال الدين، اقوش النجيبى لما كان نائب السلطان بالشام، فولاه نظر الجامع الأموى و الخوانق و البيمارستان النورى، و جعله شيخ الشيوخ و رفع من قدره، فبقى على ذلك مده، و ذهّب روس العمد فى الجامع، و رخم الحائط الشمالى، و اعجله العزل فلم يتمه، توفى سنه سبع و سبعين و ستمائه بدمشق انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه احدى و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول جلس قاضى القضاه و خطيب الخطباء بدر الدين بن جماعه بالخانقاه السميساطيه شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفيه له فى ذلك و رغبتهم فيه، و ذلك بعد وفاه الشيخ يوسف بن حمويه الحموى، و فرحت الصوفيه به و جلسوا حوله، و لم تجتمع هذه المناصب قبله لغيره، و لا بلغنا أنها اجتمعت لأحد بعده الى زماننا هذا: القضاء و الخطابه و مشيخه الشيوخ. قلت: قد اجتمعت بعد موت المؤلف بجماعه: منهم برهان الدين بن جماعه و بعده شرف الدين و علاء الدين بن أبى البقاء و شهاب الدين الباعونى و قبله شهاب الدين الغزى و شمس الدين الأخنائى و شهاب الدين بن حجى و غير هؤلاء رحمهم اللّه تعالى تولوا هذه المناصب على قاعده بدر الدين بن جماعه و اللّه تعالى أعلم، و قال فيه فى سنه اثنتين و سبعمائه: و فى يوم السبت ثالث شعبان باشر مشيخه الشيوخ بعد ابن جماعه القاضى ناصر الدين بن عبد السلام، و كان جمال الدين الزرعى يسد الوظيفه الى هذا التاريخ انتهى. و قال فيه فى ثالث شوال سنه اثنتين و سبعمائه: و طلب الصوفيه من نائب دمشق الأفرم أن يولى عليهم مشيخه الشيوخ للشيخ صفى الدين الهندى، فأذن له فى المباشره يوم الجمعه

سادس شوال عوضا عن ناصر الدين بن عبد السلام انتهى. و قال فيه فى سنه ثلاث و سبعمائه فى آخرها: و ترک الشيخ صفى الدين الهندى مشيخه الشيوخ فوليها القاضى عبد الكريم ابن قاضى. القضاه محيى الدين ابن الزكى و حضر الخانقاه يوم الجمعه سادس عشرين ذى القعده، و حضر عنده ابن صصرى و هو قاضى القضاه و عز الدين القلانسى و الصاحب ابن مبشر و المحتسب و جماعه انتهى. و قال فيه فى سنه إحدى عشره: و فى آخر ذى الحجه وصل الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن على بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق رضى اللّه تعالى عنهم و هو الكاشغرى الشريف من القاهره و معه توقيع بمشيخه الشيوخ، فنزل الخانقاه و باشرها بحضره القضاه و الأعيان، و انفصل ابن الزكى عنها انتهى.

و قال فيه فى سنه ست عشره و سبعمائه: و فى يوم الاثنين سادس عشرين جمادى الأولى باشر ابن صصرى مشيخه الشيوخ بالسميساطيه بسؤال الصوفيه و طلبهم له من نائب السلطنه فحضرها و حضر عنده الأعيان فى هذا اليوم عوضا عن الشريف شهاب الدين أبى القاسم الكاشغرى انتهى. و قال فيه فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: و جاءت ولايه القاضى جمال الدين الزرعى لقضاء الشام عوضا عن النجم بن صصرى، و فى يوم الجمعه رابع عشرين شهر ربيع الأول فنزل العادليه، و قد قدم على القضاء و مشيخه الشيوخ و قضاء العساكر و تدريس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه انتهى. و قال فيه فى سنه سبع و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الجمعه سادس عشرين شعبان باشر صدر الدين المالكى مشيخه الشيوخ مضافه الى قضاء القضاه المالكيه، و حضر النائب عنده و قرى ء تقليده بذلک بعد انفصال الزرعى عنها إلى مصر انتهى. و قال فيه فى سنه ثمان و عشرين: و فى يوم الجمعه رابع المحرم حضر قاضى القضاه علاء الدين القونوى مشيخه الشيوخ بالسميساطيه عوضا عن القاضى المالكى شرف الدين، و حضر عنده الفقهاء و الصوفيه على العاده انتهى. و قال فيه أيضا: و فى يوم الجمعه ثانى عشر ذى الحجه

حضر مشيخه الشيوخ بالسميساطيه قاضى القضاه شرف الدين المالكى بعد وفاه قاضى القضاه الشافعى القونوى و قرى ء تقليده بالمشيخه بها و حضره الاعيان و اعيد إلى ما كان عليه انتهى. و قال الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ثمان و اربعين و سبعمائه: و مات قاضى القضاه و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد اللّه محمد ابن قاضى القضاه معين الدين أبى بكر بن طاهر الهمدانى النويرى المالكى فى ثانى المحرم عن بضع و ثمانين سنه، و ولى بعده قاضى القضاه المالكيه نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتى، و مشيخه الشيوخ شيخنا علاء الدين على ابن محمود القونوى الحنفى الصوفى انتهى. و قال فيه فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه:

و شيخ الشيوخ علاء الدين أبو الحسن على بن محمود بن حميد بن موسى القونوى الدمشقى الحنفى مدرس القليجيه انتهى. و قال فيه فى سنه سبع و أربعين و سبعمائه: و فى شعبان مات بدمشق شيخنا القاضى الامام العالم الرئيس الكامل تقى الدين أبو محمد بن عبد الكريم بن قاضى القضاه محى الدين يحيى بن قاضى القضاه محى الدين أبو المعالى محمد بن قاضى القضاه زكى الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاه منتخب الدين أبى المعالى محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى الأموى العثمانى المصرى ثم الدمشقى الشافعى، ولد ليله عرفه سنه أربع و ستين و ستمائه بالقاهره، ثم قدم دمشق و تفقه بها، و سمع من ابن البخارى و غيره، و ولى مشيخه الشيوخ و درس بأماكن، و كان رجلا ساكنا عاقلا معتبرا مهيبا ذا غور و دهاء انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ستين و سبعمائه: و فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف القاضى ناصر الدين محمد ابن الشرف يعقوب الحلبى من كتابه السر بدمشق و مشيخه الشيوخ الى كتابه سر حلب، و ولى بعده كتابه السر بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضى أمين الدين محمد بن أحمد بن القلانسى مع تدريس الناصريه الشاميه الجوانيه و مشيخه الشيوخ انتهى. و قال فيه فى سنه اثنتين و ستين و سبعمائه: و استقر فى كتابه السر بدمشق و مشيخه الشيوخ بها القاضى ناصر الدين محمد بن شرف الدين يعقوب الحلبى عوضا عن القاضى أمين الدين بن القلانسى، و قبض على ابن القلانسى و صودر،

فادی فی المصادره نحو مائتی الف درهم انتهی. و قال فیه فی سنه أربع و ستین و سبعمائه و هی آخر سنه ذکرها: و فی اول شوال صرف القاضی جمال الدین بن الأثیر عن کتابه السر بدمشق و عن مشیخه الشیوخ بها و توجه القاضی فتح الدین محمد بن ابراهیم بن الشهید و تولی الوظیفتین المذکورتین عوضا عن المذکور و عاد الی دمشق و کان دخوله فی الیوم الثانی من ذی الحجه انتهی. و قال الاسدی فی تاریخه فی سنه ثلاث و ثمانمائه: فی جمادی الآخره منها فی سادسه حضر ابن العز القاضی الحنفی الخانقاه علی قاعده القاضی الشافعی لأن تمرلنک کان یعظم الحنفیه، و حضر معه القاضی الحنبلی و حاجب الحجاب و من کان بدمشق من الحنفیه، و خطب یومئذ بالجامع الأموی، و دعا للسلطان محمود فادعه للأمیر تیمور و استقر الحنفی مقیما ببیت الخطابه، و باشر الاوقات المتعلقه بالقاضی الشافعی و یقال إنه لم یقم الجمعه فی الجامع الا مره واحده و هی الجمعه الاولی من استیلاء تمرلنک علی البلد، و بعد هذا نزل بالجامع أمیر یقال له شاه ملک هو و أهله و خدمه انتهی. و قال فیه فی سنه أربع و عشرین فی شوال: و فی هذه الأیام أسقط قاضی القضاه نجم الدین بن حجی من الخانقاه السمیساطیه المزوجین و أهل البلد و قرر فیها عزبانا، و کان قد تقرر فیها الفقهاء، و صارت مدرسه، و قل الحاصل ثم انقطع أخیرا ا ه. و قال فیه فی صفر سنه خمس و عشرین و ثمانمائه:

و فی یوم الجمعه سادسه أعید حضور خانقاه السمیساطیه إلی ما کان علیه قبل الفتنه فی أول النهار، و کان فی هذه المده الحضور بعد الصلاه، و یحضر بها خلق کثیر من الناس بسماع القراء و المداح، و کل من یرد من البلاد یعمل فیها و یسمعه الناس و یطل ذلک انتهی. و ولی مشیختها و لم أعرف متی محمد بن ابی بکر بن محمد الفارسی شمس الدین الایکی، کان فاضلا فی فنون المعقولات، له شرح علی مقدمه المنطق التی فی اول مختصر ابن الحاجب، و قد مرت ترجمته فی الغزالیه مطوله.

(فائده) قال الشیخ علاء الدین الوداعی: للامیر الکبیر العالم المحدث سنجر

الترکی الدواداری لما أخذت دویره السمیساطی أبیاتا:

لدویره الشیخ السمیساطی من دون البقاع فضیله لا تنحل

هی موطن للاولیاء و نزههفی الدین و الدنیا لمن یتأمل

کملت معانی فضلها مذ حلّهاالعالم الفرد الغیاث المتبل

انی لأنشد کلما شاهدتهاما مثل منزله الدویره منزل

و من صوفیتها: علی بن عبد القادر الشیخ الامام شرف الدین المراغی ثم الدمشقی المعتزلی الصوفی. قال ابن حجی: کان فاضلا فی العلوم العقلیه، و یعرف العربیه، و یقرأ المنهاج فی الأصول، و کان بارعا فی الطب، و یدری علم النجوم و ما یتعلق بذلک، و یقرئ الکشاف، و کان معتزلیا، و ینسب الی التشیع و الرفض، و کان أولا صوفیا بالخانقاه السمیساطیه، فقام جماعه و شهدوا به الی الحاکم فاستتابه و عزره، ثم قرر بخانقاه خاتون الماضیه و لم یزل بها الی ان مات، و حصل له استیحاش من الفقهاء، و ربما کان یقرأ علیه من یأنس له، أخذ عنه تقی الدین بن مفلح و القاضی نجم الدین بن حجی، توفی فی شهر ربیع الآخر سنه ثمان و ثمانین و سبعمائه بخانقاه خاتون المتقدم ذکرها و دفن رحمه اللّه تعالی بالصوفیه و قد جاوز الستین و اللّه سبحانه و تعالی أعلم انتهی.

۱۶۶- الخانقاه الشومانیه

قال ابن شداد رحمه اللّه تعالی: أنشأها شومان ظهیر الدین و هو أحد ممالیک بنی أیوب انتهی.

۱۶۷- الخانقاه الشهابیه

داخل باب الفرج غربی العادلیه الکبری و شمالی المعینیه و اللاقیه. قال ابن کثیر فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنه سبع و سبعین و ستمائه: ایدکین بن عبد اللّه الأمیر الکبیر علاء الدین الشهابی، واقف الخانقاه الشهابیه داخل باب الفرج: کان من

خيار الامراء بدمشق، و قد ولاه الظاهر النيابه بحلب المحروسه مده، و كان من خيار الامراء و شجعانهم، و له حسن ظن بالفقراء و الاحسان اليهم، توفى رحمه اللّه تعالى فى خامس عشر شهر ربيع الأول، و هو فى عشر الخمسين و دفن بتربه الشيخ عماد الرومى بسفح قاسيون، و كان للخانقاه شباك الى الطريق. الشهابى نسبه الى الطواشى شهاب الدين رشيد الكبير الصالحى انتهى. و لم يذكره الذهبى فى العبر و لا فى المختصر، و ممن ولى مشيختها الشيخ شمس الدين السلسبيلى، قال المعتمدى: محمد بن عيسى الامام العالم المفتى شمس الدين السلسبيلى المصرى، سمع من عبد الرحيم بن ابى اليسر كما حكاه ابن رافع عن بعض الطلبه، و حفظ التنبيه و الألفيه، و اشتغل به، و ولى مشيخه الخانقاه الشهابيه بدمشق، قال ابن رافع علق فى التفسير شيئا، و ذكره ابن حجى فقال: صاحبنا و شيخنا، كان رجلا فاضلا بالعربيه، و كان يشغل تحت قبه النسر بالجامع الأموى، و له عمل جيد فى الفقه و غيره، و كان الفقهاء من أصحابه و رفقائه و الطلبه يترددون اليه و يحبونه، و ينشرحون لحديثه و كان عزبا، و هو رجل جيد له عباده من صيام و صدقه، و يزور مقابر الباب الصغير كل سبت لا يترك ذلك شتاء و لا صيفا، و كان كثير المطالعه و المذاكره و الاشتغال بمنزله و الجامع، و له سؤالات بالعربيه سأل عنها تقى الدين السبكى فأجابه، و له أرجوزه فى التصريف، و كتب على المنهاج فى الفقه. توفى فى ثالث عشر شهر ربيع الأول سنه سبعين و سبعمائه بالخانقاه الشهابيه من مرض طال به، و دفن بباب الصغير و قد جاوز الخمسين انتهى.

۱۶۸- الخانقاه الشبليه

قال ابن شداد: أنشأها شبل الدوله كافور المعظمى بسفح قاسيون انتهى.

و قد مرت ترجمه فى مدرسه الشبليه البرانيه. و قال الذهبى فى العبر سنه اربعين و سبعمائه: و مات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين ابراهيم بن بركات بن أبى الفضل بن القرشيه البعلبكى الصوفى، أحد أعيان الصوفيه و أكابر الفقراء

القادريه عن تسعين سنه أو أكثر، حدث عن الشيخ الفقيه، و كان خاتمه أصحابه، و عن ابن عبد الدائم و ابن ابى اليسر و جماعه، و ولى مشيخه الشبليه و الاسديه، توفى فى شهر رجب انتهى. و قال السيد الحسينى فى ذيله: فى سنه خمس و خمسين و سبعمائه: مات شيخنا سابق الدين عثمان بن على بن بشاره الشبلى الحنفى عن ثلاث و ثمانين سنه، حدث عن ابن البخارى و غيره، و ولى نظر خانقاه الشبليه، توفى فى ثامن عشرين جمادى الآخره انتهى.

۱۶۹- الخانقاه الشنباشيه

بحاره البلاطه تعرف بابى عبد اللّه الشنباشى قاله ابن شداد فى كتابه الاعلاق.

۱۷۰- الخانقاه الشريفيه

تجاه الهرويه التى هى شرقى دار الحديث الاشرفيه و لصيق المدرسه الطومانيه شرقى باب قلعه دمشق، و غربى العادليه الصغرى، بها تربه واقفها السيد الحسينى شهاب الدين أحمد بن السيد شمس الدين محمد المعروف بابن الفقاعى، و كان يتردد اليها الفقراء و الافاقيه كذا رأيته و لم أر لها كتاب وقف، و لامتى بنيت، و لها دار قرآن أو زاويه، و تحتمل أن تكون مدرسه لقول ابن شداد أول من درس بها رشيد الدين الفارقى أيضا، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقفها بمدينه حمص عده حوانيت تجار، و مزرعه ناب بحوران، و وقف عليها ايضا أحد اولاده الثلاثه السيد محمد ثلث قريه عربيل و غير ذلك و وقف عليها ايضا ولده الثانى أحمد و الثالث ابراهيم، وقف عليها قراءه بخارى لمن له أهليه بذلك. و قال ابن ناصر الدين فى توضيحه: و الشريفى امير له تربه بدمشق بالقرب من منزلنا انتهى، فليحرر أين منزله.

١٧١- الخانقاه المعروفه بخانقاه الطاحون

خارج البلد. قال ابن شداد: هی منسوبه للسلطان نور الدين محمود بن زنكی بالوادی انتهی. و قد مرت ترجمته مختصره فی المدرسه الصلاحيه، و مطوله فی المدرسه النوريه الكبرى. قال الذهبی فی العبر فی سنه تسع و تسعين و ستمائه:

و الشيخ سعيد الكاسانی الفرغانی شيخ خانقاه الطاحون و تلميذ الصدر القونوی، كان أحد من يقول بالوحده، شرح تائيه ابن الفارض فی مجلدين، و مات فی ذی الحجه عن نحو سبعين سنه انتهی.

١٧٢- الخانقاه الطواويسيه

قال ابن شداد: منسوبه لدقاق أو لابنه انتهی. و قال فی كلامه على المساجد التی خارج دمشق: مسجد كبير فيه قبر الملك دقاق فی قبه معروفه بقبه الطواويس بالشرف الأعلى و فی الرباط بيت أم دقاق انتهی. و قال الذهبی فی سنه سبع و تسعين و أربعمائه، توفی دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدوله تتش ابن السلطان الب ارسلان السلجوقی صاحب دمشق انتهی. و هو دقاق ابن تاج الدوله أبو سعيد تتش ابن السلطان الكبير عضد الدوله أبی شجاع الب ارسلان بن الملك جغری بك و هو داود بن ميكائيل بن سلجوق بن فقاق بن سلجوق التركی و هو السلجوقی و فقاق بالتركی قوس جيد، و هو أول من دخل فی دين الاسلام، و الب أرسلان أول من قيل له السلطان عن منابر بغداد و اللّه أعلم. ثم قال الذهبی: ولی دقاق دمشق بعد أبيه عشر سنين، و مرض مده، و مات فی شهر رمضان من هذه السنه، و قيل سمّوه فی عنب، و دفن بخانقاه الطواويس، و قام اتابكه طغتكين فی السلطنه انتهی. ثم قال الذهبی: فی سنه سبع و خمسمائه وردت عساكر الموصل و تخلف مقدمهم مودود عند طغتكين بدمشق، و أمر العساكر بالقدوم فی الربيع فوثب على مودود باطنی فی يوم الجمعه فقتله و قتل

الباطنی، و دفن مودود عند دقاق بخانقاه الطواويس ثم نقل إلى اصبهان انتهى.

و قال فى مختصر تاريخ الاسلام و هو لطيف فى سنه سبع و خمسمائه عقيب ما ذكر هنا: كان بطبريه مصحف عثمانى فنقله طغتكين إلى جامع دمشق فهو الذى بمقصوره الخطابه انتهى. و قال فى سنه ست و عشرين و ستمائه: و فيها أخلى الملك الكامل البيت المقدس و سلمه إلى الانبرور ملك الفرنج قبحه اللّه تعالى، فانا للّه و إنا إليه راجعون فكم بين من طهره من الشرك و بين من أظهر الشرك عليه، ثم اتبع فعله ذلك بحصار دمشق و أذيه الرعيه، و جرت بينه و بين عسكر الناصر وقعات، و قتل جماعه فى غير سبيل اللّه، و نهبوا فى الغوطه و الحواضر، و قد أحرقت الخانات و خانقاه الطواويس و خانقاه خاتون، و دام الحصار اشهرا انتهى.

و قال البرزالى فى سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الاثنين الحادى و العشرين من ذى الحجه توفى عز الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن آدم بن ابراهيم الدربندى المؤذن بجامع دمشق و صلى عليه يوم الاثنين على باب جامع جراح، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان من أعيان المؤذنين، و فيه ديانه و صلاح و كان خادم الصوفيه بخانقاه الطواويس و ساكنا بها و فيها مات، و كان ينوب فى الرئاسه بالجامع المعمور مده سنين، و ينشئ أشياء حسنه من النظم و النثر مما يذكر فى التسبيح بالمئذنه انتهى. و قال الأسدى فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و اربعين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه محب الدين محمد الصيدلانى، اشتغل فى مذهب الامام الشافعى يسيرا، و كان شكلا حسنا، و عنده دين و مروءه، و بيده وظائف يباشرها، و له مباشرات غيرها، و يؤم بالخانقاه الطواويسيه: توفى رحمه اللّه تعالى بعد مرض طويل فى يوم الخميس سادسه أو سابعه فى عشر الخمسين، و دفن بمقابر باب الفراديس و اللّه أعلم.

۱۷۳- الخانقاه العزيه

بالجسر الأبيض قبلى دار عبد الباسط و غربى الماردانيه و مدرسه الخواجا ابراهيم الأسعردى بغرب. قال ابن شداد: خانقاه على نهر تورا، انشاء الأمير عز

الـدین ایـدمر الظـاهری و نـائب السـلطنه بالشـام انتهی. و وقفهـا کمـا رأیته فی مصادقه بین بهاء الـدین الباعونی و ولـده البقاعی ابراهیم، و ملخصـها أن التربه العزیه بصالحیه دمشق بالجسـر الأبیض و المسجد بها و الرباط و الوقف علی ذلک: الحصه و قدرها إحـدی و عشـرون قیراطا من قریه دسـیا بضم الدال المهمله ثم سـین مهمله مفتوحه ثم یاء تحتانیه مشدده ثم الف مقصوره و هی من وادی بردی، و جمیع الخـان بمحله بـاب الجـابیه المعروف بخـان العمیان الـذی حـده من القبله خان ابن حجی و من الشـرق البـایکه من جمله أوقـاف التوریزی و تمامه الـدخله و فیه الباب قبلی تربه الجیهان و من الشام أملاک الحمصانی و من شـرکه، و من الغرب الخان المعروف قـدیما بابن الحاره و یومئذ بخان المراءه، و جمیع الفرن المعروف قدیما بوقف التربه المذکوره و اللّه تعالی أعلم انتهی.

۱۷۴- خانقاه القصر

مطله علی المیدان، إنشاء شـمس الملوک قاله ابن شداد. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سـنه احدی و سـبعین و سـتمائه: الخطیب فخر الـدین أبو محمـد عبـد القـاهر بن عبـد الغنی بن محمـد بن القـاسم بن محمـد بن تیمیه الحرانی الخطیب بها، و بیته معروف بالعلم و الخطابه و الریاسه، توفی رحمه اللّه تعالی و دفن بمقابر الصوفیه و قـد قارب الستین سـنه، و قـد سـمع الحـدیث من جـده الخطیب فخر الدین صاحب دیوان الخطب المشهوره، و توفی بخانقاه القصر المذکور ظاهر دمشق انتهی.

۱۷۵- الخانقاه القصاعیه

بالقصاعین، قال ابن شـداد إنشاء خاتون ابنه خطلجی انتهی. و قد أخبرنی ناظرها و عاملها بان اسـمها فاطمه، و قال السـید شـمس الدین فی ذیل العبر فی سنه تسع و أربعین و سبعمائه: و العدل بهاء الدین محمد بن أبی الفتح البعلی ثم

الدمشقى الحنبلى، حضر عمر بن القواس، و سمع من طائفه، و ولى العقود و مشيخه الأسديه، و أمه سكينه بنت الحافظ شرف الدين اليونينى، حدث عن أبيها و القاضى تاج الدين عبد الخالق و الثقه شهاب الدين محمد بن محمد بن هارون الساوجى الصوفى عن نحو سبعين سنه، حدث بالترمذى عن ابن البخارى، و ولى مشيخه خانقاه القصاعين انتهى.

۱۷۶- الخانقاه الكججانيه

ظاهر دمشق بالشرف الأعلى، بين خانقاه المعروفه بالطواويس و المدرسه العزيه البرانيه الحنفيه. قال الحافظ السيد الحسينى فى ذيل العبر لشيخه الذهبى فى سنه احدى و ستين و سبعمائه: و فى هذا العصر أنشأت الخانقاه الكججانيه بالشرف الأعلى جوار خانقاه الطواويس ظاهر دمشق انتهى. زاد الاسدى بخطه من الهامش و كانت دار الأمير بلاط، و قد تهدمت و خربت انتهى. و رأيت بخطه على ظهر سنه ست و عشرين و ثمانمائه الكججانيه البرانيه وقف ابراهيم الكججانى رحمه اللّه تعالى فى شهور سنه أربع و أربعين و سبعمائه انتهى، فليحرر.

۱۷۷- الخانقاه المجاهديه

قال ابن شداد رحمه اللّه تعالى: منسوبه لمجاهد الدين ابراهيم أخى زين الدين أحمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل كانت على الشرف القبلى انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه سنه ست و خمسين و ستمائه قال ابن عساكر: و فيها فتح المجاهد إبراهيم المكان الذى جدده بالشرف القبلى و جعله خانقاه للصوفيه، و قرر فيه عشرين صوفيا و هو مستمرض توفى رحمه اللّه تعالى فى هذه السنه و هو إبراهيم ابن أرينا الأمير مجاهد الدين أمير خزندار الملك الصالح نجم الدين أيوب، و ولى ولايه دمشق و نيابه القلعه فى أيام الملك الصالح أيوب، توفى رحمه اللّه تعالى فى شهر ربيع الأول من هذه السنه و دفن بخانقاهه، ثم ذكر أبياتا من شعره، و قال ابن كثير فى تاريخه سنه ست و سبعين و ستمائه: على بن على بن اسفنديار نجم الدين الواعظ بجامع

دمشق أيام السبوت فى الأشهر الثلاثه، و كان شيخ الخانقاه المجاهديه و بها توفى فى هذه السنه، و كان فاضلا بارعا، و كان جده يكتب الانشاء للخليفه الناصر، و أصلهم من بوشنج، و من شعر نجم الدين المذكور هذا، قوله:

اذا زار بالجثمان غيرى فاننى أزور مع الساعات ربعك بالقلب

و ما كل ناء عن ديار بنازح و لا كل دان فى الحقيقه ذو قرب

و قال الصفدى: على بن اسفنديار بن الموفق ابن أبى على العالم الواعظ نجم الدين أبو عيسى البغدادى، ولد سنه ست عشره و ستمائه، و توفى رحمه اللّه تعالى سنه ست و سبعين و ستمائه، و سمع من ابن اللتى و الحسين ابن رئيس الرؤساء و ابن القبيطى، و قدم دمشق و وعظ و حصل له القبول التام، و ازدحم الناس على ميعاده لحسن ايراده و لطف شمائله، ولى مشيخه المجاهديه، روى عنه ابن العطار و ابن الخباز و جماعه، و دفن بمقابر الصوفيه، و روى أنه استأذن الامام الناصر فى الوعظ فلم يأذن له أيام ابن الجوزى. قال القاضى شمس الدين بن خلكان: كان يحكى لى الشيخ نجم الدين الحكايه ثم يعيدها فأتمنى أنه لا يفرغ من حكايته و تنميقه انتهى. و قال الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه و من خطه نقلت: و فى يوم الخميس عاشر ذى القعده توفى الشيخ الحافظ الصالح المحدث شهاب الدين محمد بن تاج الدين على بن أبى بكر الرقى المعروف بابن القدسيه بطريق الحجاز الشريف بوادى الأخضر، و وصل خبره إلى دمشق فى منتصف ذى الحجه و كان شيخ الخانقاه المجاهديه ظاهر دمشق، و له مواعيد حديث يقل بها بجامع دمشق و بالجامع السيفى و بأماكن أخر، و كان فيه تعبد و انقطاع و كرم و سخاء، و حج مرات و جاور، و سمع على عمر ابن القواس و يوسف الغسولى و غيرهما، و سمع ببعلبك من الشيخ تاج الدين عبد الخالق و حدث انتهى. و اللّه تعالى أعلم.

۱۷۸- الخانقاه النجيبيه

و يقـال لهـا النجيبيه البرانيه و خانقاه القصـر لكونها بحارته، و هى مطله على الميـدان انشاء النجيبى جمال الـدين اقوش الصالحى النجمى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه النجيبيه داخل دمشق. و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى: لما كان يوم الجمعه رابع عشرين ذى القعده سـنه ثمان سبعين و ستمائه ركب الأمير شمس الدين سنقر الأشقر من دار السعاده بعد صلاه العصر و بين يديه جماعه من الأمراء و الجند مشاه، و قصد باب القلعه الذى يلى المدينه فهجم منه و دخل القلعه، و اسـتدعى الأمراء فبايعوه على السلطنه و لقب بالملك الكامل، و ذلك لما بلغه خلع العادل ولد الملك الظاهر و توليه قلاوون مكانه، فخرج حينئذ عن طاعته و أقام بقلعه دمشق و نـادت المنـاديه بـذلك، فلمـا أصـبح يوم السـبت اسـتدعى القضـاه و العلماء و الأعيان و روؤساء دمشق إلى مسـجد أبى الـدرداء الـذى بالقلعه و حلفهم، و أرسل عسـكر إلى غزه حفظا للأطراف و أخـذ الغلات، و فى مسـتهل سـنه تسع ركـب الكامل المـذكور من قلعه دمشق و خرج إلى الميـدان و بين يـديه الامراء و مقدمو الحلقه و عليهم الخلع، و القضاه و الاعيان ركاب معه، فسير فى الميـدان سـاعه ثم رجع الى القلعه و امر ان تضـاف البلاـد الحلبيه الى ولاـيه القاضـى شـمس الـدين بن خلكان، و ولاه تـدريس الامينيه انتزعها من ابن سـنى الـدوله. و لما بلغ السـلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصـريه ما كان من امر سـنقر أرسل إليه جيشا، فلما وصل الجيش الى قرب دمشق امر الملك الكامل سـنقر المـذكور أن يضـرب دهليزه بالجسوره و ذلك فى يوم الأربعاء ثانى عشر صفر، و انفق اموالا جزيله، و استخدم خلقا، و نزل هناك، و فى سادس عشره اقبل الجيش المصرى صحبه الامير علم الـدين سـنجر الحلبى، و تقابل الفريقان الى رابعه النهار، و ثبت الكامل سـنقر المذكور، و لكن خامر عليه جيشه فهرب على جهه المرج فى طائفه يسيره إلى قريه الرحيبه، ثم بعث الامراء الذين خامروا عليه فأخذوا لهم أمانا من الامير سنجر، و قد نزل فى ظاهر دمشق، فراسل نائب القلعه إلى أن فتح له باب الفرج و فتحت القلعه من داخل البلد فتسلمها للمنصور قلاوون و فى

هذا اليوم جاء ابن خلكان ليسلم على الامير سنجر المذكور فاعتقله فى علو الخانقاه النجيبيه، و عزله فى يوم الخميس العشرين من صفر، و رسم للقاضى نجم الدين بن سنى الدوله بالقضاء فباشره، ثم جاء البريديه و معهم كتاب من الملك المنصور قلاوون بالعتب على طوائف و العفو عنهم كلهم، و تقليد نيابه الشام للأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى، فدخل معه علم الدين سنجر المذكور فرتبه بدار السعاده، و أمر سنجر القاضى ابن خلكان أن يتحول من المدرسه العادليه الكبرى ليسكنها نجم الدين بن سنى الدوله، و ألح عليه فى ذلك، فاستدعى جمالا لينقل أهله و ثقله إلى الصالحيه، فجاء البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير ابن خلكان على القضاء و العفو عنه و شكره و الثناء عليه، و ذكر خدمته المتقدمه، و معه خلعه سنيه فلبسها و صلى بها الجمعه، و سلم على الامراء فاكرموه و عظموه، و فرح الناس به و بما وقع من الصفح عنه انتهى. و فى ذى الحجه جاء تقليد ابن خلكان أيضا باضافه المعامله الحلبيه إليه، فرتب لها من شاء من نوابه، و فى محرم سنه ثمانين و ستمائه وصل الملك المنصور قلاوون إلى دمشق ا ه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و سبعين و ستمائه و فى العشر الاول من ذى القعده فتحت المدرسه النجيبيه إلى أن قال و فتحت الخانقاه النجيبيه، و قد كانت أوقافهما تحت الحوطه إلى الآن انتهى. و ممن ولى مشيختها على بن مجاهد علاء الدين المجدلى، اشتغل ببلده، ثم قدم القدس الشريف فلازم التقى و هو القلقشندى، ثم قدم دمشق فاشتغل، و قدم مصر سنه ثمانين فأخذ عن الضياء القرمى و عاد إلى دمشق و تصدر بالجامع و اشغل الناس، و اختص بالقاضى سرى الدين و أضاف إليه قضاء المجدل، ثم وقع بينهما، فأخذت وظائفه، ثم غرم مالا حتى استعادها، و ولى مشيخه النجيبيه بآخره و سكنها و كان فهمه جيدا، متوسطا فى الفقه، توفى رحمه اللّه تعالى فى شهر رمضان سنه اربع و تسعين و سبعمائه انتهى.

۱۷۹- الخانقاه النحاسيه

و التربه بها، غربى الذهبيه، و شمالى حمام شجاع، بطرف مقبره الفراديس، أنشأها الخواجا الكبير شمس الدين بن النحاس الدمشقى، توفى بجده من اعمال الحجاز فى شهر رجب سنه اثنتين و ستين و ثمانمائه، و ترك أموالا و أولادا رحمه اللّه تعالى انتهى.

۱۸۰- الخانقاه النجميه

بنواحى باب البريد، قال ابن شداد: أنشأها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين يوسف تعرف بالشيخ صدر الدين البكرى المحتسب بدرب قطمطه انتهى. قال ابو شامه رحمه اللّه تعالى فى سفر نجم الدين أيوب الى عند ولده صلاح الدين يوسف الى مصر قلت: و وقف رباطا داخل الدرب الذى بقرب العوينيه بباب البريد انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه:

و أيوب بن شاذى الأمير نجم الدين الدوينى والد الملوك و هم: صلاح الدين يوسف، و سيف الدين، و شمس الدوله، و سيف الاسلام، و شاهنشاه، و تاج الملوك بورى، و ست الشام، و ربيعه خاتون، و أخو الملك أسد الدين، شب به فرسه فحمل به إلى داره، و مات بعد ايام فى ذى الحجه، و كان يلقب بالأجل الأفضل، و دفن عند أخيه ثم نقل سنه تسع و سبعين الى المدينه النبويه. و أول ما ولى نجم الدين ولايه قلعه تكريت بعد أبيه لصاحبها الخادم بهروز نائب بغداد، ثم غضب بهروز عليه بسبب اخيه اسد الدين فقصد اتابک زنكى فاستخدمهما، فلما ولى بعلبك بها استناب نجم الدين فعمر بها الخانقاه الكبيره و غيرها، و كان دينا عاقلا كريما انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه المنتقى من تاريخ الاسلام للذهبى و تاريخ ابن كثير فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه: الأمير نجم الدين ايوب و هو ايوب بن شاذى بن مروان بن يعقوب الأمير نجم الدين ابو الشكر الكردى الدوينى والد الملوك، كان ابوه من اهل دوين و من ابناء اعيانها، و بها ولد

ايوب، و كان اسن من اخيه شير كوه، و كان شاذى صديقا لكمال الدوله بهروز، فلما ولى بهروز نيابه بغداد استصحب معه شاذى و أولاده، ثم أعطاه السلطان قلعه تكريت، فإنه لم يثق بأمرها بسوى شاذى، فأرسله اليها فأقام بها مده إلى أن توفى بها، ثم تولى عليها ولده نجم الدين، فقام فى أمر القلعه أحسن قيام، فشكره بهروز و أحسن اليه، ثم وقع من شيركوه ما أوجب أن بهروز كتب اليهما: لستما على حق و أشتهى أن تخرجا من بدلى، فخرجا الى الموصل، فاحسن اليهما اتابک زنکى و اکرمهما، و فى ليله خروجهما من القلعه ولد صلاح الدين يوسف فتشاء ما به، فلما ملك زنكى بعلبك استناب بها نجم الدين أيوب، و وليها لنور الدين أيضا قبل ان يستولى على دمشق، فولد له بها الملك العادل ابو بكر، و عمر بها خانقاه للصوفيه، و لما توجه اخوه اسد الدين الى مصر و غلب عليها كان نجم الدين فى خدمه نور الدين بدمشق، فلما ولى الوزاره صلاح الدين سيره نور الدين الى ابنه صلاح الدين، فدخل القاهره فى رجب سنه خمس و ستين، و خرج العاضد للقائه، و ترجل ولده فى رکابه، و كان يوما مشهودا، و لما خرج صلاح الدين لحصار الكرك خرج نجم الدين فى بعض الأيام من باب النصر فشب به فرسه فرماه فحمل الى داره، و بقى تسعه ايام، و مات فى ذى الحجه و دفن الى جانب اخيه اسد الدين بالدار، ثم نقلا الى المدينه الشريفه فى سنه تسع و سبعين و دفنا بتربه الوزير جمال الدين الجواد . و كان نجم الدين رجلا خيرا مباركا، كثير الصدقات سمحا، وافر العقل، قليل الكلام جدا، لا ـ يتكلم إلا ـ عن ضروره، و كان يلقب بالأجل الأفضل، و لأيوب من الأولاد: صلاح الدين يوسف، و العادل ابو بكر، و شمس الدوله، و توران شاه صاحب اليمن، و شاهنشاه والد صاحب بعلبك فرخشاه و صاحب حماه تقى الدين عمر بن شاهنشاه، و سيف الاسلام طغتكين صاحب اليمن، و تاج الملوك بورى و هو اصغرهم، و ست الشام، و ربيعه خاتون، و شاذى اسم اعجمى معناه فرحان و دوين بضم الدال و كسر الواو بلده بآخر اذربيجان تجاور بلاد الكرج، و له بمصر خانقاه و مسجد

و قناه خارج باب النصر، و له بدمشق خانقاه بباب البريد انتهى كلام الاسدى.

و قال شيخنا ولده فى كتابه الكواكب الدريه فى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه: و لما تملك يعنى جمال الدين محمد بن تاج الملوك و كان ببعلبك قبل ذلك، ولاها يعنى بعلبك لنجم الدين ايوب والد صلاح الدين يوسف، و كتب له ثلثها، و استقر فيها هو و اهله، و لم يزل بها الى الايام النوريه يعنى نور الدين محمود انتهى و قال فى سنه احدى و أربعين و خمسمائه: و قتل الأتابك عماد الدين زنكى آق سنقر و هو يحاصر قلعه جعبر، قتله نفر من مماليكه غيله و هو نائم ثم هربوا و ختم له بالشهاده رحمه اللّه تعالى. و فيها سار مجير الدين صاحب دمشق فى عسكر الى بعلبك و حاصرها، و بها نائب زنكى نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين يوسف، فسلمها صلحا له، و أخذ منه مالا، و ملكه قرايا من أعمال دمشق و انتقل نجم الدين أيوب الى دمشق و اقام بها انتهى. و قال فى سنه خمسين و خمسمائه و فيها تسلم نور الدين بعلبك و كانت بيد نجم الدين أيوب، و كانت قلعتها بيد رجل يقال له ضحاك البقاعى، و أحضر نجم الدين الى دمشق و اقطعه اقطاعا حسنه، و جعل ابنه توران شاه شحنه دمشق ثم بعده جعل أخاه صلاح الدين يوسف و هو شحنه الشحنه، و جعله من خواصه لا يفارقه سفرا و لا حضرا، لأنه كان حسن الشكل، حسن اللعب بالكره، و كان نور الدين رحمه اللّه تعالى يحب لعب الكره انتهى. و قال فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه: و فيها كانت وفاه الأمير نجم الدين ايوب بن شاذى والد السلطان صلاح الدين، سقط فى فرسه فمات بعد ثمانيه أيام رحمه اللّه تعالى، و كان صلاح الدين قد عاد من الكرك فبلغه خبره بالطريق فحزن عليه و تأسف حيث لم يحضره انتهى.

١٨١- الخانقاه الناصريه

أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازى بن أيوب بجبل قاسيون مجاوره تربته على نهر يزيد قاله ابن شداد رحمه اللّه تعالى،

و قد مرت ترجمته فی دار الحدیث الناصریه رحمهم اللّه تعالی انتهی.

۱۸۲- الخانقاه الناصریه

قال ابن شداد رحمه اللّه تعالی: منسوبه الی الناصر صلاح الدین یوسف بن نجم الدین أیوب بن شاذی بن مروان بدرب خلف قاساریه الصرف کانت داره لما کان والیا بدمشق انتهی. و قال ابن قاضی شهبه رحمه اللّه تعالی فی سنه إحدی و عشرین فی أول هذه السنه: قاساریه الصرف عمرها السلطان الملک المؤید حجاره محازن و طباق، و قد جعل بعضها للجهه التی کانت موقوفه علیها انتهی.

و قد مرت له ترجمه من کلام الذهبی فی المدرسه الصلاحیه مختصره، و هذه ترجمته هنا ملخصه من تاریخ الاسلام له و تاریخی ابن کثیر و الصفدی و غیرهما و هی: السلطان الملک الناصر صلاح الدین یوسف ابو المظفر ابن الأمیر نجم الدین أیوب بن شاذی بن مروان بن یعقوب الدوینی الأصل التکریتی المولد، و دوین بلده من طرف اذربیجان من جهه أران و الکرج، اهلها اکراد، قال ابن کثیر: أصلهم اکراد من الأکراد الهذانیه و انکر بنو أیوب النسبه إلی الأکراد، و قالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الاکراد و تزوجنا منهم. قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی ترجمه أسد الدین شیرکوه فی سنه اربع و ستین و خمسمائه: ولد بتکریت سنه اثنتین و ثلاثین و خمسمائه إذ أبوه و الیها، و سمع من أبی طاهر السلفی و الامام ابی الحسن ابن بنت ابی سعد و ابی طاهر بن عوف و عبد اللّه بن بری النحوی و القطب مسعود النیسابوری و غیرهم، و حدث بالقدس، سمع منه الحافظان ابو المواهب ابن صصری و ابو محمد القاسم بن علی الدمشقیان و الفقیهان ابو محمد عبد اللطیف ابن الشیخ ابی النجیب السهروردی و ابو المحاسن بن شداد و غیرهم من النبلاء، و ملک البلاد، و دانت له العباد، و افتتح الفتوحات، و کسر الفرنج مرات، و جاهد فی سبیل اللّه بنفسه و ماله، و کان خلیقا بالملک، أقام فی السلطنه أربعا و عشرین سنه، و روی عنه یونس بن

محمـد الفـارقی و العماد الکاتب و غیرهما، و قـد اسـمع و هو فی بعض مصافه جزءا و هو بن الصـفوف لا بین الصـفین و یتبجج بذلک. و قال: هذا موقف لم یسـمع فیه أحد حدیثا، و کان ذلک باشاره العماد الکاتب و کان کریما، جوادا شجاعا، بطلا، کامل القوی و العقـل، شدیـد الهیبه، ضـحوک الوجه، کـثیر البشـر لاـ یتضـجر من خیر یفعله، افتتـح بسـیفه و بمـا قـال به من الیمن الی الموصل الی أوائل المغرب الی اسوان. قال الموفق عبد اللطیف: أتیت الشام و کان السـلطان صـلاح الدین بالقدس، فأتیته فرأیت ملکـا عظیمـا، علاـ العیون روعه، و القلوب محبه، قریبـا بعیـدا مجیبـا، و أصـحابه یتشـبهون و یتسـابقون الی المعروف، و أول لیله حضرته وجدت مجلسا محفوفا بأهل العلم، یتذاکرون فی أصناف العلوم و هو یحسن الاسماع و المشارکه، و یأخذ فی کیفیه بناء الاسوار و حفر الخنادق، و یفقه فی ذلک، و یأتی بکل معنی بـدیع، و کان مهتما فی بناء سور بیت المقـدس و حفر خندقه یتولی ذلـک بنفسه، ینقـل الحجـاره علی عـاتقه، و یتأسـی به جمیع الناس الأغنیاء و الفقراء و الأقویاء و الضـعفاء حتی العماد الکاتب و القاضـی الفاضـل، و یرکب لـذلک قبل طلوع الشـمس الی وقت الظهر، فیأتی داره فیمـد السـماط، ثم انه یستریـح و یرکب وقت العصـر و یرجع فی ضوء المشاعل و یصرف أکثر اللیل فیما یعمل نهارا، و کان یحفظ الحماسه و یظن ان کل فقیه یحفظها، فکان ینشد القطعه فإذا توقف فی موضع استطعم فلا یطعم، و جری له ذلک مع القاضی الفاضل و لم یکن یحفظها فخرج من عنده فلم یزل حتی حفظها، و لما کان شحنه دمشق کان یشـرب الخمر، فمـذ باشـر الملک طلق الخمر و اللـذات، و کان محببا خفیفا علی قلب نور الدین، یلاعبه بالکره، و ملک مصـر، و کانت وقعته مع السودان سنه بضع و ستین، و کانوا نحو مائتی الف فانتصر علیهم و قتل أکثرهم، و هرب الباقون، و ابتنی سور القاهره، و قطع خطبه العاضد بمصـر، و خطب للمستضـی ء و مات العاضد و استولی صلاح الـدین علی القصـر و ذخائره، و فی سـنه تسع و ستین مات نور الـدین، و افتتـح أخوه شـمس الـدوله الیمن و قتل المتغلب علیها عبد النبی، و فی سنه سبعین سار من مصر و تملک دمشق و دخلها یوم الاثنین سلخ شهر

ربیع الأول، و لم ینتطح فیها عنزان و لا اختلف سیفان، فنزل فی دار والده و هی دار العقیقی، و هی التی بنیت مدرسه الملک الظاهر بیبرس و أحسن إلی أهل دمشق غایه الاحسان و کان فی القلعه اذ ذاک الطواشی جمال الدین ریحان الخادم، فلم یزل یکاتبه و یفعل له فی الذروه و الغارب حتی استماله و أجزل نواله فسلمها إلیه و وفد علیه و مثل بین یدیه، فأکرمه و احترمه و أحسن الیه، و أظهر أنه احق بتربیه ولد نور الدین لما له علیهم من الاحسان المتین، و ذکر أنه خطب لنور الدین بدیار مصر، و ضرب باسمه السکه، ثم عامل الناس بالجمیل، و أمر بوضع ما حدث بعد نور الدین من المکوس و الضرائب فی أیام ولده اسماعیل الصالح، و کان قاضی دمشق قاضی القضاه کمال الدین محمد بن عبد اللّه الشهرزوری، و توفی فی أول سنه اثنتین و سبعین و خمسمائه، و کان من خیار القضاه و أخص الناس بنور الدین الشهید رحمهم اللّه تعالی، و فی سنه ثلاث و سبعین کسرته الفرنج علی الرمله، و فی سنه خمس و سبعین کسرهم و أسر ملوکهم و أبطالهم، و فی سنه ست أمر ببناء قلعه القاهره علی جبل المقطم، و فی سنه ثمان عبر الفرات و فتح سنجار و سروج و نصیبین و امد و الرها و حران و الرقه و البیره، و حاصر الموصل، و ملک حلب المحروسه ثم حاصر الموصل ثانیا و ثالثا، و أنزل أخاه العادل عن قلعه حلب المحروسه و سلمها لولده الملک الظاهر غازی و عمره احدی عشره سنه، و سیر أخاه العادل الی مصر ثانیا، و کان تقی الدین عمر بها فقدم الشام، و فی سنه ثلاث و ثمانین فتح السلطان صلاح الدین رحمه اللّه تعالی طبریه، و نازل عسقلان، و کانت وقعه حطین، و کان الفرنج فیها أربعین ألفا فأخذهم عن بکره أبیهم و أسر ملوکهم، و أخذ عکا و بیروت و قلعه کوکب و السواحل، و سار فأخذ القدس الشریف بالأمان بعد قتال لیس بالشدید، و دخل قراقوش الترکی مملوک تقی الدین عمر المغرب فاستولی علی أطرافها، و کسر عسکر تونس، و خطب لبنی العباس، ثم ان الفرنج نازلوا عکا مده طویله، و کانوا مما لا یحصون کثره، یقال بلغت جموعهم مائه ألف و یقال ستمائه الف، و قتل منهم مائه الف، و تعب المسلمون و اشتد الأمر و آل إلی أخذها قال عبد اللطیف: و مده أیامه لم یختلف

علیه أحـد من أصـحابه، و کان الناس یأمنون ظلمه و یرجون بره، و اکثر ما کان عطاؤه یصل الی أهل العلم و أهل البیوتات، و لم یکن لیمطل، و لا لصاحب هزل عنـده نصـیب، و کان حسن الوفاء بالعهـد، حسن القـدره اذا قـدر کثیر الصـفح، و اذا نازل بلدا و اشـرفوا علی أخذه ثم طلبوا منه الأمان امنهم، فکان یتألم جیشه لذلک، لفوات حظهم، و قد عاقد الفرنج و هادنهم عند ما ضـرس عسـکره الحرب و مکر، و قال القاضـی بهاء الدین بن شداد: قال السـلطان فی بعض محاوراته فی الصلح، أخاف أن أصالح، و ما أدری أی شـی ء یکون منی، فتقوی ید العدو، و قد بقیت لهم بلاد فیخرجون الاسـتفاده ما فی أیدی المسلمین، و یری کل واحد من هؤلاء یعنی أخاه و یعنی أولاده و أولاه أخیه قـد قعـد فی رأس تله یعنی قلعه و قال لا أنزل، و یهلک المسـلمون، فکان و اللّه کما قال، توفی رحمه اللّه تعالی عن قریب، و استقل کل واحد من أهل بیته بناحیه، و وقع الخلف بینهم فکان الصلح مصلحه، فلو قدر موته و الحرب قائمه لکان الاسلام علی خطر.

و قـال أبو المظفر بن الجوزی: حسب مـا أطلعه مـده مقـامه علی عکا مرابطا للفرنـج الی انتقاله، کان معه اثنا عشـر الف رأس من الخیل العراب و الأکادیش الجیاد، و قال المنـذری: و مآثره رحمه اللّه تعالی فی فتح بیت المقدس و الاستیلاء علی معاقل الفرنج و بلادها بالساحل مشـهوره، و مکارمه فیما أرصـده فی وجوه البرّ بالـدیار المصـریه و الشامیه مذکوره، و قال ابن خلکان: قدم به أبوه و هو رضـیع، فناب أبوه بعلبک لما أخذها الأتابک زنکی فی سـنه ثلاث و ثلاثین، ثم خدم نجم الدین أیوب و ولده صلاح الدین نور الدین الشـهید فصـیرهما آمرین و کان أسد الدین أرفع منهما منزله عنده، فانه کان مقدم جیوشه، و ولی صـلاح الدین وزاره مصر و هی کالسلطنه فی ذلک الوقت سنه أربع و ستین، فلما هلک العاضد فی أول سنه سبع استقل بالأمر مع المداراه لنور الدین و مخادعته الی أن قال: و فی سـنه ثلاث و ثمانین افتتح بلاد الفرنج و قهرهم و اباد عساکرهم و اسر ملوکهم و فتح القدس و عکا و طبریه و غیر ذلک، و افتتح فی هذا العام من الفتوحات ما لم یفتحه ملک قبله، فطار صـیته فی الدنیا، و هابته الملوک، و بقی مرابطا علی عکا نحو من

سنتين و كان متشرعا فى ملبسه و مأكله و مشربه و مركبه، فلا يلبس الا الكتان و القطن و الصوف، و لا يعرف أنه تخطى مكروها بعد أن أنعم اللّه تعالى عليه بالملك، و كان همه الأكبر نصر الاسلام، و كان عنده فضيله تامه فى اللغه و الأدب و أيام الناس، قيل إنه كان يحفظ الحماسه بكمالها، و كان يفهم ما يقال بين يديه من البحث و المناظره، و يشارك فى ذلك مشاركه قريبه حسنه، و ان لم يكن بالعاده المصطلح عليها، و كان قد جمع له القطب أبو المعالى مسعود النيسابورى نزيل دمشق عقيده، فكان يحفظهما و يحفظها من عقل من أولاده، و كان يحب سماع القرآن العظيم، و يواظب على سماعه و سماع الحديث الشريف، و كان رقيق القلب، سريع الدمعه عند سماعه، كثير التعظيم لشعائر الدين، و كان قد لجأ الى ولده الظاهر غازى و هو بحلب شاب يقال له الشهاب السهروردى و كان يعرف الكيمياء و شيئا من الشعوذه و الابواب النارنجيات، فافتتن به ولده، و قربه و أحبه و خالف فيه حمله الشرع، فكتب اليه أن يقتله لا محاله، فصلبه ولده عن أمر والده و شهره، و يقال إنه حبسه بين حائطين حتى مات كمدا، و ذلك فى سنه ست و ثمانين، و كان صلاح الدين رحمه اللّه تعالى مواظبا على الصلوات فى أوقاتها فى جماعه، يقال إنه لم تفته الجماعه فى صلاه قبل وفاته بدهر طويل حتى فى مرض موته، و كان يدخل الامام فيصل به، و يتجشم القيام مع ضعفه، و استهلت سنه تسع و ثمانين و خمسمائه و هو فى غايه الصحه و السلامه، و خرج هو و أخوه أبو بكر العادل معه الى الصيد شرقى دمشق، و قد اتفق الحال بينه و بين أخيه العادل انه بعد ما قد يفرغ من أمر الفرنج هذه المده يسير هو إلى بلاد الروم، و يبعث أخاه الى بغداد، و كان همه الأكبر و مقصوده الأعظم نصر الاسلام و كسر الأعداء اللئام، و يعمل فكره فى ذلك، و رأيه وحده و مع من يثق به و برأيه ليلا و نهارا سرا و جهرا، فإذا فرغا من شأنهما سارا جميعا الى بلاد أذربيجان و بلاد العجم، فانه ليس دونهما أحد يمانع عنها و لا يصدهم، و لما قدم الحجيج من الحجاز الشريف فى يوم الاثنين حادى عشر صفر منها خرج لتلقيهم و كان معهم ولد

أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن، فاكرمه و التزمه و احترمه، و عاد إلى القلعه المنصوره فدخلها من باب الحديد و كان ذلک آخر ما ركب فى هذه الدنيا، ثم انه اعتراه حمى صفراويه ليله السبت سادس عشره، فلما أصبح دخل عليه القاضى و ابن شداد و ابنه الأفضل، فأخذ يشكو إليهم كثره قلقه البارحه، و طاب له الحديث، و طال مجلسهم عنده، ثم تزايد به المرض و استمر و فصده الأطباء فى اليوم الرابع فاعتراه يبس و حصل له عرق شديد، بحيث نفذ إلى الأرض، فقوى اليبس أيضا، فأحضر الأمراء و الأكابر و الرؤساء فبويع الأفضل نور الدين على و كان نائبا على ملک دمشق، و ذلک عند ما ظهرت مخايل الضعف الشديد و غيبوبه الذهن فى بعض الأوقاف و كان الدين يدخلون عليه فى هذه الحال القاضى الفاضل و ابن شداد و قاضى البلد ابن الزكى، و تفاقم به الحال ليله الأربعاء السابع و العشرين من صفر المذكور، و استدعى الشيخ أبو جعفر إمام الكلاسه ليبيت عنده يقرأ القرآن و يلقنه الشهاده إذا جد به الأمر، فذكر أنه كان يقرأ عنده و هو فى غمرات الموت فقرأ قوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ (الآيه). فقال: و هو كذلک صحيح، فلما أذن الصبح جاء القاضى الفاضل فدخل عليه و هو بآخر رمق، فلما قرأ القارئ قوله تعالى: (لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ)، تبسم و تهلل وجهه و سلمها إلى ربه عز و جل، و مات رحمه اللّه تعالى و أكرم مثواه، و جعل جنه الفردوس مأواه، عن سبع و خمسين سنه، و غلقت الأسواق و احتفظ على الحواصل، و أخذوا فى تجهيزه و غسله، و حضر جميع أولاده و أهله، و يعزّ عليهم أن يأتوا بمثله، و كان الذى تولى غسله خطيب البلد الفقيه الصالح ضياء الدين عبد الملک الدولعى. و كان الذى أحضر الكفن و مؤنه التجهيز هو القاضى الفاضل من صلب ماله الحلال، هذا و أولاده الكبار و الصغار يبرزون و ينادون و يبكون و أخذ الناس فى العويل و الانتحاب و الابتهال و ابرز نعشه فى تابوت بعد صلاه الظهر، و أم الناس فى الصلاه عليه قاضى القضاه محيى الدين محمد بن الزكى الشافعى ثم دفن فى داره بالقلعه المنصوره، و ارتفعت الأصوات بالبكاء و عظم الضجيج، حتى ان العاقل كان يتخيل أن الدنيا تضج

صوتا واحدا، و تأسف الناس عليه حتى الفرنج، لما كان عليه من صدق و وفائه إذا عاهد. و قال ابن شداد: وجد الناس عليه شبها بما يجدونه على الأنبياء عليهم الصلاه و السلام، و ما رأيت ملكا حزن الناس لموته سواه، لأنه كان محببا يحبه البر و الفاجر و المسلم و الكافر، و شرع ابنه فى بناء تربه له و مدرسه للشافعيه بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما، فلم يكمل بناؤها و لم يتم، و ذلك حين قدم ولده العزيز، و كان محاصرا لأخيه الأفضل، فاشترى له الأفضل دارا شمالى الكلاسه فى وراء ما زاده القاضى الفاضل فى الكلاسه، فجعلها تربه، و بنى فيها قبه شمالى الجامع و هى التى شباكها القبلى أمام الكلاسه، و نقله من القلعه اليها فى يوم عاشوراء سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه، و صلى عليه تحت النسر قاضى القضاه محمد بن على القرشى بن الزكى عن اذن الأفضل له، و دخل فى لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه و هو سلطان الشام، و يقال إنه دفن معه سيفه الذى كان يحضر به الجهاد، و ذلك عن أمر القاضى الفاضل تفاؤلا بأن يكون يوم القيامه معه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنه لما أنعم اللّه عليه تعالى من كسر الأعداء و نصر الأولياء، ثم عمل عزاه فى الجامع الأموى ثلاثه أيام بحضره الخاص و العام رحمه اللّه تعالى. قال العماد الكاتب و غيره: لم يترك رحمه اللّه تعالى فى خزانته من الذهب سوى دينار واحد صورى و سته و ثلاثين درهما. قلت: و فى الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامه رحمه اللّه تعالى، أن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه اللّه تعالى لم يخلف فى خزانته إلا سبعه و أربعين درهما، و لم يترك دارا و لا عقارا، و لا مزرعه و لا سقفا، و لا شيئا من أنواع الأملاك، هذا و له من الأولاد سبعه عشر ذكرا و ابنه واحده، و توفى له فى بعض حياته غيرهم و الذين تأخروا بعده سته عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين على، ولد بمصر سنه خمس و ستين ليله عيد الفطر، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان، ولد بمصر أيضا فى جمادى الأولى سنه سبع و ستين، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر أيضا فى نصف شعبان سنه ثمان و ستين، و هو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازى ولد بمصر أيضا فى نصف شهر رمضان

سنه ثمان و ستين، ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق فى شهر ربيع الأول سنه سبعين، ثم المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنه احدى و سبعين، و هو شقيق العزيز: ثم الأعز شرف الدين أبو يوسف يعقوب.

ولد بمصر سنه اثنتين و سبعين، و هو شقيق العزيز أيضا، ثم الزاهر مجد الدين أبو سليمان داود ولد بمصر أيضا سنه ثلاث و سبعين، و هو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، و هو شقيق الأفضل، ولد بمصر أيضا سنه ثلاث و سبعين، ثم نعت بالمظفر، ثم الاشرف معز الدين أبو عبد اللّه محمد، ولد بالشام سنه خمس و سبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد، ولد بمصر ايضا سنه سبع و سبعين و هو شقيق الذى قبله، ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه، ولد بمصر أيضا فى شهر ربيع الأول سنه سبع و سبعين، و تأخرت وفاته إلى سنه ثمان و خمسين و ستمائه ثم الجواد ركن الدين أبو سعيد أيوب، ولد سنه ثمان و سبعين و هو شقيق العزيز، ثم الغالب نصير الدين أبو الفتح ملك شاه، ولد فى شهر رجب سنه ثمان و سبعين، و هو شقيق المعظم، ثم المنصور أبو بكر أخو المعظم لأبويه، ولد بحران بعد وفاه السلطان، و عماد الدين شاذى لأم ولد، و نصره الدين مروان لأم ولد أيضا، و أما البنت فهى مؤنسه خاتون، تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب رحمهم اللّه تعالى أجمعين رحمهم أموات المسلمين، و ترجمته طويله مشهوره ذكرها ابن خلكان رحمه اللّه تعالى فى أربعين ورقه كبارا، و قد ذكر الشيخ أبو شامه رحمه اللّه تعالى فى كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين و كتاب الذيل عليها طرفا صالحا من سيرته و أيامه و عدله فى سره و علانيته و أحكامه. و قال أبو المظفر بن الجوزى رحمه اللّه تعالى:

ذكره ابن شداد و أثنى عليه، و حكى عنه العجائب، و لم سكت أثنت عليه الحقائب. و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى: و مده نور الدين و صلاح الدين متقاربه فى السنين و الأيام و العدل و اجتناب الآثام، و كلاهما لم يبلغ كل منهما ستين سنه و كم حصلا من فضيله و سنه حسنه رحمهما اللّه تعالى انتهى.

۱۸۳- الخانقاه النهریه

المشهوره بخانقاه عمر شاه، و هی بأول شارع نهر القنوات، ولی مشیختها و النظر علیها الشیخ شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن الحسینی الحنبلی الدمشقی المصری، قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی صفر سنه خمس و عشرین و ثمانمائه: کان یقرأ المواعید قراءه صحیحه فصیحه ملیحه، و ولی امامه البراقیه عند جامع دنکز و بها کان یسکن، و ولی مشیخه خانقاه عمر شاه و النظر علیها، و عمل نقابه القاضی الباعونی شهاب الدین فی سنه أربع و تسعین، ثم انه سافر بعد الفتنه فیما أظن الی مصر و أقام بها، و حصل له بها جهات تقوم به، و اشتهرت هناک، و بلغنی أنه عرض علیه قضاء الشام عده نوب فلم یفعل، و کان فاضلا فی الحدیث و العربیه، یحفظ کثیرا من السیره النبویه و التفسیر و الأحادیث، و قد قال شیخنا رحمه اللّه تعالی عند ذکر ولایته نقابه الباعونی: و هو أفضل من کثیر من قضاه الشام مطلقا و من الباقی فی فهم معانی الکتاب و السنه و العربیه و غیر ذلک، بلغنی وفاته یوم الجمعه یوم عرفه بالدیار المصریه، و أظنه جاوز السبعین و صلی علیه بجامع الأموی صلاه الغائب فی الجمعه الآتیه انتهی. و ولی مشیختها أیضا القاضی ناصر الدین محمد الحموی الدمشقی الحنفی المعروف بابن اللبودی اشتغل قلیلا و دخل دمشق، و جلس شاهدا بمرکز باب الفرج، فلما صارت الدوله للمؤید، ذهب المذکور الی مصر و ناب فی الحکم بها مده. ثم عزل بالقاضی ناصر الدین البارزی، ثم قدم دمشق و رتب له القاضی شهاب الدین بن العز شیئا لأنه کان فقیرا، و استنابه مده ثم عزله، و استنابه القاضی شهاب الدین الصفدی مده ثم افجع لم أر أی مستخلفه لا یلتفت إلیه، و کان فی نفسه أنه قد احتیج الیه، و کانت بضاعته مع العلم مزجاه، و مع ذلک علق شیئا علی ما نقله من الکتب من غیر فهم، و ذکر أنه کان یقرأ ما یکتبه علی مشایخه، و کان له تصدیر فی الجامع و کان فقیرا جدا، و دفن بباب الفرادیس و قد جاوز السبعین أو قاربها.

توفی رحمه اللّه تعالی فی یوم الخمیس ثامن عشر انتهی.

۱۸۴- الخانقاه اليونسيه

بأول شرف العالى الشمالى، غربى الخانقاه الطواويسيه، أنشأها الأمير الكبير الشرفى يونس داودار الظاهر برقوق فى سنه أربع و ثمانين و سبعمائه كما هو مكتوب على بابها، و فى شهر ربيع الأول سنه خمس و ثمانين المذكوره كما هو مكتوب فى الداير داخلها، و لعل الأول كان ابتداء الشروع فى عمارتها و الثانى انتهاؤها، و ذلك بنظر الكافلى بيدمر الظاهرى، و شرط فى كتاب وقفها الأصلى أن يكون الشيخ بها و الصوفيه حنفيه افاقيه، و لم يشرط فى المختصر بكونهم أفاقيه، و شرط فيهما أن يكون الامام بها حنفيا و عشره من القراء. و وقف عليها الدكاكين خارج باب الفرج، ثم احترقت فى أيام الملك المؤيد شيخ فعمرها و أدخلها فى وقفه، و عوض الخانقاه بحمام العلائى خارج باب الفرج و الفراديس، و الحمام بكفر عامر، و الآن آل اليها من وقف ذريته قطعه الأرض بسكه الحمام و القاعه لصيق الخانقاه، و ولى مشيختها الشيخ شمس الدين بن عزيز الحنفى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العزيزيه، ثم ولى مشيخه اليونسيه الشيخ شمس الدين بن عوض الحنفى امام جامع يلبغا. قال تقى الدين ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الأول سنه ثلاثين و ثمانمائه اشتغل فى الفقه على الشيخ شرف الدين بن منصور و غيره، و اشتغل فى غير الفقه على جماعات. و كان يستحضر من الحاوى الصغير، و لم يكن مبرزا فى شى ء و أم بجامع يلبغا مده، و ولى مشيخه الخانقاه اليونسيه، و كان له تصدير بالجامع الأموى، و ربما جلس للاشتغال فى بعض الأحيان و حصل له فى آخر عمره غفله شديده، توفى فى ليله الاثنين رابع عشره عن نحو سبعين سنه، و ترك ابنين لا يصلحان لصالحه و قررا فى غالب جهاته فلا حول و لا قوه الا بالله انتهى.

۱۵۸- خانقاه مجهوله

رأيت فى كتاب العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و ابن السفارى أمير الحاج عماد الدين يوسف ابن أبى النصر أبو الفرج الدمشقى حدث بالصحيح مرات،

و روی لنا عن الناصح و الاربلی و جماعه و حج مرات، توفی فی زمن التتار و وضع فی تابوت، فلما أمن الناس نقل الی النیرب، و دفن بقبته التی فی الخانقاه، و له نحو من سبعین سنه انتهی. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

فصل الرباطات

۱۸۶- الرباط البيانى

داخل باب شرقى، قال ابن شداد فى ذكر الربط: رباط أبى البيان بناه بحاره درب الحجر انتهى. قال الذهبى فى العبر: فيمن مات سنه احدى و خمسين و خمسمائه و أبو البيان بنا بن محمد بن محفوظ القرشى الشافعى الدمشقى الزاهد و يعرف بابن الحورانى سمع أبا الحسن على بن الموازينى و غيره، كان صالحا ملازما للعلم و المطالعه، كثير المراقبه، كبير الشأن، بعيد الصيت، صاحب أحوال و مقامات، ملازما الأثر له تأليف و مجاميع ورد على المتكلمين، و له أذكار مسجوعه، و أشعار مطبوعه، و أصحاب مريدون و فقراء بهديه يقتدون، كان هو و الشيخ رسلان شيخى دمشق عصرهما، و ناهيك بهما، توفى فى شهر ربيع الأول و قبره يزار بباب الصغير رحمه اللّه تعالى انتهى. و دفن بجانب الشيخ العالم الربانى الفندلاوى رحمه اللّه تعالى و قال الذهبى فيها ايضا فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه:

و محمد بن نصر الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشى الدمشقى شرف الدين ابن اخى الشيخ أبى البيان، اديب شاعر صالح زاهد، و ولى مشيخه رباط أبى البيان، و روى عن ابن عساكر توفى فى شهر رجب رحمه اللّه تعالى انتهى.

۱۸۷- الرباط التكريتى

بالقرب من الرباط الناصرى بقاسيون. قال ابن كثير فى سنه سبعين و ستمائه:

وجيه الـدين محمـد بن على بن أبى طـالب بن سويـد التكريتى التـاجر الكبير ابن سويـد ذو الأـموال الكثيره، و كـان معظمـا عند الـدوله، و لا سيما عنـد الملك الظاهر، كان يجله و يكرمه لأنه قـد كان أسدى إليه جميلا فى حال امرته قبل ان يلى السـلطنه، و دفن برباطه و تربته بالقرب من الرباط الناصرى بقاسيون، و كانت كتب الخليفه ترد إليه كل وقت، و كانت مكاتباته مقبوله عند جميع الملوك، حتى ملوك الفرنـج فى السواحل، و فى أيام التتار و هولاكو، و كان كثير الصدقات و البر انتهى رحمه اللّه تعالى انتهى.

١٨٨- رباط صفيه

قـال البرزالى فى سنه ثلاـث و ثلاـثين و سـتمائه من تاريخه فى ترجمه بنت قاضـى القضاه عبـد اللّه بن عطاء الحنفى: إنها كانت شيخه رباط صفيه القلعيه جوار بيتنا بالقرب من المدرسه الظاهريه انتهى.

١٨٩- رباط زهره

بقرب حمام جاروخ بجوار دار الأمير مسـعود ابن الست عـذر صاحبه المـدرسه، ثم صارت هذه الدار للأمير جمال الدين موسـى ابن يغمور.

و قد ذكر ابن شداد بعد ان ذكر هذه الربط المتقدمه رباطات أخر و هى:

١٩٠- رباط طمان، من امراء بنى سلجوق تحت القلعه.

١٩١- رباط جاروخ، منسوب لجاروخ التركمانى.

١٩٢- رباط الغرس خليل، كان واليا بدمشق.

١٩٣- رباط المهرانى بدرب المهرانى.

١٩٤- رباط البخارى عند باب الجابيه.

١٩٥- رباط السفلاطونى.

١٩٦- رباط الفلكى.

١٩٧- رباط بنت السلار، داخل باب السلام.

۱۹۸- رباط عذراء خاتون، داخل باب النصر.

۱۹۹- رباط بدر الدين عمر.

۲۰۰- رباط الحبشيه، بمحله قصر الثقفيين، يعنى بمحله المعينيه.

۲۰۱- رباط أسد الدين شير كوه، قباله داره بدرب زرعه.

۲۰۲- رباط القصاعين.

۲۰۳- رباط بنت الدفين، داخل المدرسه الفلكيه.

۲۰۴- رباط بنت عز الدين مسعود صاحب الموصل.

قلت زاد بعضهم:

۲۰۵- الرباط الدواداری، داخل باب الفرج، ولى مشيخته نور الدين بن قوام.

۲۰۶- الرباط الفقاعى، بسفح قاسيون ذكره البرزالى فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه.

فائده: قال الشيخ كمال الدين الدميرى فى باب الاحياء و الأموات:

و الخانكاه بالكاف، و هى بالعجميه دار الصوفيه، و لم يتعرضوا للفرق بينها و بين الزاويه و الرباط، و هو المكان المسبل للأفعال الصالحه و العباده. قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «ألا أدلكم على ما يمحو به الخطايا و يرفع الدرجات، قلنا: بلى يا رسول اللّه قال:

أسباغ الوضوء على المكاره و كثره الخطى إلى المساجد و انتظار الصلاه فذلكم الرباط» أو كما قال صلّى اللّه عليه و سلّم بقوله تعالى: وَ رابِطُوا قيل هى انتظار الصلاه بعد الصلاه، و لم يكن فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم غزو يرابط فيه انتهى.

فصل الزوايا

۲۰۷- الزاويه الأرمويه

فوق الروضه بجبل قاسيون. قال الذهبى فى العبر فى سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه: و الشيخ عبد اللّه بن يونس الأرموى، الزاهد القدوه، صاحب الزاويه بجبل قاسيون، كان صالحا، متواضعا، مطرحا للتكلف، يمشى وحده، و يشترى الحاجه، و له أحوال و مجاهدات، و قدم فى الفقر، توفى رحمه اللّه تعالى فى شوال و قد شاخ انتهى. و قال فيها فى سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه فى ترجمه الشيخ غانم بن على المقدسى الزاهد ما عبارته: و اتفق موته عند صاحبه الشيخ عبد اللّه الأرموى فى غره شعبان فدفن عنده انتهى. و قال فيها فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه:

و الأرموى الشيخ الزاهد ابراهيم ابن الشيخ القدوه عبد اللّه روى عن الشيخ الموفق و غيره، توفى رحمه اللّه تعالى فى المحرم و حضر جنازته ملك الأمراء و القضاه، و حمل على الرءوس، و كان صالحا خيرا متقيا قانتا للّه انتهى. قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه خمس و خمسين و سبعمائه: بالصالحيه الشيخ الصالح المعمر القدوه علاء الدين على بن ابراهيم بن الشيخ عبد اللّه الأرموى، حدث عن الفخر بن البخارى فى شوال و دفن بزاويه جده انتهى.

۲۰۸- الزاويه الروميه الشرقيه

بسفح قاسيون، قال الشيخ الذهبى فى العبر فى سنه أربع و ثمانين و ستمائه: الشيخ الزاهد شرف الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن على صاحب الزاويه التى

بسفح قاسیون، کان عجیبا فی الکرم، و التواضع، و محبه السماع، توفی رحمه اللّه تعالی فی جمادی الأولی و قد نیف علی السبعین من السنین انتهی.

۲۰۹- الزاویه الحریریه

ظاهر دمشق بالشرف القبلی، قال الذهبی فی العبر فی سنه خمس و أربعین و ستمائه: و الشیخ علی الحریری أبو محمد ابن أبی الحسن علی بن مسعود الدمشقی الفقیر، ولد بقریه بسر من حوران، و نشأ بدمشق، و تعلم بها علی الشیخ العتابی ثم تمفقر و عظم أمره، و کثرت أتباعه، و أقبل علی المطیبه، و الراحه، و السماعات، و الملاح، و بالغ فی ذلک، فمن یحسن به الظن یقول: هو کان صحیحا فی نفسه صاحب حال، و تمکن، و وصول، و من خبر امره رماه بالکفر و الضلال، و هو أحد من لا یقطع علیه بجنه و لا نار، فإنا لا نعلم بما ختم له به، لکنه توفی رحمه اللّه تعالی فی یوم شریف یوم الجمعه قبیل العصر السادس و العشرین من شهر رمضان، و قد نیف عن التسعین فجأه انتهی. و قال ابن کثیر فی سنه خمس و أربعین المذکوره: و ممن توفی فیها من المشاهیر، الشیخ علی الحریری ابن أبی الحسن علی بن منصور البسری المعروف بالحریری، أصله من قریه بسر شرقی زرع، و أقام بدمشق مده یعمل صنعه الحریر، ثم ترک ذلک و أقبل یعمل الفقیری علی یدی الشیخ علی المغربل، تلمیذ الشیخ أرسلان الترکمانی الجعبری فاتبعه طائفه من الناس یقال لهم الحریریه، و ابتنی لهم زاویه علی الشرف القبلی، و بدت منه أفعال أنکرها علیه الفقهاء، کالشیخ عز الدین بن عبد السلام، و الشیخ تقی الدین بن الصلاح، و الشیخ أبی عمر، و ابن الحاجب شیخ المالکیه و غیرهم، فلما کانت الدوله الأشرفیه سجنه بقلعه عزتا مده سنین ثم أطلقه الصالح إسماعیل، و اشترط علیه ان لا یقیم بدمشق. فلزم بلده قریه بسر حتی کانت وفاته فی هذه السنه انتهی. قال الشیخ شهاب الدین أبو شامه فی الذیل:

و فی شهر رمضان توفی الشیخ علی المعروف بالحریری بقریه بسر فی زاویته، و کان یتردد إلی دمشق، و تبعه طائفه من الفقراء و هم المعروفون بالحریریه أصحاب

الزى المنافى للشريعه، و باطنهم شر من ظاهرهم إلا من رجع إلى اللّه تعالى منهم، و كان عند هذا الحريرى من الاستهزاء بأمور الشريعه و التهاون بها من اظهار شعار أهل الفسوق و العصيان شى ء كثير، و انفسد بسببه جماعه كثيره من أولاد كبراء الدماشقه و صاروا على زى أصحابه، و تبعوه بسبب انه كان خلع العذار، يجمع مجلسه الغناء الدائم و الرقص و المردان، و ترك الإنكار على ذلك فيما يفعله و ترك الصلوات، و كثره النفقات و أضل خلقا كثيرا، و أفسد جمعا غفيرا، و لقد أفتى فى قتله مرارا جماعه من علماء الشريعه، ثم أراح اللّه تعالى منه، هذا لفظه بحروفه انتهى كلام ابن كثير. و قال الصفدى رحمه اللّه تعالى فى المحمدين من كتابه الوافى: محمد بن على هو ابن الشيخ على الحريرى، رجل صالح، دين، خير، و من محاسنه أنه كان ينكر على أصحاب والده، و يأمرهم باتباع الشريعه، و لما مات أبوه طلبوا منه الجلوس فى المشيخه فطلب منهم شروطا لم يقدر أصحابه على اشتراطها، فتركهم و انعزل عنهم، توفى رحمه اللّه تعالى بدمشق فى سنه إحدى و خمسين و ستمائه و دفن عند الشيخ رسلان، عاش سبعا و أربعين سنه و اللّه أعلم انتهى.

٢١٠- الزاويه الحريريه الأعقفيه

بالمزه، قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: الشيخ احمد الأعقف الحريرى شهاب الدين بن حامد بن سعيد التنوخى الحريرى، ولد سنه أربع و أربعين و ستمائه، و اشتغل فى صباه على الشيخ تاج الدين الفزارى فى التنبيه ثم صحب الحريريه و خدمهم، و لزم مصاحبه الشيخ نجم الدين ابن إسرائيل ، و سمع الحديث، و حج غير مره، و كان مليح الشكل، كثير التودد إلى الناس، حسن الأخلاق، توفى يوم الأحد ثالث عشرين شهر رمضان بزاويته بالمزه، و دفن رحمه اللّه تعالى بمقبره المزه، و كانت جنازته حافله مشهوده انتهى.

۲۱۱- الزاويه الدهستانيه

عند سوق الخيل بدمشق. قال ابن كثير فى سنه عشرين و سبعمائه، و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ ابراهيم الدهستانى، و كان قد أسن و عمّر و كان يذكر أن عمره حين أخذت التتار بغداد أربعون سنه، و كان يحضر هو و أصحابه تحت قبه النسر إلى أن توفى ليله الجمعه السابع و العشرين من شهر ربيع الآخر بزاويته التى عند سوق الخيل بدمشق، و دفن بها رحمه اللّه تعالى، و له من العمر مائه و أربع سنين كما قال هو، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى.

۲۱۲- الزاويه الحصنيه

أنشأها الشيخ تقى الدين الحصنى بالشاغور، وقف عليها و على ابن أخيه شمس الدين محمد وقفا الأمير سودون بن عبد اللّه التنبكى الدوادارى فى مرض موته، لما ولى استاذه نيابه دمشق فى أول سنه خمس و سبعين، و كان دوادارا ثانيا، فجعله دوادارا كبيرا فى صفر سنه سبع و تسعين، و باشر بعفه و عقل و سكون، فلما مات السلطان الملك الظاهر فى أواخر سنه إحدى و ثمانمائه و عصى استاذه، سافر إلى مصر فى رساله، و رجع فأشار على استاذه بعدم العصيان، فلم يلتفت إليه و عزله من دواداريته فلما جاء السلطان و انكسر تنبک، أعطى امره طبلخانه، و شكره المصريون على صنيعه، ثم ترک الإمره و أقبل على الزراعه و الغراس و الاشتغال باستئجار الأرض و شرائها، و حصل أملاكا جيده كثيره، و كان عاقلا ساكنا متدينا، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الثلاثاء سادس عشر شوال سنه أربع و عشرين و ثمانمائه، و هو فى عشر الستين، و دفن بمقبره الصوفيه انتهى.

۲۱۳- الزاويه الدينوريه

بسفح قاسيون، قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و عشرين و ستمائه: و الشيخ

عمر بن عبـد الملك الـدينورى الزاهد، نزيل جبل قاسـيون، كان صاحب أحوال و مجاهدات و اتباع، و هو والد خطيب كفر بطنا جمال الدين انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه الأعلام فى السنه المذكوره: عمر بن عبد الملك بن ابراهيم الدينورى الزاهد، نزيل جبل قاسـيون، كان شـيخا زاهـدا عابدا قانتا محببا، منقطعا إلى عباده اللّه تعالى عز و جل، صاحب أحوال و مجاهدات، له زاويه و أصحاب. قال الضياء: اجتمعت به بالبلاد، و زرت شيخه، و بدلالتى قدم الشام و سكن الجبل. قال الذهبى: و هو والد جمال الدين محمد الخطيب و الإمام بقريه كفر بطنا، مات رحمه اللّه تعالى فى شعبان انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و ثمانين و ستمـائه: و الـدينورى خطيب كفر بطنـا الشـيخ جمال الـدين أبو البركات ابن القـدوه العابـد الشـيخ عمر بن عبـد الملك الصوفى الشافعى، ولد سـنه ثلاث عشـره و سـتمائه بالدينور، و قدم مع أبيه و له عشـر سـنين فسـكن بسـفح قاسيون، و سمع الكثير، و نسخ الأجزاء، و اشتغل و حصل، و حدث عن ابن الزبيدى و الناصح ابن الحنبلى وظائفه، توفى رحمه اللّه تعالى فى شهر رجب، و كان دينا فاضلا عالما رحمه اللّه تعالى و أموات المسلمين انتهى.

۲۱۴- الزاويه الدينوريه الشيخيه

قال ابن كثير فى سنه إحدى و ستين و ستمائه: الشيخ أبو بكر الدينورى، هو بانى الزاويه بالصالحيه، و كان له فيها جماعه مريدون يذكرون اللّه تعالى بأصوات حسنه طيبه انتهى.

۲۱۵- الزاويه السيوفيه

بسفح قاسيون على نهر يزيد، غربى دار الحديث الناصريه و العالمه: قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى المختصر الذى هو أصغر من العبر: فى سنه عشر و سبعمائه مات الشيخ السيوفى بزاويته التى بسفح قاسيون، و هو نجم الدين عيسى بن شاه ارمن

الرومی انتهی، و لم یـذکره فی ذیـل العبر، و أوقف علیها و علی ذریه الشیخ نجم الـدین الملک الناصـر قریتی عین الفیجه و دیر مقرن بوادی بردی الثلث للزاویه و الثلثان للذریه، و بنی له و لجماعته بیوتا حولها رحمهم اللّه تعالی.

۲۱۶- الزاویه الداودیه

بسـفح قاسـیون تحت کهف جبریـل. أنشأها الشـیخ الصالـح العالم الربانی زین الـدین عبـد الرحمن ابن الشـیخ أبی بکر بن داود القادری الصوفی الصالحی، میلاده سـنه ثلاث و ثمانین و سـبعمائه قال بعضـهم: أنشأ هـذه الزاویه التی لا نظیر لها بدمشق، و عمر خانـا بقریه الحسـینیه من وادی بردی علی طریق بعلبـک و طرابلس یـأوی إلیه المسـافرون، و سـهل و عزل عقبه دمر و غیرهـا من الطرق، و عمر مدرسه أبی عمر بالصالحیه لما کان ناظرا علیها، و کذلک البیمارستان القیمری، و کان ذا مکانه زائده عند الحکام شاما و مصـرا، ذا نفع متعـدد، یساعـد المظلوم و المظلومین عند الظلمه و یصدهم عنهم، و کان یتردد إلیه نائب الشام و أعیانها، و کـان مشارکـا فی علوم، و له عـده مصـنفات، لم یـأت الزمـان من ابناء جنسه بمثله انتهی. توفی رحمه اللّه تعالی من غیر عله و لا ضعف لیله الجمعه تاسع عشـرین شـهر ربیع الآخر سـنه ست و خمسـین و ثمانمائه عن نحو من ثلاث و سـبعین سـنه، من غیر ولد ذکر، و دفن بزاویته هـذه، و الـذی فی حفظی ان الـذی أنشأها أی هـذه الزاویه الـداودیه هو الشـیخ أبو بکر والده و کانت و فاته رحمه اللّه تعالی سنه ست و ثمانمائه انتهی.

۲۱۷- الزاویه السراجیه

بالصاغه العتیقه داخل دمشق. قال السـید الحسـینی فی ذیله علی العبر للـذهبی فیمن توفی سـنه أربع و ستین و سـبعمائه: و شـیخنا الامام العلامه الزاهـد القـدوه بهاء الدین ابو الأدب هارون الشـهیر بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولی الأخمیمی المراغی المصری ثم الدمشقی الشافعی، و کان عارفا

للمعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوى و روى لنا عن يونس بن ابراهيم الدبابيسى : و ألف أشياء منها (كتاب المنقذ من الزلل فى القول و العمل)، و كان يؤم بمسجد درب الحجر. توفى رحمه اللّه تعالى و دفن بزاويه ابن السراج بالصاغه العتيقه داخل دمشق بالقرب من سكنه انتهى.

٢١٨- الزاويه الشريفيه التغاراتيه

شرقى المدرسه الناصريه الجوانيه، أنشأها السيد محمد الحسينى التغاراتى و كان يقيم وقته فيها ليله الاربعاء، مات رحمه اللّه تعالى و دفن بها انتهى.

٢١٩- الزاويه الطالبيه الرفاعيه

يقصر حجاج. قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه:

و ممن توفى فيها من الاعيان الشيخ طالب الرفاعي بقصر حجاج، و له زاويه مشهوره به، و كان يزور بعض المريدين فمات انتهى.

٢٢٠- الزاويه الوطيه

شمالى جامع جراح، برسم المغاربه على اختلاف أجناسهم، بشرط أن لا يكون النازل بها مبتدعا و لا شريرا، وقفها الرئيس علاء الدين على المشهور بابن وطيه الموقت بالجامع الاموى سنه اثنتين و ثمانمائه، و وقف عليها حوانيت و طباقا حولها، و شرط على شيخها أن لا يكون بأبواب القضاه و الحكام، كذا وقفت على كتاب وقفها فى أواخر جمادى الآخره سنه إحدى و تسعمائه، و تعرف الآن بزاويه المغاربه انتهى.

٢٢١- الزاويه الطيبيه

شمالى القيمريه الكبرى. قال ابن كثير فى سنه احدى و ثلاثين و ستمائه: الشيخ

طی المصری، أقام مده بالشام فی زاویه له بدمشق عند الرحبه التی یباع فیها الصناديق عند دار بنی القلانسی شرقی حمام اسامه، و کان ظریفا کیسا زاهدا، یتردد الیه الاکابر، مات رحمه اللّه تعالی و دفن بزاویته المشهوره و اللّه اعلم.

۲۲۲- الزاویه العمادیه المقدسیه

عند کهف جبریل بسفح قاسیون. قال شیخنا برهان الدین بن مفلح فی طبقاته: أحمد بن ابراهیم بن عبد الواحد بن علی بن سرور الشیخ الامام عماد الدین ابن الشیخ العماد المقدسی الصالحی، سمع من ابی القاسم بن الحرستانی و ابن ملاعب و الشیخ موفق الدین، ثم رحل الی بغداد متفرجا، و له حظ من صیام و صلاه و ذکر، سمع منه المزی و البرزالی، و أقام مده بزاویه له بسفح قاسیون عند کهف جبریل، و کف بصره فی آخر امره، توفی رحمه اللّه تعالی و دفن یوم عرفه عند قبر والده بالروضه سنه ثمان و ثمانین و ستمائه انتهی.

۲۲۳- الزاویه الغسولیه

بسفح قاسیون. قال الذهبی فی ذیل العبر فی سنه سبع و ثلاثین و سبعمائه:

و مات بقاسیون شیخ الفقراء أبو عبد اللّه محمد بن ابی الزهر الغسولی عن ثلاث و ثمانین سنه، روی عن ابراهیم بن خلیل حضورا، و عن العماد ابن عبد الهادی و ابن عبد الدایم و جماعه، و له زاویه و مریدون رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۲۴- الزاویه الفقاعیه

بسفح قاسیون، قال الذهبی فی ذیل العبر فی تسع و ثلاثین و سبعمائه: و الصواب سنه تسع و سبعین و ستمائه و الشیخ یوسف الفقاعی الزاهد ابن نجاح بن موهوب، توفی رحمه اللّه تعالی فی شوال، و دفن بزاویته بسفح قاسیون، و قد نیف علی الثمانین، و کان عبدا صالحا خائفا قانتا، کبیر القدر، له أصحاب و مریدون انتهی.

۲۲۵- الزاویه الفرنثیه

بسفح قاسیون. قال الذهبی فی العبر فی سنه احدی و عشرین و ستمائه: و الشیخ علی الفرنثی الزاهد، صاحب الزاویه و الأصحاب بسفح قاسیون و کان صاحب حال، و کشف و عباده و صدق، توفی رحمه اللّه تعالی فی جمادی الآخره انتهی.

و قال الأسدی فی تاریخه المعروف بالأعلام: و فی السنه المذکوره علی الفرنثی. قال الذهبی: الرجل الصالح کبیر القدر، صاحب کرامات و ریاضات و صیانه، و له أصحاب و مریدون، و له زاویه بسفح قاسیون، و ذکر الشیخ محمد بن أبی الفضل قال: شاهدت الشیخ الفرنثی و الحجر ینزل من المقطع، فیشیر الیه یا مبارک یمین فینزل یمینه و یقول یا مبارک شمال فینزل شمالا، توفی رحمه اللّه تعالی فی جمادی الآخره بقاسیون و بنی علی قبره قبه ا ه. و قال الذهبی فی المشتبه: و الزاهد الشیخ الفرنثی بسفح قاسیون و أولاده: قال ابن ناصر الدین فی مسوده توضیحه فی حرف الفاء: الکمال أبو الحسن علی بن محمد بن حسین بن علی الفونثی بفتح الفاء و سکون الواو و فتح النون و کسر المثلثه و یقال الفونفی بالفاء بدل المثلثه، سمع من ابن اللتی و من طبقته، مات رحمه اللّه تعالی فی شعبان سنه خمس و ثمانین و ستمائه بسفح قاسیون، و کان الشیخ لزاویتهم بعد أبیه، و أبیه هو خلیفه الشیخ علی الفرنثی و ابن زوجته و خادمه و صاحبه، و قائم مقام ولده فیما ذکر العلم ابن البرزالی و أخوه موسی مات رحمه اللّه تعالی فی شهر رمضان سنه ست و ثمانین بزاویتهم بالجبل انتهی کلام ابن ناصر الدین، و قال السید الحسینی فی ذیل العبر فی سنه ست و أربعین و سبعمائه: و مات الشیخ الصالح الزاهد ابو عبد اللّه محمد بن موسی بن محمد بن حسین الفرنثی الصوفی الصالحی، أحد مشایخها الزهاد، ولد سنه ست و ستین، و سمع الحدیث علی الشیخ شمس الدین و ابن البخاری و غیرهما، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر رمضان و دفن بزاویه جده بقاسیون انتهی.

۲۲۶- الزاويه القواميه البالسيه

غربى قاسيون، و الزاويه السيوفيه، و دار الحديث الناصريه، على حافه نهر يزيد. قال الذهبى فيمن مات فى سنه ثمان و خمسين و ستمائه من تاريخه العبر: و ابن قوام الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن قوام بن على بن قوام البالسى، جد شيخنا أبى عبد اللّه محمد بن عمر، كان زاهدا عابدا صاحب حال و كشف و كرامات، و له زاويه و اتباع، ولد سنه أربع و ثمانين و خمسمائه، و توفى رحمه اللّه تعالى فى سلخ شهر رجب ببلاد حلب المحروسه، ثم نقل تابوته و دفن يسفح قاسيون فى أوائل سنه سبعين، و قبره ظاهر يزار انتهى. و قال فى ذيل العبر فى سنه ثمان عشره و سبعمائه: و مات فى صفر بزاويه الامام القدوه بركه الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابى بكر بن قوام البالسى عن سبع و ستين سنه، روى لنا عن أصحاب ابن طبرزد، و كان محمود الطريقه، متين الديانه انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى السنه المذكوره: و فيها توفى شيخنا القدوه الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبى بكر بن قوام البالسى و له ثمان و ستون سنه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه ثمان عشره و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ العالم العامل الصالح الناسك الورع الزاهد القدوه بقيه السلف و الخلف، ابو عبد اللّه محمد ابن الشيخ الصالح عمر ابن السيد القدوه الناسك الكبير العارف أبى بكر بن قوام بن على بن قوام البالسى، ولد سنه خمسين و ستمائه ببالس و سمع من أصحاب ابن طبرزد، و كان شيخا جليلا بشوش الوجه: حسن السمت مقصدا لكل احد كثير الوقار، عليه سيماء الخير و العباده، الى أن قال: توفى الشيخ محمد بن قوام ليله الاثنين الثانى و العشرين من صفر بالزاويه المعروفه بهم غربى الصالحيه و الناصريه و العادليه، و صلى عليه بها و دفن فيها، و حضر جنازته و دفنه خلق كثير و جم غفير، الى أن قال: و لم يكن للشيخ محمد مرتب على الدوله و لا غيرهم، و لا لزاويته مرتّب و لا وقف، و قد عرض عليه ذلك غير مره فلم يقبل، و كان يزار، و له معرفه تامه، و كان حسن العقيده صحيح الطويه، و محبا للحديث، و آثار السلف، كثير التلاوه، يحب الخلوه، و قد

صنف جزءا فيه أخبار جده رحمه اللّه تعالى انتهى. و قال الصفدى رحمه اللّه تعالى:

وقف عليها بعض التجار بعض قريه، و جمع سيره لجده، قل أن ترى العيون مثله، توفى رحمه اللّه تعالى سنه ثمانى عشره و سبعمائه، و دفن بزاويتهم بسفح قاسيون، و له من العمر ثمان و ستون سنه انتهى. و خلف من الأولاد: ولده الشيخ الأصيل الفقيه نور الدين أبا عبد اللّه محمد، ميلاده فى شهر رمضان سنه سبع عشره و سبعمائه، و سمع من جماعه، و تفقه، و درس، و حدث، قال ابن كثير:

كان من العلماء الفضلاء، درس بالناصريه البرانيه مده سنتين بعد أبيه، و بالرباط الداودارى داخل باب الفرج، و كان يحب السنه و يفهمها جيدا، و قال الحافظ ابن رافع، سمع و تفقه و درس و كان حسن الخلق، توفى رحمه اللّه تعالى فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون بزاويتهم انتهى و قد مرّ ذكره فى دار الحديث الناصريه و ترجمه والده أيضا رحمهم اللّه تعالى انتهى.

۲۲۷- الزاويه القلندريه الدر كزينيه

قال الاسدى فى ترجمه محمود بن محمد شرف الدين الطالبى الدر كزينى :

إنه توفى بدر كزين، قال: و هى بدال مهمله مفتوحه ثم راء ساكنه ثم كاف مكسوره ثم زاى بعدها ياء تحتيه ثم نون، هى بلده من همدان بينهما اثنى عشر فرسخا.

و هذه الزاويه بمقبره باب الصغير شرقى محله مسجد الذبان، و شرقى مئذنه البصيه، قال الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى رحمه اللّه تعالى فى المحدين من كتاب الوافى بالوفيات ما صورته: محمد بن يونس الشيخ جمال الدين الساوجى الزاهد شيخ الطائفه القلندريه، قدم دمشق و قرأ القرآن و العلم، و سكن قاسيون فى زاويه الشيخ عثمان الرومى، و صلى بالشيخ عثمان المذكور مده، ثم حصل له زهد و فراغ من الدنيا فترك الزاويه و أقام بمقبره الباب الصغير بقرب

موضع القبه التی بنیت لاصحابه، و بقی مده بقبه زینب بنت زین العابدین رضی اللّه تعالی عنهم، و اجتمع بالجلال الدر کزینی و الشیخ عثمان کوهی الفارسی الذی دفن بالقنوات بمکان القلندریه، ثم إن الساوجی حلق وجهه و رأسه، و لاق حاله باولئک فوافقوه و حلقوا مثله، ثم إن أصحاب الشیخ عثمان طلبوا الساوجی فوجدوه بالقبه فسبوه و قبحوا فعله فلم ینطق، ثم إنه اشتهر و تبعه جماعه و حلقوا، و ذلک فی حدود العشرین و ستمائه، ثم إنه لبس دلق شعر، و سافر الی دمیاط فانکروا حاله و زیه، فزیق بینهم ساعه ثم إنه رفع رأسه فإذا هو بشیبه بیضاء کبیره علی ما قیل، فاعتقدوا فیه، و توفی رحمه اللّه تعالی بدمیاط، و قبره هناک مشهور. و ذکر شمس الدین بن الجوزی فی تاریخه: أنه رأی کراریس بخطه من تفسیر له، و جلس فی المشیخه بعده بمقبره باب الصغیر جلال الدر کزینی، و بعده الشیخ محمد البلخی الذی شرع لهم الجولق الثقیل و أقام الزاویه و أنشأها، و کثر أصحابه، و کان للملک الظاهر فیه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه، فلم یمض الیه، فبنی لهم السلطان هذه القبه من مال الجامع، و کان اذا قدم الشام یعطیهم الف درهم و شقتی بسط و رتب لهم ثلاثین غراره قمح فی السنه، و فی الیوم عشره دراهم، و کان السویداوی منهم یحضر سماط السلطان الملک الظاهر و یمازح السلطان، و لما أنکروا فی دوله الأشرف موسی علی الشیخ علی الحریری انکروا علی القلندریه و نفوهم الی قصر الجنید. و ذکر نجم الدین ابن اسرائیل الشاعر: أن هذه الطائفه ظهرت بدمشق سنه ست عشره و ستمائه، و کانت وفاه الساوجی المذکور فی حدود الثلاثین و ستمائه رحمه اللّه تعالی انتهی کلامه فی الجزء الثامن من العشره. و قال والد شیخنا الأسدی فی آخر الجزء الثانی من تاریخه المسمی بالأعلام المنتقی من تاریخ الاسلام للذهبی و ما أضیف الیه من تاریخ ابن کثیر و الکتبی و غیرهما ما صورته: محمد الشیخ جمال الدین الساوجی الزاهد شیخ الطائفه القلندریه، قدم دمشق، و قرأ القرآن و العلم، و سکن جبل قاسیون بزاویه الشیخ عثمان الرومی، و صلی بالشیخ عثمان مده، ثم حصل له زهد و فراغ عن الدنیا، و ترک الزاویه و انکمش و أقام بمقبره الباب الصغیر بقرب موضع القبه التی بنیت

لأصحابه، و بقى مده مديده بقيه زينب بنت زين العابدين رحمهما اللّه تعالى، و اجتمع فيها بالجلال الدركزينى و الشيخ عثمان كوهى الفارسى الذى دفن بالقنوات بمكان القلندريه، ثم ان الساوجى حلق رأسه و لحيته فانطلى حاله الشيطانى على جماعه فوافقوه و حلقوا، ثم فتش أصحاب الشيخ عثمان على الساوجى فوجدوه بالقبه فسبوه و قبحوا فعله فلم ينطق و لا رد عليهم، ثم اشتهر و تبعه خلق و حلقوا. قال الذهبى: و ذلك فى حدود العشرين و الستمائه فيما أظن، ثم لبس دلق شعر و سافر الى دمياط فانكروا حاله و زيه المنافى للشرع فزيق بينهم ساعه ثم رفع رأسه فإذا هو بشيبه فيما قيل كبيره بيضاء، فاعتقدوا فيه و ضلوا به، حتى قيل إن قاضى دمياط و أولاده و جماعه حلقوا لحاهم و صحبوه و اللّه تعالى أعلم بصحه ذلك، و توفى بدمياط و قبره بها مشهور، و له هناك اتباع. و ذكر شمس الدين بن الجوزى فى تاريخه: أنه رأى كراريس من تفسيرات القرآن للساوجى و بخطه، و جلس فى المشيخه بعده بمقبره باب الصغير الشيخ جلال الدين الدركزينى و بعده الشيخ محمد البلخى، و هو أعنى البلخى من مشاهير القوم، و هو الذى شرع الجولق الثقيل، و اقام الزاويه و أنشأها، و كثر أصحابه، و كان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه فلم يمض إليه، فبنى لهم السلطان هذه القبه من مال الجامع، و كان إذا قدم يعطيهم الف درهم و شقتين من البسط، و رتب لهم ثلاثين غراره قمح فى السنه و عشره دراهم فى اليوم. قال الذهبى: و لما انكروا فى دوله الاشرف موسى على الشيخ على الحريرى انكروا على القلندريه، و تفسيره بالعربيه المحلقين، و نفوهم الى قصر الجنيد، و ذكر ابن اسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفه ظهرت بدمشق سنه ست عشره و ستمائه، ثم أخذ يصف حالهم الملعون و طريقتهم الخارجه عن الدين. انتهى كلام الاسدى.

۲۲۸- الزاويه القلندريه الحيدريه

قال ابن كثير فى سنه خمس و خمسين و ستمائه: و فيها دخلت الفقراء الحيدريه الشام، و من شعارهم لبس الفراجى و الطراطير، و يقصون لحاهم و يتركون

شواربهم، و هو خلاف السنه، و تركوها لمتابعه شيخهم حيدر حين أسره الملاحده فقصوا لحيته و تركوا شواربه، فاقتدوا به فى ذلك و هو معذور مأجور و ليس لهم فيه قدوه، و قد نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن ذلك، و قد بنيت لهم زاويه بظاهر دمشق قريبا من العوينه انتهى.

۲۲۹- الزاويه اليونسيه

بالشرف الشمالى بدمشق غربى الوراقه و المدرسه العزيه البرانيه، قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع عشره و ستمائه: و الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى المخارقى القنيى، و القنيه قريه من نواحى ماردين، و هذا شيخ الطائفه اليونسيه أولى الشطح و قله العقل، أبعد اللّه شرهم، و كان رحمه اللّه صاحب حال و كشف، يحكى عنه كرامات، و قال ابن خلكان فى وفياته: الشيخ يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم بن مساعد الشيبانى المخارقى شيخ الفقراء اليونسيه و هم منسوبون إليه و يعرفون به، و كان رجلا صالحا، و سألت جماعه من أصحابه عن شيخه من، فقالوا لم يكن له شيخ و إنما كان مجذوبا، و هم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب، يريدون بذلك أنه جذب إلى طريق الخير و الصلاح، و يذكرون له كرامات كثيره، أخبرنى الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد، و كان قد رآه و هو صغير، و ذكر أن أباه أحمد كان صاحبه، قال: كنا مسافرين و الشيخ يونس معنا، فنزلنا فى الطريق على عين بوار و هى التى يجلب منها الملح البوارى، و هى بين سنجار و عانه، قال: و كانت الطريق مخوفه، فلم يقدر أحد منا أن ينام من شده الخوف، و نام الشيخ يونس، قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام؟ فقال لى: و اللّه ما نمت حتى جاء إسماعيل بن ابراهيم الخليل على نبينا و عليهما الصلاه و السلام و تدرك القفل، فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركه الشيخ يونس، قال و عزمت مره على دخول نصيبين، و كنت عند الشيخ يونس فى قريته فقال لى:

إذا دخلت البلد فاشتر لأم مساعد كفنا. قال: و كانت فى عافيه و هى أم ولده، فقلت: و ما بها حتى نشترى لها الكفن؟ قال: ما يضر، فذكر أنه لما عاد وجدها قد ماتت، و ذكر له غير هذا من الأحوال و الكرامات و أنشد له مواليا:

أنا حميت الحمى و أنا مكثت فيه و أنا رميت الخلائق فى بحار التيه

من كان يبغى العطا منى أنا أعطيه أنا فتى ما أدانى من به تشبيه

و ذكر الشيخ محمد المذكور: أن الشيخ يونس توفى فى سنه تسع عشره و ستمائه فى قريته و هى القنيه من أعمال دارا، و هى بضم القاف و فتح النون و تشديد الياء المثناه من تحت، تصغير قناه، و قبره مشهور بها يزار رحمه اللّه تعالى، و قد كان ناهز التسعين سنه من عمره انتهى. و قال الأسدى فى سنه تسع عشره و ستمائه:

الشيخ يونس شيخ الطائفه اليونسيه يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى المخارقى المشرقى القنيى، و القنيه قريه من أعمال دارا من نواحى ماردين، قال الذهبى: هذا شيخ الطائفه اليونسيه من أولى الدعاره و الشطاره و الشطح و قله العقل أبعد اللّه شرها، كان شيخا زاهدا كبير الشأن، له الأحوال و المقامات، و الكشف، قال ابن خلكان: سألت رجلا من أصحاب الشيخ يونس فقلت له من شيخ الشيخ؟

فقال لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا. قال القاضى: و يذكرون له كرامات.

و ذكر الذهبى: انه سمع ابن تيميه ينشد للشيخ يونس بيتا ظاهره شطح و الحاد، قال: و فى الجمله لم يكن الشيخ يونس من أولى العلم بل من أولى الحال و الكشف، و كان عاريا من الفضيله، و كان ابن تيميه يتوقف فى أمره أولا ثم أطلق لسانه فيه و فى غيره من الكبار، و الثبات فى ثبوت ما ينقل عن الرجل أولى و اللّه تعالى المطلع.

و أما اليونسيه فهم شر طوائف الفقراء، و لهم أعمال تدل على الاستهتار و الانحلال قولا و فعلا، استحى من اللّه تعالى و من الناس التفوه بها قال: و لا يغتر المسلم بكشف و لا بحال، فقد تواترت الكشف و البرهان عن الكهان و الرهبان، و ذلك إلهام الشيطان، أما حال أولياء اللّه و كراماتهم فحق، و أخبار ابن صياد بالمغيبات حال شيطانى دجالى، و حال عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه و حال العلاء الحضرمى رضى اللّه عنه حال رحمانى ملكى، و كثير من المشايخ يتوقف

فی أمرهم فلا يتبين للناس أى القسمين حالهم و اللّه تعالى أعلم انتهى كلام الأسدى رحمه اللّه تعالى. و قال الشيخ شهاب الدين بن العماد فی كتاب الانتقاد على طائفتى الشهود و الاعتقاد. فرع: جهلنا فسق الشاهد و لكن رأيناه يظهر الكرامات و المشى على الماء و الطيران فی الهواء و غير ذلك، لم ينعقد النكاح به لثلاثه أوجه: الأول انه يجوز إظهار الكرامه على الكافر كما ظهرت على يد السامرى فی رؤيته لفرس جبريل عليه السلام دون بنى إسرائيل حتى أخذ من تراب موضع حافر فرسه، الثانى أن الولى يجب عليه إخفاء الكرامه كما صرح به أبو محمد فی أول كتابه فی اللطائف و الحكم، الثالث لو رأيت صاحب بدعه يطير فی الهواء لم أقبله حتى يتوب من بدعته، ذكره أبو نعيم فی ترجمه الإمام الشافعى رضى اللّه تعالى عنه انتهى. و قال الذهبى فی سنه عشرين و ثلاثمائه من مختصر تاريخه: و فيها مات زاهد الشام أبو عمر الدمشقى، و كان يقول: فرض على الولى كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها انتهى.

و قال أبو يزيد البسطامى رحمه اللّه تعالى: لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فی الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر و النهى و حفظ الحدود و آداب الشريعه انتهى. و قال ابن كثير فی سنه ست و سبعمائه: الشيخ الجليل سيف الدين الرجيحى بن سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسيه بمقامهم، صلّى عليه سادس شهر رجب بالجامع ثم أعيد إلى داره التى سكنها داخل باب توما، و تعرف بدار أمين الدوله فدفن بها، و حضر جنازته خلق كثير من الأعيان و القضاه و الأمراء، و كانت له حرمه كبيره عند الدوله و عند طائفته، و كان ضخم الهامه جدا، محلوق الشعر، و خلف أموالا و أولادا انتهى. و قال فی السنه التى قبلها: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ عيسى بن الشيخ سيف الدين الرجيحى بن سابق ابن الشيخ يونس القنيى و دفن بزاويتهم التى بالشرف الشمالى بدمشق غربى الوراقه و العزيه يوم الثلاثاء تاسع المحرم انتهى.

و قال فی سنه سبع و عشرين و سبعمائه: و فی ذى القعده توفى الشيخ فضل ابن الشيخ

الرجيحى اليونسى، و أجلس أخوه يوسف مكانه بالزاويه انتهى. و ولى مشيختها و نظرها صاحبنا القاضى محيى الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى ابن الشيخ يوسف أى سيف الدين الرجيحى بن سابق بن هلال ابن الشيخ يونس اليونسى الشيبانى الحنبلى، ميلاده فى صبيحه الجمعه ثانى عشر شهر ربيع الأول سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه، عرض على شيخنا بدر الدين ابن قاضى شهبه و على علماء الحنابله، ثم فوض إليه ابن خاله قاضى الحنابله العلامه برهان الدين بن مفلح، ثم ولى مشيخه زاويه جده اليونسيه، و كان بالمزه ثم انتقل الى الصالحيه و بنى بها زاويه بحاره الجوبان، و وقف عليها وقفا.

فائده: عبد اللّه بن أبى الحسن على بن أبى الفرج الطرابلسى الشامى الفقيه الزاهد، أسلم و عمره إحدى عشره سنه، و قرأ القراآت بحلقه الحنابله بالجامع، و ذكر له شيخنا ترجمه فى طبقاته و انه قال: كنت أسمع كتاب (حليه الأولياء) على شيخنا أبى الفضل بن ناصر فرق قلبى و قلت فى نفسى اشتهيت أن أنقطع عن الخلق و أن أشتغل بالعباده، فمضيت و صليت خلف الشيخ عبد القادر الجيلى، فلما صلينا جلسنا بين يديه فنظر إلى و قال: أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تنفقه و تجالس الشيوخ و تتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع و إلا فتمضى و تنقطع قبل أن تنفقه و أنت فريخ ما ريشت، فإن أشكل عليك شى ء فى أمر دينك تخرج من زاويتك و تسأل عن أمر دينك، ما أحسن صاحب الزاويه أن يخرج من زاويته و يسأل الناس عن أمر دينه، ينبغى لصاحب الزاويه أن يكون كالشمعه يستضاء بنوره، سمع منه ابن القطيعى و ابن خليل فى معجمه، توفى رحمه اللّه تعالى فى ثالث جمادى الآخره سنه خمس و ستمائه بأصبهان و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

۲۳۰- الزاويه العمريه

غربى محله العقيبه بالقرب من جامع التوبه. قال ولد مؤلف هذا الكتاب

سيدنا و مولانا شيخ الإسلام بقيه السلف الكرام أبو زكريا محيى الدين يحيى الشهير بوالده مؤلف هذا الكتاب: أنشأ هذه الزاويه رجل يقال له الشيخ عمر الإسكاف الحموى أتى دمشق فى أواخر قانصوه الغورى ، و اشتهر فى أول توليه السلطان سليم نصره اللّه تعالى على هذه المملكه الشاميه، و بنى لنفسه هذه الزاويه و الدار سكنه بجانبها فى سنه ثمان و عشرين و تسعمائه. و كان يدعى بأنه يربى الفقراء و يأمرهم بأن يلبسوا الفروه مقلوبه، و يركبوا القصبه، و يعلقوا فى أرقابهم معلاق رأس الغنم و يدوروا بذلك فى شوارع دمشق، لأجل كسر النفس كما يزعم لهم شيخهم المذكور، و هم يقولون لا إله إلا اللّه بأعلا صوتهم و لم يسلموا على أحد من غير طريقتهم، و صار له أتباع كثيره من دمشق و ضواحيها و غيرهم، و من غضب عليه الشيخ منهم أخرجه و طرده، فيستمر يأتى و يضع وجهه على عتبه باب الزاويه و يذكر مع الفقراء من خارج الباب فيما يزعم، و يقرأ الآيه من القرآن بلحن فاحش، و يتكلم عليها برأيه، و كذلك غالب أكابر أتباعه، و أمر غالب من اتبعه إذا توفى أن يدفن شمالى تربه باب الفراديس و غربيها، و جعل بينها و بين التربه جدار حائط دائر بها لتكون خاصه برسم فقرائه، و لم يدفن هو عندهم فيها، بل جعل له غربى زاويته المذكوره قبه برسم دفنه تحتها، و شباك حديد مطل للطريق السالك لسويقه صاروجا و الصالحيه و غيرها. و لما كان عشيه يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثانى سنه إحدى و خمسين و تسعمائه، حادى عشرين تموز، توفى الشيخ عمر المذكور، و فى بكره يوم الثلاثاء مستهل جمادى الأولى غسل و كفن و صلى عليه، و دفن تحت القبه المذكوره بزاويته المذكوره، و ترك ولدين رجلين محمد و على ثم من بعده انحلت غالب اتباعه عن طريقته، و صار ولده محمد المذكور مكانه بالزاويه المذكوره، يجتمع عليه بها أناس قلائل، يتكلم لهم بها على طريقه والده انتهى.

۲۳۱– الزاويه الصماديه

داخل بـاب الصـغير، شـمالى السور على كتف نهر قليـط بالزقاق الآخـذ إلى باب الجابيه، أنشأها الشـيخ محمـد ابن الشـيخ خليل الصمادى فى سنه اثنتين و ثلاثين و تسعمائه، و جعل له دار سكنه شماليها، و جعل للزاويه المذكوره بركه ماء و مرتفعات، و على بابها سبيل يجرى إلى ذلك كله الماء من نهر القنوات، توفى بكره النهار يوم الجمعه خامس عشـرين جمادى الأولى سـنه ثمان و أربعين و تسـعمائه سابع عشـر أيلول، و غسل و كفن، و صـلى عليه بالجامع الأموى قبل صـلاه العصـر إماما شـيخ الإسلام و قدوه سائر الأنام، بقيه السـلف الكرام مفتى المسـلمين، و صـدر العلماء و المدرسـين، سـيدنا الشـيخ بدر الدين محمد بن رضـى الدين الغزى ، ثم صـلى عليه بعـد العصـر ثانيا بجماعه آخرين، ثم أعيد به إلى الزاويه المذكوره، و صارت المشـيخه بعده لولده الشـيخ محمـد، و أما الشـيخ خليل والـد المتوفى تحت القبه بقريه أذرعات، فمشـهور هناك. و فى شـهر جمادى الأولى من سـنه أربع و خمسـين و تسـعمائه حصل بدمشق قلقله كبيره بين الشـيخ الإمام يونس العيثاوى الشافعى إماما و خطيبا بالجامع المعروف بدمشق بالجامع الجديد و بجانباك و بين الشـيخ محمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادى المذكور أعلاه و بين أتباعهم بسبب ضرب طبـل البـاز الـذى يتخـذونه فى حلق الـذكر فـأنكره عليهم الشـيخ يونس العيثـاوى و لم يلتفت إليه فى ذلـك، و الحال أننا أدركنـا مشايخنـا القـدماء من الساده الشافعيه رحمهم اللّه تعالى لم ينكروه عليهم بل أقروه لهم و تبركوا بهم، منهم: شـيخنا شـيخ مشايخ الإسـلام تقى الدين أبو بكر ابن قاضـى عجلون سـلطان الفقهاء، و منهم شـيخنا شيخ الإسلام السيد الحسيب النسيب كمال الدين محمد ابن السـيد حمزه الحسـينى، و منهم شـيخ مشايخ الإسلام تقى الدين أبو بكر البلاطنسى ، و منهم شيخ الإسلام علاء الدين على بن أبى اللطف المقدسى

و منهم شیخ الإسلام نجم الدین محمد بن شکم و منهم شیخ مشایخ الإسلام الشیخ رضی الدین الغزی ، و منهم الشیخ محمد الکفرسوسی، و منهم تقی الدین أبو بکر القاری و غیرهم رحمهم اللّه تعالی، و من الساده الحنفیه شیخ الإسلام جمال الدین یوسف بن طولون، و ابن اخیه الشیخ شمس الدین محمد بن طولون و الشیخ قطب الدین محمد بن سلطان و غیرهم رحمهم اللّه تعالی، و من الساده الحنابله قاضی القضاه نجم الدین عمر بن مفلح و شیخ الإسلام شهاب الدین أحمد الشویکانی و ابن أخیه شیخ الإسلام زین الدین عبد الرحمن الشویکانی و بقیه الحنابله رحمهم اللّه تعالی، و من الساده المالکیه شیخ الإسلام عبد النبی المغربی المالکی و الشیخ علاء الدین علی الخیوطی من بقیه المالکیه رحمهم اللّه تعالی. و لم نسمع أحدا من هؤلاء أنکر علیهم ذلک إلا إذا ضربوا الطبول فی المساجد و لم یقع ذلک منهم قط. بل یضربون طبولهم فی الطرقات فی بعض الأوقات عند قدوم أقاربهم و ملاقاتهم، و فی وداعهم حین السفر، و یضربونها أیضا فی زوایاهم و فی بعض بیوت مریدیهم التی یقیمون فیها الذکر کما جرت به عوائدهم، و لم ینکر علیهم فی ذلک قدیما و لا حدیثا، و ثم الآن بدمشق المحروسه جماعه آخرون من الساده الشافعیه و رؤسائهم و یرأسهم شیخنا شیخ الإسلام سیدی بدر الدین بن محمد بن رضی الدین الغزی و ولده العلامه البحر الفهامه الشیخ العالم العامل الورع سیدی الشیخ شهاب الدین احمد عفا اللّه عنه و بقیه العلماء و لم ینکر علیهم فی ذلک أحد غیر هذا الرجل المشار إلیه الشیخ یونس العیثاوی وحده فقط، و له طلبه غالبهم صبیان مردان، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم. انتهی قول ولد المؤلف شیخ الإسلام أبو زکریا محیی الدین ختم اللّه له بخیر و عفا عنه.

٢٣٢- الزاويه السعديه

خارج دمشق برأس العمائر، نزل بها الشيخ المبارک حسن الجنانی السعدی، قال والدی المؤلف لهذا الکتاب المشار إلیه تغمده اللّه برحمته فی تاریخه: و فی یوم الخمیس حادی عشر جمادی الأولی سنه أربع عشره و ستعمائه توفی الشیخ المبارک حسن الجنانی السعدی، کان النساء و غالب العوام یعتقدون أنه یشفی من الجنون و أنه غریزه فی أصله و فصله، انتقل من بلده بیت جن و سقف تربه النائب إینال الجکمی، کان نائب دمشق قدیما ....

.... و لم یتمها، و لم یدفن بها، حتی نزل الشیخ حسن المذکور، و سقفها، و هی بأواخر قبلی دمشق و سکن بها، و مات و له عده أولاد و أولاد الأولاد، و دفن قبلی الحصی جوار تربه شیخنا شهاب الدین أحمد ابن قرا رحمه اللّه تعالی.

قال ولد المؤلف لهذا الکتاب مولانا الشیخ العالم العلامه شیخ الإسلام الشیخ أبو زکریا محیی الدین النعیمی عفا اللّه عنه فی ذیله علی تاریخ والده المشار إلیه:

ثم ولی المشیخه مکانه بالزاویه المذکوره ولده الشیخ حسین و استمر علی طریقه والده بفقراء و حلقات فی غالب البلدان، إلی أن توفی یوم الاثنین رابع عشر ربیع الثانی سنه ست و عشرین و تسعمائه. و دفن عند والده المذکور اعلاه، و خلف أولادا کثیره، المتجه منهم للمشیخه بالزاویه المذکوره بعد والده وجده، و استمر علی طریقه والده و جده بفقراء و حلقات فی غالب البلدان، و حصل له سعد فی إنفاذ الکلمه عند الحکام و بین الناس مع قله ذات الید من المال و کثره الدین علیه لکثره إطعامه الطعام لکل من یرد علیه دائما، حتی قیل أنه وهاب نهاب، توفی صبیحه یوم الأحد تاسع عشرین رجب الفرد سنه ثلاث و ستین و تسعمائه، سابع حزیران، و دفن عند والده و جده رحمه اللّه تعالی، و خلف بعده ولدا رجلا اسمه حسین من زوجته کانت ابنه الشهابی أحمد المحوجب التی هی

الآن زوج للشيخ بركات الهندبانى الشهير الآن بالموصلى، ثم تولى المشيخه بالزاويه المذكوره بعده الشيخ سعد الدين أخو المتوفى المذكور، و ان الشيخ سعد الدين سقف الزاويه و علاها، و عمل قوس قنطره من حجاره منحوته، و سقفها جديدا بالعريض، و جعل لها قمارى مضيئه، و بيضها بالجص، و ذلك فى أواخر سنه أربع و ستين و تسعمائه، و هو مستمر على طريقه والده و جده إلى يومنا هذا، على ما كان عليه أخوه الشيخ احمد انتهى قول ولد المؤلف عفا اللّه عنه.

فصل الترب

۲۳۳- التربه الأسديه

بالجبل. قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنه ثمان عشره و ستمائه:

علی بن عبد الوهاب بن علی بن الخضر بن عبد اللّه نجم الدین أبو الحسن القرشی الأسدی الزبیری الدمشقی العدل، أخو کریمه، ولد سنه اثنتین و خمسین، و سمع من علی بن أحمد الحرستانی و عبد الرحمن بن أبی الحسن الدارانی و حمزه ابن الجبولی و غیرهم، و أجاز له جماعه، و روی عنه ابن خلیل و الضیاء المقدسی و الشهاب القوصی، توفی فی صفر رحمه اللّه تعالی و له تربه فی الجبل انتهی.

۲۳۴- التربه الأفریدونیه

و بها دار قرآن، شرقی جامع حسان خارج باب الجابیه بالشارع الأعظم غربی خندق سور المدینه قریبا منه و من تربه الامیر سیف الدین بهادر المنصوری و من تربه الأمیر فرج بن منجک شمالیهما. قال الحسینی فی ذیل العبر فیمن توفی سنه تسع و أربعین و سبعمائه: و التاجر الکبیر شمس الدین افریدون العجمی، واقف المدرسه الملیحه الافریدونیه خارج باب الجابیه، و الذی یعلم من وقفها الآن: المزرعه المعینیه جوار العدمل بالمرج، و بستان معبد بقرینه زبدین، و خمس قطع أراضی بقینیه، و حصه من بستان یعرف بدف الجوز بالجیم بأرض أرزه،

و نصف قريه سكاكه بالسين من بصرى و بستانان بقريه عين ترما، و قطع أرض تعرف بحقول العجمى بقريه كفر بطنا، و الحصه من قاعه الحديثى بقصر حجاج، و الحصه من خان الطحين بباب الجابيه، و محاكره ابن الصلاح الغزولى جوار المدرسه البادرائيه، و قاعه النشا تجاه التربه من الغرب، و ربع القيساريه و بستان بتل كفرسوسيا، و بيت بزقاق الدارانى و بيت بزقاق حمام الزين، و قاعه و اصطبل داخل باب الفراديس بزقاق الماء، و بيتان بحاره القصاصيه، و بيتان بقريه كفرسوسيا أيضا و شى ء بتل الشعير انتهى.

۲۳۵- التربه الايد مريه

بالقرب من اليغموريه بحاره السكر بسفح قاسيون، هى تربه الامير عز الدين ايدمر بن عبد اللّه الحلبى الصالحى؛ كان من أكابر الامراء و احظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر، كان يستنيبه إذا غاب، فلما كان سنه سبع و ستين و ستمائه أخذه معه فكانت وفاته بقلعه دمشق، و دفن بتربته بالقرب من اليغموريه، و خلف أموالا جزيله، و أوصى الى السلطان فى أولاده، و حضر السلطان عزاه بجامع دمشق، قاله ابن كثير فى السنه المذكوره، و قال شيخه الذهبى فى عبره فى سنه سبع بمعناه فى بعض نسخه رحمهم اللّه تعالى انتهى.

۲۳۶- التربه الايدمريه

عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزيه. قال الذهبى فى عبره فى سنه سبعمائه:

ايدمر الأمير الكبير عز الدين الظاهرى الذى كان نائب دمشق فى دوله مخدومه، حبس مده ثم اطلق، فلبس عمامه مدوره، و سكن بمدرسته عند الجسر الأبيض، توفى فى شهر ربيع الاول، و دفن بتربته، و كان أبيض الرأس و اللحيه انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبعمائه المذكوره: و الامير عز الدين ايدمر الذى كان نائب دمشق فى دوله الظاهر انتهى و اللّه أعلم.

۲۳۷- التربه الأكزيه

قبلى تربه بهادر شرقى تربه يونس الداودار خارج باب الجابيه. قال الأسدى فى الذيل فى محرم سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه: الامير سيف الدين أكز الفخرى، أصله من مماليك الأمير أياس أحد المقدمين بالشام، و نائب طرابلس و غيرها، و ذكر لى أن أستاذه اشتراه أيام قاضى القضاه برهان الدين ابن جماعه و عمره سبع سنين، و تنقل فى هذه الفتن، و كان من حزب الأمير نوروز، ثم صار أمير طبلخانه بالشام، ثم ولى نيابه القلعه فى جمادى الآخره سنه خمس و عشرين و تمكن و أثرى، و كان يكتب الى مصر فلا ترد مكاتبته، و دخل فى المحكمات حتى قطع على النائب و الحجاب، و كان أحد السعاه فى هلاك النائب تنبك البجاسى فانه كاتب مع غيره الى السلطان بأنه عاص، ثم عزل من نيابه القلعه بعد أربع سنين و ثلاثه أشهر فى شعبان سنه تسع و عشرين و استمر على امرته، و عمر له عماره حسنه شرقى تربه يونس الداودار، و كان من عقلاء الترك يعيب على القضاه و غيرهم ما يقضون فيه، و فيه مروءه و مساعده، و لا يشرب الخمر، و لا يفعل الفاحشه، و كان قد توجه مع العسكر فى السنه الماضيه الى الرها فمات له ولدان، فلما رجع سلمت عليه و عزيته بولديه، فرأيته راضيا محتسبا. و قال لى:

أحد ما يعصى على أستاذه. توفى ليله السبت ثانى عشريه أول الليل، و اشتغل الناس عن جنازته من الغد لدخول المحمل، و دفن بتربته التى أنشأها بباب الجابيه الى جانب تربه بهادر، و كان الفراغ منها فى جمادى الآخره سنه تسع و عشرين، و عمره ستون سنه تقريبا رحمه اللّه تعالى انتهى.

۲۳۸- التربه الاستداريه

جوار تربه ابن تميرك بقاسيون، و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: شمس الدين بن استادار الأمير، قال السبط: كان كيسا متواضعا، حسن العشره، كريم الاخلاق، مليح الصوره، جوادا، من بيت مشهور، و كانت داره مأوى الفضلاء و العلماء و الفقراء و الأعيان، توفى رحمه اللّه

تعالى و دفن بتربته بقاسيون المجاوره لتربه ابن تميرك انتهى.

۲۳۹- التربه الجيبغائيه

شمالى تربه مختار الطواشى خارج باب الجابيه يمنه الذاهب فى الطريق السلطانى، و هى الآن قبلى الجامع الصابونى تجاه تربه سنبل الطواشى خازندار سودون بن عبد الرحمن و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه أربع و خمسين و سبعمائه، و مات الأمير الكبير المعمر سيف الدين الجيبغاى العادلى توفى بدمشق انتهى. و لم يزد فليحرر و اللّه أعلم.

۲۴۰- التربه البزوريه

بسفح قاسيون فوق سوق القطن. قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: و ابن البزورى أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادى التاجر، روى عن ابن القبيطى، و وقف كتبه على تربته بسفح قاسيون. كان نبيلا- سريا، جمع تاريخا و ذيل به على المنتظم، توفى رحمه اللّه تعالى فى صفر عن ثلاث و ستين سنه و هو أبو الواعظ نجم الدين انتهى كلامه.

۲۴۱- التربه البهادر آصيه

غربى مقبره باب الصغير تجاه الخندق بجانب تربه اكز الفخرى، و شمالى المزار المعروف بأويس قبلى الأفريدونيه و تجاه تربه الأمير فرج بن منجك، قال الذهبى فى ذيل عبره فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق سيف الدين بهادرآص المنصورى عن نيف و سبعين سنه، و كان من أمراء الألوف بدمشق و تربته خارج باب الجابيه انتهى. و رأيت بخط الحافظ المؤرخ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه ثلاثين و سبعمائه: فى ليله الثلاثاء التاسع عشر من صفر توفى الأمير الكبير سيف الدين أبو محمد بهادر بن عبد اللّه المنصورى الناصرى بداره بدمشق،

و حمل منها الى الجامع بكره الثلاثاء و صلى عليه و دفن بتربته خارج باب الجابيه، و حضر الجنازه نائب السلطنه و الامراء و القضاه و جمع كثير، و كان أكبر الأمراء بدمشق لا يتقدمه أحد، و طال عمره فى الأمره و الحشمه و التقدم، و كان مشهورا بالصدقه و له برّ ظاهر معروف مشهور انتهى. و قال الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه اللّه تعالى: الامير الكبير رأس ميمنه الشام، سيف الدين بهادر آص ابن عبد اللّه المنصورى الناصرى أكبر أمراء دمشق، و ممن طال عمره فى الثروه و الحشمه، و هو من اجتمعت به الآيه الكريمه و هى قوله تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ الآيه. و كان محببا إلى العامه، و له برّ و صدقه و احسان، توفى ليله الثلاثاء تاسع عشر صفر بداره داخل باب توما المشهوره، و حضر نائب السلطنه تنكز و الأمراء جنازته، و دفن بتربته خارج باب الجابيه و هى مشهوره أيضا انتهى. و قال الصفدى رحمه اللّه تعالى فى كتابه الوافى بالوفيات فى حرف الباء الموحده: بهادر آص الامير الكبير سيف الدين أكبر أمراء دمشق، كان من المنصوريه، و كان هو القائم بأمر السلطنه أى السلطان الملك الناصر لما كان فى الكرك تجى ء إليه رسله فى الباطن و تنزل عنده، و هو الذى يفرق الكتب و يأخذ أجوبتها، و يحلف الناس فى الباطن الى أن استتبت له الأمور، و كان آخر من يبوس الأرض و يد السلطان بالشام، و كان ذا زخرف عظيم وعده كامله و سلاح هائل، و توجه الى صفد نائبا سنه احدى عشره و سبعمائه كما قاله الذهبى فى ذيله، و أقام بها مده تقارب سنه و نصف ثم عاد الى دمشق على حاله، و جاء صفد بعده الأمير سيف الدين قطلوبغا الكبير ثم عزل بالأمير سيف الدين بلبان طرناه المتقدم ذكره، و لما كان مع الأمير سيف الدين تنكز على ملطيه أشار بشى ء فيه خلافه، فقال بهادر آص: كما نحن بالصبيه، فحقدها و كتب إلى السلطان يقبض عليه، و أقام فى الاعتقال مده سنه و نصف، ثم أفرج عنه، و اعيد إلى مكانه و اقطاعه، و لم يزل كذلك الى أن توفى سنه ثلاثين و سبعمائه فيما أظن، و دفن فى تربته خارج باب الجابيه و خلف خمسه أولاد ذكور: الأمير ناصر الدين محمد، و الأمير علاء على، و الأمير تقى الدين أبا بكر، فلحقه الأمير زين الدين عمر و كان أحسنهم

صوره، ثم الأمير شرف الدين أحمد و هو أصغرهم، و كان الأمير على أمير عشره انتهى. و رأيت بخط الحافظ علاء الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه أنه ولد لبهادر آص المذكور تقى الدين عمر، و كان مسافرا مع المعسكر فمرض، و حمل من حلب المحروسه فى محفه على بغلين، و وصل دمشق قبل موته بليله واحده الى داره، و لم يفق على والدته و أهله، و أنه توفى تاسع عشر ذى الحجه منها، و أنه دفن بالتربه المذكوره، و أنه كان شابا مليحا قد قارب الثلاثين سنه رحمه اللّه تعالى و اللّه سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

۲۴۲- التربه البلبانيه

جوار مئذنه فيروز قرب المدرسه المسماريه الحنبليه، و هى تربه الامير سيف الدين طرناه بلبان، و كان الأمير المذكور خازندار بالديار المصريه، ثم انه جهزه السلطان الملك الناصر الى صفد نائبا فحضر إليها، و وقع بينه و بين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فعزله السلطان و رسم بتوجيهه الى دمشق يطلبه، فلما وصل إليها و دخل اليه ليقبل يده و يسلم عليه قبض عليه، و بقى فى الاعتقال عشر سنين فما حولها، ثم إنه شفع فيه فأخرج من الاعتقال و جعل أمير مائه مقدم الف، ثم إنه أقبل عليه و اختص به، و كان يشرب معه القمر؟، و لم يزل الى أن توفى بعد الأربع و الثلاثين و سبعمائه و دفن بتربه جوار داره عند مئذنه فيروز قاله الصفدى رحمه اللّه تعالى، و قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: الأمير سيف الدين بلبان طرناه بن عبد اللّه الناصرى، كان من المقدمين بدمشق، و جرت له فصول يطول ذكرها، ثم توفى بداره عند مئذنه فيروز ليله الأربعاء حادى عشر شهر ربيع الاول من السنه و دفن بتربه اتخذها الى جانب داره، و وقف عليها مقرئين و رتب عندها مسجدا بإمام و مؤذن رحمه اللّه تعالى انتهى و اللّه أعلم.

۲۴۳- التربه البلبانیه

بطریق الصالحیه غربی سویقه صاروجا. قال تقی الدین بن قاضی شهبه فی جمادی الآخره سنه ست و ثلاثین و ثمانمائه: الأمیر سیف الدین بلبان الحموی تنقل الی ان استقر أتابک العسکر بدمشق لما انتزعها المؤید من نوروز فی صفر سنه تسع عشره، ثم قبض علیه فی شوال منها و سجن بقلعه دمشق، ثم أطلق و نفی الی طرابلس، ثم أعطی تقدمه فی شهر رمضان سنه عشرین، ثم انتقل الی تقدمه اخری خیر منها و هی التی کانت اقطاع الحجوبیه فالقصیر منها و المعظمیه أیضا، و حج بالناس سنه تسع و عشرین، و عمر دارا حسنه بطریق الصالحیه غربی سویقه صاروجا، و عمر مصنع ماء غباغب و وقف علیه نصف البلد، اشتراه من السلطان و وقفه، و استمر بدمشق الی أن نقل الی حجوبیه طرابلس فی المحرم من السنه الخالیه، فباشرها بعنف زائد، و کان موصوفا بالشجاعه و عنده مروءه کثیره و مساعده لمن یقصده، لکنه کان مضرا علی انواع من الفواحش، توفی بطرابلس فی هذا الشهر بعد مرض کثیر، و سرّ أهل طرابلس بموته، و حمل الی دمشق فدفن بتربه شرقی داره، و کان قد جدد فیها و بیضها، و دفن بها ابنه أیضا و اللّه سبحانه و تعالی أعلم بالصواب انتهی.

۲۴۴- التربه البلبانیه

شرقی مدرسه الخبیصیه و قبلی حمام الجیعان و غربی الزنجبیلیه و دار الأطعمه، ولیها ابن خطیب عذرا ثم الشمس البرماوی ثم البهاء حجی ثم البرهان بن المعتمد و لم اقف علی ترجمه واقفها.

۲۴۵- التربه البصیه

خارج باب الجابیه، جوار مسجد الذبان تجاه وجه المار فی الطریق الی القبله

و المئذنه شرقيه على جانب المقبره، و هذا المسجد شرقى التربه الركنيه المنجكيه الآن، و عنده يصلى على الجنائز، و هى تربه أمين الدين ابن البص، كان رحمه اللّه رجلا- محبا للخير. قال الحافظ علم الدين قاسم بن محمد البرزالى فى تاريخه فى سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه و من خطه نقلت: و اما الشيخ امين الدين بن البص التاجر فانه كان رجلا جيدا له مقاصد صالحه و انفق جمله من ماله فى سبيل الخير، بلغنى انه حسب ما انفقه فبلغ مائتى الف و خمسين الفا، فمما عمر: خان بالمزيريب بحوران، حصل النفع به للمسافرين الى الديار المصريه و غيرها، و عمر مسجد الذبان و المئذنه و التربه و غير ذلك، و وقف عليها الاوقاف و قرر الوظائف، و كان مجتهدا فى ذلك تقبل اللّه منه انتهى. و رأيت بخط الحافظ شهاب الدين بن حجى انه عمر أيضا خان اللجون برأس وادى عاره قباله مصطبه السلطان تقبل اللّه منه و رحمه، توفى ليله الاربعاء سابع ذى الحجه كما ذكره الحافظ علم الدين فى سنه احدى و ثلا-ثين انتهى. و رأيت تجاه المسجد المذكور داير الحجر المنحوت الفوقانى ثم بالعتبه تحت ذلك مكتوبا باتقان ما صورته: بسم اللّه الرحمن الرحيم جدد عماره هذا المسجد المبارك و المئذنه و التربه العبد الفقير الى اللّه تعالى الحاج عثمان بن ابى بكر بن محمد التاجر السفار غفر اللّه له، و وقف على مصالح هذا المسجد و المئذنه و التربه و عمارته و فرشه و تنويره و على الامام و المؤذن و القيم به جميع المعصره و علوها المسجد و الطبقتين غربيه و الطبقه من شرق المئذنه، و الطبقه شرق المسجد، و الطباق التى من شام المئذنه و شرقى الارض التى قبلى المعصره، و دكاكين التى غربى المعصره، يصرف على ما نطق به كتاب وقف ذلك الثابت، المحكوم به، و كان الفراغ منه فى شهور سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه، فمن غير ذلك او بدله عليه ما يستحقه انتهى.

۲۴۶- التربه البدريه

بميدان الحصى فوق خان النجيبى. قال ابن كثير فى سنه ست عشره و سبعمائه:

الأمير بدر الدين محمد بن الوزيرى، كان من الأمراء المقدمين، و لديه فضيله

و معرفه و خبره، و قد ناب عن السلطان بدار العدل مره بمصر، و كان حاجب ميسره، و تكلم فى الأوقاف و فيما يتعلق بالقضاه و المدرسين، ثم نقل إلى دمشق فمات بها فى سادس عشر شعبان و دفن بتربته بميدان الحصى فوق خان النجيبى، و خلف تركه عظيمه انتهى.

۲۴۷- التربه البدريه

مقابل الشيخ أرسلان رحمه اللّه تعالى و رحمنا به فى الدنيا و الآخره آمين، و هى تربه الأمير بدر الدين حسن بناها سنه أربع عشره و ثمانمائه و كان أول أمره معمما، و لما ولى المؤيد شيخ نيابه طرابلس فى سنه عشر خدمه إلى أن صار وزيرا بمصر، و عادى جميع المباشرين، فحطوا عليه عند السلطان إلى أن بكت به مره بعد أخرى، ثم سعوا فى إبعاده عن السلطان ثم فى قتله، فلما جاء السلطان قبض عليه و سلمه إلى الأمير أرغون شاه فعاقبه بأنواع العقوبات، و آخر الأمر غمره فى بسط حتى مات ليله الأحد حادى عشرين شهر رجب سنه أربع و عشرين و ثمانمائه و أخرج من الغد فى نعش ليس عليه غطاء و ليس معه أحد، فذهب به إلى بيته فغسل و حمل إلى تربته مقابل الشيخ أرسلان رحمه اللّه تعالى و رحمنا به فى الدارين فدفن هناك، و كان قد بنى هذه التربه أيام مباشرته بدمشق سنه أربع عشره، و جعل فيها مسجدا و مكتبا للأيتام، و من غريب ما وقع أن الذى تولى قتله بعد أيام طلع إلى سطح فوقع فمات، و قد رأى له بعض الصالحين مناما حسنا و فيه أنه قال: غفر لى بمن كنت أكفنه بمصر فى الطاعون، و القمصان التى كنت أرسلها إلى مكه المشرفه، و بمعاقبه أرغون شاه و اللّه سبحانه أعلم انتهى.

۲۴۸- التربه البهنسيه

بسفح قاسيون. قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه:

المجد البهنسى وزير الملك الأشرف، ثم عزله و صادره، و لما توفى دفن بتربته التى أنشأها بسفح قاسيون، و جعل كتبه بها وقفا و أجرى عليها أوقافا جيده داره و اللّه تعالى أعلم. انتهى.

۲۴۹- التربه البرسيائيه الناصريه

بسويقه صاروجا، غربی الشاميه البرانيه، أنشأها و الجامع لصيقها الحاجب الكبير بدمشق برسبای الناصری، و وقف عليها وقفا جيدا جليلا، ثم تولی نيابه مدينه طرابلس، ثم حلب المحروسه، ثم طلب الإقاله منها و أن يقيم بدمشق، فأجيب إلی ذلک و أعفی منها، ثم خرج من حلب الشهباء قاصدا دمشق و هو مستضعف فتوفی بمنزله سراقب بالقرب من حلب المحروسه، فغسل و كفن، و أحضر إلی دمشق فی تابوت، ثم وضع فی نعش و صلی عليه بجامع يلبغا و دفن رحمه اللّه تعالی بتربته فی الجامع المذكور فی سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه و اللّه أعلم.

۲۵۰- التربه البهائيه

بالقرب من اليغموريه، و دار الحديث الناصريه بينهما بصالحيه دمشق قال ابن مفلح فی طبقاته: محمود بن سلمان بن فهد الحلبی ثم الدمشقی شهاب الدين أبو الثناء كاتب السر و علامه الأدب، سمع بدمشق من الرضا بن برهان و ابن عبد الدايم، و تعلم الخط المنسوب، و تفقه علی الشيخ شمس الدين ابن أبی عمر، و أخذ العربيه عن الشيخ جمال الدين بن مالک ، و تأدب بالمجد بن الظهير، و فتح له فی النظم و النثر، و كان يكتب التقاليد بلا- مسوده، و له تصانيف فی الإنشاء و غيره، و يقال إنه لم يكن بعد القاضی الفاضل مثله، و له خصائص ليست لغيره، فإنه بقی فی ديوان الإنشاء نحوا من خمسين سنه بدمشق و مصر، و حدث، روی عنه الذهبی فی معجمه، و توفی ليله السبت ثانی عشرين شعبان سنه خمس و عشرين و سبعمائه بداره بدمشق، و هی دار القاضی الفاضل بالقرب من باب الناطفيين، و شيعه أعيان الدوله، و حضر الصلاه عليه بسوق الخيل نائب السلطنه، و دفن بتربته التی أنشأها بالقرب من اليغموريه انتهی. و هی فی غايه اللطافه و الحسن. و قال ابن كثير فی سنه خمس و عشرين و سبعمائه: الشهاب محمود هو

الصدر الکبیر الشیخ الإمام العلامه شیخ صناعه الإنشاء، الذی لیس له نظیر و له خصائص لیس للفاضل، فهو شهاب الدین أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبی ثم الدمشقی، ولد سنه أربع و أربعین و ستمائه بحلب، و سمع الحدیث، و قد مکث فی دیوان الإنشاء نحوا من خمسین سنه، ثم عمل کتابه السر بدمشق نحوا من ثمانی سنین إلی أن توفی لیله السبت ثانی عشرین شعبان فی منزله قریبا من باب الناطفیین و هی دار القاضی الفاضل، و صلی علیه بالجامع، و دفن بتربه له أنشأها بالقرب من الیغموریه انتهی ملخصا.

۲۵۱– التربه التکریتیه

بسوق الصالحیه بسفح قاسیون، قال الذهبی فی العبر فی سنه ثمان و تسعین و ستمائه: و التقی البیع الصاحب الکبیر أبو البقاء توبه بن علی بن مهاجر التکریتی، توفی فی جمادی الآخره و دفن بتربته بسفح قاسیون و کان ناهضا کاتبا کاملا فی فنه، وافر الحشمه و الغلمان، عاش ثمانی و سبعین سنه، و کان مولده بعرفه انتهی. و قال الصفدی فی کتابه الوافی بالوفیات فی المحمدین: محمد ابن علی بن مهاجر الصاحب کمال الدین أبو الکرم الموصلی، قدم دمشق و سکنها، و سمع و روی. قال نجم الدین ابن السابق سکن فی دار ابن البانیاسی، و شرع فی الصدقات و شراء الأملاک لوقفها، و کان اتفق مع والدی علی عمل رصیف عقبه الکتان بدمشق، و قال تجی ء غدا و تأخذ دراهم تعملها، فلما أصبح بعث إلیه الأشرف جرزه بنفسج و قال: هذه برکه السنه، فأخذها و شمها فکانت القاضیه فأصبح میتا فورثه السلطان، و أعطوا من ترکته ألف درهم فاشتروا له تربه فی سوق الصالحیه. قال الشیخ شمس الدین: فلما کان بعد ذلک بنی الصاحب تقی الدین توبه بن علی بن مهاجر التکریتی فی حیطان التربه خمس دکاکین و ادعی أنه ابن عمه. قال أبو المظفر بن الجوزی: بلغ قیمه ما خلف الصاحب کمال الدین التکریتی ثلاثمائه ألف دینار، و أرانی الأشرف مسبحه فیها مائه حبه مثل بیض الحمام یعنی من الترکه، و کانت وفاته رحمه اللّه تعالی فی سنه أربع و ثلاثین و ستمائه انتهی.

۲۵۲- التربه التنكزيه

بجانب جامع تنكز و جوار الخانقاه العصميه. قال السّيد الحسينى فى أول ذيل شيخه الذهبى، و هى سنه إحدى و أربعين و سبعمائه: فى المحرم منها أو فى أواخر العام الماضى قبض على الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، و أخذ إلى القاهره فاعتقل بالاسكندريه أياما ثم قتل، و دفن هناك، ولى نيابه دمشق فى سنه اثنتى عشره و سبعمائه و سار فى سنه خمس عشره و سبعمائه فافتتح ملطيه، و قتل و سبا، و كان رجلا عبوسا، شديد الهيبه، وافر الحرمه، لا يجترئ أحد من الأمراء أن يتكلم بحضرته، و كان مع جبروته له من يضاحكه و من يغنيه، و قد زار مره شيخنا ابن تمام يعنى السبكى و سمع من أبى بكر بن عبد الدايم و عيسى و ابن الشحنه، و ما علمته حدث، و له آثار حسنه فى أماكن من البلاد الإسلاميه، ولى بعده نيابه دمشق الأمير علاء الدين طنبغا نائب حلب انتهى. ثم قال فيه: فى سنه أربع و أربعين فى شهر رجب جى ء بتنكز مصبرا فى تابوت من مدينه الإسكندريه فدفن بتربته جوار جامعه بدمشق انتهى. و قد ذكرت ترجمته مبسوطه فى الكلام على دار الحديث و القرآن له فراجعها تجدها مهمه و فيها مواعظ و اعتبارات انتهى و اللّه أعلم.

۲۵۳- التربه التغربور مشيه

قبلى جامع يلبغا على حافه بردى، أنشأها لنفسه دوادار نائب الشام جقمق اسمه حسين أصله من بهنسا، ما التمسه رق قط، و إنما ابتداء أمره قدم القاهره و هو غلام فخيط بالاجره عند خياط تحت القلعه و سمى نفسه تغرى و رمش، ثم خدم تبعا عند قراسنقر من مماليك الظاهر برقوق مده طويله، و تنقل بعده إلى خدمه الأمراء إلى أن خدم عند جقمق الدوادار المؤيدى، قجعله دواداره إلى أن ولى نيابه الشام فخرج معه، فلما قبض جقمق المذكور على برسباى الدقماقى

الـذى صار سـلطانا و سـجنه و أراد قتله فقام تغرى و رمش المذكور فى الذب عن قتله و المدافعه عنه، فلما آل أمر الدقماقى إلى السـلطنه عرفها له و جازاه فجعله من أمراء مصـر، ثم ولاه نيابه القلعه و نيابه الغيبه بالديار المصـريه لما توجه السلطان إلى آمد ثم ولى أمير أخور كبير، ثم نيابه حلب المحروسه، فلما تسـلطن الظاهر جقمق و قتل الأمير الكبير قرقماش الشعبانى عصى هو و جرى له مـا جرى إلى أن قتـل صبرا بقلعه حلب المحروسه فى ثالث عشـر ذى القعـده سـنه اثنتين و أربعين و ثمانمائه، و من وقفها قريه جزين من قرى صـيدا. قال الأسدى فى تاريخه: و فى شـهر ربيع الآخر سـنه ثلاث و أربعين دخل إلى دمشق عشـره خاصـكيه من مصـر، و قد أقطعهم السـلطان بعض قريه جزين و كان قد وقفها الأمير تغرى ورمش على مدرسـته التى أنشأها تحت القلعه، و قيل انه فعل ذلك بمدرسه حلب المحروسه انتهى.

۲۵۴- التربه التوريزيه

و الجامع بها أنشأها الأمير غرس الدين خليل التوريزى الدسـتارى صاحب الحجاب بدمشق. قال الأسدى فى تاريخه فى آخر سـنه خمس و عشرين و ثمانمائه:

و فيهـا فرغ الأمير غرس الـدين التوريزى من بناء تربه له عظيمه برأس الشويكه و بقى فيها حتى مات، ثم بلغنى أنه أشـير عليه بأن يعمـل جانبهـا مسـجدا فشـرع فى ذلـك كمـا سـيأتى ذكره انتهى. ثم قـال: فى شـهر رجب سـنه ست و عشـرين و ثمانمـائه توفى التوريزى المذكور سـنه ثمان عشـره و ثمانمائه انتهى. و فى يوم الجمعه خامس عشـره أقيمت الجمعه بالمسجد الذى أنشأه الأمير خليل التوريزى إلى جانب ترتبه شـمالى قبر عاتكه انتهى كلامه كذا وجدت فليحرر. ثم قال فى سنه ثمان و أربعين فى شهر ربيع الأول منها: و فى هذه الأيام فتح حمام الأمير غرس الدين خليل التوريزى شـرقى مدرسـته و هو حمام كبير حسن و أوجر فى كل يوم بأكثر من أربعين درهم انتهى.

۲۵۵- التربه التنبكميقيه

لصيق تربه أبى ذى النون أصلها أنشأها أمير حاج استاذ دار العثمانى، قال الأستاذ والد شيخنا الأسدى فى ذيله فى سنه ست و عشرين، ثم قال فى وفاته:

تنبك ميق نائب السلطنه بعد أن ذم حاله، و أنه هم بقتل قاضى القضاه نجم الدين بن حجى، و أنه أخذه اللّه عن قريب إلى أن قال: ثم مات تنبك ميق فى سابع عشرين شعبان سنه ست و عشرين و ثمانمائه و دفن عند بناته بتربته المغصوبه انتهى ملخصا و اللّه أعلم.

۲۵۶- التربه الجماليه الاسنائيه القوصيه

بقاسيون. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و عشرين و ستمائه: عبد الرحمن بن على بن الحسين بن شيث جمال الدين الأموى القرشى الأسنائى القوصى صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم، ولد بأسنا فى سنه سبع و خمسين، و نشأ بقوص و تفنن بها، و برع فى الأدب و فى العلم، و كان دينا ورعا، حسن النثر و النظم، منشئا بليغا، ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندريه ثم بالقدس الشريف، ثم ولى كتابه الإنشاء للملك المعظم، و يقال وزر له. قال الضياء: كان يوصف بالمروءه و الكرم و الإحسان إلى الناس، ما قصده احد فى شفاعه فرده خائبا، و كان يمشى بنفسه مع الناس فى قضاء حوائجهم، و كان كثير الصدقات، واسع المعروف، غزير الإحسان، و كان القاضى الفاضل يحتاج إليه فى الرسائل و كان إماما فى فنون العلم، توفى رحمه اللّه تعالى فى المحرم و دفن بتربه له بقاسيون انتهى.

۲۵۷- التربه الجماليه المصريه

برأس درب الدريحان من ناحيه الجامع الأموى، و هى شرقى دار القرآن التنكزيه و شرقى الصدريه الحنبليه التى تجاه القليجيه الحنفيه، كانت هذه التربه دار قاضى القضاه العلامه المفنن جمال الدين أبى محمد و أبى الوليد و أبى الفرج

المصری سمع من علی بن هبه اللّه الکاملی و غیره، و روی عنه البرزالی و الشهاب القوصی و غیرهما، و ترسل عن العادل إلی الدیوان العزیز، أقامه و نوه بذکره الصاحب بن شکر، و ولاه تدریس مدرسه الأمینیه. قال ابن کثیر و تبعه الأسدی: توفی فی شهر ربیع الأول سنه ثلاث و عشرین و ستمائه، و دفن فی مجلسه فی قاعه شرقی القلیجیه من قبلی الخضرا، و لتربته شباک شرقی المدرسه الصدریه الیوم، و قد مرت ترجمته فی المدرسه الأمینیه مطوله و أشرنا إلیها فی المدرسه العادلیه الکبری انتهی.

۲۵۸- التربه الجو کنداریه

شرقی مسجد النارنج و مصلی العیدین. قال ابن کثیر فی سنه ثلاث و عشرین سبعمائه: الأمیر صارم الدین ابراهیم بن قراسنقر الجو کندار مشد الخاص، ثم ولی دمشق ولایه ثم عزل عنها قبل موته بسته أشهر، توفی تاسع شهر رمضان و دفن بتربته المشرفه المبیضه شرقی مسجد النارنج کان قد أعدها لنفسه. انتهی.

و قال البرزالی فی سنه أربع و ثلاثین و سبعمائه: و فی لیله الاثنین سابع عشر شوال توفی الأمیر صلاح الدین محمد ابن الأمیر صارم الدین الجو کندار، المعروف أبوه بوالی الخاص و بوالی دمشق، حمل من النیرب إلی مقبره باب الصغیر فدفن بتربه والده، و کان أمیر عشره و مقدم خمسین من الحلقه، و کان فیه کرم و سماحه أ ه.

۲۵۹- التربه الحافظیه

و المسجد بها، قبلی جسر کحیل و شمالی تربه القیمریه بدرب الصالحیه الشبلی، کانت بستانا للنجیب یاقوت خادم تاج الدین الکندی اشترته ارغوان الحافظیه قال ابن کثیر فی سنه ثمان و اربعین و ستمائه: و فیها کانت وفاه الخاتون ارغوان الحافظیه، سمیت بالحافظیه لخدمتها و تربیتها للحافظ صاحب قلعه جعیر،

و کـانت امرأه عـاقله مـدبره، عمرت دهرا، و لهـا أموال جزيله عظيمه، و هی التی کانت تصـلح الأطعمه للمغيث عمر ابن الصالح أيوب ، فصادرها الصالـح اسـماعيل، و أخـذ منها أربعمائه صـندوق من المال، و قـد وقفت دارها بدمشق علی خدامها، و اشترت بسـتان النجيب ياقوت الذی کان خادم الشيخ تاج الدين الکندی، و جعلت فيه تربه و مسجدا، و وقفت عليهما أوقافا جيده انتهی. و منها بستان بصاروا انتهی.

۲۶۰- التربه الخطابيه

بسـفح قاسيون: قال ابن کثير فی سنه خمس و عشرين و سبعمائه: خطاب بانی خان خطاب الذی بين الکسوه و غياغب، الأمير عز الـدين خطـاب بن محمود ابن مرتعش العراقی، کـان شـيخا کبيرا، له ثروه من المـال کبيره و أموال و أملاـک، و له حمـام بحکر السـماق، و قد عمر الخان المشـهور المذکور، بعد موته إلی ناحيه کتف المصری ما يلی غباغب، و هو بمرج الصفر، و قد حصل الکثير من المسافرين به رفق، توفی فی تاسع عشر شهر ربيع الآخر و دفن بتربته بسفح قاسيون رحمه اللّه تعالی.

۲۶۱- التربه الخاتونيه

علی نهر يزيـد بصالحيه دمشق قبلی المـدرسه الجهار کسيه، و هی تربه عصـمه الـدين الخاتون بنت الأمير معين الدين زوجه نور الـدين ثم صـلاح الـدين و واقفه المـدرسه التی بـدمشق للحنفيه و قد مرت ترجمتها فيها، و الخانقاه التی عند جامع تنکز، أنشأها سنه سـبع و سـبعين و خمسـمائه کما هو مکتوب علی الشباک المطل علی الطريق، و قد وسع هذه التربه و عملها جامعا، و يعرف الآـن بجـامع الجديـد و أقيمت فيه الجمعه، الفقير الی اللّه تعـالی سـليمان بن حسـين العقيری التاجر، و ذلک بتولی الفقير الی اللّه تعالی علی بن التدمری، و ذلک فی شهور سنه تسع و سبعمائه

غفر له اللّه تعالى و لهم آمين. ثم أنشأ الخواجا أبو بكر بن العينى تربه له شمالى هذه، يسلك اليهما من بابين أحدهما من الجامع المـذكور، و تجاههما إيوانا بمحراب مضافا الى الجامع المذكور، ثم اوقف عليها ولده شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن بن العينى أوقافا، و رتب فى الايوان المـذكور مدرسا و عشره من الفقهاء، و وقفا فى كل ليله جمعه، و شرط للمدرس و الفقهاء أن يكونوا حنفيه، و أوقف كتبه، تم و اللّه تعالى اعلم انتهى.

۲۶۲- التربه الدوباجيه الجيلانيه

عند المكاريه شرقى الجامع المظفرى بسفح قاسيون. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه أربع عشره و سبعمائه: و قدم سلطان جيلان، و هو شمس الدين دوباج للحج فمات بقباقب من ناحيه تدمر و نقل فدفن بقاسيون، و علمت له تربه مليحه، و عاش أربعا و خمسين سنه، و هو الذى رمى خطلوشاه بسهم فقتله و انهزم التتار انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و سبعمائه المذكوره: و فى خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم صاحب جيلان بتربته المشهوره بسفح قاسيون، و كان قد قصد الحج فى هذا العام، فلما كان بقباقب أدركته منيته يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان، فحمل الى دمشق و صلى عليه و دفن فى هذه التربه، اشتريت له و تممت و جاءت حسنه، و هى مشهوره عند المكاريه شرقى الجامع المظفرى، و كان له فى مملكته جيلان خمس و عشرون سنه، و عمر أربعا و خمسين سنه، و أوصى أن يحج عنه جماعه ففعل ذلك، و خرج الركب فى ثالث شوال و اميره شمس الدين سنقر الابراهيمى و قاضيه محيى الدين قاضى الزبدانى انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر فى سنه اربع عشره و سبعمائه: و مات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج ابن فيشاه بن رستم بقرب تدمر، و نقل فعمل له تربه عند تربه الرقى انتهى.

۲۶۳- التربه الرحبيه

بـالمزه. قال ابن كثير فی سـنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: العـدل نجم الـدين التاجر عبـد الرحيم بن أبی القاسم بن عبـد الرحمن الرحبی بـانی التربه المشـهوره بـالمزه، و قـد جعـل فيها مسـجدا و وقف عليها اوقافا داره و صـدقات هناک، و كان من خيار ابناء جنسه، عـدل مرضـی عنـد جميع الحكـام، و ترک أولادا و أموالا جمه، و دارا هائله، و بساتين بالمزه، و كانت وفاته يوم الاربعاء سابع عشـر جمادی الآخره و دفن بتربته المذكوره بالمزه رحمه اللّه. و قال البرزالی فی سـنه خمس المذكوره و من خطه نقلت: و فی يوم الأربعاء السابع و العشـرين من جمادی الآخره توفی الشـيخ العـدل نجم الـدين عبد الرحيم ابن ابی القاسم بن عبد الرحيم الرحبی بالمزه و دفن يوم الخميس بعد الظهر بتربته بها، و كان رجلا أمينا يشهد علی الحكام، و عمر بالمزه مسجدا و تربه و رتب بها جماعه، و كان من التجار المشـهورين، و أوصـی من ثلث تركته بخمسين الف درهم يشتری بها ولده عقارا و يوقفه صدقه، و ترک ثلاثه أولاد، و قد جاوز الثمانين رحمه اللّه تعالی.

۲۶۴- التربه الزويزانيه

بميدان الحصـی عند مسـجد الفلوس، قال ابن كثير فی سـنه ثمان و عشـرين و ستمائه: جمال الدوله خليل بن زويزان رئيس قصر الحجـاج، كـان كيسـا ذا مروءه، له صـدقات كثيره، و له زيـاره فی مقابر الصوفيه من ناحيه القبله، مات و دفن بتربته عنـد مسـجد الفلوس انتهی. و قـال الأسـدی فی تـاريخه فی السـنه المـذكوره: خليـل بن اسـماعيل بن علی بن علوان بن زويزان المولی جمال الدين رئيس قصر حجاج، و اليه تنسب قطاع زويزان مات فی شهر ربيع الأول، و خلف عقارا و عينا ما يزيد علی مائتی ألف دينار و درهم، و تصدق بثلث ماله، و وقف ذلک علی القراء و العلماء بتربته بميدان الحصی عند مسجد الفلوس انتهی.

و قال الـذهبی فی ذيل العبر فی سـنه ست عشـره و سـبعمائه: و مات المعمر المقرئ المسـند صـدر الـدين ابو الفـدا اسـماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسی

الدمشقی بدمشق فی شوال عن ثلاث و تسعین سنه، سمع ابن اللتی و مکرما و ابن الشیرازی و السخاوی و قرأ علیه بثلاث روایات، و کان فقیها فی المدارس و مقرئا بالزویزانیه، و له أملاک و تفرد باجزاء رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۶۵- التربه الزاهریه

شرقی مدرسه الشیخ أبی عمر رحمه اللّه تعالی علی حافه نهر یزید بقاسیون.

قال صلاح الدین الصفدی فی أول حرف الشین المعجمه: شاذی الملک الأوحد ابن الأمیر الکبیر تقی الدین بن الزاهر مجیر الدین داود ابن المجاهد شیرکوه صاحب حمص ابن محمد بن شرکوه بن شاذی الحمصی ثم الدمشقی، ولد سنه ثمان و أربعین و توفی سنه خمس و سبعمائه بالبقاع، و نقل الی دمشق و دفن بتربه أبیه بقاسیون، کان أحد الامراء الکبار، حفظ القرآن، و ساد أهل بیته، و کان ذا رأی و سؤدد و فضیله و شکل و مهابه، سمع من الفقیه الیونینی و ابن عبد الدایم، و سمع ولده الملک صلاح الدین من ابن البخاری، و حدث و سمع منه علم الدین البرزالی، و کان قد اختص بالأفرم و ولاه أمر دیوانه و تدبیر أمره، و لما توجه الأفرم بالعسکر الی جبل کسروان توجه معه و مرض هناک و نقل بعد ما توفی رحمه اللّه تعالی انتهی. و قال ابن کثیر فی سنه ثمانین و ستمائه: و فی یوم السبت الرابع و العشرین من ذی القعده توفی الملک الأشرف مظفر الدین موسی ابن الملک الزاهر داود ابن الملک المجاهد أسد الدین شیر کوه بن شاذی صاحب حمص، و دفن بتربتهم بقاسیون انتهی.

و رأیت بخط محمد بن کنان علی حاشیه الدارس ما صورته قتل: الآن وجد آثار العماره و آثار مسجد عظیم بزخرفه و نقوش قریبا من النهر شرقی العمریه و لا أعلم فی ذلک الخط غیره، و لعله کان سابقا سکنا، فلما خربت تلک البیوت خرب فی جمله ما خرب و عدم العلم به لکونه کالبیت لا یعلم داخله فیقع النسیان و الغلط لتباعد المدد و الدهور و الفناء و النهر و هذا علی الظن اذ لا مانع أن یکون بقرب

النهر مكان آخر فصار حديقه أو بستانا، لكن هذا ظاهر فى هذا الخط لكن جداره باقى مقلوب و باقيه خراب انتهى.

۲۶۶- التربه السنقريه الصلاحيه

قال الأسدى فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: سنقر الحلبى الصلاحى الأمير مبارز الدين، كان من كبار الدوله بحلب المحروسه، ثم انتقل عنها الى ماردين، فتخيل الأشرف منه فأرسل اليه المعظم و وعده بأن يعطيه نابلس، فلما قدم أعرض عنه المعظم و ندم هو على قدومه و تفرقه عن أصحابه. قال أبو المظفر: و يقال إنه كان مملوك شمس الدوله ابن أيوب، و لم يكن فى زمانه من الصلاحيه و غيرهم اكرم و لا أشجع منه، و كانت له المواقف المشهوره مع صلاح الدين و غيره، و كانت الدنيا عنده لا- تساوى قليلا- و لا- كثيرا، و كان قد وصل معه الى الشام ذهب و جمال و خيل و غيرها ما قيمته مائه الف دينار ففرق الجميع، و لم يخلف ذهبا، و كان شبل الدوله صديقه فاشترى له تربه على رأس زقاق شبل الدوله عند المصنع، و كانت وفاته فى شعبان انتهى.

۲۶۷- التربه السلاميه

قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد ابن شيخ السلاميه فى ذى الحجه عن اثنتين و سبعين سنه و دفن بتربه مليحه أنشأها، و كان من رجال الدهر، و له فضل و خبره انتهى. و قال الصلاح الصفدى فى حرف الباء: الشيخ براق ورد الى دمشق و معه جماعه فى أيام الأفرم بعد قازان، كان فى الأصل مريدا لبعض الشيوخ فى البلاد الروميه، و خرج قطب الدين ابن شيخ السلاميه الى القابون و عرضهم و استسماهم و حلاهم و عدّهم و جهز بذلك ورقه الى باب السلطان و لما أرادوا الدخول على الأفرم الى الميدان ارسلوا عليه نعامه كان قد

عظم أمرها فتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد، فلما عرضوه لما قصدته فتوجه إليها و ركب عليها فطارت فى الميدان قدر خمسين ذراعا الى أن قرت، فلما قرت قال له الأفرم: أطير بها الى فوق أشياء أخر، فقال: لا، ثم أحسن تلقيه و اكرم نزله، و طلب التوجه الى القدس الشريف فأعطاه الأفرم من خزائنه ألفى درهم فأباها و أخذها جماعه فزار و عاد و دخل البلاد، و مات تحت السيف صحبه قطليجا نائب قازان، فأول ما ظهر ذلك للقان قازان فأحضره و سلط عليه سبعا ضاريا فركب على ظهره و لم ينل منه شيئا، فأعظم ذلك قازان و نثر عليه عشره آلاف دينار فراح و لم يتعرض لشى ء منها، و كان معه محتسب على جماعته يؤدب كل من ترك سنه من السنن عشرين عصا تحت رجليه، و معه طبل خاناه، و كان شعاره حلق الذقن و ترك الشارب فقط و حمل الجو كان على الكتف و لكل منهم قرنا لباد يشبهان قرنى الجاموس، و هو بقر محناه، و عليهم الأجراس و كل منهم مكسور الثنيه إلا أنه كان يلازم الصلاه و التعبد، فقيل له فى ذلك فقال: اردت بهذا الشعار أن أكون مسخره للفقراء، و على الجمله فكانوا أشكالا عجيبه، حتى أنهم حاكوهم فى الخيال، و نظم فيهم الأديب السراج ثم ذكر نظمه الى آخره. و قال فى ذيل العبر: فى سنه ست و سبعمائه قدم من الشرق الشيخ براق العجمى فى جمع نحو المائه و فى رؤوسهم قرون من لبابيد، و لحاهم دون الشوارب محلقه، و عليهم أجراس، و دخلوا فى هيئه غريبه يجرون بشهامه، فنزلوا فى المنيبع، ثم زاروا القدس، و شيخهم من ابناء الأربعين، فيه إقدام و قوه نفس، و كان يدق له توبه، و أنفذ اليه الاكابر غنما و دراهم انتهى.

٢٦٨- التربه السنبليه العثمانيه

شرقى تربه الجيغاى شمالى تربه مختار، أنشأها الأمير سنبل بن عبد اللّه الطواشى عتيق ملك الامراء الطنبغا العثمانى، و باشر الزمامه لملك الامراء سودون ابن عبد الرحمن. قال الأسدى فى شوال سنه سبع و عشرين ما صورته: و فى يوم

السبت ثانی عشره ولی نظر الجامع الأموی زمام نائب الطواشی سنبل انتهی.

۲۶۹– التربه السودونیه

فوق المعظمیه بالسفح من قاسیون، أنشأها سودون النوروزی، و کان اسمه بین الأمراء سودون المغربی لبخله و سوء خلقه، و کان حاجب الحجاب و أمیر الترکمان بدمشق، هو من بقیه جماعه الظالم الغاشم نوروز الحافظی، مات سنه ثمان و اربعین و ثمانمائه، و دفن بتربته هذه بالصالحیه، ثم استقر بعده فی الحجوبیه و امره الترکمان الامیر جانی بک الناصری دوادار برسبای الحاجب الکبیر الذی کان بدمشق انتهی.

۲۷۰– التربه الشهیدیه

بباب الفرادیس، وجدت بخط ابن ناصر الدین: و فی یوم الجمعه خامس عشر صفر سنه خمس عشره و ثمانمائه قتل السلطان فرج بن برقوق و کان بقلعه دمشق، و دفن بمقبره باب الفرادیس بتربه ابن الشهید انتهی. و قال الاسدی فی سنه سبع و عشرین فی المحرم و فی لیله الثلاثاء رابع عشریه خرج النائب تنبک البجاسی و معه الهجن و البغال لملاقاه الحج، ففعل معهم خیرا عظیما بحیث انه کان یعین العاجز بنفسه و یرکب المنقطع، و یأمر بمواراه المیته، و بلغنی أن الثلج وصل إلی القطیفه و وقعت صاعقه علی برج قلعه عجلون فهدمته و کان فی یوم الاثنین سلخه رجع ملک الامراء من ملاقاه الحج و قد بالغ بالاحسان إلیهم، و کان سببا لنجاه بعضهم من الموت، و دعا الناس له دعاء کثیرا، ثم تبین أن السلطان برسبای الاشرف کان قد عزله و ولی سودون بن عبد الرحمن قبل ذلک بخمسه أیام، فوصل الخبر بالقبض علیه، فبعد أیام نقب من السور عند المسجد العمری و أجری فرسه فتقنطرت فرسه به عند مکان حجاره فنزل و دافع عن نفسه بنفسه الی أن طعن فی رأسه و خاصرته فقبض و جر فی الطین إلی القلعه، ثم ورد مرسوم بقتله فقطع رأسه، و علق علی الطارمه لیله الخمیس مستهل شهر ربیع

الأول سـنه سبع و عشرين، و اخذت جثته فغسلت بالذهبيه، و صلى عليه خلق كثير بجامع التوبه، و دفن بالتربه التى أنشأها على قبر فرج بن برقوق و قال ابن حجى: ابدلنا اللّه مكانه شـهيدا فكان فى ذاك ثلاث خصال مذمومه: شـكله، و قبح لفظه، و بغضه لأهل العلم، و هذا سالم منها مات فى عشر الخمسين انتهى.

۲۷۱- التربه الشهابيه

بالصالحيه. قال تقى الدين ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و عشرين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه بدر الدين بن غانم الموقع و نـاظر التربه الشـهابيه بالصالحيه، توفى ليله الاربعاء حادى عشـره، و كان مسـرفا على نفسه، ذميم السـيره، توفى على نحو ستين سنه انتهى.

۲۷۲- التربه الشرابيشيه

قباله جامع جراح، قال الحافظ علم الدين البرزالى و من خطه نقلت، فى سـنه أربع و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الخميس الرابع و العشـرين من صـفر توفى شـهاب الدين أحمد بن نور الدوله على بن أبى المجد بن محاسن الشرابيشـى التاجر السفار، و دفن يوم الجمعه بالمكـان الـذى وقفه والـده خـارج البـاب الصـغير قبـاله جـامع جراح، و كـان له همه و نهضه و تودد الى النـاس انتهى. و محاسن هذا لعله واقف المدرسه المحاسنيه الموقوفه على الحنابله المعروفه بالضيائيه المحاسنيه انتهى.

۲۷۳- التربه الصصريه

عند الركنيه بسفح قاسيون بها الحافظ أبو المواهب و أخوه أبو الغنائم ابنا صصرى رحمهما اللّه تعالى انتهى.

۲۷۴- التربه الصوابيه

غربى سفح قاسيون و شمالى دار الحديث الناصريه قال الصفدى فى الوافى

بالوفيات: الخادم بـدر الجيش الصوابى الطواشـى الأمير بـدر الـدين أبو المحاسن و هو منسوب إلى الطواشـى صواب العادلى ، و كان موصوفا بالشـجاعه و الرأى فى الحرب، و العقل، و الرزانه، و الفضل، و الديانه، و البر، و الصدقه، و الاحسان إلى أصـحابه و غلمـانه، و كـان أميرا مقـدما أكثر من أربعين سـنه، و جنـده مـائه فارس، قال شـمس الـدين: قرأت عليه جزءا سـمعه من ابن عبد الدايم، و حج بالناس غير مره، و نيف عن الثمانين، و مات فجأه سـنه ثمان و تسعين و ستمائه بقريه خياره، و دفن بتربته التى بناها بلحف الجبل شـمالى الناصريه رحمه اللّه تعالى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و تسعين و ستمائه: و الصوابى الخادم الأمير الكبير بدر الجيش من المقدمين بدمشق، و له مائه فارس، توفى فجأه بقريه الخياره فى جمادى الاول، و كان دينا معمرا، موصوفا بالشـجاعه و العقل و الرأى، روى لنا عن ابن عبد الدايم انتهى. و قال فيها فى سـنه أربع و ثمانين و ستمائه و شبل الدوله الطواشى الأمير أبو المسك كافور الصوابى الصالحى الصـفوى خازنـدار قلعه دمشق، روى عن ابن رواح و جماعه، و كان محبا للحـديث، عاقلا، دينا، توفى فى شهر رمضان، و قد نيف عن الثمانين انتهى. و قد رأيت فى ذيل العبر فى سنه ست و سبعمائه.

و مات بالكرك الطواشـى المعمر شـمس الدين صواب السـهيلى و كان محتشـما متمولا، بعيد الصيت انتهى. و صواب المنسوب إليه صاحب هذه التربه هو شـمس الدين العادلى الخادم مقدم الجيش للكامل، وفاته فى صـفر سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه، و له شعر و ترجمه طويله انتهى.

٢٧٥- التربه الصارميه البرغشيه العادليه

غربى الجامع المظفرى. قال ابن كثير فى سـنه ثمان و سـتمائه: صارم الـدين برغش العادلى نائب القلعه بدمشق، توفى فى صـفر و دفن بتربته غربى الجامع المظفرى، و هو الذى نفى الحافظ عبد الغنى المقدسـى إلى مصـر و بين يديه كان عقد المجلس، و كان من جمله من قام عليه ابن الزكى و الخطيب الدولعى، و قد

توفوا أربعتهم و غيرهم ممن قام عليه، و اجتمعوا عند ربهم الحكيم العدل سبحانه انتهى.

٢٧٦- التربه الطوغانيه الناصريه

شمالى تربه الخواجا شمس الدين بن مزلق، برأس الزقاق برأس حاره ابن مسعود، شمالى مسجد الذبان و المئذنه البصيه غربى مقبره الباب الصغير. قال والد شيخنا الأسدى فى ذيله: فى سنه سبع و اربعين و ثمانمائه و فى يوم السبت تاسع عشرى شهر ربيع الاول منها جى ء بالامير طوغان ميتا من صفد، و كان أمير عشره مشد العشر مده، و هو من الناصريه، ثم نقل إلى صفد أميرا كبيرا فمات بها، و جى ء به فدفن بتربته شمالى تربه الخواجا شمس الدين بن المزلق انتهى.

و هى تجاه تربه نائب السلطنه قصروه، على كتف نهر قليط.

٢٧٧- التربه العزيه و المسجد الحلبيين

بسفح قاسيون، قال الصفدى: و هو عبد العزيز بن منصور بن محمد ابن وداعه الصاحب عز الدين الحلبى، ولى خطابه جبله فى أوائل أمره، و ولى للملك مشد الدواوين بدمشق، و كان يعتمد عليه، و كان يظهر النسك و الدين، و يقتصد فى ملبسه و أموره، فلما تسلطن الظاهر ولاه وزاره الشام، و لما ولى النجيبى نيابه السلطنه حصل بينه و بين ابن وداعه وحشه لان ابن النجيبى كان سنيا، و كتب ابن وداعه الى السلطان يطلب منه مشدا تركيا فظن أنه يكون بحكمه و يستريح من النجيبى، فرتب السلطان الامير عز الدين كستغدى القشيرى، فوقع بينهما و كان يهينه، ثم كاتب فيه، فجاء المرسوم بمصادرته فصودر و أخذ خطه بجمله كثيره، و علقه و عصره و ضربه بقاعه الشد، و باع موجوده و أملاكه التى كان وقفها و حل عنها، ثم طلب إلى مصر فتوجه و مرض فى الطريق و دخل مثقلا فمات بالقاهره سنه ست و ستين و ستمائه، و له تربه و مسجد بقاسيون و له وقف و بر انتهى و اللّه تعالى أعلم.

٢٧٨- التربه العلائيه الاميريه

بمقبره الصوفيه، و هى تربه الأمير على نائب الشام كان، قال الأسدى فى تاريخه فى شهر رجب سنه أربع عشره و ثمانمائه: و هى بناها على أن يدفن بها فمات بمصر و ولاها الأمير قرابغا الحاجب كان، إلى أن قال: و فى كتاب الوقف أربعه مقريه يقرءون القرآن فى التربه كل يوم انتهى. و رأيته فى شهر ربيع الآخر سنه احدى و ثلاثين ان سيف الدين اركماس السيفى المؤيدى احد المقدمين فى دمشق دفن فى الصوفيه بتربه الامير على الماردانى فليحرر هل هى هذه ام لا انتهى.

٢٧٩- التربه العزيه الايبكيه الحمويه

بالسفح، غربى زاويه ابن قوام، قال ابن كثير فى سنه ثلاث و سبعمائه: الأمير الكبير عز الدين أيبك الحموى، ناب بدمشق، ثم عزل عنها الى صرخد، ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابه حمص، و فيها توفى يوم العشرين من شهر ربيع الآخر، و نقل الى تربته بالسفح غربى زاويه ابن قوام، و اليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذى يقال له حمام الحموى، عمره فى أيام نيابته انتهى رحمه اللّه.

٢٨٠- التربه العديميه

عند زاويه الحريرى غربى الزيتون على الشرف القبلى، قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: قاضى القضاه مجد الدين عبد الرحمن بن جمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبى ثم الدمشقى، ولى قضاء الحنفيه بعد ابن عطاء اللّه بدمشق، و كان رئيسا ابن رئيس، له كرم أخلاق، و قد ولى الخطابه بجامع القاهره الكبير، و هو أول حنفى وليه، توفى بجوسقه بدمشق فى شهر ربيع الاول من هذه السنه، و تربته عند زاويه الحريرى و دفن بها على الشرف القبلى غربى الزيتون انتهى، رحمه اللّه تعالى.

۲۸۱- التربه العماديه

شمالى تربه جركس بقاسيون، قال الصفدى فى ترجمه أبى بكر بن الدايه:

و اتفق موته و موت العمادى بدمشق فحزن عليهما نور الدين الشهيد و قال: قص جناحاى، و أعطى أولاد العمادى بعلبك و كانت وفاه ابن الدايه سنه خمس و ستين و خمسمائه، و للعمادى المذكور بقاسيون تربه مشهوره شمالى تربه جركس، و هى أول تربه بنيت بالجبل، و اسمه مكتوب على بابها انتهى ملخصا، و قد قال الذهبى و تبعه الاسدى فى سنه خمس و ستين المذكوره، و قال أبو شامه فى الروضتين أولاد الدايه خمسه: سابق الدين عثمان، و شمس الدين على، و بدر الدين حسن، و بهاء الدين عمر و مجد الدين محمد و هو الأكبر و كان رضيع نور الدين الشهيد، و قد تربى معه و لزمه و تبعه، و قد ذكر كل واحد و ما جرى له فيها و اللّه تعالى أعلم.

۲۸۲- التربه العزيه البدرانيه الحمزيه

بالصالحيه عند الجامع الافرم، أنشأها حمزه بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الامام العلامه عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلاميه، و سمع من الحجار و تفقه على جماعه، و درس بالحنبليه، قال ابن قاضى شهبه:

و وقف درسا بتربته بالصالحيه و كتبا و عين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب، توفى ليله الاحد حادى عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و دفن عند والده و جده عند جامع الافرم بتربته انتهى.

۲۸۳- التربه العادليه البرانيه

غربى دار الحديث الناصريه البرانيه بسفح قاسيون، قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه اثنتين و سبعمائه: و مات متولى حماه الملك العادل زين الدين كتبغا المعلى المنصورى و نقل و دفن بتربته بسفح قاسيون، مات يوم الجمعه يوم الاضحى، و كان فى آخر الكهوله، اسمر قصيرا دقيق الصوت، شجاعا، قصير العنق،

منطویا علی دین و سلامه باطن و تواضع، تسلطن بمصر عامین، و خلع فی صفر سنه ست و تسعین فالتجأ الی صرخد، ثم اعطی حماه انتهی. و قال تلمیذه ابن کثیر فی سنه اثنتین المذکوره: الملک العادل زین کتبغا، توفی بحماه نائبا علیها بعد صرخد یوم الجمعه یوم عید الاضحی و نقل الی تربته بسفح قاسیون غربی الرباط الناصری، یقال لها العادلیه، و هی تربه ملیحه ذات شبابیک و بوابه و مئذنه، و له علیها أوقاف داره علی وظائف من قراءه و أذان و امامه، و کان من کبار الامراء المنصوریه، و قد ملک البلاد بعد مقتل الاشرف خلیل بن المنصور، ثم انتزع الملک منه لاجین و جلس فی قلعه دمشق، ثم تحول الی صرخد فکان بها حین قتل لاجین و أخذ الملک الناصر بن قلاوون، فاستنابه بحماه حتی کانت وفاته بها کما ذکرنا، و کان من خیار الملوک و أعدلهم و أکثرهم برا، و کان من خیار الامراء و النواب رحمه اللّه تعالی انتهی. و لنا کتبغا غیر هذا معاصرا له. قال الذهبی فی ذیل العبر سنه احدی و عشرین و سبعمائه: و مات کبیر الحجاب زین الدین کتبغا رأس النوبه بدمشق و کان فیه کرم و خیر انتهی. و قال ابن کثیر فی سنه احدی و عشرین المذکوره: الامیر حاجب الحجاب زین الدین کتبغا المنصوری حاجب دمشق، کان من خیار الامراء و أکثرهم برا للمساکین و الفقراء، یحب الختمه و المواعید و سماع الحدیث، و یکرم أهله و یحسن الیهم کثیرا، الی أن توفی یوم الجمعه آخر النهار ثامن عشرین شوال، و دفن من الغد بتربته قبلی القبیبات و شهده خلق کثیر و أثنوا علیه انتهی. و قد وافق فی الاسم و اللقب و النسبه.

۲۸۴- التربه العادلیه الجوانیه بالمدرسه العادلیه الکبری

تجاه الظاهریه. قال الأسدی فی تاریخه فی سنه خمس عشره و ستمائه: الملک العادل أبو بکر بن أیوب بن محمد بن شاذی بن مروان بن یعقوب الدوینی ثم التکریتی ثم الدمشقی السلطان الملک العادل أبو بکر ابن الامیر نجم الدین أیوب، ولد ببعلبک فی سنه أربع و ثلاثین، و هو أصغر من أخیه السلطان صلاح الدین یوسف بسنتین، و قیل مولده سنه ثمان و ثلاثین و قیل فی أول

سنه أربعين، نشأ فى خدمه نور الدين الشهيد مع أبيه و أخوته، و حضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته، و كان صلاح الدين يعول عليه كثيرا، و استنابه بمصر مده، ثم أعطاه حلب المحروسه، ثم أخذها منه لولده الظاهر و أعطاه الكرك عوضها ثم حران.

قال بعضهم: و كان أقعد الملوك بالملك، و ملك من بلاد الكرج إلى قرب همدان و الجزيره و الشام و مصر و الحجاز و اليمن و حضر موت، و أبطل كثيرا من الظلم و المكوس. و قال أبو المظفر السبط: كان خليقا بالملك، حسن التدبير، حليما، صفوحا، مجاهدا، عفيفا، متصدقا، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمور و المكوس و الخواطى ء و المظالم، و كان الحاصل من ذلك بدمشق خصوصا مائه ألف دينار، فأبطل الجميع للّه تعالى. و أعانه على ذلك و إليه المعتمد ، ثم ذكر ما نقله فى غلاء مصر و بالغ، حتى نسبه الذهبى إلى المجازفه، و قضاياه مشهوره مع الأفضل و العزيز، و آخر الأمر استقل بمملكه الديار المصريه، و دخل القاهره فى شهر ربيع الآخر سنه ست و تسعين و ملك معها البلاد الشاميه و الشرقيه، و صفت له الدنيا، ثم ملك اليمن سنه اثنتى عشره و ستمائه، و لما تمهدت البلاد قسمها بين أولاده الكامل و المعظم و الأشرف، و كان يتردد بينهم و ينتقل من مملكه إلى أخرى، و كان فى الغالب يصيف بالشام و يشتى بمصر، و أمر بعماره قلعه دمشق، و ألزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعماره برج. و قال الموفق عبد اللطيف فى سيره العادل: كان أصغر الإخوه، و أطولهم عمرا، و أعفهم ذكرا، و أنظرهم فى العواقب، و أشدهم إمساكا، و أحبهم للدرهم، و كان فيه حلم و أناه و صبر على الشدائد، و كان سعيد الحظ مظفرا بالأعداء، و كان أكولا ـ نهما يحب الطعام، و يحب اختلاف الألوان، و كان أكثر أكله بالليل و بالخل، و عند ما ينام آخر الليل يصنع له و يأكل رطلا بالدمشقى من خبيص السكر، و كان كثير الصلاه و يصوم الخميس، و له صدقات فى كثير من الأوقات فخاصه عند ما تنزل به الآفات، و كان كريما على الطعام، يحب من

يواكله و كـان قليـل الأمراض، و كـان يكثر من اقتنـاء السـرارى، و كـان عفيف الفرج، لا يعرف له نظر إلى غير حلاله، نجب له أولاد، و كان العادل قد وقع بغضه فى قلوب رعاياه، و المخامره عليه فى قلوب جنده، و عملوا فى مقتله أنواعا و أصنافا من الحيل الـدقيقه مرات كثيره، و عنـد ما يقال أن الحيله قـد تمت تنتسخ و تنكشف و تنحسم موادها، و لو لا أولاده يعولون بلاده لما ثبت ملكه بخلاف أخيه صلاح الـدين فإنه إنما حفظ ملكه بالمحبه له و حسن الطاعه، و لم يكن بالمنزله المكروهه، و إنما الناس قد ألفوا دوله السـلطان صـلاح الدين و أولاده، فتغيرت عليهم العاده دفعه واحده، ثم أن وزيره ابن شكر بالغ فى الظلم و تفنن، و من صفات العادل الجميله انه كان يعرف حق المحبه و الصـحبه، و لا يتغير على أصـحابه و لا يضـجر منهم، و هم عنـده فى حظوه، و كـان يواظب على خـدمه أخيه السـلطان صـلاح الـدين، يكون أول داخـل عليه و آخر خارج من عنـده، و كان أخوه يشاوره فى الأمور لمـا جرب من نفوذ رأيه، و حصل له فى آخر عمره ضـعف و رعشه توضأ مره فقال: اللهم حاسـبنى حسابا يسـيرا، فقال له رجـل فاجر: يا مولانا ان اللّه قـد يسـر حسابك قال: ويلك و كيف ذلك، فقال: إذا حاسـبك فقل له المال كله فى قلعه جعبر لم افرط منه فى قليـل و لا كـثير، و كـانت خزانته بـالكرك ثم نقلهـا إلى قلعه جعـبر، ثم نقلهـا إلى قلعه دمشق، فحصـلت فى قبضـه المعظم فلم ينـازعه فيهـا اخوته، توفى بعالقين بقرب دمشق فى جمادى الآخره، فحمل إلى القلعه، فلما صار بالقلعه أظهروا موته و دفنوه بـالقلعه، ثم نقل إلى تربته بمـدرسه فى سـنه تسع عشـره، و كان له من الأولاد الـذكور سـبعه عشـر ولـدا، مات بعضـهم فى حياته، و كان يعتريه مرض فى أنفه فى زمن الورد و يضـرب له الوطاق بمرج الصـفر، ثم يدخل البلد بعد ذلك انتهى، و قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و ستمائه: و فيها انقضت الهدنه التى كانت بين العادل و الفرنج، و اتفق قدوم العادل من مصر فاجتمع هو و ابنه المعظم ببيسان، فركبت الفرنـج من عكاء و بمقـدمتهم و صـحبتهم ملوك السواحل كلهم و ساروا كلهم قاصـدين معافصـه الملك العادل فلما أحس بهم فر منهم لكثره جيوشهم و قله من كان معه، فقال له ابنه

المعظم إلى أين يـا أبت؟ فشـتمه أبوه بالعجميه، و قال له: أقطعت الشام مماليك و تركت ابناء الناس بها خلقا، فتوجه العادل إلى دمشق و كتب إلى و اليها المعتمد ليحصـنها من الفرنج و ينقل إليها من المغلات من داريا و غيرها إلى القلعه، و يرسل الماء على أراضـى داريا و قصـر حجاج و الشاغور ففزع الناس من ذلك و ابتهلوا إلى اللّه تعالى بالـدعاء، و كثر ضـجيجهم بالجامع، و أقبل السـلطان فنزل بمرج الصـفر، و أرسل إلى ملوك الشـرق لقتال الفرنـج، فكان أول من ورد صاحب حمص أسـد الـدين شـيركوه فتلقاه الناس، فدخل من باب الفرج، و جاء فسـلم على ست الشام بدارها عند البيمارستان، ثم عاد إلى داره، و لما قدم أسد الدين المـذكور سـرى عن الناس و أمنوا، و لما أصـبح توجه إلى السـلطان بمرج الصـفر، و أما الفرنـج فإنهم وردوا إلى بيسان فنهبوا ما كان بها من الغلات و الدواب، و فتكوا و أسروا أشياء كثيره و عاثوا فى الأرض فسادا يقتلون و ينهبون و يسبون ما بين بيسان إلى بانياس، و خرجوا إلى أراضـى الجولان إلى نوى و خسفين و غير ذلك من الأراضى، و سار الملك المعظم فنزل على عقبه اللبن بين نابلس و القـدس خوفا على القـدس الشـريف، ثم حاصـرت الفرنج حصن الطور حصارا هائلا و مانع فيه الذين به من الأبطال ممانعه عظيمه، ثم كر الفرنـج راجعين إلى عكا، و جاء الملك المعظم إلى الطور فخلع على الأمراء الـذين به و طيب نفوسـهم، و أمر بخرب حصن الطور فخرب، و نقل ما فيه من آلات الحرب إلى البلدان خوفا عليها من الفرنج، ثم التقى المعظم و الفرنج على القيمون فكسـرهم و قتل منهم خلقا كثيرا، و أسـر من الداوريه مائه فأدخلهم القدس منكسه أعلامهم ثم قصدوا بلاد مصر من ثغر دمياط فنزلوا عليه فحاصـروه مـده أربعه أشـهر، و الكامل محمـد مقابلهم يقاتلهم و يمانعهم و يصدهم عما يريدون، فتملكوا على المسلمين برج السلسله و هو كالقفل على ديار مصر، و صفته فى وسط جزيره فى النيل عند انتهائه إلى البحر و من هذا البرج إلى دمياط، و هو على شاطى ء النيل، و على حافته سلسـله منه إلى الجانب الآخر و عليه الجسـر و سلسله اخرى لتمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل، و لما ملكت الإفرنج هذا البرج

شق ذلك على المسلمين بـديار مصـر و غيرها، و حين وصول الخبر إلى الملك العادل و هو بمرج الصـفر تأوه لـذلك شديدا و دق بيـده على صـدره أسـفا و حزنا، و مرض من ساعته مرض الموت لأمر يريـده اللّٰه تعالى عز و جل، فلما كان يوم الجمعه سابع جمادى الآخره من السـنه الآتيه بعدها توفى رحمه اللّٰه تعالى بقريه عالقين، فجاء ولده المعظم إليه مسـرعا فجمع حواصله و أرسله فى محفه و معه خادم بصفه أنه مريض، و كلما جاء أحد من الأمراء ليسلم عليه منعه عنه الخادم يعنى لضعفه عن الرد عليهم، فلما انتهى به إلى القلعه دفن بها مده ثم حول إلى تربته بمدرسه العادليه الكبرى، و قد كان من خيارهم و أجودهم سـيره، و أحسـنهم سريره، دينا عاقلا صـبورا وقورا، أبطل المحرمات و الخمور و المعازف و المكوس من ممالكه كلها، و قـد كانت مملكته ممتـده من أقصـى بلاد مصـر و اليمن و الجزيره و الشام إلى همدان كلها، أخذها بعد أخيه السـلطان صلاح الدين سوى حلب فإنه أقرها بيـد ابن أخيه الظـاهر غـازى بن صـلاح الـدين لأنه كان زوج ابنته ضـيفه الست خاتون، و كان صـفوحا صـبورا على الأذى، كثير الجهاد، و حضـر مع أخيه مواقعه كلها أو أكثرها، و له فى تلك الأيام اليـد البيضاء و الرايه العلياء، و كان ماسك اليـد، لكنه انفق فى عام الغلاء بمصر أموالا عظيمه جدا و تصدق على أهل الحاجه من أبناء الناس و غيرهم شيئا كثيرا، ثم فى العام بعده فى الفناء كفن ثلثمائه الف إنسان من الغرباء، و كان كثير الصـدقه فى أيام مرضه حتى كان يخلع ما عليه جميعا و يتصدق به و بركوبه و ما يحبه من أمواله، و كان كثير الأكل، ممتعا بصـحته و عافيه مع كثره صـيامه يأكل فى اليوم الواحـد أكلات عـده، ثم بعد كل هذا يأكل وقت النوم رطلا بالدمشـقى من الحلوى السـكريه اليابسه، و كان يعتريه مرض فى أنفه فى زمن الورد، و كان لا يقـدر على الإقامه بـدمشق حتى يفرغ زمن الورد، و كان لا يقـدر على الإقامه بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، و كان يضـرب له الوطاق بمرج الصـفر ثم يدخل البلد بعد ذلك، و توفى عن خمس و سـبعين سنه، و كان له من الأولاد جماعه: محمد الكامل صاحب مصر، و عيسى المعظم صاحب دمشق، و موسى الأشرف صاحب الجزيره و خلاط و حران و غير ذلك، و الأوحد

أيوب و مات قبله، و الفائز ابراهيم ، و المظفر غازى صاحب الرها، و العزيز عثمان، و الأمجد حسن و هما شقيق المعظم و المغيث محمود ، و الحافظ أرسلان صاحب جعبر، و الصالح إسماعيل و القاهر إسحاق، و مجير الدين يعقوب، و قطب الدين أحمد، و خليل و كان أصغرهم، و تقى الدين عباس و كان آخرهم وفاه بقى إلى سنه ستين و ستمائه، و كان له بنات أشهر هن الست ضيفه خاتون زوجه الظاهر غازى صاحب حلب و أم الملك العزيز والد الناصر يوسف الذى ملك دمشق، و إليه تنسب الناصريتان بدمشق و الجبل، و هو الذى قتله هولاكو انتهى كلام ابن كثير ملخصا. و قال فى سنه أربع و خمسين و ستمائه: مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب توفى و دفن عند والده بتربه العادليه انتهى. و ولى مشيخه الإقراء و النحو بهذه المدرسه التى فيها هذه التربه جماعه. قال الذهبى فى تاريخه العبر فيمن مات سنه إحدى و ستين و ستمائه: و العلم أبو القاسم و الأصح أبو محمد القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسى اللورقى المقرئ النحوى المتكلم، شيخ القراء بالشام، ولد سنه خمس و سبعين و خمسمائه، و قرأ القراءات على ثلاثه من أصحاب ابن هزيل ، ثم قرأها على أبى الجود ثم على الكندى، و سمع ببغداد من ابن الأخضر ، و كان عارفا بالكلام و الأصلين و العربيه، اقرأ و اشتغل مده، و صنف التصانيف و درس بالعزيزيه نيابه، و ولى مشيخه الإقراء و النحو بالعادليه، توفى رحمه اللّه تعالى فى سابع شهر رجب و قد شرح الشاطبيه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الباء أبو بكر بن يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عبد اللّه الإمام المقرئ المدرس بقيه المشايخ زين الدين المزى الدمشقى الشافعى، عرف بالحريرى، لأن أمه تزوجت بالشمس الحريرى نقيب ابن خلكان فرباه، ولد سنه ست و أربعين تقريبا، و توفى سنه ست و عشرين و سبعمائه، تلا بالسبع على الزواوى و غيره، و سمع من الصدر

البكرى و خطيب مردا و جماعه، و درس التنبيه و غيره، و درس بالقليجيه الصغرى و غيرها، و ولى القرآآت و النحو بالعادليه مده، و سمع ابنه و ابن ابنه شرف الدين، و كان فيه ود و خير، سمع منه قاضى القضاه عز الدين بن جماعه و ابنه و الطلبه انتهى. و قال الذهبى فى معجمه: محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه الشيخ العلامه قاضى القضاه علم الدين ابن القاضى شمس الدين السعدى الاخنائى المصرى قاضى دمشق، مولده فى شهر رجب سنه أربع و ستين و ستمائه بالقاهره، و سمع الكثير، و أخذ عن الدمياطى و غيره، و ولى قضاء الإسكندريه ثم الشام بعد وفاه القونوى، و كان من نبلاء العلماء و قضاه السداد، و قد شرع فى تفسير القرآن و جمله من صحيح البخارى، و كان أحد الأذكياء، و كان يبالغ فى الاحتجاب عن الحاجات فتعطل أمور كثيره، و دائره علمه ضيقه، لكنه وقور قليل الشر انتهى. و قال ابن كثير: كان عفيفا نزها ذكيا، كثير العباده محبا للفضائل و معظما لأهلها، كثير الأسماع للحديث بالعادليه الكبرى، خيرا دينا توفى بدمشق فى ذى القعده سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون بتربه العادل كتبغا انتهى. ثم ولى هذه المشيخه شيخ القراء العلامه شمس الدين بن الجزرى، و قد مرت ترجمته فى دار القرآن له، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين، ثم نزل عنها قبيل وفاته فى صفر سنه أربع عشره للشيخ شرف الدين صدقه الضرير، ثم تلقاها عنه الشيخ فخر الدين عثمان ابن الصلف رحمهم اللّه انتهى.

۲۸۵- التربه الغرليه

بقاسيون. قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه تسع عشره و سبعمائه: و مات بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلى الذى استنابه العادل كتبغا على دمشق فى آخر سنه خمس و تسعين و كان احد الشجعان العقلاء و له تربه مليحه بقاسيون انتهى.

٢٨٦- التربه القراجيه الصلاحيه

فى عقبه على جاده الطريق عند تربه ابن تميرك بالسفح. قال ابن كثير فى سنه أربع و ستمائه: الأمير زين الدين قراجا الصلاحى صاحب صرخد، و كانت له دار عند باب الصغير عند قناه الزلاقه، و تربه بالسفح على جاده الطريق عند تربه ابن تميرك، و أقر العادل ولده يعقوب على صرخد أه.

٢٨٧- التربه القراجيه

بميدان الحصى. قال ابن كثير فى المحرم سنه ثلاث و سبعمائه: و فى هذا الشهر توفى الأمير زين الدين قراجا استاد دار الأفرم، و دفن بتربته بميدان الحصا عند النهر انتهى.

٢٨٨- التربه القيمريه

قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث و خمسين و ستمائه و سيف الدين القيمرى صاحب البيمارستان بالجبل، و كان من جمله الامراء و أبطالهم المذكورين، توفى بنابلس و نقل و دفن برتبته التى هى تجاه البيمارستان انتهى. و قال فى المختصر فى السنه المذكوره: فيها توفى الأمير البطل الاوحد سيف الدين القيمرى، و دفن بقبته التى تجاه البيمارستان الذى عمله بسفح قاسيون انتهى. قال ابن كثير فى سنه أربع و خمسين و ستمائه: واقف بيمارستان الصالحيه الأمير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن أبى الفوارس موسك القيمرى الكردى اكبر امراء القيامره، كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك، و من اكبر حسناته وقفه البيمارستان الذى بسفح قاسيون، و كانت وفاته و دفنه بالسفح بالقبه التى تجاه البيمارستان المذكور، و كان ذا مال كثير و ثروه رحمه اللّه تعالى انتهى.

۲۸۹- التربه القطلوبكيه

شمالى باب الفراديس، و هى تربه الأمير سيف الدين قطلوبك الشنكير الرومى، كان من أكابر الأمراء، و ولى الحجوبيه فى وقت، و هو الـذى عمر القنـاه بالقـدس، توفى يوم الاـثنين سـابع شـهر ربيع الأـول، و دفن بتربته شـمالى باب الفراديس، و هى مشـهوره حسنه، و حضر جنازته بسوق الخيل النائب و الامراء رحمه اللّه تعالى انتهى.

۲۹۰- التربه القطينيه

قال الذهبى بذيل العبر فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: و مات كبير المتولين بدمشق شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينه الزرعى عن ثمانين سنه و دفن بتربه مليحه بطريق القابون، بلغت زكاته فى عام قازان خمسه و عشرين ألفا، و فى دوله الظاهر كان رأس ماله ألف درهم انتهى. و قال ابن كثير فى سـنه ثلاث و عشـرين و سبعمائه: شهاب الدين أحمد بن محمد بن قطينه الزرعى التـاجر المشـهور بكثره الاـموال و البضـائع و المتاجر قيل بلغت زكاه ماله فى سـنه قازان خمسه و عشـرين الف دينار، و توفى فى شهر ربيع الأول من هذه السـنه، و دفن بتربته التى بباب بسـتانه المسـمى بالموقع عند ثورى فى طريق القابون، و هى تربه هائله، و كان له أملاك انتهى رحمه اللّه تعالى.

۲۹۱- التربه القماريه

بسـفح قاسيون، رأيت بخط الاسدى: قمارى خاتون بنت حسام الدين الحسن بن ضياء الدين ابى الفوارس القيمرى، وقفت الخان بمسجد القصب سنه أربع و تسعين و ستمائه، و هى صاحبه التربه بالسفح انتهى. رحمها اللّه تعالى.

۲۹۲– التربه القانبائیه البهلوانیه

قبلی تربه یونس الداودار لصیقها الآتیه، عمرها قان بای البهلوان، تنقل فی ولایات صفد ثم حماه الی أن تولی نیابه حلب المحروسه عن قان بای و هو الحمزاوی فی شهر ربیع الآخر سنه تسع و أربعین و ثمانمائه، و استقر عوضه برسبای الناصری نائب طرابلس رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۹۳– التربه الکرکیه الایاسیه الفخریه

بطریق الصالحیه عند حمام الورد. قال الأسدی فی تاریخه فی سنه أربع و ثلاثین و ثمانمائه: فخر الدین أیاسی الکرکی الحاجب الثالث، توفی فی تاسع عشر شهر رمضان سنه أربع و ثلاثین المذکوره، انقطع یومین فقط، و دفن بتربته عند حمام الورد، و کان یأخذ أموره کلها بالضحوکیه، و وطأته علی الناس خفیفه، و یداری العرب بطریق الحجاز و یضحک علیهم بالیسیر، و الناس معهم بسببه بخیر، عمل امره الحاج مرارا انتهی ملخصا، و کان فراغه من انشائها سنه ثمان و عشرین و ثمانمائه کما هو مرسوم عقب ذکر وقفها بالواجهه الحجر فوق الشبابیک، و تفتح أبوابها الی جهه الغرب، و قد أحکم بناءها فإنها قبو مکین و له فیها فستقیتان، و علی هذا البناء الروح رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۹۴– التربه الکوکبائیه

و هی تربه الست ستیته الخونده المعظمه المحجبه بنت الأمیر سیف الدین الکبیر کوکبائی المنصوری، زوجه نائب الشام تنکز الملقب بسیف الدین، شرقی الاکزیه و غربی الطیبه و قبلی النوریه الکبری. قال ابن کثیر فی سنه ثلاثین و سبعمائه: و صاحبه التربه بباب الخواصین، توفیت بدار الذهب، و صلی علیها بالجامع و دفنت بالتربه التی أمرت بانشائها عند باب الخواصین، و فیها مسجد، و الی جانبها الغربی رباط للنساء و مکتب للأیتام، و فیها صدقات و بر و صلاه و قراء، کل ذلک أمرت به، و کانت قد حجت فی العام الماضی رحمها اللّه تعالی

انتهى. و قال البرزالى فى تاريخه فى سنه ثلاثين المذكوره، و من خطه نقلت: و فى ليله الاثنين ثالث شهر رجب توفيت زوجه نائب السلطنه بالشام المحروسه الأمير سيف الدين تنكز الملكى الناصرى و هى الست الكبيره المحترمه بنت الأمير سيف الدين كوكباى المنصورى الناصرى، و صلى عليها بكره الاثنين بجامع دمشق، و دفنت بمكان اشترته لدفنها الى جانب المدرسه الطيبه بقرب الخواصين داخل دمشق، و حضرها جمع كثير: القضاه و الامراء و الاكابر و عامه الناس، و عمل عزاها بالمدرسه القليجيه جوار الدار التى توفيت فيها، و شرع فى عماره المكان الذى دفنت فيه، و احضرت الآلات و الصناع و حصل الاتمام بذلك، و بلغنى أنها أوصت أن يعمل قبه على الضريح و فى جواره مسجد و رباط للنساء رحمها اللّه و تقبل منها فعمل ذلك جميعه، و كانت حجت بالعام الماضى و تصدقت و اثنى الناس عليها انتهى.

۲۹۵- التربه الكنديه

بسفح قاسيون، و هى تربه العلامه تاج الدين ابى اليمن الكندى الحنفى، قال الصفدى فى تاريخه فى حرف الزاى: و دفن بتربته بالسفح، و له ترجمه طويله فى نحو كراسه مذكوره فيه لخصت منها شيئا فى المدرسه التاجيه الحنفيه فراجعها انتهى.

۲۹۶- التربه الكامليه الصلاحيه البرانيه

بالجبل تحت كهف جبريل. قال الحافظ علم الدين البرزالى و من خطه نقلت:

فى سنه ثلاث و ثلاثين و سبعمائه و فى ليله الأربعاء وقت السحر الثالث و العشرين من شوال توفى الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل شمس الدين ابو عبد اللّه محمد بن ابراهيم بن غنائم بن وافد بن المهندس الصالحى الحنفى، و صلى عليه عقيب الظهر بالجامع المظفرى بسفح جبل قاسيون، و دفن بتربه والده بالقرب من المدرسه المعظميه و مولده فى سنه خمس و ستين و ستمائه تقريبا، و كان

اشتغل بالفقه، و سمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد و حنبل و الكندى و من بعدهم، و نسخ بخطه كثيرا، و حصل النسخ و الاصول و تعب فى ذلك، و خرج لنفسه و لبعض الشيوخ، و رحل الى الديار المصريه و الى حلب المحروسه، و حج مرات، و زار القدس الشريف، و سمع فى البلاد و حصل تحصيلا كثيرا، و كان من أعيان الشهود العدول لازم الشهاده و كتابه الشروط مده طويله، و كان رجلا جيدا فيه ديانه و خير و محبه للعلم، و اسمع جمله من مسموعاته، و رافقته فى الحج فرأيت فيه حرصا على العباده و الخير، و كان شيخ الحديث بمشهد ابن عروه و بالتربه الكامليه الصلاحيه، بالصالحيه، و له وظائف و جهات انتهى. و قال الذهبى فى ذيل العبر: فى سنه ثلاث و ثلاثين المذكوره: و مات الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس الصالحى الحنفى فى شوال عن ثمان و ستين سنه، سمع ابن ابى عمر و ابن شيبان و من بعدهما، و كتب الكثير، و رحل و خرج و تعب، و نسخ تهذيب الكمال للمزى مرتين، مع الدين و التواضع و معرفه الشروط انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر فى سنه سبع و أربعين و سبعمائه: و مات شيخنا ابو العباس أحمد بن ابراهيم بن المهندس الحنفى، سمع الفخر و ابن شيبان و خلقا باعتناء أخيه المحدث شمس الدين، و ولى مشيخه الكامليه بالجبل بعد أخيه، توفى فى شوال انتهى رحمه اللّه تعالى.

۲۹۷- التربه الكامليه الجوانيه

شرقى الخانقاه السميساطيه، قال عز الدين الانصارى الحلبى: و لما ملكها يعنى دمشق الملك الكامل و توفى بها، عمدت بناته الثلاث الى أماكن فى جوار باب الناطفائيين فاشتروها و عمروها تربه مفتوحه الشبابيك الى الجامع و بها قراء انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و الكامل سلطان الوقت ناصر الدين ابو المعالى محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب، ولد سنه ست و سبعين و خمسمائه، و تملك الديار المصريه تحت جناح والده عشرين سنه و بعده عشرين سنه، و ملك دمشق قبل موته بشهرين و تملك حران و أمد و تلك الديار،

و له مواقف مشهوده و كان صحيح الاسلام، معظما للشريعه و السنه و أهلها، محبا لمجالسه العلماء، فيه عدل و كرم و حياء، و له هيبه شديده، مرض بقلعه دمشق بالسعال و الاسهال نيفا و عشرين ليله، و كان فى رجله نقرس، و مات فى الحادى و العشرين من شهر رجب، و من عدله المخلوط بالجبروت و الظلم، شنق جماعه من أجناده على أمد فى أكيال شعير غصبوه انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه خمس و ثلاثين المذكوره: و فيها مات الاخوان الملك الاشرف مظفر الدين موسى فى اول السنه و تملك البلد الملك الكامل فمات فى القلعه بعد سنه اشهر، و كان مولدهما بالقاهره فى عام واحد أيضا و هو سنه ست و سبعين و خمسمائه، فأما الاشرف الى ان قال: و أما الكامل فإنه تملك الديار المصريه أربعين سنه، و عمر دار الحديث بها، و قبه على ضريح الامام الشافعى رضى اللّه تعالى عنه، و له مواقف مشهوده فى الجهاد و كان معظما للسنن، محبا لمجالسه العلماء، فيه عقل و دين، و لما بلغه موت الاشرف أخيه سار الى دمشق، و قد تسلطن بها أخوه الصالح اسماعيل فأخذها منه و استقر بالقلعه، فما بقى شهرين حتى فاجأته المنيه بالسعال و الاسهال، و كان فيه نقرس، و كان فيه أيضا جبروت و سخف انتهى، و قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين المذكوره أيضا: و كان الملك بعده لأخيه الصالح اسماعيل، فلما توفى أخوه الاشرف المذكور ركب فى ابهه الملك و مشى الناس بين يديه و ركب الى جانبه صاحب حمص أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى و عز الدين ايبک المعظمى حامل الغاشيه على رأسه، و صادر جماعه من الدماشقه الذين قبل عنهم انهم مع أخيه الكامل صاحب مصر، منهم: المعلم معاسف و أولاد ابن مزهر و حبسهم ببصرى، و اطلق الحريرى من قلعه عزتا و شرط عليه ان لا ـ يدخل دمشق، ثم قدم أخوه الكامل من مصر و انضاف اليه الناصر داود صاحب الكرک و نابلس و القدس، فحاصروا دمشق حصارا شديدا، و قد حصنها الصالح اسماعيل، و قطعت المياه ورد الكامل ماء بردى الى ثورى، و احرقت العقبه و قصر حجاج، و جرت

خطوب كثيره، ثم آل الحال فى آخر جمادى الأولى من السنه المذكوره الى أن سلم الصالح دمشق الى أخيه الكامل على أن له بعلبك و بصرى، و سكن الأمر، و كان الصلح بينهما على يد القاضى محى الدين يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى، لأنه كان بدمشق قد قدم فى رساله من جهه الخليفه الى دمشق فجزاه اللّه خيرا، و دخل الكامل دمشق و اطلق الفلك بن المسيرى من سجن الحيات بالقلعه الذى اودعه فيه الأشرف، و نقل الأشرف الى تربته شمالى الكلاسه من قلعه دمشق بعد دفنه بها، و أمر الكامل فى يوم الاثنين سادس جمادى الآخره أئمه الجامع الأموى أن لا يصلى أحد منهم المغرب سوى الإمام الكبير لما كان يقع من التشويش و الخلاف و الاختلاف بسبب اجتماعهم فى وقت واحد، و لنعم ما فعل رحمه اللّه تعالى، و قد فعل هذا فى زماننا فى صلاه التراويح، اجتمع الناس على قارى ء واحد و هو الإمام الكبير فى المحراب المقدم عند المنبر، و لم يبق معه إمام حينئذ سوى الذى بالحلبيه عند مشهد على، و لو ترك لكان حسنا، ولد الكامل فى سنه ست و سبعين و خمسمائه، و كان اكبر أولاد الملك العادل سيف الدين ابى بكر بعد مودود، و إليه أوصى الملك العادل لعلمه بثباته و كمال عقله و وفور معرفته، و قد كان جيد الفهم، يحب العلماء و يسألهم أسئله مشكله، و له كلام جيد على صحيح مسلم، و كان ذكيا مهيبا ذا بأس شديد، عادلا منصفا له حرمه وافره و سطوه قويه، ملك مصر ثلاثين سنه كامله، و كانت الطرقات فى زمانه آمنه، و الرعايا متناصفه، لا يتجاسر أحد أن يظلم أحد، شنق جماعه من الاجناد أخذوا شعيرا لبعض الفلاحين بأرض آمد، و اشتكى إليه بعض الركبداريه ان استاذه استعمله سته اشهر بلا اجره، و احضر الجندى و ألبسه ثياب الركبدارى و ألبس الركبدارى ثياب الجندى و أمره أن يخدم الركبدارى سته أشهر على هذه الهيئه، و يحضر الركبدارى الموكب و الخدمه حتى ينقضى الأجل، فتأدب الناس بذلك غايه الأدب رحمه اللّه تعالى. و كانت له اليد البيضاء فى رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج، فرابطهم اربع سنين حتى استنقذه منهم،

و كان يوم اخذه له و استرجاعه إياه يوما مشهودا، ثم بعد شهرين من حين تملك دمشق حدث له أمراض مختلفه من ذلك سعال و اسهال و نزله فى حلقه و نقرس فى رجليه، و كانت وفاته ليله الخميس ثانى عشرين شهر رجب فى البيت الصغير الذى توفى فيه جده الملك الناصر من قلعه دمشق، و لم يكن عند الكامل أحد عند موته من شده هيبته، بل دخلوا عليه فوجدوه ميتا رحمه اللّه تعالى، و دفن بالقلعه المذكوره حتى كملت تربته التى أنشأها بناته بالحائط الشمالى من الجامع ذات الشبابيك التى هناك قريبا من مقصوره ابن سنان، و هى الكنديه التى عند الحلبيه، فنقل إليها ليله الجمعه حادى عشرين شهر رمضان منها، و من شعره يستحث أخاه الملك الاشرف من بلاد الجزيره حين كان محاصرا بدمياط و هو قوله:

يا مسعفى ان كنت حقا مسعفى فارحل بغير تفند و توقف

ودع المنازل و الديار و لا تلج الا على باب المليك الأشرف

قبل يديه لا عدمت و قل له عنى بحسن تعطف و تلطف

أن مات صنوك عن قريب تلقه ما بين حد مهند و مثقف

او تبط عن انجاده تلقاه فى يوم القيامه فى عراص الموقف

و كان قد عهد لولده العادل و كان صغيرا بالديار المصريه و بالبلاد الشاميه، و لولده الصالح أيوب ببلاد الجزيره، فأمضى الأمراء ذلك انتهى ملخصا. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام: فلما مات الكامل كان بالحضره عز الدين إيبك صاحب المدرسه العزيه، و سيف الدين على بن قليج صاحب المدرسه القليجيه، و فخر الدين ابن الشيخ و أخوه، و ركن الدين ابن الهكارى فاشتوروا فيمن يسلطنون، و كان الملك الناصر بن المعظم بدار أسامه فهموا أن يولوه، و كان أضر ما عليه عماد الدين ابن الشيخ لأنه أهانه فى بحث، فأشار بالجواد، فوافقه الأمراء و أرسلوا فى الوقت أميرا إلى الناصر ليخرج من البلد فخرج إلى القابون

و سلطنوا الملك الجواد مودود بن العادل فأنفق الأموال و بذر، و سارع الناصر و أخذ غزه و أما مصر فسلطنوا بها الملك العادل ولد الكامل انتهى. و فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه ترددت الرسل بين الصالح نجم الدين أيوب و بين عمه الصالح إسماعيل ابن الملك العادل صاحب دمشق، على أن يرد إليه ولده المغيث عمر بن الصالح نجم الدين أيوب المعتقل فى قلعه دمشق، و تستقر دمشق فى يد الصالح إسماعيل، فوقع الصلح على ذلك، و خطب للصالح أيوب صاحب مصر بدمشق، فخاف الوزير أمين الدوله أبو الحسين غزال المسلمانى وزير الصالح اسماعيل. فقال لمخدومه: لا ترد هذا الغلام لأبيه تخرج البلاد من يدك، هذا خاتم سليمان فى يدك، فعندها أبطل ما كان وقع من الصلح ورد الغلام الى القلعه، و قطعت الخطبه للصالح أيوب، فوقعت الوحشه بين الملكين، و أرسل الصالح أيوب إلى الخوارزميه يستحضرهم لحصار دمشق، و كانوا قد أخذوا بلاد الروم من ملكها ابن علاء الدين الذى مات من عضه السبع لما لعب به، و كان قليل العقل يلعب بالكلاب و السباع، و يسلطها على الناس، فاتفق أنه عضه سبع فمات فتغلبوا حينئذ على البلاد، و فى سنه اثنتين و أربعين توفى الملك المغيث عمر ابن الصالح أيوب كان الصالح اسماعيل عم أبيه قد أسره و سجنه فى برج قلعه دمشق حين أخذها فى غيبه الصالح أيوب أبيه، فاجتهد أبوه بكل ممكن بخلاصه فلم يقدر، و عارضه فيه أمين الدوله غزال المسلمانى المذكور، و هو واقف المدرسه الأمينيه ببعلبك، فلم يزل محبوسا بالقلعه من سنه ثمان و ثلاثين إلى ليله الجمعه ثانى عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنه، فأصبح ميتا فى محبسه غما و حزنا، و يقال إنه قتل و اللّه سبحانه و تعالى أعلم، و كان من خيار الملوك، و من أحسنهم شكلا، و أكملهم عقلا، و دفن عند جده الكامل فى تربته شمالى الجامع، فاشتد حنق أبيه الصالح أيوب سلطان مصر على الصالح صاحب دمشق، و فى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه بعث الصالح أيوب الخوارزميه و معهم ملكهم بركات خان فى صحبته معين الدين ابن الشيخ، فأحاطوا بدمشق يحاصرون عمه الصالح اسماعيل

أبا الجيش صاحب دمشق، و احرق قصر الحجاج، و حكر السماق، و جامع جراح و باب الصغير، و مساجد كثيره، و نصب المنجنيق عند باب الصغير و عند باب الجابيه، و نصب داخل البلد أيضا منجنيقات: و ترامى الفريقان، و أرسل الصاحب الصالح اسماعيل إلى الأمير معين الدين ابن الشيخ بسجاده و عكازه و ابريق و أرسل يقول له: اشتغالك بهذا أولى من اشتغالك بمحاصره الملوك، فأرسل إليه المعين بزمر و جنك و غلاله حرير أحمر و أصفر و أرسل يقول له: أما السجاده فإنها تصلح لى، و أما أنت فهذا الأولى بك، ثم أصبح ابن الشيخ و اشتد الحصار بدمشق، و أرسل الصالح اسماعيل فأحرق جوسق والده العادل، و امتد الحريق فى زقاق الرمان الى العقيبه فاحترقت بأسرها، و قطعت الأنهار، و غلت الأسعار و أخيفت الطرق و جرى بدمشق أمور شنيعه بشعه جدا لم يتم عليها قط، و امتد الحصار شهورا من أول هذه السنه إلى جمادى الأولى، فأرسل أمين الدوله يطلب من الأمير معين الدين ابن الشيخ شيئا من ملابسه، فأرسل إليه بفرجيه و عمامه و قميص و منديل فلبس ذلك الأمين و خرج إلى معين الدين، فاجتمع به بعد العشاء طويلا، ثم عاد ثم خرج مره اخرى فاتفق الحال على أن يخرج الصالح اسماعيل إلى بعلبك و يسلم دمشق إلى الصالح أيوب، و دخل معين الدين ابن الشيخ إلى دمشق و نزل دار أسامه، فولى و عزل و قطع و وصل، و فوض قضاء القضاه إلى صدر الدين بن سنى الدوله، و عزل القاضى محيى الدين بن الزكى و استناب ابن سنى الدوله التفليسى الذى ناب لابن الزكى و الفوز السنجارى، و أرسل معين الدين ابن الشيخ أمين الدوله غزال المسلمانى وزير الصالح اسماعيل تحت الحوطه إلى الديار المصريه. و اما الخوارزميه فإنهم لم يكونوا حاضرين وقت الصلح، فلما علموا بالصلح غضبوا و ساروا نحو داريا فنهبوها و ساروا نحو بلاد الشرق، فكاتبوا الصالح اسماعيل فحالفوه على الصالح أيوب، ففرح بذلك و نقض الصلح الذى كان وقع منه، و عادت الخوارزميه فحاصروا دمشق، و جاء إليهم الصالح إسماعيل من بعلبك فضاق الحال على الدماشقه، فعدمت الأقوات و غلت الأسعار

جدا، حتى أنه بلغت الغراره ألفا و ستمائه، و صار قنطار الدقيق بسبعمائه و الخبز كل أوقتين إلا ربعا بدرهم، و رطل اللحم بسبعه، و أبيعت الأملاك بالدقيق، و أكلت القطاط و الكلاب و الميتات و الجيف، و تماوت الناس فى الطرقات، و عجزوا عن الغسل و التكفين و الاقبار، فكانوا يلقون موتاهم فى الآبار، حتى أنتنت المدينه و ضج الناس، فإنا للّه و إنا إليه راجعون، و فى هذه الأيام توفى الشيخ تقى الدين بن الصلاح، شيخ دار الحديث و غيرها من المدارس، فما أخرج من باب الفرج و دفن بالصوفيه إلا بالجهد الجهيد، و ما صحبه إلى التربه إلا نحو العشره أنفس رحمه اللّه تعالى. و لما بلغ الصالح أيوب أن الخوارزميه قد مالئوا عليه و صالحوا عمه الصالح اسماعيل كاتب الملك المنصور ابراهيم بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص فاستماله إليه، و قوى جانب نائب دمشق معين الدين ابن الشيخ، و لكنه توفى فى شهر رمضان منها و دفن إلى جانب أخيه عماد الدين بقاسيون، و لما رجع المنصور صاحب حمص عن موالاه اسماعيل الصالح شرع فى جمع الجيوش من الحلبيين و التركمان و الأعراب لاستنقاذ دمشق من الخوارزميه و من حصارهم اياها، فبلغ الخوارزميه ذلك فخافوا من ذلك و عائلته، و قالوا: دمشق ما تفوت و المصلحه قتاله عند بلده، فساروا إليه إلى عند بحيره حمص، و أرسل الناصر داود جيشه إلى الصالح إسماعيل مع الخوارزميه، فساق جيش دمشق فانضافوا إلى صاحب حمص، و التقوا مع الخوارزميه عند بخيره حمص، و كان يوما مشهودا، قتل فيه عامه الخوارزميه، و قتل ملكهم بركات خان وجى ء برأسه على رمح، و تفرق شملهم و تمزقوا شذر مذر، و ساق المنصور صاحب حمص على بعلبك فتسلمها للصالح أيوب، و جاء إلى دمشق فنزل ببستان سامه خدمه للصالح أيوب، ثم حدثته نفسه بأخذها فاتفق مرضه، فمات فى السنه الآتيه، و هى سنه أربع و أربعين، و نقل إلى حمص، و تسلم نواب الصالح أيوب بعلبك و بصرى، و لم يبق للصالح اسماعيل بلد يأوى إليه و لا أهل و لا مال، بل أخذ جميع ماله،

و نقلت عياله تحت الحوطه إلى الديار المصريه، و سار هو فاستجار بالملك الناصر ابن العزيز بن الظاهر غازى صاحب حلب المحروسه، فآواه و أكرمه و احترمه، و أما الخوارزميه فساروا إلى ناحيه الكرك فأكرمهم الناصر داود صاحبها و صاهرهم و أنزلهم بالصلت فأخذوا معها نابلس، فأرس الملك الصالح جيشا مع فخر الدين ابن الشيخ فكسرهم على الصلت و أجلاهم عن تلك البلاد، و حاصر الناصر بالكرك و أهانه غايه الإهانه، و قدم الملك الصالح نجم الدين أيوب من الديار المصريه فدخل دمشق فى أبهه عظيمه، و أحسن إلى أهلها، و تصدق، و سار إلى بعلبك و إلى بصرى و صرخد، فتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك، و عوضه عنها، ثم عاد إلى مصر فى سنه أربع و أربعين مؤيدا منصورا مسرورا و للّه الحمد، و جميع هذه الفتن نشأت عن رأى الوزير السامرى، الذى أسلم فى الظاهر، و هو واقف الأمينيه التى ببعلبك أمين الدوله أبو الحسن غزال وزير الصالح إسماعيل أبى الجيش، الذى كان مشؤوما على نفسه و على سلطانه، و سبب زوال النعمه عنه و عن مخدومه، و هذا هو وزير السوء، و قد اتهمه السبط بأنه كان مستترا بالدين، و انه لم يكن فى الحقيقه دين. فأراح اللّه تعالى منه عامه المسلمين، و كان قتله فى سنه ثمان و أربعين لما عدم الصالح اسماعيل بديار مصر، عمد من الأمراء إليه و إلى ناصر الدين بن يغمور فشنقوهما و صلبوهما على القلعه بمصر، و قد وجد لأمين الدوله هذا من الأموال و التحف و الجواهر و الأثاث ما يساوى ثلاثه آلاف ألف دينار، و عشره آلاف بخط منسوب و غير ذلك من الخطوط النفيسه الفائقه، و هو الذى أهلك قاضى القضاه رفيع الدين الجيلى فى الدنيا و الآخره انتهى.

و قال الصفدى فى المحمدين من تاريخه: محمد بن عبد الملك بن اسماعيل، الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح بن العادل الأيوبى سبط السلطان الملك الكامل و ابن خاله صاحب الشام الناصر سيف و ابن خاله صاحب حماه، ولد سنه ثلاث و خمسين، و حدث عن ابن عبد الدائم، و كان دينا خيرا خبيرا بالأمور، و فيه انبساط كثير و لطف وافر، و له النوادر فى التعذيب الحلو الداخل، و هى مشهوره بين أهل دمشق، و بسط

الصفدى نوادره إلى أن قال: و كان من أكابر امراء دمشق، أوصى عند ما توفى أن يدفن عند أبيه بتربه الكامل، فما أمكن، و دفن بتربه جدتهم ام الصالح، و له أولاد أمراء و لم يزل هو و هم فى ديون ضخمه من كرمهم و تبذيرهم، و كانت وفاته سنه سبع و عشرين و سبعمائه انتهى. و قال الأسدى فى شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه من ذيله على تاريخ شيخه: و ما وقع فى هذا الشهر منازعه بين الشيخ شهاب الغزى و ابن خطيب نقربين فى نظر الكامليه، بأن الشيخ شهاب الدين بيده تفويض من قاضى القضاه ابن الأخنائى و فتوى من شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى بأن القاضى إذا فوض النظر المشروط له نظره لم يجز عزله بعد ذلك، و بيد ابن خطيب نقربين ولايته من نوروز، و جرى بينهما أمور و اجتمع الغزى بنوروز و استمر فى وظيفته انتهى. قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ترجمه قاضى القضاه بدمشق كمال الدين الشهرزورى: ولاه نور الدين الشهيد قضاء دمشق، و هو الذى أحدث الشباك الكمالى الذى يصلى فيه نواب السلطنه اليوم انتهى. و رأيت فى الروضتين. و إليه ينسب الشباك الكمالى بجامع دمشق الغربى، و هو الذى حكمت به القضاه مده و يصلون فيه الجمعه فى زماننا انتهى.

٢٩٨- التربه المختاريه الطواشيه

و هى تربه الطواشى ظهير الدين مختار، و هو البلبيسى الخازندار بالقلعه و أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان خيرا دينا فاضلا، يحفظ القرآن و يؤديه بصوت حسن طيب، و وقف مكتبا للأيتام على باب قلعه دمشق، و رتب لهم الكسوه و الجامكيه، و كان يمتحنهم بنفسه و يفرح بهم، و عمل له تربه خارج باب الجابيه، و وقف عليها القريتين و بنى عندها مسجدا حسنا، و وقفه بإمام، و هى أول ما عمل من الترب بذلك الخط، و هى قبلى الصابونيه الآن، و دفن بها فى يوم الخميس عاشر شعبان، و قد كان حسن الشكل و الأخلاق، و عليه سكينه و وقار و هيبه و له و جاهه فى الدوله، و ولى بعده الخزانه سميه مختار و هو الملقب بظهير الدين رحمهما اللّه تعالى انتهى.

۲۹۹- التربه المؤيديه الشيخيه

على الشرف الشمالى فوق المدرسه العزيه، و دفن بها زوجه ملك الأمراء نائب الشام أقبيه، و هى مستولده السلطان الملك المؤيد شيخ أم ولده الأمير إبراهيم، توفيت نفساء بدمشق ثالث عشر جمادى الأولى سنه عشرين و ثمانمائه، و حضر جنازتها القضاه و الأمراء، و بطل القضاه الحكم بسببها، و كانت قد قدمت دمشق فى العام الماضى ماره إلى حلب المحروسه لما تولاها زوجها، و نزلت الميدان، و راح لها فيه عمله، ثم جاءت إلى دمشق لما وليها زوجها، لخصت ذلك من ذيل تقى الدين ابن قاضى شهبه فى سنه عشرين ثم قال فى صفر سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين خامس عشره دخل سيدى إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد شيخ إلى دمشق، إلى أن قال: و عمل ابن الملك المؤيد عند قبر امه ختمه، حضرها القراء و القضاه، وقف على التربه وقفا، و رتب بها مقرئه أربعه انتهى و اللّه أعلم.

۳۰۰- التربه المؤيديه الصوفيه

بدمشق. قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى سنه تسع و أربعين و خمسمائه: و مؤيد الدوله بن الصوفى الدمشقى، وزير صاحب دمشق آبق، و كان ظالما غشوما فسر الناس بموته سرورا عظيما و دفن بداره بدمشق انتهى.

۳۰۱- التربه المراغيه

داخل دمشق بزاويه الشيخ السراج، و هى بالصاغه العتيقه بالقرب من سكن الميت. قال الحسينى رحمه اللّه تعالى فى آخر ذيل العبر فى آخر سنه أربع و ستين و سبعمائه: و شيخنا الإمام العلامه الزاهد القدوه بهاء الدين أبو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولى الأخميمى المراعى

المصری، ثم الدمشقی الشافعی، کان بارعا فی المعقولات، تخرج بالشیخ علاء الدین القونوی، و روی لنا عن یونس الدبابیسی، و ألف (کتاب المنقذ من الزلل فی القول و العمل)، و کان یؤم بمسجد درب الحجر، و دفن بزاویه ابن السراج بالصاغه العتیقه داخل دمشق بالقرب من سکنه رحمه اللّه تعالی انتهی.

٣٠٢- التربه المنکبائیه

تجاه باب المصلی، قال الشیخ تقی الدین ابن قاضی شهبه فی ذی القعده سنه ثلاث و عشرین و ثمانمائه: و ممن وصل فیه خبر وفاته، الأمیر الکبیر حاجب الحجاب الأمیر سیف الدین منکبای الأزدمری، تنقلت به الأحوال الی أن أعطی أمره عشره بعد خروج ایتمش و الأمراء من مصر فی شهر ربیع الأول سنه اثنتین و ثمانمائه: صار أمیر طبلخانه و حج بالرکب المصری سنه أربع و ثمانمائه، ثم أخرجت امرته فی آخر خمس و ثمانمائه، و نفی إلی القدس، و قدم دمشق فی سنه ثمان حاجبا من دمشق، فلما انکسر نوروز و هرب، هرب معه فصار من حزبه، و ولی حجوبیه الحجاب غیر مره، و قبض علیه المؤید فی فتنه نوروز و سجن فی المرقب، ثم أطلق فی سنه ثمان عشره، و ولی نیابه حماه فی شهر رجب سنه عشرین، ثم نقل قبل سنه إلی حجوبیته بدمشق علی عادته، ثم قبض علیه فی ذی القعده من السنه الحالیه و سجن بقلعه دمشق، ثم أطلق و أرسل إلی نیابه حماه فمات بها فی آخر سنه ثلاث و عشرین، و نقل إلی دمشق فدفن بتربته تجاه باب المصلی و کان خیرا قوی النفس، و ینسب الی شجاعه، و هو حسن الشکل انتهی.

٣٠٣- التربه المزلقیه

بطریق مقابر باب الصغیر الآخد الی الصابونیه، أنشأها رأس الخواجکیه تاجر الخاص الشریف شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن علی بن أبی بکر المعروف بابن المزلق، میلاده سنه أربع و خمسین و سبعمائه، و کان أبوه لبانا، أدرکه جماعه و هو یباشر ملبنته عند جامع یلبغا، فنشأ ولده هذا و دخل فی

البحر، و حکی عن نفسه أن أول سفره سافرها کسب فیها مائه الف دینار و ثمانمائه الف درهم، و انفتحت الدنیا علیه، و عمر أملاکا کثیره، و أنشأ علی درب الشام الی مصر خانات عظیمه بالقنیطره و جسر یعقوب و المنیه و عیون التجار، أنفق علی عمارتها ما یزید علی مائه الف دینار، و کل هذه الخانات فیها الماء، و جاءت فی غایه الحسن، و لم یسبقه أحد من الملوک و الخلفاء لمثل ذلک، و هو صاحب المآثر الحسنه بدرب الحجاز، و وقف علی سکان الحرمین الشریفین الأوقاف الکثیره الحسنه، و عین للحجره الشریفه النبویه علی الحالّ بها أفضل الصلاه و أتم السلام الشمع و الزیت فی کل عام، و کان رحمه اللّه تعالی رجلا من رجال الدهر، حسن الکلام، له جرأه و اقدام، و جری له أمور و مخاصمات مع جماعات من الحکام، و اسمه مشهور فی الممالک کلها، یکاتب ملوک الاطراف و یقضون حوائجه و یهادیهم، و کلمته نافذه عندهم، و کذلک العربان کانوا یراعونه و یحفظون متاجره، و کان مکتئبا حریصا علی جمع المال، و کان یحب الدنیا غارقا فی بحارها، لا یبالی من أی وجهه یحصل الدنیا، کذا قاله الأسدی.

ثم قال الأسدی: و قد عمر خانات ضروریات، و له فی غیر دمشق أوقاف و قراء، و کان قد ضعف بصره قبل أن یموت بسنتین، ثم تزاید ذلک إلی أن قارب العمی، و هو متمتع ببقیه حواسه، و کان بخیلا علی نفسه غیر مترف، توفی لیله الأحد تاسع عشریه، و صلی علیه بالجامع الاموی، و حضر النائب الصلاه علیه و خلق کثیر، و دفن بتربته المذکوره یعنی فی سنه ثمان و أربعین و ثمانمائه فی جمادی الآخره منها، و أوصی بثلث ماله فی أنواع من القربه، و کان قد وقف أملاکه قبل ذلک، و جعل النظر فی ذلک لحاجب الحجاب و خطیب الجامع الاموی و القاضی نظام الدین الحنفی واحد من أولاده أظنه قال أرشدهم انتهی. و ترک ولدین و هما الخواجا بدر الدین حسن و الخواجا شهاب الدین أحمد و بنات، ثم سافر ولده هذا الی مصر لأجل ترکته انتهی و اللّه تعالی أعلم بالصواب.

۳۰۴- التربه الملکیه الاشرفیه

قال ابن شداد: و لما ملکها یعنی دمشق الملک الأشرف موسی إلی أن قال:

و لما توفى عمل له تربه شمالى الكلاسه لها شبابيك الى الطريق و الى الكلاسه و دفن بها، و رتب فيها قراء انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و نقل الأشرف الى تربه شمالى الكلاسه من قلعه دمشق بعد دفنه بها انتهى. و هو الأشرف موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب، ولد سنه ست و سبعين و خمسمائه، و نشأ بالقدس الشريف فى كفاله الأمير فخر الدين عثمان الزنجارى، و كان أبوه يحبه و كذلك أخوه المعظم، ثم استنابه أبوه على مدن كثيره بالجزيره منها: الرها و حران، ثم اتسعت مملكته حتى ملك خلاط، و كان من أعف الناس و أحسنهم سيره و سريره، لا يعرف غير نسائه و جواريه، مع أنه كان يعانى الشراب، و هذا من اعجب الامور، و حكى عنه فى ذلك حكايه عجيبه لا نطيل بذكرها. و لما ملك دمشق فى سنه ست و عشرين و ستمائه نادى مناد بها أن لا يشتغل أحد من الفقهاء بشى ء من العلوم سوى الحديث و التفسير و الفقه، و من اشتغل بالمنطق و علم الاوائل نفى من البلد، و بنى للشافعيه دار الحديث التى كانت دار الأمير قايماز و حمامه بها، المجاوره لقلعه دمشق فى سنه ثلاثين و ستمائه، و خرب خان الأمير فخر الدين الزنجارى الذى كان بالعقيبه فى سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه لما فيه من الخواطى ء و المنكرات، و أمر بعمارته جامعا، و سمى جامع التوبه، و بنى مسجد القصب و مسجد دار السعاده و جامع الجراح، و أوقف عليها الزعيزعيه بالمرج، و سبل المقبره غربى خانقاه عمر شاه بالقنوات، و بنى بالسفح لمقادسه الصالحيه دار حديث أخرى. و كان له ميل الى الحديث و أهله، و جدد مسجد أبى الدرداء رضى اللّه تعالى عنه بالقلعه و زخرفه، و فيه كان أكثر جلوسه، و جعل فى دار الحديث الشافعيه نعل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم التى أوصى بها نظام ابن أبى الحديد التاجر له بعد موته، و كان ضنينا بها، و نقل اليها أيضا كتبه النفيسه، و قد استدعى من بغداد الزبيدى، حتى سمع هو و الناس عليه صحيح البخارى و غيره، و كان له ميل الى الحديث و أهله و كانت القلعه لا تغلق فى ليالى رمضان كلها، و صحون الحلاوات خارجه منها الى الجوامع و الخوانق و الربط و الصالحيه الى الصالحين و الفقراء و الرؤساء و غيرهم، و كان شهما شجاعا كريما جوادا،

و كانت البلديه فى غايه من الأمن و العدل، و له فى ذلك حكايه فى ولد مملوكه، و ابتدأ فى مرض الموت فى شهر رجب سنه خمس و ثلاثين، و اختلفت عليه الادواء حتى كان الجرائحى يخرج العظام من رأسه، و هو مع ذلك يسبح اللّه عز و جل، و تزايد به المرض آخر السنه و اعتراه اسهال مفرط، فخارت قوته، فشرع يتهيأ للقاء اللّه تعالى، و أعتق مائتى غلام و جاريه، و وقف دار فروخ شاه التى يقال لها دار السعاده، و بستانه الذى بالنيرب على ابنته، و تصدق بأموال جزيله، و احضر له كفنا كان قد اعده له من ملابس الفقراء و المشايخ الذين لقيهم من الصالحين، و توفى فى قلعه دمشق فى يوم الخميس رابع المحرم سنه خمس و ثلاثين، و دفن بالقلعه المذكوره حتى نجزت تربته التى بنيت له شمالى الكلاسه، ثم حول و نقل إليها رحمه اللّه تعالى فى جمادى الأولى، و رآه بعضهم فى المنام و عليه ثياب خضر و هو يطير مع جماعه من الصالحين، فقال له: ما هذا و قد كنت تعانى الشراب فى الدنيا؟ فقال: ذلك البدن الذى كنا نفعل به ذاك عندكم فى الدنيا، و هذه الروح التى كنا نحب بها هؤلاء فحشرنا معهم رحمهم اللّه تعالى، و قد صدق، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: المرء مع من أحب، و كان قد أوصى بالملك لأخيه الصالح اسماعيل، و ركب بعده فى ابهه الملك، ثم صالح بها لاخيه الملك الكامل فى آخر جمادى الاولى منها. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه:

و فيها عمل جامع العقيبه، بناه الملك الأشرف موسى، و كان قبل ذلك خانا للفواحش و الخمر، و لهذا قيل له جامع التوبه انتهى، و قال فيه فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و فيها مات الاخوان السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى فى اول السنه، و تملك البلاد الملك الكامل فمات فى القلعه بعد سنه أشهر، و كان مولدهما بالقاهره فى عام واحد أيضا، و هو سنه ست و سبعين و خمسمائه فأما الأشرف فأعطاه أبوه الرها و حران فأقام هناك مده، و تملك خلاط و هى قصبه أرمينيه، ثم تملك دمشق بعد تسع سنين، فعدل و أحسن للرعيه، و كان على لعبه و لهوه فيه خوف من اللّه تعالى، و كرم مفرط، و تذلل للصالحين، و شجاعه و شده بأس، و كان مليح الشكل، حلو الشمائل، حضر عده حروب و لم تهزم له رايه، تمرض

أشهرا و مات على توبه و خير، و أما الكامل و قد مرّ فى التربه الكامليه، و قال فى العبر فى سنه خمس و ثلاثين المذكوره: و الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل، ولد سنه ست و سبعين بالقاهره و روى عن ابن طبرزد، و تملك حران و خلاط و تلك الديار مده، ثم ملك دمشق تسع سنين، فأحسن و عدل و خفف الجور، و كان فيه دين و تواضع للصالحين، و له ذنوب عسى اللّه تعالى أن يغفرها له، و كان حلو الشمائل محببا الى رعيته، موصوفا بالشجاعه لم تكسر له رايه قط، توفى يوم الخميس رابع المحرم، و تسلطن بعده أخوه اسماعيل انتهى.

و قال فيها فى سنه تسعين و ستمائه: و الشهاب بن مزهر الشيخ أبو عبد اللّه محمد ابن عبد الخالق بن مزهر الانصارى الدمشقى؛ قرأ القراآت على السخاوى و أقرأها، و كان فقيها عالما، أوقف كتبه بالاشرفيه، توفى فى شهر رجب انتهى.

و قال الاسدى فى تاريخه فى سنه خمس و عشرين و ستمائه فى ترجمه نظام الدين ابى العباس أحمد بن عثمان بن أبى الحديد السلمى: مولده بدمشق فى جمادى الآخره سنه سبعين و خمسمائه، و هو من بيت مشهور، و روى منهم جماعه، و فيهم خطباء و علماء، و حصل كتبا و جمله من الكتب النفيسه، و اتصل بخدمه الأشرف ابن العادل، ثم قال: و كانت معه فرده نعل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ورثها من آبائه، و الأمر فيه معروف، فإن ابن السمعانى ذكر انه رأى هذا النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبى الحديد سنه ست و ثلاثين و خمسمائه و كان الأشرف يقربه لاجل أن يشتريه منه و يضعه فى مكان الماره حتى يزار فلم يسمح بذلک، و سمح بان يقطع له منها قطعه، ففكر الأشرف أن الباب يفتح فى ذلک فامتنع من ذلک، ثم رتبه الملک الأشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهبانيه بين حران و الرقه، و قرر له معلوما، فأقام هناک إلى أن توفى فى شهر ربيع الأول و أوصى بالنعل للأشرف، ففرح بها و أقره بدار الحديث الاشرفيه.

قلت: و لم يزل بدار الحديث إلى الفتنه التمرلنكيه، فأخذه التمرلنک و أخذ الفرده الأخرى من المدرسه الدماغيه، و كان العلامه بدر الدين ابن مكتوم رحمه اللّه تعالى يقول: ان التى فى الاشرفيه اليسار و ان التى فى الدماغيه اليمين، و كانت

الشـهره للتی فی الأشرفیه لشهره مکانها و خفاء مکان الاخری، فأخذ التمرلنک الفردتین، «فلا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم» ا ه. و قال الصـفدی فی ترجمه محمد بن رشـید السـبتی: و له أبیات کثیره کتبها علی حذو نعل النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم: بدار الحدیث الاشرفیه و هی قوله:

هنیئا لعین قد رأت نعل أحمدفیا سعد جدی قد ظفرت بمقصدی

و قبلته أشفی الغلیل فزادنی فیا عجبا زاد الظما عند موردی

و کانت لذاک الیوم عیدا و معلمابطلعه أرخت ساعه أسعدی

علیه صلاه نشرها طیب کمایحب و یرضی ربنا لمحمد

ولی مشیخه الاـقراء بهـذه التربه العلامه شـهاب الـدین أبو شامه، و قـد مرت ترجمته فی دار الحـدیث الاشـرفیه الدمشـقیه. و قال الذهبی فی ذیل عبره: و مات بدمشق شیخ القراء و النحاه و النجامین مجد الدین أبو بکر ابن محمد بن قاسم التونسی الشافعی فی ذی القعده عن اثنتین و ستین سـنه، أخذ القراآت و النحو عن الشیخ حسن الراشدی، و تصدر بتربه الأشرفیه و بتربه أم الصالح، و تخرج به الفضـلاء، و کان دینا صـینا ذکیا، حدثنا عن الفخر علی، من سـنه ثمان عشـره و سـبعمائه. و قال الصـفدی: الشـیخ مجد الدین التونسی محمد بن قاسم ذی النون مجد الدین أبو بکر المرسی ثم التونسی المقری النحوی الشافعی الأصولی نزیل دمشق، ولد سـنه ست و خمسین، و قدم القاهره مع أبیه فأخذ النحو و القراآت عن الشیخ حسن الراشدی، و حضر حلقه الشیخ بهاء الدین ابن النحاس، و سـمع من الفخر علی و الشـهاب بن مزهر، و تصـدر بـدمشق للقراآت، و هو فی غضون ذلک یتزایـد فی العلوم، و یناظر فی المحافل، و کان فیه دین و سکینه و وقار و خیر، و ولی الاقراء بتربه أم الصالح و بالتربه الأشرفیه، و تخرج به ائمه، و تلا الشـیخ شـمس الدین علیه فی السـبع، و توفی فی ذی القعده سـنه ثمان عشره و سبعمائه، و تأسف علیه الطلبه، و کان آیه، فی أنه کمـا حـدثنی غیر واحـد ممن أثق به لم یر مثله، و قیـل ان النـاس سـألوا الشـیخ شـمس الـدین الاـیکی عن الشـیخ کمـال الـدین الزملکانی و عن الشیخ صدر الدین بن الوکیل أیهما أذکی؟ فقال: ابن الزملکانی، و لکن هنا

مقرئ أولی منهما یعنی به الشیخ مجد الدین المذکور، و کان نحوی عصره بدمشق، و امتحن علی یدی الأمیر سیف الدین کرای النائب بدمشق، فضربه بباب القصر الابلق بالعصی ضربا شدیدا، لما القی المصحف و سب الأمیر الخطیب جلال الدین قال له الشیخ مجد الدین: اسکت، و قوی نفسه فرماه و ضربه، و کان فی وقت قدوم الشمس الباجربقی و دخل علیه أمره، ثم أنه أناب و تاب، و جاء الی القاضی المالکی و اعترف عنده و ناب، و هو الذی کشف أمره انتهی. و قد مرت ترجمته فی الصالحیه، و هی تربه أم الصالح التی کان حقها أن توضع فی هذا الفصل باختصار. و قال ابن کثیر فی سنه ثمانی عشره و سبعمائه: فی یوم الاربعاء ثانی عشرین شوال باشر بدر الدین محمد بن بضحان مشیخه الاقراء بتربه أم الصالح عوضا عن الشیخ مجد الدین التونسی توفی، و حضر عنده الأعیان و الفضلاء، و قد حضرته یومئذ، و قبل ذلک باشر مشیخه الاقراء بالأشرفیه عوضا عن الشیخ محمد بن خروف الموصلی. انتهی. و قال الحسینی فی ذیله فی سنه اثنتین و أربعین و سبعمائه: و مات بدمشق مقریها العلامه شمس الدین محمد بن أحمد بن علی الرقی ثم الدمشقی الحنفی الاعرج عن أربع و سبعین سنه، حدث عن الفخر و طائفه، و قرأ علی الفاروثی و الفاضل، و أقرأ بالأشرفیه، توفی سلخ شهر صفر. ثم أقرأ بها الامام سیف الدین الحریری، و قد مرت ترجمته فی دار الحدیث الأشرفیه الدمشقیه. ثم أقرأ بها المفنن شهاب الدین بن النقیب، و قد مرت ترجمته فی الصالحیه و هی تربه أم الصالح، ثم أقرأ بها الشیخ شهاب الدین ابن بلبان، و قد مرت ترجمته فی أم الصالح أیضا المذکوره، ثم ولی هذه التربه بعده الشیخ أمین الدین عبد الوهاب بن السلار و اللّه تعالی أعلم.

۳۰۵- التربه المحمدیه الأمینیه العیشیه الأنصاریه

شمالی الجامع المظفری بسفح قاسیون. قال الحافظ البرزالی فی تاریخه فی سنه أربع و ثلاثین و سبعمائه: و فی بکره یوم الجمعه وقت آذان الفجر الثالث المحرم توفی الشیخ الأمین الصدر أمین الدین أبو عبد اللّه محمد بن فخر الدین أحمد

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبى العيش الأنصارى الدمشقى، و صلى عليه عقيب الجمعه بجامع دمشق، و دفن بتربته بسفح قاسيون شمالى الجامع المظفرى، و سألته عن مولده فقال: كنت رضيعا سنه ثمان و خمسين و ستمائه، و بينى و بين تاج الدين بن الشيرازى رضاع، سمع صحيح البخارى على ابن أبى اليسر و الجماعه فى سنه ست و ستين و ستمائه، و حدث به قبل موته بأشهر، دخل اليمن فى التجاره، و كان رجلا جيدا فيه خير و دين، و عمر تحت الربوه مسجدا و طهاره، و انتفع الناس بذلك، و تكلم فى جامع النيرب و فى وقفه، و وقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعه انتهى.

۳۰۶- التربه المنجكيه

بباب الجابيه. قال الأسدى فى جمادى الآخره سنه ست و عشرين و ثمانمائه:

الأمير تغرى بردى ابن الامير فرج ابن ملك الامراء سيف الدين منجك، كان بيده إمره عشره فيما أظن، و كان يعرف مسائل فى العلم، و فى ظنه أنه عالم، و كان ذميم الشكل، و له أخوه من أبيه بأشكال حسنه، توفى يوم الأربعاء ثانى عشريه، و دفن بتربه ابيه بباب الجابيه رحمه اللّه تعالى انتهى.

۳۰۷- التربه النجميه

جوار الحساميه و الشاميه البرانيه، فيها قبر شاهنشاه والد فروخ شاه، و تقى الدين عمر، و الست عذراء المنسوب إليها العذراويه، و هو أخوست الشام، قاله أبو شامه فى كتاب الروضتين: و قال فى سنه إحدى و ستين و خمسمائه و فيها توفى فتح الدين بن أسد الدين شيركوه أخو ناصر الدين و قبره بالمقبره النجميه إلى جانب قبر عمه شاهنشاه بن أيوب فى قبه فيها أربعه قبور هما الأوسطان منها، و فى هذين الأخوين ناصر الدين و فتح الدين يقول عرقله حسان:

للّه شبلا أسد خادرما فيهما جبن و لا شح

ما أقبلا إلا و قال الورى قد جاء نصر اللّه و الفتح

انتهى. و قال فى سنه خمس و سبعين و خمسمائه: و فى هذه السنه توفى الملك المنصور حسن بن السلطان صلاح الدين، و قبره القبر القبلى من القبور الاربعه بالقبه التى فيها شاهنشاه بن أيوب بالمقبره النجميه بالعزيه ظاهر دمشق انتهى.

٣٠٨- التربه النشابيه

غربى الروضه بسفح قاسيون. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و ابن النشابى الوالى عماد الدين بن حسن بن على، و كان قد أعطى أمير طبلخانه، و مات بالبقاع فى شوال، و حمل الى تربته بقاسيون انتهى. قال الصفدى فى حرف الحاء: الحسن بن على بن محمد الامير عماد الدين بن النشابى و الذى ولى دمشق، معلم الصياغه، ثم خدم جنديا، و تنقلت به الأحوال، و ولى ولايات بالبر ثم ولى دمشق مده، ثم أعطى أمير طبلخانه، و كان كافيا ناهضا، له خبره بالامور و معرفه سياسه البلد، و كان من أبناء الخمسين، توفى فى البقاع سنه تسع و تسعين و ستمائه و حمل الى دمشق، فدفن بقاسيون فى تربته انتهى.

٣٠٩- التربه اليونسيه

قبلى الخوخه، غربى المزار المشهور بأويس القرنى الخزرجى بمقابر باب الصغير، أنشأها الأمير يونس خازندار ملك الامراء سودون بن عبد الرحمن انتهى.

٣١٠- التربه اليونسيه الدواداريه

المعروفه الآن بتربه مقبل، قبلى تربه فرج بن منجك التى غربى تربه بهادر، و هى تجاهها، و هذه التربه شمالى تربه قانباى البهلوان، لصيقها و غربى تربه نائب القلعه اكز، دفن بها جماعه منهم ما أشار إليه الأسدى فى تاريخه حيث قال فى سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه: سيف الدين جكم المؤيدى، أحد أمراء الطبلخانات، توفى بحكر الفهادين، و دفن بتربه الأمير مقبل الدوادار خارج باب الجابيه مقابل

تربه اكز انتهى. و قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه الأمير سيف الدين أبو يزيد الناصرى، ترقى الى أن صار رأس نوبه نائب الشام تنبک میق، و بعد وفاه استاذه حج و حسنت طريقته جدا، و حصلت له إمره طبلخانه، و كان يباشر نظر الفارسيه نيابه عن زوجته بنت الأمير فارس الدوادار، توفى بسكنه بحكر الفهادين ليله الجمعه رابع عشرين الشهر المذكور عن نحو ستين سنه، و حضر جنازته الامراء و الحجاب، و صلى عليه بجامع يلبغا، ثم صلى عليه ثانيا عند باب النصر، و خرج النائب فصلى عليه، و دفن بباب الجابيه بتربه رفيقه الأمير زين الدين مقبل الدوادار فى الخشخاشه التى دفن فيها الأمير جكم المؤيدى، و عجب الناس من ذلك، فإن المذكور كان قد اشترى دار جكم بعد وفاته و سكن بها الى أن توفى فدفن معه فى قبره انتهى.

فائده قال ابن كثير فى سنه عشر و ستمائه: و تاج الامناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبه اللّه بن عساكر من بيت الحديث و الروايه، و هو أكبر من أخويه زين الامناء و الفخر عبد الرحمن، سمع عميه الحافظ أبا القاسم و الصائن، و كان صديقا للشيخ تاج الدين الكندى و كانت وفاته يوم الأحد ثانى شهر رجب، و دفن قبلى محراب مسجد القدم انتهى، و قال فى سنه عشرين و ستمائه فى ترجمه الفخر المذكور: و أمه أسما بنت محمد بن الحسن بن ظاهر القرشيه المعروف والدها بأبى البركات بن المرار و هو الذى جدد مسجد القدم فى سنه سبع عشره و خمسمائه و فيه قبره و قبرها. و دفن هناك طائفه كثيره من العلماء، و هى أخت آمنه والده القاضى محيى الدين بن على بن الزكى انتهى. و دفن أبو القاسم الحافظ الكبير صاحب تاريخ دمشق بصفه الشهداء بمقبره باب الصغير، و دفن فخر الدين عند صهره القطب النيسابورى بمقابر الصوفيه، و دفن بهاء الدين بن عساكر بسفح قاسيون.

و اذا قد انتهى بنا الامر الى هنا فلنختم ذلك بخاتمه تشتمل على ذكر مساجد دمشق و ضواحيها مذيله بذيل يشتمل على ذكر جوامعها و نواحيها ليحوى هذا الكتاب ذكر كل معبد و بالله أستعين على هذا المقصد انتهى.

فصل فی ذکر المساجد بدمشق داخلها:

مسجد القسطیین

۱- مسجد کبیر قبله السوق الداخل من باب الجابیه، معلق، یعرف بمسجد القسطیین، له سلم حجر، و قد جعل له سلم خشب آخر من شآمه، له إمام و مؤذن و وقف.

۲- مسجد فی درب المدنیین، سفل، فیه شجره زیتون، له إمام و مؤذن و وقف لطیف و جرایه.

مسجد الصهرجتی

۳- مسجد عند درب عرقل و سویقه الحجامین، سفل، یعرف بمسجد الصهرجتی، و کان یعرف قدیما بمسجد الشجره، له إمام و مؤذن، و علی بابه سقایه.

مسجد ابن طغان

۴- مسجد ابن طغان بالفسقار حذاء درب القصاعین، یصعد الیه بدرجه، له إمام و مؤذن و وقف، و عند قبلته قناه تعرف بالخیاط.

۵- مسجد فی درب القصاعین، سفل، عن یسار الداخل.

مسجد العجمی

۶- مسجد أبی سعید العجمی، له إمام و مؤذن و عنده قناه.

مسجد الأمیر حسن

۷- مسجد بناه الأمیر حسن ابن الأمیر یوسف، سفل، له وقف، فی القصاعین أیضا.

مسجد ابن البیطار

۸- مسجد بناه ابن البیطار، غربی طریق الشارع.

۹- مسجد سفل عند دار محمد بن النقار الکاتب فیها أیضا.

مسجد ایمن

۱۰- مسجد سفل قدیم عند زقاق عطاف و هو مسجد أیمن بن خریم بن فاتک الأسدی الصحابی رضی اللّه تعالی عنه.

۱۱- مسجد آخر، سفل، لطیف، فیها أیضا.

۱۲- مسجد عند دار ابن الخیاط الکاتب، معلق، له إمام و مؤذن و وقف، فیها أیضا.

۱۳- مسجد عند دار سندقرا، سفل.

۱۴- مسجد عند الدار المذکوره، معلق، له إمام و مؤذن.

۱۵- مسجد عندها أیضا، معلق.

مسجد ابن حمید

۱۶- مسجد فی سوق الفسقار، سفل، کبیر، یعرف بابن حمید، له إمام و مؤذن.

مسجد ابن هشام

۱۷- مسجد ابن هشام فی سوق الفسقار أیضا، سفل، کبیر له إمام

و مؤذن، و له مناره، و على بابه سقايه الشيخ و قناه له. قال الأسدى رحمه اللّه تعالى فى تاريخه فى ذى الحجه سنه احدى و ثلاثين و ثمانمائه: و فى هذه السنه فرغ من بناء مسجد ابن هشام بالفسقار، بناه القاضى بدر الدين بن مزهر من ماله، و جاء فى غايه الحسن، و بنى له مئذنه فى غايه الظرف انتهى.

۱۸- مسجد عند طاحون السجن، سفل، لطيف.

مسجد ابن حفاظ

۱۹- مسجد فى سوق الفسقار، يعرف بابن حفاظ، سفل، له إمام و وقف.

مسجد الفرجه

۲۰- مسجد الفرجه عند القطانين و رأس القلانسيين بقرب سقايه الشيخ.

مسجد الديوان

۲۱- مسجد مقابل دار الوكاله، سفل، كبير، يعرف بمسجد الديوان، له امام و مؤذن و وقف. قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى فى تاريخه فى سنه ست و عشرين و ستمائه: محمد بن السبتى النجار، كان يعده بعضهم من الأبدال. قال ابو شامه:

و هو الذى بنى المسجد غربى دار الوكاله، عن يسار المارّ فى الشارع من ماله، و دفن بالجبل، و كانت جنازته مشهوده انتهى.

۲۲- مسجد بسوق القلانسيين، معلق، على باب الخواصين، له إمام و وقف و مؤذن.

مسجد القلانسيين

۲۳- مسجد القلانسيين فى طريق سوق السراجين، الذى جعل سوقا للبر سفل، له امام و مؤذن و وقف.

مسجد الرماحين

۲۴- مسجد الطريفيين، يعرف بالرماحين، فى سوق السراجين، سفل، له

إمام و مؤذن.

۲۵- مسجد ملاصقه، بابه الی سوق علی.

۲۶- مسجد كان زياده يعلم فيها الصبيان فجعلت مسجدا.

۲۷- مسجد فی الدرب السوسی، سفل، له وقف و امام.

۲۸- مسجد فی درب محرز، سفل، قديم، لمروان بن الحكم بن أبی العاص له إمام و وقف.

مسجد ابن العمید

۲۹- مسجد يعرف بابن العميد، لطيف، عند قناه الزلاقه، سفل، له وقف و إمام.

۳۰- مسجد عند دار ابن ريش، قبله الزلاقه، سفل، له امام و وقف، و يقال: أنه مسجد واثله بن الأسقع رضی اللّه تعالی عنه.

مسجد الجلادين

۳۱- مسجد الجلادين، و يعرف اليوم بمسجد الرماحين، كبير، سفل، له إمام و مؤذن و وقف. قال الحافظ البرزالی فی تاريخه رحمه اللّه تعالی فی سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و من خطه نقلت، و فی النصف من شهر رمضان اعيد مسجد الرماحين الكبير الی الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن تيميه أخی الشيخ العلامه تقی الدين رحمهما اللّه تعالی، و باشر الامامه به فی اليوم المذكور، و ذلك بمرسوم سلطانی، و قرر له ايضا معلوم علی المصالح و الصدقات انتهی.

مسجد الجلادين

۳۲- مسجد الجلادين بالقلاص، كان يعرف بمسجد الطرايفيين، سفل، له مناره محدثه و إمام و مؤذن، و عنده سقايه و قناه.

مسجد ابن القصیفه

۳۳- مسجد عند مسبك الحديد يعرف بابن القصيفه الفامی له امام.

مسجد واثله

۳۴- مسـجد واثله رضـی اللّه تعـالی عنه، علی رأس درب الزلاـقه، يجلس عنـده الجنـائزين، كـبير له إمـام و مؤذن و وقف، و هو سفل، و علی بابه قناه.

مسجد ابن أبی العود

۳۵- مسجد فی سويقه باب الصغير، سفل، لطيف، يعرف بابن أبی العود، له إمام و مؤذن و وقف، و له مناره محدثه.

۳۶- مسجد فی درب العبسی عن يسار الخارج الی باب الصغير، سفل، لطيف.

مسجد القطانين

۳۷- مسجد القطانين فی طرف المقلاص، خلف سوق الصوف، سفل، كبير، له إمام و مؤذن و وقف.

۳۸- مسجد بقرب حمام أبی نصر فی الحريق، سفل.

مسجد المزين

۳۹- مسجد بناه معالی المزين، له وقف و إمام.

۴۰- مسجد فی درب الحبالين، عند رأس درب الريحان، من السوق الكبير، سفل، يعرف بمسجد الريحان، و هو مسجد فضاله بن عبيد الأنصاری الصحابی قاضی دمشق رضی اللّه تعالی عنه، عند بابه قناه.

مسجد الجلادين

۴۱- مسجد معلق، يعرف بمسجد الجلادين، له مناره و إمام و مؤذن و وقف.

۴۲- مسجد لطيف، سفل، برأس درب البزوريين و سوق الاكافين، له

وقف، و عنده قناه.

۴۳- مسجد فی طرف درب البزوريين القبلی، سفل، لطيف، بشباک، بناه الأمير سليمان الجزری.

۴۴- مسجد آخر بقربه، سفل، لطيف، له إمام و وقف، و هو قديم.

۴۵- مسجد فی رأس درب القرشيين الذی ينفذ الی درب النخله، معلق، بناه أبو غالب بن الكرخی البزار.

۴۶- مسجد فی السوق الكبير عند رأس درب الريحان، سفل، لطيف، بشباک.

مسجد الكف

۴۷- مسجد فی قبه اللحم، يعرف بمسجد الكف، سفل، له بابان و إمام و وقف.

۴۸- مسجد فی درب فندق البيع، سفل، له إمام و وقف، و عنده قناه.

۴۹- مسجد فی زقاق الشعر، قبل أن تصل الی درب الناقديين.

۵۰- مسجد عند العمود المخلق فی زقاق البزوريين، سفل له إمام و وقف.

۵۱- مسجد القرشيين.

۵۲- مسجد فی درب الناقديين له إمام وقف.

۵۳- مسجد فی درب الناقديين، سفل، قديم.

مسجد ابن المقانعيه

۵۴- مسجد آخر فی هذا الدرب، عنده قناه، سفل، يعرف بابن المقانعيه.

مسجد الزبيب

۵۵- مسجد فی السوق الكبير، يعرف بمسجد الزبيب و يعرف قديما بمسجد ابن قاسم، سفل، كبير له وقف و إمام و مؤذن.

مسجد ابن العرباض

۵۶- مسجد فی رأس درب البقل، یعرف بابن العرباض، له وقف.

مسجد ابن عنقود

۵۷- مسجد فی درب البقل، یعرف بابن عنقود، عنده قناه و له إمام و مؤذن و وقف.

۵۸- مسجد لطیف بشباک، مستجد، عند دار ابن ابی الخوف فی أول حاره الخاطب.

۵۹- مسجد فی رحبه الخاطب له مناره، و فیه بئر، و له امام و مؤذن. قال الأسدی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنه سبع و اربعین و ثلثمائه: محمد بن علی أبو عبد اللّه الهاشمی الخاطب الدمشقی، کان خطیبا بدمشق فی أیام الإخشیدیه، کان شابا، حسن الوجه، ملیح الشکل، کامل الخلق، توفی فی شهر ربیع الأول، و حضر جنازته نائب السلطنه، و خلق لا یحصون کثره، و دفن بباب الصغیر، أرخه ابن عساکر. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: و أظنه الذی تنسب إلیه رحبه الخاطب من نواحی باب الصغیر انتهی. قال الصفدی رحمه اللّه تعالی: أبو بکر ابن احمد بن عمر البغدادی الزاهد امام مسجد حاره الخاطب بدمشق، کان صاحب عباده و دین و مجاهده، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابونی، و بدمشق من اسماعیل الخیزوری و الکندی ، و کان یعرف بالمراوحی. قال الشیخ شمس الدین: و روی لنا عنه بالاجازه أبو المعالی بن البالسی. قال عمر بن الحاجب:

سألت شیخنا عنه فقال: بلغنی أنه جاور بمکه المشرفه سنه، قرأ فیها الف ختمه رحمه اللّه تعالی، و روی عنه ابو حامد بن الصابونی رحمهما اللّه تعالی، و توفی فی سنه ثلاث و أربعین و سبعمائه انتهی.

۶۰- مسجد آخر فی رحبه الخاطب، بناه برکات الزراد، سفل، له مناره خشب و مؤذن و امام.

۶۱- مسجد آخر فی رحبه الخاطب ایضا، کبیر، له مناره، و فیه بئر، و له امام و مؤذن.

مسجد الطباخین

۶۲- مسجد الطباخین عند قنظره ام حکیم، فی رأس سوق العلبیین، سفل، له إمام و مؤذن و وقف.

۶۳- مسجد عند رأس درب الجبن، ملاصق الحمام، علی بابه قناه، سفل، کبیر، قدیم، جدده الرئیس أبو الذواد مفرج بن الصوفی.

۶۴- مسجد عند دار الشریف الجعفری، و یعرف الیوم بدار خطلخ البالسی، سفل، لطیف بناه اکسوک بن خطلخ البالسی.

۶۵- مسجد داخل درب الجبن، عند درب الدیلم، سفل، له إمام و مؤذن و وقف.

مسجد الحدادین

۶۶- مسجد الحدادین، سفل، له وقف و إمام و مؤذن.

۶۷- مسجد عند رأس درب العدس، بینهما الطریق، سفل، کبیر له إمام و مؤذن.

مسجد سوق اللؤلؤ

۶۸- مسجد معلق، یعرف بمسجد سوق اللؤلؤ، کبیر، له إمام و مؤذن و وقف، و عنده سقایه، و احترق منذ أعوام، و قد شرع فی تجدیده، و اللّه سبحانه و تعالی یسهل اتمامه، فهو من المساجد القدیمه.

۶۹- مسجد فی داخل درب العدس، سفل، لطیف.

۷۰- مسجد لطیف فی رأس سوق الطیر سفل، بشباک.

مسجد سوق الطیر

۷۱- مسجد قبلیه، عند رأس درب الحبالین، یعرف بمسجد سوق الطیر،

له و مؤذن و وقف.

مسجد سوق الطير

۷۲- مسجد فی درب الحبالین، سفل، یعرف بمسجد سوق الطیر أیضا، له إمام و وقف.

۷۳- مسجد داخل درب الحبالین، قبلی النهر، عند دار مقلد الشوی، سفل، لطیف.

۷۴- مسجد فی درب الفراش عند بستان القط، سفل، قدیم، جدده أبو الفهم عبد الرحمن بن أبی العجائز .

۷۵- مسجد عند رأس درب أبی نصر، سفل، لطیف، بشباك.

۷۶- مسجد معلق، كبير، له وقف و امام.

۷۷- مسجد عند رأس درب التمیمی، فی سوق دار البطیخ، لطیف، بشباك له وقف.

مسجد دار البطيخ

۷۸- مسجد دار البطیخ المعلق، كبير، له وقف و إمام و مناره و مؤذن، و له بابان عند احدهما قناه.

مسجد الإجابه

۷۹- مسجد، یعرف بمسجد الاجابه، فی سوق دار البطیخ، ینزل الیه بدرج، قدیم، له إمام و مؤذن و وقف.

۸۰- مسجد فی درب الفراش، مستجد، بناه أبو یعلی النصرانی عامل القسمه، عنده قناه.

مسجد بنی علان

۸۱- مسجد داخل منه، کبیر، سفل، له مناره خشب، یعرف ببنی علان، له امام و وقف.

مسجد الخشابین

۸۲- مسجد الخشابین، بین فنادق الخشب بحضره سوق البقل، و مسبک الزجاج، سفل، کبیر، له إمام و مؤذن.

مسجد السکاکینیین

۸۳- مسجد فی الدقاقین، یعرف بمسجد السکاکینیین، سفل، کبیر، قدیم، له وقف و إمام و مؤذن.

مسجد التاشی

۸۴- مسجد معلق عند حمام اللؤلؤ، المعروف قدیما بالبریدیین، و یعرف بمسجد التاشی، کبیر، له وقف و إمام و مؤذن.

مسجد الکشک

۸۵- مسجد الکشک الذی فوق الأعمده، مستجد، کان دارا، فبناه الملک العادل نور الدین رحمه اللّه تعالی مسجدا، و بنی له مناره، له إمام و مؤذن و وقف.

۸۶- مسجد فی درب شداد، قبله مسجد الکشک، کان قدیما لطیفا، فزاد فیه أبو غالب بن الشیرجی و وسعه.

مسجد السلالین

۸۷- مسجد السلالین عند رأس درب التبان، سفل، قدیم، کبیر، له

إمام و وقف، و فيه بئر.

۸۸- مسجد فى درب التبان، لطيف، سفل، كان خرابا فجدده أبو المكارم ثم غيّر بعده.

مسجد دوس

۸۹- مسجد داخل منه لطيف، معلق، يعرف بمسجد دوس.

۹۰- مسجد ملاصق لكنيسه اليهود، على النهر، سفل لطيف.

۹۱- مسجد معلق فوقيه، فيه مغاره، بناه نور الدين رحمه اللّه تعالى.

۹۲- مسجد عند باب المدينه، سفل بناه الشريف أبو الحسن الجعفرى، له وقف.

مسجد صدقه

۹۳- مسجد صدقه الملاصق لكنيسه مريم، معلق، له مغاره، و فيه إمام و مؤذن، و له وقف، و يقال ان صدقه كان شوا نصرانيا فأسلم و حسن إسلامه.

۹۴- مسجد آخر تحته، معطل لا يفتح.

۹۵- مسجد آخر فى درب كنيسه مريم عند معصره الشيرج، قديم، سفل، له وقف و إمام.

مسجد الثلاج

۹۶- مسجد الثلاج فى سوق كنيسه مريم، سفل، كبير، له وقف و إمام و مؤذن.

۹۷- مسجد فى درب الفراتى، و يعرف اليوم بدرب الشيخ، سفل، قديم، بشباك لطيف.

۹۸- مسجد بقربه من الجانب الشرقى، سفل، قديم.

۹۹- مسجد عند دار أبى محمد القلانسى فى درب سحنون، أسفل، له إمام و وقف.

مسجد عقیل

۱۰۰- مسجد فی السوق الذی بین کنیسه مریم و درب الحجر، و یعرف بمسجد عقیل، سفل، له وقف و إمام و مؤذن.

۱۰۱- مسجد قبلیه عند موقف الشیخ، قدیم، یقال ان النذر فیه له فضیله.

۱۰۲- مسجد فی درب البیاعه، لطیف، قدیم، سفل، جدده ابن الفسیتقه.

مسجد ابن الشهرزوری

۱۰۳- مسجد کبیر فی هذا الدرب، کان قدیما کنیسه للیهود ثم جعل مسجدا، و یعرف بمسجد ابن الشهرزوری، لأنه کان یجلس به رحمه اللّه تعالی للوعظ.

مسجد کلیله

۱۰۴- مسجد کلیله فی حاره الیهود، قبل درب البیاعه، و الدرب یعرف قدیما بکلیله القاضی، فقیل درب کلیله، و قول العامه إن الدرب ینسب الی کلیله أی الیهودیه لم یصح.

مسجد درب الحجر

۱۰۵- مسجد درب الحجر، قدیم، سفل، کبیر، له مناره و وقف و مؤذن و امام، و له بابان علی احدهما قناه و علی الآخر سقایه.

مسجد ابن الجسطار

۱۰۶- مسجد العمید بن الجسطار، سفل، کبیر، له إمام و مؤذن، و علی بابه سقایه و قناه.

۱۰۷- مسجد فی درب کیسان المعروف الیوم بدرب الفواخیر، مقابل درب القرب، سفل، لطیف، له وقف.

۱۰۸- مسجد آخر قبليه، له وقف.

۱۰۹- مسجد آخر كبير، معلق، له وقف و إمام و مؤذن.

۱۱۰- مسجد ملاصق لباب كيسان ، سفل، له مناره و إمام و مؤذن و وقف.

مسجد ابن الأعمى الفاخورى

۱۱۱- مسجد يعرف بابن الأعمى الفاخورى، بقرب درب نمير، سفل، لطيف.

مسجد موسى الكردى

۱۱۲- مسجد فى سويقه الباب الشرقى، يعرف بمسجد موسى الكردى، سفل، قديم، جدده موسى، و عنده قناه.

۱۱۳- مسجد لطيف، خفى فى دهليز دار نمير الذى يدخل إليه من درب ربيع.

۱۱۴- مسجد آخر فى صدر درب نمير لطيف، سفل.

۱۱۵- مسجد آخر فى سويقه باب شرقى، قديم، جدده الرئيس أبو الفوارس بن الصوفى، له وقف و إمام.

مسجد الوزير

۱۱۶- مسجد الوزير، فى السويقه، بقربه سقايه مجدده.

۱۱۷- مسجد فى أول درب الاندر، سفل، صغير، بناه ناصر السابق.

مسجد ابن باقى

۱۱۸- مسجد داخل منه، يعرف بابن باقى، سفل، لطيف، له إمام و وقف و مؤذن.

هذه المساجد التی قبلی السوق الاوسط و اما مساجد الناحیه الشامیه عن یمین الداخل من الباب الشرقی فمن ذلک:

۱۱۹- مسجد فی درب ابن خلال له إمام و وقف.

مسجد الحراقله

۱۲۰- مسجد یعرف بمسجد الحراقله، بقرب الکنیسه المصلبه، قدیم، له وقف.

۱۲۱- مسجد فی درب کشکشه، سفل، لطیف، له وقف و إمام، جدده أبو عبد اللّه محمد بن ناجیه.

۱۲۲- مسجد آخر فیه، لطیف، سفل.

مسجد النیبطون

۱۲۳- مسجد النیبطون، سفل، کبیر، له مناره و إمام و مؤذن و وقف، علی بابه سقایه و قناه، و کان عنده مسجد صغیر یصعد إلیه بدرجه، معطل.

۱۲۴- مسجد فی درب الدارانی، له وقف.

۱۲۵- مسجد فی درب ابن صامت، خراب.

۱۲۶- مسجد عند معصره الزیت، بقرب دار ابن المهتار النصرانی.

مسجد أبی الصرف

۱۲۷- مسجد یعرف بأبی الصرف، له إمام و مؤذن و وقف.

۱۲۸- مسجد فی خربه البواب، لطیف، سفل.

مسجد ابن عطاف

۱۲۹- مسجد آخر فیه، یعرف بابن عطاف، سفل.

۱۳۰- مسجد لطیف، له شباک، عند رأس درب الحجر.

۱۳۱- مسجد فی وسط درب الحجر .

۱۳۲- مسجد کان فرنا، فجعله أبو المواهب بن الشیرازی مسجدا، له وقف و إمام و مؤذن.

۱۳۳- مسجد عند رأس المربعه، طرف درب الحجر، له إمام و مؤذن و وقف.

۱۳۴- مسجد فی أول قنطره سنان، سفل، کبیر له إمام.

۱۳۵- مسجد آخر معلق فی طرف قنطره سنان من الشرق، قال الاسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنه تسع و أربعین و ثلاثمائه: و ممن توفی فیها إبراهیم ابن محمد بن صالح بن سنان أبو إسحاق القوینی المخزومی الدمشقی، مولی خالد بن الولید رضی اللّه عنه، و إلی جده تنسب قنطره سنان التی بباب توما، سمع أبا زرعه الدمشقی و أحمد بن محمد بن یحیی بن حمزه و جعفر بن محمد و هو الفریابی ، و جماعه کثیره، و روی عنه ابنه أحمد و ابن منده و عبد الوهاب الکلابی و تمام الرازی و آخرون، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الأول من السنه، و وثقه الکنانی انتهی.

مسجد الظلم

۱۳۶- مسجد عند رأس درب الظلم من رحبه خالد، یعرف بمسجد الظلم، سفل، لطیف، له وقف.

مسجد القطیطه

۱۳۷- مسجد عند قنطره ابن مدلج یعرف بمسجد القطیطه.

قال البرزالی رحمه اللّه تعالی: هو داخل باب توما، له إمام و مؤذن و علی بابه قناه تعرف بالمنحدره.

مسجد الزینبی

۱۳۸- مسجد الزینبی فی سویقه باب توما، له إمام و مؤذن، و عند بابه قناه قدیمه و سقایه مستجده.

مسجد صعلوک

۱۳۹- مسجد عند باب توما یعرف بصعلوک النجار. عند بابه قناه.

مسجد النوری

۱۴۰- مسجد معلق عن یسار الداخل من باب توما عند المعصره یعرف بالنوری، ملاصق للسور، معطل.

۱۴۱- مسجد عند دار عضد الدوله، سفل، فی درب حمام العلوی.

۱۴۲- مسجد فی مربعه القز، سفل، کبیر، بناه الشریف الزیدی له وقف و إمام.

مسجد الفران

۱۴۳- ۱۴۴- مسجد بحذاء دار الأمیر نوح التی تعرف بدار ابن عصفد النصرانی، کان متبنا، فجعله نوح المذکور مسجدا فی زقاق الجیش، سفل، لطیف، طباقه مسجد علو، لهما مناره، یعرف بمسجد عبده الفران.

۱۴۵- مسجد برحبه خالد، سفل، قدیم، علی بابه قناه.

۱۴۶- مسجد قبله کنیسه الیعقوبیین، سفل، لطیف له مناره.

۱۴۷- مسجد آخر شآمی الکنیسه، سفل، کبیر.

مسجد ابن عمیر

۱۴۸- مسجد عند رأس درب طلحه من سویقه باب توما، یعرف بمسجد ابن عمیر سفل، کبیر، له إمام و وقف.

مسجد ابن الفراش

۱۴۹- مسجد شرقیه بالسویقه، سفل، لطیف، فی سویقه ابن عمیر بشباک یعرف بابن الفراش.

۱۵۰- مسجد عند دار الشریف النصیبی التی تعرف الیوم بابن بوری حسان علی بابه قناه.

۱۵۱- مسجد عند الشلاحه فی درب السوسی، له مناره مستجده و له إمام و وقف.

مسجد ابن البیاعه

۱۵۲- مسجد فی رأس سوق الغزل العتیق، عند قناه درب الغلق یعرف بابن البیاعه، له إمام و وقف.

۱۵۳- مسجد آخر فی سوق الغزل، فیه شجره زیتون، و عنده سقایه، جدده نور الدین رحمه اللّه تعالی.

مسجد الشریف خیر الهاشمی

۱۵۴- مسجد مربعه القطن و یعرف بمسجد الشریف خیر الهاشمی المحتسب.

مسجد ابن أبی الحدید

۱۵۵- ۱۵۶- مسجد ابن أبی الحدید، المعلق فوق القناه، کبیر قدیم، له إمام، و عند درجته مسجد سفل متهجد.

مسجد ابن عوف

۱۵۷- مسجد ابن عوف فی سوق القنادیل عند حمام جدید سفل، لطیف، له إمام و وقف.

مسجد فيروز

۱۵۸ و ۱۵۹- مسجد سفل بشباك، و فوقه مسجد معلق، له مناره، و إمام و مؤذن، يعرفان بمسجدى فيروز و مناره فيروز.

قال ابن كثير فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: الأمير سيف الدين بلبان طرناه بن عبد اللّه الناصرى كان من المقدمين بدمشق، و جرت له فصول يطول ذكرها ثم توفى بداره عند مئذنه فيروز، ليله الأربعاء حادى عشرين شهر ربيع الأول، و دفن بتربه اتخذها إلى جانب داره، و وقف عليها مقرنين، و رتب عندها مسجدا بأمام و مؤذن انتهى. قال البرزالى رحمه اللّه تعالى زياده: فأوصى أن يعمل له تربه، و يشترى ملك و يوقف عليها و على المرتبين بها فعمل ذلك انتهى.

۱۶۰- مسجد عند قناه ابن الماشكى، سفل، كبير، له إمام، كان كنيسه للنصارى فجعلت مسجدا، قال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى العبر فى سنه أربع المذكوره: و على بن بلبان المحدث الرحال علاء الدين أبو القاسم المقدسى الناصرى الكركى، مشرف الجامع و إمام مسجد الماشكى تحت مأذنه فيروز، ولد سنه اثنتى عشره، و سمع من ابن اللتى و القطيعى و خلق كثير بالشام و العراق، و عنى بالحديث، و خرج العوالى، توفى رحمه اللّه تعالى فى أول شهر رمضان انتهى.

۱۶۱- مسجد عند قناه صالح بقرب درب كرار من الفورنق معلق، لطيف، تحته قناه صالح.

۱۶۲- ۱۶۳- مسجد بدرب حميد بن دره عند الزقاقين، سفل، لطيف، قديم، له وقف، و فوقه مسجد معلق بناه ابن أبى الصقيل و خرب.

۱۶۴- مسجد عند رأس درب النقاشه، كان كنيسه للنصارى ثم خربت، فجعلت بعد ذلك مسجدا له مناره خشب و إمام و مؤذن و وقف.

مسجد ابن المخشى

۱۶۵- مسجد عند رأس درب كرار، المعروف بابن المخشى، له امام

و وقف، ثم هذا المسجد هجر مده إلى أن أذن اللّه تعالى بعمارته سنه تسع و ستين و تسعمائه، و هم فى عمارته و تبييضه و إقامه شعائره و جـدد فيه إيوانا شـماليًا و خلوه من جهه الشرق الشيخ العلامه مقرى دمشق أبو العباس شهاب الدين احمد ابن الشيخ العلامه شهاب الدين احمد الطيبى الشافعى رحمه اللّه تعالى و رحمنا بهما آمين.

مسجد الجينيق

١٦٦- مسجد فى الفورنق، الذى يعرف اليوم بالجينيق سفل، كبير، كان كنيسه للنصارى فجعل مسجدا، و جدده الخادم يوسف على يد أبى اليمن المصرى متولى الشرطه، فعرف به، على بابه سقايه مستجده بناها نور الدين رحمه اللّه تعالى.

١٦٧- مسجد داخل الجينيق بقرب الشلاحه بدرب سابور، كان قديما فخرب، فجدده أبو طالب بن محسن القاضى.

مسجد الجينيق

١٦٨- مسجد فى الجينيق أيضا يعرف بمسجد الجينيق، له امام و وقف.

١٦٩- مسجد فى شآمى سوق الطير، بناه القاضى ابن نجاح، له وقف و امام، و عنده قناه.

١٧٠- مسجد فى الديماس عنده عمود مخلق، لطيف، سفل.

١٧١- مسجد فى زقاق صفوان سفل، لطيف.

١٧٢- مسجد عند حمام ابن أبى المطر بناه ابن فيروز.

مسجد الأذرعى

١٧٣- مسجد الأذرعى، مقابل ابن البرى ، قديم، جددته ابنه الرئيس أبى الذؤاد مفرج بن الصوفى، و بنت فيه مناره، له امام و وقف.

مسجد ابن خمار

۱۷۴- مسجد ابن خمار فی درب عجلان، خلف قیساریه الفرس، قدیم، له إمام و وقف.

مسجد العباسی

۱۷۵ - ۱۷۶- مسـجد سوق الأحد، یعرف بمسـجد العباسـی، قبله المطرزین، له بابان، علی أحدهما سـقایه و قناه و علی الآخر قناه أخری عندها مسجد لطیف بشباک.

مسجد خواجا یعقوب

۱۷۷- مسجد فی الجینیق، یعرف بخواجا یعقوب له وقف و امام و مؤذن.

۱۷۸- مسجد عند دار ابن الشحاذه، جدده علی الشنباشی، له وقف و إمام.

۱۷۹- مسجد فی طرف سوق اللؤلؤ فی درب ابن شقوف بشباک.

۱۸۰- مسجد فی سوق ام حکیم، سفل لطیف، بشباک، عنده قناه.

مسجد رحبه البصل

۱۸۱- مسجد رحبه البصل، سفل کبیر، له بابان، و عنده قناه و قیساریه و سقایه.

۱۸۲- مسجد فی دار الوزیر المزدقانی ، معلق، أنشأه الوزیر أبو علی المزدقانی المذکور.

۱۸۳- مسجد فی رأس عقبه الصوف، معلق، له مناره مستجده أنشأها المزدقانی المذکور سابقا.

۱۸۴- مسجد فی عقبه الصوف فی دار ابن الأعیرج، سفل، لطیف، مستجد.

مسجد السراجين

۱۸۵- مسجد السراجين، معلق عند رأس الأساكفه العتيق الملاصق لحصن جيرون، له إمام و مؤذن.

۱۸۶- مسجد بسوق الصفارين له بابان إلى الصفارين، و إلى الأساكفه، و له امام و وقف.

۱۸۷- مسجد عند حمام ابن كلى سفل.

۱۸۸- مسجد عند درب الماء خلف الحصن، يعرف بسكنى الأشراف الجعفريين، سفل مستجد.

مسجد نميس

۱۸۹- مسجد مقابل باب السلامه، سفل، يعرف بمسجد نميس، له امام و وقف.

۱۹۰- مسجد فى درب القلى، سفل، لطيف، بشباك، قديم، يقال انه مسجد أوس بن أوس الثقفى الصحابى رضى اللّه تعالى عنه.

۱۹۱- مسجد فى جيرون، بين البابين، لطيف، سفل، بشباك يقال ذبح فيه يحيى بن زكريا على نبينا و عليهما الصلاه و السلام، و يقال ان الدعاء فيه مستجاب.

۱۹۲- مسجد فوقه، معلق، له وقف و إمام.

۱۹۳- مسجد فى سقيفه القطيعى داخل جيرون، بشباك، عنده قناه.

۱۹۴- مسجد فى المدرسه المعروفه بدار طرخان، و هى كانت قديما للشريف أبى عبد اللّه محمد بن أبى الحسن، فوقفها سنقر الموصلى، و جعلها مدرسه لأبى حنيفه رضى اللّه تعالى عنه.

۱۹۵- مسجد فى طرف درب خفيف، سفل، بناه الفقيه أبو البركات فى بيته.

۱۹۶- مسجد آخر فى درب خفيف، سفل، بناه أبو الفضل.

۱۹۷- مسجد آخر فى بستان مقابل دار أبى الفهم ابن الشيرجى.

مسجد الرأس

۱۹۸- مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بمسجد الرأس فيه قناه، يقال ان رأس الحسين رضى اللّه تعالى عنه وضع فيه حين أتى به إلى دمشق، له إمام.

مسجد عمر

۱۹۹- مسجد على الدرج يعرف بمسجد عمر رضى اللّه تعالى عنه، بناه رجل من العجم، و ما رتب له إمام.

۲۰۰- مسجد فى درب كشك عند الاطباقيين، و كان الدرب يعرف قديما بقراقرون الحجرى، سفل، صغير، بشباك.

۲۰۱- مسجد آخر داخل هذا الدرب، كان قد تغلب عليه و جعل مسجدا متينا، فرده أنر بن عبد اللّه التركى، المعروف بمعين الدين، مسجدا، و هو قديم.

۲۰۲- مسجد فى مدرسه الحنابله عند قناه جيرون.

مسجد باب الفراديس

۲۰۳- مسجد باب الفراديس داخل الباب، ملاصق السور، له مناره و فيه قناه.

۲۰۴- مسجد فى درب تليد عند سوق الكبير، بناه القائد دلال سفل، لطيف.

مسجد ابن عبدان

۲۰۵- مسجد ابن عبدان فى درب الريحان، لطيف، سفل، بشباك، يقال انه مسجد يزيد بن مبشر القرشى الصحابى رضى اللّه تعالى عنه.

۲۰۶- مسجد آخر فى درب الريحان، سفل، لطيف، له وقف و إمام.

۲۰۷- مسجد لطيف، سفل: بشباك، عند دار ابن معرور و عند حمام سويد.

۲۰۸- مسجد فی سوق القمح، مقابل قیساریه الوزیر فی الکتابین، سفل، کبیر، له إمام.

۲۰۹- مسجد آخر فی سوق القمح عند باب الحمام الجدید النوری، سفل، لطیف، له إمام، علی بابه قناه، و کان فیه کأس یجری فیه الماء فعطل.

۲۱۰- مسجد عند زقاق الدر فی الطریق النافذ إلی قیساریه السلطان، سفل.

۲۱۱- مسجد بناه ابن العکبری، له إمام و مؤذن و وقف.

مسجد درب العمیان

۲۱۲- مسجد یعرف الیوم بدرب العمیان، سفل.

۲۱۳- مسجد فی المدرسه الأمینیه التی مقابل دار الخیل، بناه کمشتکین ابن عبد اللّه الأتابکی، المعروف بأمین الدوله.

۲۱۴- مسجد فی المدرسه النوریه التی فی القبانین بقرب الخواصین. و رأیت فی ترجمه رضی الدین أبی الفضل الحرانی ثم الدمشقی الجواد المعروف بابن دبوقه أنه أضر فی آخر عمره، و انقطع فی مسجد برأس الخواصین إلی الاقراء و الإمامه رحمه اللّه تعالی.

۲۱۵- مسجد مستجد فی درب معین، صغیر، بشباک.

۲۱۶- مسجد أیضا فی مدرسه بزان بن یامین الکردی المعروف بمجاهد الدین، التی کانت دار الشریف القاضی ابن أبی الجن.

مسجد عائشه

۲۱۷- مسجد فی القباب عند القنطره، یعرف بمسجد عائشه، سفل، صغیر. و لم تدخل عائشه رضی اللّه تعالی عنها الشام قط، له إمام.

۲۱۸- مسجد فی المدرسه الصادریه التی علی باب الجامع الأموی مما یلی باب البرید، بناها الأمیر صادر و بناه.

۲۱۹- مسجد بحضره حمام العقیقی سفل، کبیر، علی بابه قناه و سقایه،

ص: ۲۵۶

و له إمام.

۲۲۰- مسجد فی درب اللبان عند کنیسه ثولین، صغیر، سفل، بشباک.

مسجد ابن القاشی

۲۲۱- مسجد آخر فی طرف درب اللبان، یعرف بابن القاشی، صغیر، سفل.

۲۲۲- مسجد فی المدرسه التی وقفها الأمیر اکز فی محله الکنیسه.

۲۲۳- مسجد معلق، قبله هذه المدرسه أنشأه الشریف ولی الدوله أبو القاسم ابن أبی الجن.

۲۲۴- مسجد صغیر بشباک فی رأس حاره البلاطه.

۲۲۵- مسجد مستجد معلق، بناه شرف العرضی فی حاره البلاطه، له إمام و مؤذن.

مسجد حجر الذهب

۲۲۶- مسجد حجر الذهب عند دار ابن یغمور، علی بابه قناه، و له إمام، و عنده شجره توت.

۲۲۷- مسجد فی رأس درب الأنصار علی طریق باب البرید، سفل، لطیف، عنده قناه.

۲۲۸- مسجد فی دار الحدیث التی أنشأها نور الدین رحمه اللّه تعالی فی محله حجر الذهب.

۲۲۹- مسجد فی قصر الثقفیین عند المدرسه النوریه، سفل.

۲۳۰- مسجد فی المدرسه المعینیه فی قصر الثقفیین.

۲۳۱- مسجد عند باب حمام القصیر، لطیف، کان سفلا فجعل علوا، علی بابه قناه، و له إمام.

۲۳۲- مسجد فی المدرسه النوریه التی داخل باب الفرج ملاصقه لزقاق العسل و السور عند حمام القصیر.

۲۳۳- مسجد صغير داخل باب الفرج أيضا لم يحوط عليه بحائط. خرب.

۲۳۴- مسجد فى درب الهاشمى من حجر الذهب عند دار الأمير كجك، له وقف و إمام.

۲۳۵- مسجد فوق نهر التفليسى من حجر الذهب، له إمام و وقف.

۲۳۶- مسجد فى المدرسه النوريه التى وقفها على المالكيه فى حجر الذهب.

۲۳۷- مسجد لطيف عند باب دار الشريف السيد، من حجر الذهب بناه الأمير اكز.

۲۳۸- مسجد شآم هذه الدار، سفل، له إمام، بناه سنقر الموصلى.

۲۳۹- مسجد باب درب الشعارين، لطيف، سفل.

مسجد عطيه

۲۴۰- مسجد عند باب الجابيه يعرف بمسجد عطيه الحائك فى رأس درب الأسديين، سفل كبير، له مناره و إمام و وقف. قال الأسدى فى تاريخه رحمه اللّه تعالى فى سنه ثلاث و ثمانين و ثلثمائه: عبد اللّه بن عطيه بن عبد اللّه بن حبيب أبو محمد المقرى المفسر العدل الدمشقى، قرأ على أبى الحسن محمد بن النضر ابن الأخرم و جعفر بن أبى داود، و حدث عن ابن جوصا ، و على بن عبد اللّه الحمصى، و أبى على الحظايرى روى عنه محمد بن أبى نصر، و عبد اللّه بن سوار العميس، و أبو نصر بن الجبان ، و كان إمام مسجد باب الجابيه رحمه اللّه تعالى و رحمهم أجمعين. و قال عبد العزيز بن الكنانى: كان يحفظ فيما يقال خمسين ألف بيت شعر فى محل الاستشهاد على معانى القرآن الشريف و غيره، و كان ثقه، حدث على بن الحسن الربعى عنه رحمه اللّه تعالى، توفى فى شوال رحمه اللّه تعالى، قال الكتبى رحمه اللّه تعالى: و إليه ينسب مسجد عطيه داخل باب الجابيه انتهى.

قال الصفدى رحمه اللّه تعالى فى حرف الحاء: الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقى أبو على الشافعى الحظايرى، حدث بكتاب الأم للشافعى

رضـی اللّه تعـالی عنه و عن أصـحابه رحمهم اللّه تعالی أجمعین و توفی رحمه اللّه تعالی سـنه ثمان و ثلاثین و ثلاثمائه، و سـمع الربیع بن سـلیمان المؤذن ، و محمـد بن عبد اللّه ابن عبد الحکم و أبا امیه الطرطوسـی و قرأ علی هارون بن موسـی الأخفش ، و روی عنه عبـد المنعم بن غلبـون و ابن جمیع، و تمـام الرازی و غیره. و قـال عبـد العزیز الکنـانی: هو ثقه، نبیـل، حافـظ المـذهب الشافعی رحمه اللّه تعالی. قال ابن عساکر رحمه اللّه تعالی: کان إمام مسجد باب الجابیه انتهی.

۲۴۱- مسجد لطیف فی حاره الغرباء.

۲۴۲- مسجد عند اسطبل العماره عند النهر، سفل، لطیف، له وقف و إمام، أنشأه محمد التائب.

۲۴۳- مسجد عند باب الدرکاه بالقلعه، سفل، لطیف.

۲۴۴- مسـجد فی الـدرکاه أیضا، سـفل، لطیف أنشأه نور الدین رحمه اللّه تعالی، یقال انه مسـجد الضـحاک بن قیس رضـی اللّه تعالی عنه، فیه عریش و سقایه.

مسجد الضحاک بن قیس

۲۴۵- مسجد آخر فی القلعه فیه عریش و له إمام و یقال أنه مسجد الضحاک بن قیس.

۲۴۶- مسجد داخل باب القلعه معلق فیه سقایه.

قال العز بن شـداد رحمه اللّه تعالی فی کتابه الاعلاق الخطیره: فهـذه مساجـد البلـد المحصاه بالتعریف و العـدد و مبلغها مائتان و أربعون مسجدا، یعنی و علی هذا اقتصر من سبقه علی تعدادها.

ثم قال: ذکر ما لم یذکر فی هذه الترجمه:

۱- مسـجد الخضر قبلی الجامع، ۲- مسجد البیاطره، ۳- مسجد الحافظیه، ۴- مسجد الأصفهانی ۵- مسجد البغدادی، ۶- مسجد المرحم، ۷- مسـجد الصـحابه رضـی اللّه تعالی عنهم بـدرب المعلی جدد فی الأیام الناصـریه، ۸- مسـجد الزنجبیلی، ۹- مسجد الجهینی، ۱۰- مسـجد البـوق، ۱۱- مسـجد الغسـانی، ۱۲- مسـجد السـبتی، ۱۳- مسـجد الخـابیه داخـل بـاب توما، ۱۴- مسجد الجمجمه، ۱۵- مسجد بئر عنتر، ۱۶- مسجد جوار دار ابن شکر، ۱۷- مسجد أبی بکر بسوق الغنم، ۱۸- مسجد جوار البیمارستان جدد فی أیام الناصریه، ۱۹- مسجد جوار دار العزیز، ۲۰- مسجد جوار دار ابن التبنی، ۲۱- مسجد بکتوت الحرانی، ۲۲- مسجد بدرب القونقی، ۲۳- مسـجد قناه الزاویه بالقصاعین، ۲۴- مسـجد جوار دار القاضی محیی الدین مستجد، ۲۵- مسجد الحدادین بین السورین، ۲۶- مسـجد حبیب الکردی بحکر النعنع، ۲۷- مسجد العجمی عند دار الجوکان، ۲۸- مسجد جوار حمام جاروخ مستجد، فهذه ثمانیه و عشرون أیضا، فأما ما عداها من المساجد التی فی ظاهر دمشق و أرباضها فالتی منها فی ناحیه القبلیه.

مسجد شجاع أو مسجد الباشوره

۱- مسجد علی باب الصغیر، ملاصق للسور، کبیر یعرف بمسجد شجاع، له مناره خربت، و له وقف و إمام و مؤذن و یعرف الیوم بمسجد الباشوره، و کان به درس للفقیه فی الأیام النوریه و الصلاحیه و العادلیه، و فیه بئر و علی بابه مطهره.

مسجد عبد الملک

۲- مسجد یعرف بعبد الملک بالشاغور، لطیف، عند بابه سقایه.

مسجد العنابه

۳- مسجد العنابه بالشاغور عند دار ابن أبی الفدا، کبیر، له إمام و وقف.

مسجد مسعود

۴- مسجد زقاق المدقف المعروف بمسعود له إمام.

۵- مسجد زقاق الساقيه، له إمام و وقف.

مسجد نصر اللّه

۶- مسجد عند زقاق ابن باقی یعرف بنصر اللّه.

۷- مسجد عند زقاق الجوز، عند دار بنت درداس.

۸- مسجد کبیر معلق علی المزاز ، له وقف و امام.

مسجد القبه

۹- مسجد القبه، مستجد، عند دار عبد الرحمن بن القطبی.

۱۰- مسجد عند باب القشر له امام.

مسجد قبیبه النور أو مسجد اللباد

۱۱- مسجد یعرف بقبیبه النور، خارج باب الشاغور قبله القشر، و یعرف الآن باللباد.

۱۲- مسجد بین حجیرا و راویه علی قبر مدرک بن زیاد، الذی یقال أن له صحبه، و لم یذکره أهل العلم فی کتبهم، قلت: سوی الذهبی رحمه اللّه تعالی.

۱۳- مسجد فی راویه مستجد علی قبر أم کلثوم رضی اللّه عنها و ام کلثوم هذه لیست بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم التی کانت عند عثمان رضی اللّه تعالی عنهما لأن تلک ماتت فی حیاه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و دفنت بالمدینه المشرفه علی مشرفها أفضل الصلاه و أتم السلام و لا هی أم کلثوم بنت علی من فاطمه التی تزوجها الامام عمر بن الخطاب رضی اللّه تعالی عنهم لأن تلک ماتت هی و ابنها زید بالمدینه المنوره فی یوم واحد و دفنها بالبقیع رضی اللّه تعالی عنهما، و إنما هی امرأه

من أهل البيت سميت بهذا الاسم و لم يحفظ نسبها و مسجدها بناه رجل قرقوبى من أهل حلب المحروسه.

مسجد الجنائز

۱۴- مسجد الجنائز بباب الصغير بسوق الغنم، قديم، كبير، خرب، فجدده جراح المنبجى رحمه اللّه تعالى فيه بئر.

۱۵- مسجد خارج سوق الغنم من طرف المقبره، بناه رجل اسمه مظلوم.

۱۶- مسجد فى فندق ابن أبى طاهر بن عفيف الفارقى شآم المقبره.

مسجد سكينه

۱۷- مسجد يعرف بسكينه فى وسط المقبره، بقرب قبر سيدنا بلال رضى اللّه تعالى عنه.

۱۸- مسجد فى شرقى المقبره بناه نصر الحفار.

۱۹- مسجد فى بستان ابن الشيرجى فى طريق المقبره من الغرب بناه أبو غالب بن الشيرجى.

مسجد الخضر

۲۰- مسجد يعرف بمسجد الخضر و بمسجد سكينه رضى اللّه تعالى عنها فيه بئر، و له مناره لطيفه، خرب.

مسجد الصفصافه

۲۱- مسجد الصفصافه قبلى مسجد الخضر فيه بئر.

مسجد السماقه

۲۲- مسجد السماقه، شرقى الشاغور بقرب الخندق، بناه رجل أعجمى، و فيه بئر، و يعرف الآن بمسجد سليم.

مسجد فذایا

۲۳- مسجد فذایا، قریه کانت فخربت، قبلی مقابر الیهود، خرب و لم یبق منه غیر المحراب.

مسجد کنانه

۲۴- مسجد کنانه رحمه اللّه تعالی، قبلی فذایا المذکوره و الذی منها من ناحیه الشرق.

مسجد الجنائز

۱- مسجد علی الباب الشرقی یعرف بمسجد الجنائز، علی بابه بئر، و لیس له سقف.

۲- مسجد ضفه نهر المجدول، مستجد.

مسجد عطاء

۳- مسجد عطاء الحاجب فی الخامس فیه بئر، و عطاء هذا هو الأمیر عطاء ابن حفاظ السلمی الخادم کان شهما شجاعا، و کان نور الدین رحمه اللّه تعالی لا یتمکن من دمشق معه، قال أبو شامه رحمه اللّه تعالی: و عطاء هذا هو الذی ینسب الیه مسجد عطاء خارج الباب الشرقی بدمشق، و جوره عطا ببیت أبیات و هی أرض فیها أخشاب کبار من الجوز، ترمی لجامع دمشق و هی وقف علیه، و قد مدحه عرقله الدمشقی و غیره من الشعراء. قال ابن الأثیر رحمه اللّه تعالی:

و لما قتل قوی طمع نور الدین رحمه اللّه تعالی فی دمشق انتهی.

مسجد بلاشو الکردی

۴- مسجد شرقیه، یعرف ببلاشو الکردی، و الذی ورد عن أئمه الحدیث أن عیسی علی نبینا و علیه الصلاه و السلام ینزل هذا المسجد، ینقلونه من طرق کثیره.

۵- مسجد عند المائده الحجر فی طریق الغیاض، بناه نور الدین الشهید رحمه اللّه تعالی.

مسجد أبی صالح

۶- مسجد ابی صالح مسجد قدیم کان یلازمه أبو بکر بن سند حمدویه الزاهد، و خلفه فیه ابو صالح صاحبه، فنسب الیه، سکنه جماعه من الصالحین و فیه بئر و له وقف و امام.

۷- مسجد شرقیه بقرب الرحی الاحد عشریه.

۸- مسجد بناه أبو القاسم بن الفسیتقه.

۹- مسجد قبلی الباب الشرقی بقرب الخندق، مستجد، فیه بئر، خرب ثم جدد.

۱۰- مسجد فی مقبره آبق المعروف بعضد الدوله.

مسجد خالد بن الولید

۱۱- مسجد فی مقبره باب توما عند نهر المجدول بقرب الصفوانیه یعرف بخالد بن الولید رضی اللّه تعالی عنه لانه صلی فیه وقت الحصار و هو أول مسجد صلی فیه بدمشق.

و أما التی من ناحیه الشام بشرقه:

مسجد الاوزاعی:

۱- فمسجد علی باب توما ملاصق للسور علی یمین الخارج، یسمی بمسجد امام الاوزاعی التابعی المدفون ببیروت رحمه اللّه تعالی، و له مناره و امام، و علی بابه سقایه.

مسجد الكنيسه

۲- مسجد على النهر يعرف بمسجد الكنيسه، كان كنيسه للنصارى فجعل مسجدا خربه السيل فى سنه تسع و ستين و ستمائه، و لم يبق منه إلا القليل.

مسجد التبكير

۳- مسجد فى عقب الجسر عن يمين الخارج، يعرف بمسجد التبكير على بابه قناه.

۴- مسجد آخر عند باب الجسر عن يسار الخارج، بناه رجل يعرف بالبلبل.

مسجد السبعه أنابيب

۵- مسجد السبعه أنابيب له مناره خشب و عنده سقايه، جدده الشربدار ياقوت الناصرى فى الايام الناصريه.

۶- مسجد فى الجزيره، مقابل حمام عصفور بلا سقف.

۷- مسجد على ضفه نهر داعيه قبلى عين كيل.

۸- مسجد بقبه فى رحى الاشنان.

۹- مسجد آخر شرقى رحى الاشنان.

۱۰- مسجد آخر شرقيه أيضا بنته امرأه.

۱۱- مسجد عند جسر رحى السميريه لم يتمم.

۱۲- مسجد غربى رحى ابن ابى الحديد بقرب دير السرورى و هو ميسره.

مسجد النبى

۱۳- مسجد يعرف بمسجد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى ارض جوبر، له مناره.

۱۴- مسجد بالمصيصه، قريه كانت عامره فخربت شرقى بيت لهيا.

۱۵- مسجد لطيف فى طريق بيت لهيا عند قسطل قناه الزينى.

۱۶- مسجد عند جسر ثورا، قبل ان تصل الى مسجد العباسى استجده

ابراهيم بن محمد السبتى.

۱۷- مسجد العباس على طريق حرستا أيضا بناه ابراهيم المعروف ببنى خرب.

مسجد القاعه

۱۸- مسجد القاعه على الجسر على طريق برزه.

مسجد سطرا

۱۹- مسجد سطرا، قريه كانت عامره فخربت بين البساتين بقرب بيت لهيا.

۲۰- مسجد عند جسر فواز على نهر ثورا خراب السقف معطل.

مسجد القصب

۲۱- مسجد عند رأس زقاق سطرا فيه رؤوس الصحابه رضى اللّه تعالى عنهم يعرف بمسجد القصب، قديم على بابه قناه.

۲۲- مسجد عند حرتعله على النهر، أنشأه ابو طاهر بن البيضاوى.

۲۳- مسجد فى الدباغه خارج باب توما.

۲۴- مسجد على باب طاحونه الدباغه.

۲۵- مسجد عند عين كمشتكين و الوراقه القديمه.

۲۶- مسجد فى زقاق الرمان بقرب العقيبه له مناره.

مسجد العجمى

۲۷- مسجد العجمى بالعقيبه.

مسجد النحاس:

۲۸- مسجد النحاس خارج باب الفراديس بشجره؟ الزبيريه بمقبره باب الفراديس.

مسجد التوبه و يعرف بمسجد النقاش:

۲۹- مسجد التوبه خارج باب الفراديس مسجد كبير خارج باب الفراديس فى عقب الجسر على يمين الخارج، فيه بركه و سقايه، و له وقف و امام و طاقات الى النهر أنشأه الأمير بزان بن يامين الكردى، و يعرف الآن بمسجد النقاش.

۳۰- مسجد على الجسر أيضا عن يسار الخارج، لطيف، و له شباك على نهر بردى، ثم بنى ثم خرب، ثم بناه الشيخ البطائحى مريد الشيخ عبد اللّه اليونينى .

۳۱- مسجد فى العقيبه عند الفرن، لطيف.

مسجد الجوزه:

۳۲- مسجد الجوزه بالعقيبه، فيه بركه، و له امام و وقف، و على بابه سقايه و أمّ به الفقيه المحدث أبو عبد اللّه محمد بن ابراهيم بن محمد المرداوى السبتى، و نسخ بخطه مائه مجلده، توفى رحمه اللّه سنه سبع و عشرين و ثمانمائه.

مسجد نصر الحلبى:

۳۳- مسجد نصر الحلبى بسويقه الجوزه.

۳۴- مسجد صغير على النهر جوار دف المغربل، بناه رجل كلاس.

مسجد الزيتونه:

۳۵- مسجد الزيتونه، قديم تنسب اليه اراضى حوله.

مسجد جعفر الضرير:

۳۶- مسجد آخر بالعقيبه على طريق المقبره، يعرف بجعفر الضرير، فيه بئر.

۳۷- مسجد فى رأس العقيبه عند مفرق الطرق.

مسجد فیروز:

۳۸- مسـجد فیروز فی المقابر، قـدیم کان یصـلی فیه علی الجنائز فخرب، و جددته امرأه الحاجب فیروز، له برکه و مناره، و علی بابه قناه.

۳۹- مسجد فی غربی المقبره علی النهر، لطیف، قد أنشأه ابو محمد ابن طاووس المقری خطیب جامع دمشق رحمه اللّه تعالی.

۴۰- مسجد لطیف، شرقی المقبره، عند بستان ابن صدقه.

مسجد شواقه:

۴۱- مسجد عند عقب الجسر عند الرحی الزبیریه، یعرف بمسجد شواقه.

۴۲- مسجد عند قصر اللباد، و هو دیر مسکون.

مسجد آدم:

۴۳- مسـجد عنـد بیت ابیـات، یعرف بمسـجد آدم، جوار البسـتان المعروف بـالعمیقه ملـک بنی الشـیرجی، فیه الاسم الأعظم، و الدعاء فیه مستجاب، قدیم، جدده الحاجب عطاء.

۴۴- مسجد المیطور، له مناره، بناه السلار اسماعیل بن عمر بن بختیار.

۴۵- مسجد عند المیطور أیضا، بناه ابو الفضل سبط أبی الحسن یزید، معطل.

۴۶- مسجد غربیه، بناه حسن العمانی القصاب.

مسجد الخادم:

۴۷- مسجد فی غربی العقیبه عند- رحی المنشر، یعرف بمسجد الخادم، له علی نهر بردی شبابیک.

۴۸- مسجد عند طرف اندر بن ابی عقیل، بناه أبو عامر الآجری، له مناره لم یتمم.

۴۹- مسجد فی مقبره الأمیر قرواش عند رحی ابن الحکاک.

مسجد الصرف

۵۰- مسجد الصرف غربی مقبره باب الفرادیس، یعرف الآن بمسجد الصفی. قال الأسدی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنه سبع و ثمانین و خمسمائه:

الصفی صاحب المسجد الذی بالعقیبه، هو الصفی بن نصر اللّه بن العارض کان قد خدم السلطان صلاح الدین لما کان فی شحنکیه دمشق و امده بالمال، فرأی له ذلک، فلما ملک استوزره ثم استنابه علی دمشق حتی توفی، و کان شجاعا، ثقه، أمینا، دینا، و لما نزل الفرنج داریا و السلطان فی الشرق جمع من أهل دمشق سوادا عظیما و خرج الی ظاهر البلد، فرآهم الفرنج فظنوهم عسکرا فرحلوا و کان کثیر المعروف، و کتب أملاکه لممالیکه لأنه لم یکن له ولد و بنی بالعقیبه مسجدا و دفن به فی شهر رجب رحمه اللّه تعالی انتهی. و هو علی النهر، و له مناره، و به بئر.

مسجد ام البنین

۵۱- مسجد عند عقب نهر یزید، عند طریق المغاره، بنته أم البنین ابنه الأمیر حسن خان، له وقف.

مسجد التمرتاشیه:

۵۲- مسجد التمرتاشیه بالجبل.

۵۳- مسجد لطیف، شرقی مسجد ام البنین، بناه الفقیه ابراهیم بن المنجا.

مسجد دیر شعبان:

۵۴- مسجد دیر شعبان، له مناره.

۵۵- مسجد آخر قبلیه.

۵۶- مسجد آخر شامیه، بنته امرأه تعرف بالحاجبیه.

۵۷- مسجد فی البستان الذی بنی لأجل عبد الرحمن الجلجولی الزاهد،

دفن فیه لما استشهد، قتل الشیخ الفقیه الزاهد عبد الرحمن الجلجولی و الشیخ العالم شیخ الاسلام حجه الدین ابو الحجاج یوسف بن درباس المغربی الفندلاوی المالکی، کلاهما استشهد رحمهما اللّه تعالی لما هجم الفرنج علی دمشق، فوقف الشیخان المذکوران لقتالهم قریب الربوه عند النیرب فاستشهدا رحمهما اللّه تعالی فی ساعه واحده من یوم السبت سادس شهر ربیع الاول سنه ثلاث و اربعین و خمسمائه و کان أمیر البلد معین الدین انر. قال ابو شامه رحمه اللّه تعالی: فقبر الفندلاوی الآن یزار بمقابر باب الصغیر من ناحیه المصلی، و علیه بلاطه کبیره منقوشه، و فیها شرح حاله رحمه اللّه تعالی. و أما عبد الرحمن الجلجولی رحمه اللّه تعالی فقبره فی بستان الشعبانی من جهه شرقه، و هو المسجد المحاذی لمسجد شعبان المعروف الآن بمسجد طالوت، و کان مقامه فی حیاته فی ذلک المکان انتهی.

۵۸- مسجد آخر عند مسجد شعبان لطیف، کان قدیما فخرب فجدده أبو البقاء بن البیطار.

۵۹- مسجد آخر غربی مسجد شعبان.

۶۰- مسجد فی سفح جبل قاسیون علی طریق المغاره، انشأه ابو المجد المطرز.

۶۱- مسجد آخر فی طریق المغاره، بنته عائشه الزاهده رحمها اللّه تعالی (بعد الذی یقال له النفناتیه).

مسجد مغاره الدم

۶۲- مسجد مغاره الدم.

۶۳- مسجد آخر فوق المغاره مستجد.

مسجد الدیر

۶۴- مسجد الدیر الذی کان لرهبان النصاری فجعل مسجدا و خرب.

۶۵- مسجد غربی بابه، لطیف، بقبه.

۶۶- مسجد عند عقب جسر كحيل، بناه عثمان الطاقانى.

مسجد جناح الدوله

۶۷- مسجد على ضفه نهر المجدول بقرب باب الفراديس، يعرف بجناح الدوله حسين، ثم عرف بابن البغدادى له وقف.

مسجد الدهان

۶۸- مسجد غربيه، يعرف بمسجد الدهان بتطرق الى كل واحد منهما بجسر.

۶۹- مسجد عند عقب جسر باب الحديد تحت القلعه، انشأه نور الدين رحمه اللّه تعالى.

مسجد خاتون المعينيه

۷۰- مسجد خاتون المعينيه تحت القلعه على جسر باب الحديد.

۷۱- مسجد فى عقب جسر الوزير صغير، بناه رجل اعجمى قبلى الجسر.

۷۲- مسجد آخر شمالى الجسر على نهر بردى، بناه اسماعيل الحاجى له وقف.

۷۳- مسجد لطيف، عند عين القصارين قبل أن يصعد الى عوينه الحمى له وقف.

۷۴- مسجد عند مقبره الأمير أنر لطيف.

۷۵- مسجد شرقى عين القصارين، قبل أن يصعد الى عوينه الحمى

مسجد عوينه الحمى:

۷۶- مسجد عوينه الحمى، كبير له مناره.

۷۷- مسجد بجانبه من الغرب، لطيف، جدده الوزير.

مسجد المزدقانی

۷۸- مسجد الوزیر المزدقانی عند رأس زقاق الارزه، کبیر، له مناره و إمام، و فیه سقایه و برکه، و علی بابه سقایه.

مسجد بروس

۷۹- مسجد بروس من غربیه لطیف.

مسجد خطلخ

۸۰- مسجد خطلخ من شمالیه بینهما الطریق.

۸۱- مسجد فی وسط مقبره الاکراد، بناه رجل بغدادی اسمه علی، کان حمالا ثم تزهد.

۸۲- مسجد فی طریق مقبره الاکراد، صغیر، بابه من البستان.

مسجد ارزه

۸۳- مسجد ارزه- قریه کانت عامره فخربت- کبیر له وقف و فیه مناره.

۸۴- مسجد عند الجسر الأبیض علی نهر ثورا من قبلیه له مناره خشب.

۸۵- مسجد من شمالیه فی عقب الجسر بناه زید العاملی.

۸۶- مسجد عند دیر أبی العباس، عند عقب جسر یزید علی طریق الکهف.

۸۷- مسجد آخر بقربه من الشرق.

۸۸- مسجد آخر بقربهما لم یسقف.

مسجد الکهف

۸۹- مسجد الکهف فی الجبل بقرب مغایر شداد.

٩٠- مسجد فی دير الحورانی بقبه.

٩١- مسجد بناه أبو الحرم بن صعلوك العسقلانی لأحمد الجماعيلی.

٩٢- مسجد بناه رجل اعجمی كان قد ضمن دار الوكاله.

و أما المساجد التی من جهه الغرب.

مسجد الشاطبی

١- مسجد فی مرج باب الحديد يسمی الآن بمسجد الشاطبی المعروف بمسجد الاشعريين و يعرف بمسجد الإجابه.

مسجد عزيز الدوله

٢- مسجد من شآمه علی الطريق يعرف بعزيز الدوله، له خادم.

مسجد الجفانی

٣- مسجد فی شمالی المرجه، يعرف بمسجد الجفانی.

٤- مسجد كبير، فيه قبه قبر الملك دقاق، المعروفه بقبه الطواويس فی الرباط، بنته خاتون أم دقاق.

٥- مسجد من غربيه ملاصق البستان، بناه داود الصوفی.

٦- مسجد آخر تحته، يشرف علی عين الديباج التی عند الميدان، بناه سالم الفراش.

٧- مسجد آخر عند آخر الميدان من شماليه، بناه رجل جندی.

٨- مسجد عند قصر الملوك بقرب السمانين بناه الحاج نصر الفراش.

٩- مسجد فی النيرب الأسفل، بناه أبو محمد بن منصور النهرانی.

١٠- مسجد فی السهم عند بستان ابن الشحاذه مقابل جسر ثورا.

مسجد النيرب

١١- مسجد النيرب من مساجد القری.

۱۲- مسجد الربوه المباركه، و سيأتى ان شاء اللّه تعالى.

مسجد العنابه

۱۳- مسجد العنابه بالمزه.

مسجد الخلخال

۱۴- مسجد أمین الدوله الوزیر، و یعرف بالخلخال.

مسجد بنی عمیر

۱۵- مسجد بنی عمیر، مستجد.

مسجد بنی ضبه

۱۶- مسجد بنی ضبه قدیم.

مسجد العامری

۱۷- مسجد العامری، جوار بستان الشیرازی رحمه اللّه تعالی.

مسجد صفی الدین الخادم

۱۸- مسجد صفی الدین الخادم، مستجد.

مسجد المرج:

۱۹- مسجد المرج جوار بستان الصاحب تاج الدین.

مسجد البسطامی

۲۰- مسجد البسطامی، جوار بستان ابن سلام.

مسجد حمیص

۲۱- مسجد بمغاره حمص، المعروف بحمیص.

مسجد الریس

۲۲- مسجد الریس علی نهر ثورا.

مسجد عمری

۲۳- مسجد عمری بکفرسوسیا.

مسجد الریس

۲۴- مسجد الریس بها.

مسجد الاشراف

۲۵- مسجد الاشراف بها.

مسجد الدیلیمی

۲۶- مسجد الدیلیمی مستجد.

۲۷- مسجد أنشأه العلم الزاهد.

مسجد باب الجنان

۲۸- مسجد باب الجنان المسدود تحت القلعه، کان قدیما فتشعث، فجددته امرأه الحاجب اسرائیل.

۲۹- مسجد بقبه عند باب بستان ابن خواجامکی بقرب نهر بانیاس.

۳۰- مسجد فی رباط النساء بنته خاتون .

۳۱- مسجد علی نهر بانیاس، بنته امرأه من نساء الجند اسمها قره، فیه مقبره.

۳۲- مسجد غربیه فی رباط ینسب الی ابن یزید العجمی.

۳۳- مسجد غربیه، قبلی نهر بانیاس علی الطریق، بناه المجامری.

۳۴- مسجد من شآم النهر من قبله المیدان، صغیر، بناه الملک العادل رحمه اللّه تعالی.

۳۵- مسجد غربیه، کبیر، بناه الأمیر الأسفهسلار شیر کوه.

۳۶- مسجد موضع القبه المعروفه بقبه ممدود، بناه الملک العادل رحمه اللّه تعالی.

۳۷- مسجد فی علو الرحی فی الرباط الذی وقفه الملک العادل رحمه اللّه تعالی.

۳۸- مسجد علی المنیبع، کبیر، فیه برکه و سقایه، بناه الشیخ اسماعیل الملکی العادل.

مسجد الفراش

۳۹- مسجد یشرف علی نهر بانیاس یعرف، بمسجد الفراش، بناه محمد فراش خاتون.

مسجد زمرد خاتون

۴۰- مسجد زمرد خاتون و هو الکبیر الذی بنی فی موضع تل الثعالب، محاذی صنعاء. له مناره و مؤذن و وقف، و فیه سقایه.

۴۱- مسجد عند زیتون المساکین من أرض المزه علی نهر القنوات.

۴۲- مسجد بناه عمر النجار و سلامه بن صالح رحمهما اللّه تعالی.

۴۳- مسجد علی باب الجابیه ملاصق للسور، لطیف، بشباک.

مسجد ابن حسان

۴۴- مسجد معلق عند الحمام و السقایه، یعرف الآن بابن حسان، خارج الباب المعروف بباب الجابیه، بناه الأمیر أسد الدین شیرکوه رحمه اللّه تعالی.

۴۵- مسجد مشرف علی نهر بانیاس و رحی الشرف، یجری فیه ماء القنوات، بناه الفلکک ملک لم یتمم.

مسجد معاویه

۴۶- مسجد معاویه رضی اللّه تعالی عنه من أرض قینیه علی طریق المزه و داریا فیه بئر.

مسجد الجنوده

۴۷- مسجد الجنوده بين باب الجنان و باب الجابيه، بناه برغش انكز.

مسجد الكراميه

۴۸- مسجد فى طرف زقاق الحصى يعرف بمسجد الكراميه.

مسجد خواجا

۴۹- مسجد خواجا، على طريق كفرسوسيا من أرض قريه الحميريين.

مسجد الشليلا

۵۰- مسجد الشليلا كبير، فى شمالى القريه المذكوره.

۵۱- مسجد آخر لطيف، قبل ان يصل الى النهر.

۵۲- مسجد قريه الحميريين، كبير كان يقام به الجمعه قبل أن تخرب القريه.

۵۳- مسجد بقبه عند الديلميات، بناه الأمير أبو المكارم بن هلال رحمه اللّه تعالى.

۵۴- مسجد فى قصر حجاج، كبير، على بابه قناه بناه الأمير على كرد و جدده ابنه الأمير أبو طالب، له إمام.

مسجد بنى ملتهم

۵۵- مسجد بنى ملتهم فى حاره الفلاحين.

۵۶- مسجد خلف السور من قصر حجاج.

۵۷- مسجد آخر بقربه.

مسجد منصور المؤذن

۵۸- مسجد منصور المؤذن فى السوق.

۵۹- مسجد فى حاره الكوريين.

۶۰- مسجد فی حاره المیدان المعروفه بالمنیه.

۶۱- مسجد آخر فیها.

۶۲- مسجد علی الطریق العظمی.

۶۳- إلی جانبه مسجد علی النهر بقرب باب الجابیه.

۶۴- مسجد آخر علی النهر یعرف بحامد.

۶۵- مسجد بقرب أویس القرنی رحمه اللّه تعالی و فندق ابن عباده، بنته امرأه.

مسجد الکشک

۶۶- مسجد یعرف بمسجد الکشک عند جسر سوق الدواب.

مسجد الجزوریه

۶۷- مسجد من شرقی الجسر یعرف بالجزوریه.

۶۸- مسجد آخر لم یتمم من القبله.

مسجد الحجر

۶۹- مسجد الحجر و یعرف بمسجد النارنج، قبلی المصلی من شرقیه، کبیر، فیه بئر و سقایه، و له مناره.

۷۰- مسجد فی قصر الجنید غربی المصلی.

مسجد فلوس

۷۱- مسجد قبلی المیدان علی طریق حوران، یعرف بمسجد فلوس هو بناه و فیه قبره، و علی بابه بئر، و أمّ به الحافظ زکی الدین البرزالی رحمه اللّه تعالی و رحمنا به.

۷۲- مسجد علی الطریق، بناه الأمیر اکز، له مناره خشب.

مسجد الجديد

۷۳- مسجد يعرف بالمسجد الجديد فى موضع محله السقايين، بناء رجل قرقوبى، فيه بئر و على بابه مناره. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه رحمه اللّه تعالى فى كتابه الروضتين فى أخبار الدولتين، فى نزول نور الدين الشهيد رحمه اللّه تعالى لحصار دمشق بما صورته: فنزل فى أرض مسجد القدم و ما والاه من الشرق و الغرب، و بلغ منتهى المخيم الى مسجد الجديد قبلى البلد. قلت هو الذى يسمى فى زماننا بمقبره المعتمد بين مسجد القدم و بين مسجد فلوس انتهى. و قال الصلاح الصفدى رحمه اللّه تعالى فى وافيه فى ترجمه الحافظ زكى الدين محمد بن يوسف البرزالى رحمه اللّه تعالى: إن مسجد فلوس بطرف ميدان الحصى.

و وجدت بخط الحافظ بن ناصر الدين فى مسوده توضيح المشتبه: قال الذهبى رحمه اللّه تعالى: و الميدان بدمشق اثنان. قلت: بل أربعه، ميدان الحصى و هو قبلى دمشق، و فى أوله مصلى العيدين ثم يمتد، و هو محله كبيره عامره الآن و للّه الحمد، و الثانى ميدان ابن أتابك و أدى المصنف عنى عن هذين الاثنين، و الثالث ميدان القصير و كانت عليه محله عامره بالسكان و المساجد، فخربت إلا القليل، و الرابع ميدان الشرف الأعلى و قد استولى عليه الخراب، انتهت الزياده.

۷۴- مسجد فى القطائع شرقى المسجد الجديد فى الأندر.

۷۵- مسجد آخر فى القطائع أيضا.

۷۶- مسجد القدم بقرب عاليه و عويله قديم، جدده أبو البركات محمد بن الحسن بن طاهر القرشى المعروف بأبى البركات بن المرار، جدده فى سنه سبع عشره و خمسمائه و به قبره و قبر ابنته أسما أم الشيخ فخر الدين ابن عساكر، و هى أخت آمنه والده القاضى محى الدين محمد بن محمد الزكى و دفن هناك طائفه كثيره من العلماء رحمهم اللّه تعالى، قاله الحافظ ابن كثير فى تاريخه رحمه اللّه تعالى فى سنه عشرين و ستمائه فى ترجمه الفخر بن عساكر و قد ذكرت فى آخر كتاب تبيين الأمر القديم تراجم جماعه دفنوا هناك، و به قبر جد أبيه لأمه أبى الحسن على بن الواعظ الزاهد رحمه اللّه تعالى، و لهذا المسجد مناره و وقف، و يقال إن قبر موسى

على نبينا و عليه أفضل الصلاه و أتم السلام فيه، و فيه بئر و على بابه بئر.

فهذه المساجد التى فى أراضى دمشق و ظاهرها، يعنى و على هذا اقتصر من سبقه، ثم قال: ذكر ما لم يذكر فى هذه الترجمه.

۱- مسجد عين الكرش.

۲- مسجد العطافيه بجبل الصالحيه.

۳- مسجد الشيخ على بالجبل.

۴- مسجد عمر بالجبل.

۵- مسجد تربه خاتون على نهر يزيد.

۶- مسجد تربه ريحان بالجبل.

۷- مسجد الشيخ عماد الدين النحاس رحمه اللّه تعالى.

۸- مسجد كمال الدين بن تميم رحمه اللّه تعالى.

۹- مسجد القاضى شمس الدين بن سنى الدوله رحمه اللّه تعالى.

۱۰- مسجد طالوت على نهر يزيد.

۱۱- مسجد ابن عمير رحمه اللّه تعالى.

۱۲- مسجد الحراقله بالجبل.

۱۳- مسجد الشيخ عبد اللّه الصايغ رحمه اللّه تعالى.

۱۴- مسجد الشيخ على النجار.

۱۵- مسجد أمين الدين التفليسى رحمه اللّه تعالى.

۱۶- مسجد البياضيه.

۱۷- مسجد حاره الحوارنه.

١٨- مسجد ابن وداعه.

١٩- مسجد ابن سويد.

٢٠- مسجد الأمير جمال الدين بن يغمور.

٢١- مسجد المرشديه.

٢٢- مسجد الشيخ الفرنثى.

۲۳- مسجد الشيخ عز الدين الدينورى رحمه اللّه تعالى.

۲۴- مسجد القابون.

۲۵- مسجد خواجا إمام.

۲۶- مسجد الشركسيه.

۲۷- مسجد بنت الحنبلى.

۲۸- مسجد طائى و هو الاخوت العزيزى.

۲۹- مسجد الردادين بعقبه دمر.

۳۰- مسجد أمين الدين العجمى.

۳۱- مسجد شبل الدوله العمادى.

۳۲- مسجد المصلى، و له وقف بديوان الصالح.

۳۳- مسجد أمين الدين الزنجبيلى.

۳۴- المسجد العمرى بالسبعه.

۳۵- مسجد حكر ابن مالك ظاهر باب توما.

۳۶- مسجد يعيش و يعرف بالنقاش.

۳۷- مسجد تتش.

۳۸- مسجد الوراقه، ظاهر باب السلامه.

۳۹- مسجد الوراقه بسوق الغنم.

۴۰- مسجد عوينه دار البطيخ.

۴۱- مسجد جوار الحيدريه.

٤٢- مسجد الملك العادل رحمه اللّه تعالى بسوق الخيل.

٤٣- مسجد الملك العادل رحمه اللّه تعالى بقرب الطواويس.

٤٤- مسجد القاضى ابن أبى عصرون رحمه اللّه تعالى بطريق النيرب.

٤٥- مسجد الشيخ محمد الساعى رحمه اللّه تعالى.

٤٦- مسجد حكر الصوفيه.

٤٧- مسجد الملكه هديه خاتون رحمها اللّه تعالى بالحكر.

٤٨- مسجد عبد الكريم الأبيض رحمه اللّه تعالى.

٤٩- مسجد العمرى بحكر السماق.

٥٠- مسجد الشيخ قطب الدين النيسابورى رحمه اللّه تعالى.

٥١- مسجد اليمنى جوار الخانقاه الحساميه .

٥٢- مسجد خان السبيل جوار النارنج.

٥٣- مسجد حاره العجم.

٥٤- مسجد البرهان الموصلى.

٥٥- مسجد بيت رانس.

٥٦- مسجد ببيلا.

٥٧- مسجد الشاغورى بعقربا.

٥٨- مسجد قصير القوافل.

٥٩- مسجد قصير النور.

٦٠- مسجد الغزلانيه.

٦١- مسجد دير الحجر.

٦٢- مسجد قرحتا.

٦٣- مسجد الأشرفيه.

٦٤- مسجد سكّا.

٦٥- مسجد السويحه.

٦٦- مسجد ذيرين.

٦٧- مسجد اللقيّا.

٦٨- مسجد حران المرج.

٦٩- مسجد العباديه.

٧٠- مسجد الحارثيه.

٧١- مسجد القاسميه.

٧٢- مسجد حزرما.

۷۳- مسجد الزنبقیه.

۷۴- مسجد الشماسیه.

۷۵- مسجد النشابیه.

۷۶- مسجد الفضالیه.

۷۷- مسجد الرمانیه.

۷۸- مسجد الزملکانیه.

۷۹- مسجد دیر العصافیر.

۸۰- مسجد بالا.

۸۱- مسجد حرستا القنطره.

۸۲- مسجد زبدین.

۸۳- مسجد قریه البلاط.

۸۴- مسجد دیر بحدل.

۸۵- مسجد البحدلیه.

۸۶- مسجد الخیاره.

۸۷- مسجد بیت قوفا.

۸۸- مسجد جرمانا.

۸۹- مسجد تلفیاثا.

۹۰- مسجد العمری بجوبر.

۹۱- مسجد زملکا.

۹۲- مسجد حجیره.

۹۳- مسجد حموریه.

۹۴- مسجد داعیه.

۹۵- مسجد بیت سوا.

۹۶- مسجد کفر مدیره.

۹۷- مسجد مسرابا.

۹۸- مسجد دوما.

٩٩- مسجد كفربطنا.

١٠٠- مسجد القاعه بها.

١٠١- مسجد المقصص بها.

١٠٢- مسجد العنابه خارج المدينه من جهه باب السلامه.

١٠٣- مسجد الوراقه.

١٠٤- مسجد الشهاب الفاضلى رحمه اللّه تعالى.

١٠٥- مسجد العفيف بن أبى الفوارس عامل المساجد رحمه اللّه تعالى.

١٠٦- مسجد أبى بكر المهتار، جدد فى الأيام الصالحيه النجميه.

١٠٧- مسجد زاويه سوق الخيل.

١٠٨- مسجد كريم الدين الخلاطى رحمه اللّه تعالى.

١٠٩- مسجد الغرباء، الخارج عن البلد.

١١٠- مسجد الشيخ القرشى رحمه اللّه تعالى بالحاره الشهرزوريه.

١١١- مسجد الاقطع الهندى رحمه اللّه تعالى.

١١٢- مسجد سليمان الحلبى رحمه اللّه تعالى.

١١٣- مسجد ابن دبوقه رحمه اللّه تعالى بمرج الدحداح رضى اللّه تعالى عنه.

١١٤- مسجد القطب بن أسود رحمه اللّه.

١١٥- مسجد الزبيريه.

١١٦- مسجد حسون رحمه اللّه تعالى.

١١٧- مسجد جوشن رضى اللّه تعالى عنه بميدان الحصى.

۱۱۸- مسجد ساباط جراح.

۱۱۹- مسجد جوار دار البطيخ.

۱۲۰- مسجد شعيفات التراب رحمه اللّه تعالى.

۱۲۱- مسجد صفوان.

انتهى كلام العز بن شداد رحمه اللّه تعالى مع بعض زيادات، و قد وقع له كلام و فى كلامه أوهام فاحشه يعتمد ما ينفرد به، و غالب هذه المساجد زالت

أعيانهـا، و تغيرت احوالهـا و خططها، داخل البلـد و خارجها و تجـددت مساجـد كثيره و خصوصا فى ضواحيها، و ها أنا أذكر ما يحضرنى الآن من مشهورها:

مسـجد المؤيد. قال الأسدى فى ذيله فى سنه عشـرين و ثمانمائه و فى جمادى الاولى منها، فرغ من بناء هذا المسجد الذى أنشأه الملك المؤيد تحت القلعه بالمؤيديه، و فى هذه السنه شرع فى عماره المدرسه المؤيديه بالقاهره المعزيه انتهى.

الذيل فی ذكر الجوامع من ملحقات سيدی الوالد الماجد

جامع بنی أميه

اشاره

۱- جامع دمشق، و يقال له جامع بنی أميه، و الجامع الأموی، و الجامع المعمور، عن يزيد بن ميسره قال: أربعه أجبل مقدمات بين يدی اللّه عز و جل، طورزيتا، و طور سينا، و طور تينا، و طور تيماء، قال فطور زيتا بيت المقدس، و طور سينا طور موسی عليه السلام، و طور تينا مسجد دمشق، و طور تيماء مكه المشرفه.

و عن قتاده أنه قال: أقسم اللّه تبارک و تعالی بمساجد أربعه، فقال: و التين، و هو مسجد دمشق، و الزيتون، و هو مسجد بيت المقدس، و طور سينين، و هو حيث كلم اللّه تعالی موسی عليه السلام، و البلد الأمين، و هو مكه المشرفه.

و ذكر ان جماعه أدركوا فی مسجد دمشق شجرا من تين قبل أن يبنيه الوليد.

و قال الحافظ شمس الدين الذهبی رحمه اللّه تعالی فی مختصر تاريخ الإسلام، خلافه الوليد بن عبد الملک، كان ولیّ عهد أبيه فقام بالأمر بعده، و كان مهيبا شجاعا، و دولته عشره أعوام، بنی جامع دمشق و زخرفه، و كان قبله نصفه كنيسه للنصاری و نصف الذی محراب الصحابه به للمسلمين، فأرضی الوليد النصاری بعده كنائس صالحهم عليها فرضوا، ثم هدمه سوی حيطانه الأربعه،

و أنشأ قبه النسر و القناطر، و حلاه بالذهب و الجواهر و أستار الحرير، و بقى العمل فيه تسع سنين، حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مرخم، و غرم عليه من الدنانير المصريه زنه مائه قنطار و أربعه و أربعين قنطارا بالدمشقى، حتى صيره نزهه الدنيا، و أمر نائبه على المدينه المنوره ببناء مسجد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و توسيعه و زخرفته، ففعل، و هو ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه. أه.

و قال العز بن شداد: أخبرنى احمد بن عبد الكريم المعروف بابن الخلال الحمصى انه وقف على كتاب ألف للوزير الأكرم و فيه انه قال بحضره أبى العلاء المعرى إن حائط جامع دمشق الشرقى أمر الوليد ان لا يبنى إلا على جبل، فحفر أسّه فوجد حائط فانتهى إليه، فأمر ان يحفر امام الحائط فحفر فوجد فى الحائط باب، ففتح فوجد خلفه صخره عليها كتابه، فحملت إلى بين يدى الوليد، فأمر بغسلها، و نقل ما عليها من الكتابه فكان عليها: لما كان العالم محدثا، ثبت أن له محدثا أحدثه، و صانعا صنعه، فبنى هذا الهيكل لمضى ثلاثه آلاف و سبعمائه سنه لأهل الأسطوان، فإن رأى الداخل إليه أن يذكر بانيه عند باريه بخير فعل و السلام فقيل لأبى العلاء من أهل الاسطوان؟ فقال: لا أعرف و أنشد:

سيسأل قوم ما الحجيج و ما منى كما قال قوم من جديس و من طسم

و رؤى و قرى ء على حجر فى المئذنه الشرقيه كتابه باليونانيه، ففسرت بالعربيه فإذا عليه مكتوب: لما كان العالم محدثا، و الحدث داخل عليه، وجب ان يكون له محدث، و كانت الضروره تعود إلى التعبد لمحدثه، لا كما يقول ذو اللحيين و ذو اللسنين و أشباههما، فلما دعت الضروره إلى عباده هذا الخالق المحدث بالحقيقه، تجرد لإنشاء البيت و تولى النفقه عليه محب الخير و تقربا إلى منشئ العالم و مبدئه، و إيثارا لما عنده، و ذلك فى سنه ثلثمائه و ألفين لأصحاب الاسطوان فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاه فيه العانى به، و قال ابن عساكر فى تاريخه: و أخبرنى

أبو التقى هشام بن عبد الملك حدثنا الوليد قال: لما أمر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق، وجدوا فى حائط المسجد القبلى لوحا من حجر فيه كتابه نقش، فأتوا به الوليد، فبعث إلى الروم فلم يستخرجوه، فبعث إلى العبرانيين فلم يستخرجوه، ثم بعث به إلى من كان بدمشق من بقيه الأشبان فلم يستخرجوه، فدل على وهب بن منبه ، فبعث إليه، فلما قدم عليه أخبره بموضع ذلك اللوح، فوجد ذلک الحائط بناء هود علیه السلام، فلما نظر إليه وهب حرک رأسه و قرأه، فإذا هو يقول فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت يسير ما بقى من أجلك لزهدت فى طول أملك، و إنما تلقى ندمك إذا زلت به قدمك، و أسلمک أهلك و حشمک، و انصرف عنك الحبيب، و ودعك القريب، ثم صرت تدعى فلا تجيب فلا أنت إلى أهلك عائد و لا في عملك بزائد، فاعمل لنفسك قبل يوم القيامه، و قبل الحسره و الندامه، و قبل ان يحل بک أجلك، فلا ينفعك مال جمعته، و لا ولد ولدته، و لا أخ تركته، ثم تصير إلى برزخ الثرى، و مجاوره الموتى فاغتنم الحياه قبل الموت، و القوه قبل الضعف، و الصحه قبل السقم، قبل أن تؤخذ بالكظم و يحال بينك و بين العمل، و كتب فى زمان سليمان بن داود عليهما السلام. و أنبأ أبو الفضائل محمود عن زيد بن واقد قال: و كلنى الوليد على العمال فى بناء جامع دمشق، فوجدنا فيه مغاره، فعرفنا الوليد ذلک. فلما كان الليل وافى و بين يده الشمع، فنزل، فإذا هى كنيسه لطيفه ثلاثه أزرع فى ثلاثه أزرع، و إذا فيها صندوق ففتح الصندوق فإذا فيه سفط و فى السفط رأس يحيى ابن زكريا عليهما السلام، مكتوب عليه: هذا رأس يحيى بن زكريا، فأمر به الوليد فرد الى المكان، و قال اجعلوا العمود الذى فيه مغيرا بين الأعمده، فجعل عليه عمود مسفط الرأس. و روى الوليد بن مسلم حدثنا زيد بن واقد قال:

و رأيت يحيى بن زكريا حين ارادوا بناء المسجد الجامع أخرج من تحت ركن من اركان القبه، و كانت البشره و الشعر على رأسه لم يتغير. و قيل ان رأس يحيى بن زكريا نقل من دمشق إلى بعلبک، ثم نقل منها إلى حمص، ثم نقل منها إلى حلب

المحروسه فى جرن رخام فدخل فى القلعه، و حين استيلاء التتار المخذولين على حلب و قلعتها قتل من قلعتها إلى جامعها، و أنبأ ابو محمد الأكفانى عن كعب فى قول اللّه عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ الآيه. فقال: إذا هدمت كنيسه دمشق، يعنى كنيسه يوحنا، فبنيت مسجدا و ظهر لبس القصب، فحينئذ تأويل هذه الآيه، فهدمها الوليد. و قرأت على أبى محمد السلمى عن يحيى بن عمر و نحوه، و أنبأ أبو الفضل القاسم السمرقندى عن يعقوب بن سفيان قال سألت هشام بن عمار عن قصه مسجد دمشق و هدم الكنيسه قال: كان الوليد قال للنصارى من أهل دمشق إنا أخذنا كنيسه توما عنوه و الكنيسه الداخله صلحا، فأنا أهدم كنيسه توما، قال هشام: و تلك أكبر من الداخله، قال فرضوا أن يهدم الكنيسه الداخله فهدمها و أدخلها فى المسجد، قال و كان قبله المسجد اليوم بالمحراب الذى يصلى فيه، قال: و هدم الكنيسه فى اول خلافه الوليد سنه ست و ثمانين، و كانوا فى بنائه سبع سنين حتى مات الوليد و لم يتم بناؤه، فأتمه سليمان من بعده.

و فى كتاب البلاذرى فى البلدان: قالوا لما ولى معاويه بن أبى سفيان أراد أن يزيد كنيسه يوحنا فى الجامع فأبى النصارى ذلک فأمسک، ثم طلبها عبد الملک فى أيامه للزياده فى المسجد و بذل لهم مالا فأبوا، ثم إن الوليد بن عبد الملک ابن مروان جمعهم فى أيامه و بذل لهم مالا عظيما على أن يعطوه إياها فأبوا فقال:

لئن لم تفعلوا لأهدمنها، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين إن لهذه الكنيسه شأنا إن من هذه هذه الكنيسه جنّ أو أصابه عاهه فأحفظه قولهم، و دعا بمعول و جعل يهدم حيطانها بيده و عليه قباء خز أصفر، ثم جعل الفعله و النقاض يهدمونها، و بنى الجامع، فلما ولى عمر بن عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه شكا النصارى إليه ما فعل الوليد بهم فى كنيستهم، فكتب إلى عامله يأمره برد ما زاده فى الجامع

عليهم فكره أهل دمشق ذلك، و قالوا: يهدم مسجدنا بعد أن أذنا فيه و صلينا و يرد بيعه، و فيهم يومئذ سليمان بن حبيب المحاربى قلت: و هو قاضى دمشق يومئذ، و غيره من الفقهاء، فأقبلوا على النصارى و سألوهم أن يعطوهم جميع كنائس الغوطه التى أخذت عنوه و صارت فى أيدى المسلمين على أن يصفحوا عن كنيسه يوحنا و يمسكوا عن المطالبه لها، فرضوا بذلك و أعجبهم، فكتب به إلى عمر بن عبد العزيز فسرّه و أمضاه.

و قرأت على أبى محمد السلمى عن عبد العزيز بن أحمد و أنبأنا أبو محمد بن الأكفانى عن يحيى بن يحيى، قال: لما همّ الوليد بن عبد الملك بهدم كنيسه يوحنا ليزيدها فى الجامع، دخل الكنيسه، ثم صعد مناره ذات الأصابع المعروفه بالساعات، و فيها راهب يأوى فى صومعه له فأحدره من الصومعه فأكثر الراهب كلامه، فلم يزل الوليد فى قفاه حتى احدره من المناره انتهى حديث عبد العزيز، زاد ابن الأكفانى: ثم همّ بهدم الكنيسه، فقال له جماعه من نجارى النصارى: ما نجسر على هدمها يا أمير المؤمنين نخشى أن نجن أو يصيبنا شى ء فقال الوليد:

تحذرون و تخافون، يا غلام هات المعول، ثم أتى بسلم فنصبه على محراب المذبح و صعد، فضرب بيده المذبح حتى أثر فيه أثرا كبيرا، ثم صعد المسلمون فهدموها، و أعطاهم الوليد مكان الكنيسه التى فى المسجد الكنيسه التى تعرف بحمام القاسم بحذاء دار أم البنين فى الفراديس. قال يحيى بن يحيى: أنا رأيت الوليد بن عبد الملك فعل ذلك بكنيسه مسجد دمشق و قرأت على أبى محمد السلمى عن أبى محمد التميمى عن أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الملك بن مروان المقرى، إن المغيره مولى الوليد بن عبد الملك دخل يوما على الوليد بن عبد الملك ابن مروان فرآه مغموما، فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك فأعرض عنه، ثم إنه عاوده فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك؟ فقال له: يا مغيره إن المسلمين قد كثروا و قد ضاق بهم المسجد، و قد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسه لندخلها فى المسجد فأبوا علينا، و قد أقطعتهم قطائع كثيره و بذلت لهم

أموالا فامتنعوا، فقال له المغيره: لا تغتم يا أمير المؤمنين قد دخل خالد بن الوليد من الباب الشرقى بالسيف، و دخل أبو عبيده بن الجراح من باب الجابيه بالأمان، فنماسحهم إلى موضع بلغ السيف، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه، و إن لم يكن لنا فيه حق داريناهم حتى نأخذ باقى الكنيسه فندخله فى المسجد، فقال له:

فرجت عنى فتولّ هذا الأمر، قال فتولاه، فبلغت المساحه إلى سوق الريحان حتى حاذى من القنطره الكبيره أربعه أذرع بالذراع الهاشمى، فإذا باقى الكنيسه قد دخل فى المسجد، فبعث إليهم و قال: هذا حق قد جعله اللّه عز و جل لنا، فقالوا: يا أمير المؤمنين قد أقطعتنا كنائس و بذلت لنا من المال كذا و كذا، فإن رأيت يا أمير المؤمنين ان تتفضل به علينا فعلت، فامتنع عليهم حتى سألوه و طلبوا إليه، فأعطاهم كنيسه حميد بن دره، و كنيسه اخرى إلى جانب سوق الجبن، و كنيسه المصلبه و كنيسه مريم، قال: ثم أن الوليد بعث إلى المسلمين حتى اجتمعوا لهدم الكنيسه و اجتمع النصارى، فقال للوليد بعض القسيسين و الفأس على كتفه و عليه قباء سفرجلى، و قد شدّ بزور قبائه: يا أمير المؤمنين إنى أخاف عليك من الشاهد، قال: ويلك ما أضع فأسى إلا فى رأس الشاهد، ثم إنه صعد، فأول من وضع فأسه فى هدم الكنيسه الوليد و سارع الناس فى الهدم، و كبر الناس ثلاث تكبيرات و زادها فى المسجد.

و لما بلغ ملك الروم هدمها، كتب إليه: إنك هدمت الكنيسه التى رأى أبوك تركها، فإن كان حقا فقد خالفت أباك، و إن كان باطلا فقد أخطأ أبوك، فلم يدر ما جوابه، فكتب إلى الكوفه و إلى البصره و سائر البلدان أن يجيبوه، فلم يجبه احد، فوثب الفرزدق فقال: أصلح اللّه أمير المؤمنين قد رأيت رأيا فإن كان حقا فخذه و إن كان خطأ فمنى، و هو قول اللّه عز و جل وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ الآيه. قال: فكتب الوليد إلى ملك الروم فلم يجبه، و أنشأ الفرزدق يقول:

فرقت بين النصارى فى كنائسهم و العابدين مع الأسحار و العتم

و هم معا فی مصلاهم و أوجههم شتی إذا سجدوا للّه و الصنم

و کیف یجتمع الناقوس یضر به أهل الصلیب مع القراء لم تنم

فهمک اللّه تحویلا لبیعتهم عن مسجد فیه یتلی طیب الکلم

فهمت تحویلها عنهم کما فهماإذ یحکمان لهم فی الحرث و الغنم

داود و الملک المهدی إذ حکمااولادها و اجتزاز الصوف بالجلم

ما من أب حملته الأرض نعلمه خیر بنین و لا خیر من الحکم

و قیل لما أراد الولید بناء مسجد دمشق احتاج إلی صناع کثیره، فکتب إلی الطاغیه ان وجّه إلی بمأتی صانع من صناع الروم، فإنی أرید أن أبنی مسجدا لم یبن من مضی قبلی و لم یبن من بعدی مثله، فإن أنت لم تفعل غزوتک بالجیوش، و أخرجت الکنائس فی بلدی و کنیسه بیت المقدس، و کنیسه الرها، و سائر آثار الروم فی بلدی، فأراد الطاغیه أن یغضه عن بنائه و أن یضعف عزمه، فکتب إلیه، و اللّه لئن کان أبوک فهمها و أغفلت عنها انها لوصمه علیک، و إن کنت فهمتها و غیبت عن أبیک أنها لوصمه علیه و أنا موجه لک ما سألت، فأراد أن یجعل له جوابا، فجلس له عقلاء الرجال فی حظیره المسجد یفکرون فی ذلک، فدخل علیهم الفرزدق فقال: ما بال الناس أراهم مجتمعین حلقا، فقیل له السبب کیت و کیت، فقال: أنا أجیبه من کتاب اللّه تعالی: فَفَهَّمْناها سُلَیْمانَ وَ کُلًّا آتَیْنا حُکْماً وَ عِلْماً الآیه. و قال: قرأت فی الکتاب الذی فیه أخبار الأوائل، إن هذه الدار المعروفه بالخضراء مع الدار المعروفه بالمطبق مع دار المعروفه بدار الخیل مع المسجد الجامع أقاموا وقت بنائها یأخذون لها الطالع ثمانی عشره سنه و قد اجتهدوا فی ذلک و ما حفروا اساس الحیطان حتی وافاهم الوقت الذی طلع فیه الکوکبان اللذان أرادوا بطلوعهما ان المسجد لا یخرب أبدا و لا یخلو من العباده، و أن هذه الدار إذا بنت لا تخلو أن تکون دار الملک و السلطنه، و الضرب، و الحبس و عذاب الناس و القتل، و مأوی الجند و العساکر و البلاء و الفتنه، فبنی علیه هذا، و کانت فی ذلک الزمان کلها دارا واحده.

و قد بنی الولید بن عبد الملک بن مروان کل ما کان داخل حیطان المسجد

و زاد فی سمکها، و لما بنی القبه فیه و استقلت و تمت، وقعت، فشق ذلک علی الولید، فأتاه رجل من البنائین فقال له: أنا أتولی بنیانها علی أن تعطینی عهد اللّه أن لا یدخل معی أحد فی بنیانها، ففعل ذلک، فحفر موضع الأرکان حتی بلغ الماء ثم بناها، فلما استعلت علی وجه الأرض غطاها بالحصر و هرب عن الولید، فأقام بطلبه و لم یقدر علیه، فلما کان بعد سنه لم یعلم الولید إلا و هو علی بابه، فقال له: ما دعاک إلی ما صنعت، قال: تخرج معی حتی أزیک فخرج الولید و الناس معه حتی کشف الحصر فوجد البنیان قد انحط حتی صار مع وجه الأرض فقال: من هذا، ثم بناها ببنائها الذی هی علیه حتی قامت، و یقال إنه حفر الأساس أی أساس مسجد دمشق حتی بلغ الحفیر إلی الماء، و ألقی فیه جراز الکرم، و بنی علیه ذلک الأساس، و قد روی عن بعض قومه المسجد فی بنائه، قال: حدث ان الولید بن عبد الملک بعث إلیه یوما عند فراغه من القبه الکبیره و لم یبق منها إلا عقد رأسها، فقال: إنی عزمت أن أعقدها بالذهب، فقال له:

یا أمیر المؤمنین هل اختلطت هذا شی ء لا تقدر علیه، فقال له: یا ماص هن امه، تقول لی هذا، و أمر به فضرب خمسین سوطا، ثم قال: اذهب فافعل ما أمرت به، قال: فذکر لی انه عمل لبنه من ذهب فأمر بحملها إلیه، فلما نظر إلیه و عرف ما فیها و ما تحتاج القبه إلی مثلها قال: هذا شی ء لا یوجد فی الدنیا فرضی عنه و أمر له أی للمضروب بخمسین دینارا.

ثم اراد ان یبنی المسجد اسطوانات الی الکوی، فدخل بعض البنائین فقال: لا ینبغی ان یبنی کذا و لکن ینبغی أن یبنی فیها قناطر و تعقد ارکانها بعضها الی بعض، ثم تجعل اساطین، و یجعل عمدا، و یجعل فوق العمد قناطر تحمل السقف و تخف عن العمد البناء، و یجعل بین کل عمودین رکن، فبنی کذلک. قال ابن الرامی یرفعه عن رجل: و لما قطع الولید بن عبد الملک بن مروان بالرصاص لمسجد دمشق علی اهل الکور، کانت کوره الاردن اکثرهم فی ذلک فطلبوا الرصاص فی النواویس، فانتهوا الی قبر من حجاره فی داخله قبر من رصاص، فأخرجوا المیت الذی فیه فوضعوه فوق الأرض، فوقع فی هوه من الارض

فـانقطع عنقه فسـال من فيه دم، فهـالهم ذلک، فسألوا عنه، فکان فيمن سألوا عباده بن نسـی الکنـدی ، فقال لهم: هـذا قبر طالوت الملک، کذا قرأه علی عبد الکريم.

و أنبأنا ابو محمـد بن الاکفانی قال: قرأت علی أبی محمد السـلمی عن بعض المشايخ قال: لما فرغ الوليد بن عبد الملک من بناء المسـجد قال له بعض ولده اتعبت الناس طينته کل سـنه، و يخرب سريعا، فأمر أن يسقف بالرصاص، فطلب الرصاص من کل بلد فوصـل اليه، فبقی عليه موضع لم يجـد له رصاصـا، فکتب الی عمـاله يحرضـهم فی طلبه، فکتب اليه بعض عمـاله: انا وجـدنا عند امرأه منه شـيئا و قـد ابت ان تبيعه الا وزنا بوزن من النضار، فکتب اليه: أن خـذه وزنا بوزن، فأخذه وزنا بوزن، فلما وافاها النضار، قالت: هو هـديه منی للمسـجد، فقال لها: العامل انت ابيتی ان تبيعينی إياه إلا وزنا بوزن شـحا منک، فکيف تهديه الی المسـجد، فقالت: انما فعلت ذلک ظننت ان صاحبکم يظلم الناس فی بنائه و يأخـذ اموالهم، فلما رأيت الوفاء منکم علمت انه لم يکن يظلم فيه أحـدا، و يبتاع وزنا بوزن فکتب الی الوليـد بذلک، فأمر ان يعمل فی صـفائحه للّه و لم يدخله فی جمله ما عمله فهو الی اليوم مکتوب عليه: للّه، طبع بطابع علی السقف انتهی.

و کـان سـليمان بن عبـد الملک هو المقيم مع الصـناع، فکـان يفضـل عنـد الرجل الفلس و رأس المسـمار فيجی ء به فيرميه فی الخزانه.

أنبأنا ابو الحسن علی الخطيب يرفعه الی احمد بن هشام يقول: سـمعت ابی يقول ما فی مسجد دمشق شی ء من الرخام الا ما کان من رخامیّ المقام فإنه يقال انهما من عرش بلقيس، و اما الباقی فکله مرمر. و قيل انه اجتمع فی ترخيمه اثنا عشـر الف مرخم، قال بعضـهم کتب لی ابـو عبـد اللّه محمـد الفراوی ، و قيـل انه الفـاه يخـبرنی عن أبی بکر احمـد بن الحسـين الحافظ يرفعه الی عبد الرحمن بن عبد

اللّه بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعى يقول: عجائب الدنيا خمسه اشياء، احدها منارتكم هذه يعنى مناره ذى القرنين، و الثانيه اصحاب الرقيم الذين هم بالروم اثنا عشر رجلا او ثلاثه عشر رجلا، و الثالثه مرآه فى بلاد الاندلس معلقه على باب المدينه اى مدينه الاندلس الكبيره فإذا غاب الرجل من بلادهم على مسيره مائه فرسخ فى مائه فرسخ اتى بعض اهله الى تلك المرآه يقعد تحتها و ينظر فى المرآه يرى صاحبه من مائه فرسخ، و الرابعه مسجد دمشق و ما يوصف به و من الانفاق عليه و كثره محاسنه، و الخامسه الرخام و الفسيفساء فإنه لا يدرى له موضع. و يقال ان الرخام الذى فيه كله معجون و الدليل على ذلك انه لو وضع على النار لذاب، و هذا من العجب العجاب و قيل لما اخذ الوليد فى بناء مسجد دمشق، و ظهر من تزويقه و تنميقه و بنائه و عظم مؤنته ما ظهر تكلم الناس فقالوا: انفق فيئنا و اتلف ما فى بيوت اموالنا فى نقش الخشب و تزويق الحيطان، ثم كأنا به قد حرمنا اعطاءنا، و اعتل علينا بذهاب المال و قلته، فبلغ الوليد كلامهم و الذى قالوه، فصعد المنبر، فحمد اللّه و اثنى عليه ثم قال: يا ايها الناس قد بلغنى مقالتكم، و انتهى الىّ ما خفتم من حبس اعطائكم، و دفعكم عن حقوقكم، و ليس الامر كما ظننتم اما و انى امرت باحصاء ما فى بيوت الاموال فاصبت اعطاكم فيه ست عشر سنه مستقبله من يومى هذا، ثم نزل، و قيل انهم حسبوا ما انفق على الكرمه التى قبلى المسجد الاموى فكان سبعين الف دينار.

و قال ابو قصى: انفق فى عماره مسجد دمشق اربعمائه صندوق، فى كل صندوق اربعه عشر الف دينار و قيل انه قال: رأيتكم يا اهل دمشق تفتخرون على الناس بأربع خصال، فأحببت ان يكون مسجد كم الخامس، تفتخرون بمائكم و هوائكم و فاكهتكم و حماماتكم فأردت ان يكون مسجدكم الخامس. و قيل انه اشترى العامودين الاخضرين اللذين تحت قبه النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاويه بألف و خمسمائه دينار، و أخبرنى ابو الفضل القاسم بن السمرقندى قال:

قال ابو يوسف يعقوب بن سفيان قرأت فى صفائح فى قبله مسجد الجامع بدمشق مذهبه بلازورد:

بسم اللّه الرحمن الرحيم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. الى آخر الآيه، لا إله إلا اللّه وحده لا شريک له و لا نعبد إلا إياه، ربنا اللّه وحده، و ديننا الاسلام، و نبينا محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، امر ببناء هذا المسجد و هدم الكنيسه التى كانت فيه عبد اللّه الوليد امير المؤمنين فى ذى القعده من سنه ست و ثمانين فى ثلاث صفايح منها، و فى الرابعه فاتحه الكتاب الى آخرها، ثم النازعات الى آخرها، ثم عبس الى آخرها، ثم اذا الشمس كورت الى آخرها، قال ابو يوسف: و قدمت بعد ذلک فرأيت هذا قد محى و كان هذا قبل المأمون. و قال ابن الرامى: سمعت ابا مروان عبد الرحيم بن عمر المازنى يقول: لما كان فى ايام الوليد بن عبد الملک و بنائه المسجد الجامع احتفر فيه موضعا فوجدوا بابا من حجاره مغلقا فلم يفتحوه، و أعلموا به الوليد، فخرج من داره حتى وقف عليه و فتح بين يديه، فإذا داخله مغاره فيها تمثال انسان من حجاره على فرس من حجاره فى يد التمثال الواحده الدره التى كانت فى المحراب، و يده الاخرى مقبوضه فأمر بها فكسرت فإذا فيها حبتان، حبه قمح و حبه شعير، فسأل عن ذلک فقيل لو تركت الكف لم يكسرها لم يسوس فى هذا البلد قمح و لا شعير.

و أنبأنا ابو محمد بن الاكفانى اخبرنى ابو القاسم غنائم بن احمد الخياط حدثنى ابو احمد الحافظ الوراق و كان قد عمر مائه سنه، قال: سمعت بعض الشيوخ يقولون إنه لما دخل المسلمون دمشق وقت فتحها وجدوا على العمود الذى فى المقسلاط على السفود الحديد الذى فى أعلاه صنما مادا يده بكف مطبقه فكسروه فإذا فيه حبه قمح، فسألوا عن ذلک فقيل لهم هذه الحبه القمح جعلها حكماء اليونان فى كف هذا الصنم طلسما حتى لا يسوس القمح و لو أقام سنين كثيره. قال ابن عساكر قلت: و رأيت انا هذا السفود على قناطر كنيسه بالمقسلاط. و أنبأنا ابو القاسم على بن ابراهيم الحسينى قال: سمعت جماعه من شيوخ أهل دمشق يقولون ان العمود الحجر الذى بين سوق الشعير و بين سوق ام حكيم عليه حجر مدور مثل الكره، كبير، لعسر بول الدواب، اذا دار الفرس او الحمار ثلاث

مرات حول العمود انطلق البول منه، عملته حكماء الروم من اليونايين.

و كان مبدأ شروع الوليد فی عماره المسجد سنه سبع و ثمانين، و توفی يوم السبت منتصف جمادی الآخره سنه ست و تسعين، و كانت مده ولايته تسع سنين و ثمانيه أشهر. قال الذهبی فی العبر: و كان مع ظلمه كثير التلاوه للقرآن. قيل:

إنه كان يختم فی كل ثلاث، و يقرأ فی شهر رمضان سبع عشره ختمه، و رزق سعاده سعيده فی أيامه، ففتتحت الهند فی ايامه، و الترك، و الاندلس، و كان كثير الصدقات، جاء عنه انه قال: لو لا ما ذكر اللّه آل لوط فی القرآن ما ظننت أن أحدا يفعله، و كان يكنی أبا العباس، و كان ذميما سافلا يتبختر فی مشيه، و أدبه ناقص، حتی قيل إنه قرأ فی الخطبه قوله تعالی: يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ بضم التاء من ليت، و أنشأ هذا الجامع و لم يكمله كما تقدم فأتمه أخوه سليمان.

و أنبأ ابو محمد الاكفانی عن ابن مسهر قال: عملت المقصوره لسليمان بن عبد الملك حين استخلف. و قال الذهبی فی العبر فی سنه اثنتين و سبعين و مائه: و فی هذه السنه توفی امير دمشق الفضل بن صالح بن علی العباسی ابن عم المنصور، و هو الذی انشأ القبه الغربيه التی بجامع دمشق، و تعرف بقبه المال انتهی.

و قال الأسدی فی تاريخه فی سنه اثنتين و ستمائه: قال ابن كثير فی شعبان منها هدمت القنطره الرومانيه التی عند الباب الشرقی و نشرت حجارتها لتبليط الجامع الاموی بسفاره الوزير صفی الدين بن شكر وزير العادل، فكمل تبليطه فی سنه اربع و ستمائه. و قال ابن كثير فی سنه احدی و تسعين و ستمائه: و فی ليله السبت ثالث عشر صفر جی ء بهذا الجرن الاحمر الذی بباب البراده من عكا، فوضع فی مكانه الآن انتهی.

و رأيت بخط البرزالی فی تاريخه فی سنه ست و ثلاثين و سبعمائه و فی جمادی الاولی أخربت مساطب سوق النحاسين بدمشق، فوجدوا حائط دار الخطابه متعتقا فأخرب، و وجد فيه حجاره كبار و ظهر باب كبير مليح له اسكفه

و جوانب، و الجميع مخرب خلف مخراب المقصوره، و نقلت الحجاره الكبار الى باب الفرج فاستعين بها فى البناء، ذكره و ذكر ذلك كله شمس الدين سبط ابن الجوزى انتهى.

و باب الجامع القبلى الغربى يعرف بباب الزياده و بباب الساعات، و تعرف تلك الحاره بحاره القباب و هناك دار مسلمه بن عبد الملك. قال ابن كثير فى سنه احدى و ثلاثين و ستمائه: و فيها كملت عماره القاساريه التى هى قبلى النحاسين، و حول اليها سوق الصاغه، و شغر سوق اللؤلؤ الذى كان فيه الصاغه العتيقه عند الحدادين، و فيها جددت الدكاكين التى بباب الزياده. قلت: و قد جددت شرقى هذه الصاغه الجديده قاساريتان فى زماننا، و سكن بهما الصواغ و تجار الذهب و الجوهر، و هما حسنتان، و الجميع وقف الجامع المعمور انتهى.

و قال ابن عساكر رحمه اللّه تعالى و أخبرنى أبو محمد الاكفانى عن ابى عبد اللّه محمد بن أحمد بن زيد القاضى قال: إنما سمى باب الساعات لأنه كان عمل عناك منكاب الساعات يعلم بها كل ساعه تمضى من النهار، عليها عصافير من نحاس، و حيه من نحاس، و غراب، فإذا تمت الساعه خرجت فصفرت العصافير و صاح الغراب و سقطت حصاه. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين ابو الفضل الحارثى الدمشقى المهندس، كان ذكيا استاذا فى نجاره الدف، ثم برع فى علم اقليدس ثم ترك نقش الرخام و ضرب الخيط، و أقبل على الاشتغال، و برع فى الطب و العلم الرياضى، و هو الذى صنع الساعات على باب الجامع، و سمع من السلفى، وضع كتبا مليحه، و اختصر الاغانى و هو بخطه فى مشهد عروه، و كتاب (الحروب و السياسات) و (الادويه المفرده) و (مقاله فى رؤيه الهلال) توفى فى سنه تسع و تسعين و خمسمائه، و أورد له ابن أبى أصيبعه فى تاريخ الاطباء، و نقلته من خطه من رساله فى رؤيه الهلال ألفها القاضى محى الدين بن الزكى و يقول فيها يمدحه:

خصصت بالأب لما أن رأيتهم دعوا بنعتك أشخاصا من البشر

ضد النعوت تراهم ان بلوتهم و قد يسمى بصيرا غير ذى بصر

و النعت ما لم تک الافعال تعضده اسم علی صوره خطت من الصور

و ما الحقیق به لفظ یطابقه المعنی کنجل القضاه الصید من مضر

فالدین و الملک و الاسلام قاطبهبرأیه فی أمان من ید الغیر

کم سن سنه خیر فی ولایته و قام للّه فیها غیر معتذر

قلت: هو شعر مقبول غیر مردود، و مات رحمه اللّه تعالی بداء الاسهال بدمشق و له سبعون سنه انتهی. و قال الصفدی فی حرف الراء: رضوان بن محمد ابن علی بن رستم الخراسانی فخر الدین بن الساعاتی، مولده و منشؤه بدمشق، و کان ابوه من خراسان، و انتقل الی الشام و أقام بدمشق الی أن توفی، و هو الذی عمل الساعات بباب الجامع الاموی، و وضعها أیام الملک العادل نور الدین محمود، و کان له منه الانعام الکثیر، و لما توفی خلف ولدین: احدهما بهاء الدین ابو الحسن علی بن الساعاتی، و الآخر فخر الدین رضوان المذکور انتهی.

و قال الصفدی فی المحمدین: محمد بن نصر الدین بن صغیر بن خالد هو ابو عبد اللّه مهذب الدین او عده الدین الشاعر المشهور صاحب الدیوان، المعرف بابن القیسرانی حامل لواء الشعر فی زمانه، ولد بعکا سنه ثمان و سبعین و اربعمائه، و نشأ بقیساریه الساحل فنسب الیها، و سکن دمشق، و تولی اداره الساعات التی علی باب الجامع و سکن فیها فی دوله تاج الملوک، و بعده سکن حلب المحروسه مده، و ولی بها خزانه الکتب، و تردد الی دمشق و بها مات سنه ثمان و اربعین و خمسمائه و قرأ الأدب علی توفیق بن محمد، و أتقن الهندسه و الحساب و النجوم، و أطال الکلام علی ماله من نظم و نثر فراجعه. و قال فیه: علی بن ابراهیم بن محمد بن الهمام ابی محمد ابراهیم بن حسان بن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاری الاوسی، هو الامام فرید الزمان، المحقق، المتقن، البارع، الرضی، أعجوبه الدهر الشیخ علاء الدین ابو الحسن علی، المعروف بابن الشاطر، رئیس المؤذنین بالجامع الاموی بدمشق، قرأ علی علی بن ابراهیم بن یوسف و کان یعرف بابن الشاطر فسمی هو بذلک، سألته عن مولده فقال فی خامس عشر شعبان سنه خمس و سبعمائه بدمشق، رأیته غیر مره، و دخلت الی منزله فی

شهر رمضان سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه، لرؤيه الاسطرلاب الذى ابدع وضعه، فوجدته قد وضعه فى قائم حائط فى منزله داخل باب الفراديس فى درب الطيار، و رأيت هذا الاسطرلاب، فأنشأ لى طربا، و وجد لى فى المعارف أربا، و قلت: ان من تقدمه من الافاضل عند جبل علمه الراسخ هباء، و لو رآه اقليدس لما كان عنده إلا نقطه من خطه، او ارشميدس لرأى شكله قطاعا فى تحريره و ضبطه، فسبحان من يفيض على بعض النفوس ما يشاء من المواهب، و يجدد فى كل عصر من يحيى رسوم الفضل الذى عدم فى الليالى الذواهب، و صوره الاسطرلاب المذكور، قنطره مقدار نصف او ثلث ذراع تقريبا، يدور أبدا على الدوام فى اليوم و الليله من غير رحى و لا ـ ماء على حركات الفلك، لكنه قد رتبها على اوضاع مخصوصه تعلم منه الساعات المستويه و الساعات الزمانيه انتهى. و اليه ينسب عمل المنحرفتين فى قبله مأذنه العروس بالجامع الاموى المذكور انتهى. و حدث ابو الفضل يحيى بن على القاضى أن ادرك فى الجامع الاموى قبل حريقه طلسمات لسائر الحشرات معلقه فى السقف فوق البطائن مما يلى السبع، و أنه لم يوجد فى الجامع الاموى شى ء من الحشرات قبل الحريق، فلما احترقت الطلسمات وجدت انتهى.

و كان حريق الجامع الاموى ليله النصف من شعبان بعد العصر سنه احدى و ستين و اربعمائه. قال الذهبى فى كتاب العبر: فى سنه احدى و ستين هذه فى نصف شعبان احترق جامع دمشق الاموى كله من حرب وقع فى الدوله فضربوا بالنار دارا مجاوره للجامع الاموى فقضى الامر و اشتد الخطب، و أتى الحريق على سائره، و دثرت محاسنه و انقضت ملاحته انتهى.

و وجد فى كتاب لبعض أهل دمشق: أقيمت قبه الرخام التى فيها فواره الماء فى سنه ست و تسعين و ثلاثمائه. و قال جعفر بن دواس الكنانى المعروف بقمر الدوله يصف هذه الفواره شعر:

رأيت بالجامع المعمور معجزهفى جلق احدى (كذا) من بها سمعا

فواره كلما فارت فرت كبدى و ماؤها فاض بالانفاس فاندفعا

كأنها الكعبه العظمى فكل فتى من حيث قابل انبوبا لها ركعا

و قرأت بخط ابراهيم بن محمد الحناء قال: أنشئت الفواره المنحدره وسط جيرون سنه ست عشره و أربعمائه، و جرت ليله الجمعه لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنه سبع عشره و أربعمائه و أمر بجر القصعه من ظاهر قصر حجاج إلى جيرون و أجرى ماءها الشريف القاضى فخر الدوله أبو يعلى حمزه بن الحسين بن العباس الحسينى جزاه اللّه خيرا، و نحته بخطه محمد بن أبى نصير الحميدى انتهى. و سقطت هذه الفواره فى صفر سنه سبع و خمسين و أربعمائه من جمال تحاكت فيها، فأنشئت كره أخرى، ثم سقطت و عمرت و ما عليها فى حريق اللبادين و رواق دار الحجاره و دار خديجه فى سنه اثنتين و ستين و خمسمائه. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام: فى سنه اثنتين هذه و فيها احترقت اللبادين و باب الساعات بدمشق حريقا عظيما، و اذهب أموال الناس، طلعت النار من دكان هراس انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى شهر ربيع الآخر. سنه خمس و عشرين و ثمانمائه: و فيها جدد قاضى القضاه جمال الدين بن حجى الشافعى بالمقصوره من الجامع الأموى ربعه قرآن تفرق على الناس وقت صلاه الجمعه و جعل عليها قبه صغيره غربى المنبر نظير القبه التى شرقيه انتهى. و قال الذهبى فى المختصر من تاريخ الإسلام: فى سنه إحدى و ثمانين و ستمائه و فى شهر رمضان احترقت اللبادين و الكتبيين و الزجاجين المرجانيين و الخواتميين و جميع ما فوق ذلك و ما تحته، و كان منظرا مهولا، ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى و سلم اللّه تعالى الجامع الأموى، ثم عمر ذلك كله مع الملازمه فى سنين انتهى. و قال الأسدى رحمه اللّه تعالى فى ذيله فى سنه سبع و عشرين و ثمانمائه: فى شهر ربيع الآخر منها و فى يوم الأربعاء سادسه جاء النائب هو الجديد سودون بن عبد الرحمن إلى الجامع الأموى، و جلس بمحراب الحنفيه، و معه الشيخ المالكى و الشيخ الحنبلى

و جماعه من الفقهاء بسبب اعتبار أمر الجامع الأموى: فلم يكن للنائب من البصر و البصيره ما يهديه إلى شى ء، فقام فى الحال و قال: تفعل القضاه المصلحه، فلم يحصل بالاجتماع المذكور فائده، و فوض النظر إلى إمامه، و هو شخص مصرى حنفى، يقال له تقى الدين العمادى، و كان يباشر القضاء بمصر بمركز السويس، و رسم الناظر المذكور ان لا يمشى الناس فى صحن الجامع إلا حفاه، فشق ذلك على الناس، و عمل على الأبواب درابزينات انتهى. ثم قال: فى شوال من السنه و فى يوم السبت ثانى عشره ولى نظر الجامع زمام النائب الطواشى سنبل عوضا عن تقى الدين العمادى، و كان قد ألزم الناس فى مشارفته بالمشى فى الجامع حفاه، و شق على الناس ذلك، و بطل فى هذا اليوم انتهى. ثم قال: فى سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه فى شهر ربيع الآخر منها و فى أوائله وقف النائب و هو سودون ابن عبد الرحمن مصحفا كبيرا بخط الشرف موسى الججينى و وضع بمقصوره الجامع الأموى على كرسى مقابل باب المقصوره الشمالى، و ذكر النائب أنه يجعل وقفا على مقرى و خادم، و هذا المصحف هو غير المصحف الذى وقفه المؤيد شيخ مقابل باب المقصوره المذكور، و رتب له معلوما فى وقفه الذى على الذريه.

و قال ابن كثير فى سنه سبع و ستمائه قال أبو شامه: و فى ثانى شوال من هذه السنه جددت أبواب الجامع الأموى من ناحيه باب البريد بالنحاس الأصفر، و ركبت فى أماكنها، و فى شوال أيضا شرع فى إصلاح الفواره و الشاذروان و البركه، و عمل عندها مسجد، و جعل له امام راتب، و أول من تولاه رجل يقال له النفيس المصرى، و كان يقال له بوق الجامع لطيب صوته إذا قرأ على الشيخ ابى منصور الضرير المصدر، فيجتمع عليه الناس الكثير انتهى. ثم قال فى سنه عشر و ستمائه: و فيها أمر العادل أيام الجمع بوضع سلاسل على أبواب الطريق إلى الجامع الأموى لئلا تصل الخيول إلى قريب الجامع الأموى صيانه للمسلمين عن التأذى بها و التضييق انتهى. زاد الأسدى ثم ترك و عاد الأمر ما كان عليه و تمثل فى ذلك ابن عنين فقال من أبيات:

إن ذا عام جديدإن ذا يوم سعيد

و المدينه هربت قيدوها بالحديد

فی جمعه یسحبوهالکنهم ما یعرفوها

و النبی لو طلقوهاما ترح إلی البرید

ثم قال فی سنه إحدی عشره و ستمائه: قال أبو شامه: و فیها شرع فی تبلیط داخل الجامع الأموی، و بدأوا بناحیه السبع الکبیر، و کانت أرض الجامع قبل ذلک حفرا و جورا فاستراح الناس بتبلیطه. ثم قال فی سنه ثلاث عشره و ستمائه:

قال أبو شامه، و فیها أحضرت الأوتاد الخشب الأربعه لأجل قبه نسر الجامع، طول کل واحد اثنان و ثلاثون ذراعا بالنجاری انتهی. ثم قال فی سنه أربع عشره و ستمائه: و فی ثالث المحرم کمل تبلیط داخل الجامع الأموی، و جاء المعتمد مبارز الدین ابراهیم المتولی بدمشق فوضع آخر بلاطه منه بیده و کانت عند باب الزیاده فرحا بذلک انتهی. ثم قال فی سنه سبع عشره و ستمائه: و فی هذه السنه نصب محراب الحنابله بالرواق الثالث الغربی من جامع دمشق بعد ممانعه من بعض الناس لهم، و لکن ساعدهم بعض الأمراء فی نصبه، و هو الأمیر رکن الدین المعظمی، و صلی فیه الشیخ موفق الدین بن قدامه، ثم رفع فی حدود سنه ثلاثین و سبعمائه، و عوضوا عنه بالمحراب الغربی عند باب الزیاده، کما عوضوا الحنفیه عن محرابهم الذی کان فی الجانب الغربی من الجامع بالمحراب المجدد لهم فی باب الزیاده، حین جدد الحائط الذی هو فیه، فی الأیام التنکزیه، علی یدی ناظر الجامع ابن مراجل أثابه اللّه تعالی کما سیأتی بیانه فی موضعه إن شاء اللّه تعالی. ثم قال: فی سنه أربع و تسعین و ستمائه فی شهر رمضان رسم للحنابله ان یصلوا قبل الإمام الکبیر، و ذلک أنهم کانوا یصلون بعده، فلما أحدث لمحراب الصحابه إمام کانوا یصلون جمیعا فی وقت واحد فکان یحصل تشویش بسبب ذلک، فاستقرت القاعده علی أن یصلوا قبل الإمام الکبیر فی وقت صلاه مشهد علی بالصحن عند محرابهم فی الرواق الثالث الغربی. قلت: و قد تغیرت هذه القاعده بعد العشرین و سبعمائه کما سیأتی بیانه انتهی. ثم قال فی سنه سبع و عشرین و سبعمائه: و فی العشر الأول من ذی الحجه کمل ترخیم الجامع الأموی: أعنی

حائطه الشمالى، و جاء تنكز حتى نظر إليه فأعجبه، و شكر ناظره تقى الدين بن مراجل انتهى. ثم قال فى سنه ثمان و عشرين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الآخر نقض الترخيم الذى بحائط جامع دمشق القبلى من جهه الغرب مما يلى باب الزياده.

فوجدوا الحائط متجافيا، فخيف من أمره، و حضر النائب تنكز و معه القضاه و أرباب الخبره، فاتفق رأيهم على نقضه و إصلاحه، و ذلك يوم الجمعه سابع عشرين شهر ربيع الآخر، فكتب نائب السلطنه إلى السلطان يعلمه بذلك و يستأذنه فى ذلك، فجاء المرسوم بالإذن فى عمارته، فشرع فى نقضه يوم الجمعه خامس عشر جمادى الأول، و شرعوا فى عمارته يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخره، و عمل محراب فيما بين باب الزياده و مقصوره الخطابه يضاهى محراب الصحابه، ثم جدوا و لازموا فى عمارته و تبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر الناس، فكان يعمل فيه كل يوم أزيد من مائه رجل، حتى كملت عماره الجدار، و أعيدت طاقاته و سقوفه فى العشرين من شهر رجب، و ذلك كله بهمه تقى الدين ابن مراجل، و هذا من العجب فإنه نقض الجدار و ما سامته من السقف، و أعيد فى مده لا يتخيل أحد أن عمله يفرغ فى هذه المده قطعا و جزما، و ساعدهم على سرعه الإعاده حجاره و جدوها فى أساس الصومعه الغربيه التى عند الغزاليه، و قد كان فى كل زاويه من هذا المعبد صومعه كما فى الغربيه و الشرقيه القبليتين منه فأبيدت الشماليتان قديما، و لم يبق منهما من مده ألوف من السنين سوس أس هذه المئذنه الغربيه الشماليه، فكانت من أكبر المعونه على إعاده هذا الجدار سريعا.

و من العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحدا من أرباب المرتبات على الجامع شيئا مع هذه العماره انتهى. ثم قال ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب رسم للأئمه الثلاثه الحنفى و المالكى و الحنبلى بالصلاه فى الحائط القبلى من الجامع الأموى، فعين المحراب الجديد الذى بين باب الزياده و المقصوره للإمام الحنفى، و عين محراب الصحابه للمالكى، و عين محراب مقصوره الخضر الذى كان يصلى فيه المالكى للإمام الحنبلى، و عوض إمام محراب الصحابه بالكلاسه.

و قد كان قبل ذلك فى حال العماره قد بلغ محراب الحنفيه من المقصوره المعروفه بهم، و محراب الحنابله من خلفهم فى الرواق الثالث الغربى، و كانا بين الأعمده، فقلعت تلك المحاريب، و عوضوا بالمحاريب المستقره فى الحائط القبلى و استقر الأمر على ذلك انتهى. ثم قال فى سنه تسع و عشرين و سبعمائه: و فى الحادى و العشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلى من جامع دمشق، و بسط الجامع جميعه، و صلى به الجمعه من الغد، و فتح باب الزياده، و كان له أياما مغلقا، و ذلك فى أيام مباشره تقى الدين بن مراجل المذكور انتهى. ثم قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الآخر شرع فى ترخيم الجانب الشرقى من الجامع الأموى ليشبه الجانب الغربى، و شاور تقى الدين بن مراجل النائب و القاضى على جمع الفصوص من سائر الجامع الأموى فى الحائط القبلى، فرسما له بذلك انتهى. و رأيت بخط البرزالى فى يوم السبت مستهل شهر ربيع الأول من السنه المتقدمه، حضر نائب السلطنه و قاضى القضاه علم الدين الأخنائى الشافعى إلى جامع دمشق، فشاورهما ناظر الجامع المعمور فى جمع الفصوص المفرقه فى حيطان الجامع، و أن تجعل فى الحائط القبلى فحصل الاتفاق على ذلك و شرع فيه فى خامس الشهر المذكور، فنقض الترخيم من الجانب الشرقى و جدد، و ذهب، و عمل نسبه للجانب الغربى الذى تقدم عمله، و كمل ذلك فى آخر هذه السنه و آخر أمر الفصوص انتهى. و قال: فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه و فى الثالث و العشرين من جمادى الأولى كمل بسط الجامع، فاتسع على الناس، و لكن حصل حرج بحمل الأمتعه يعنى المداسات على خلاف العاده فإن الناس كانوا يمرون وسط الرواقات و يخرجون من باب البراده، و من شاء استمر يمشى إلى الباب الآخر بنعليه و لم يكن ممنوعا، سوى المقصوره لا يمكن لأحد الدخول إليها بالمداسات بخلاف باقى الرواقات، فأمر نائب السلطنه بتكميل بسطه انتهى. و قال الذهبى فى عبره فى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه: أبو محمد الشيرازى هبه اللّه محمد ابن هبه اللّه ابن ميميل البغدادى المعدل الصوفى الواعظ سمع أبا على بن نبهان

و غيره، و روى عنه ابن ابنه أبو المعالى احمد بن محمد و أبو المواهب ابن صصرى و آخرون ولد ببغداد سنه خمسمائه، و كان دينا، عاقلا، حسن الطريقه، فاضلا، و قدم دمشق سنه ثلاثين و خمسمائه و هو شاب فسكنها، و أم بمشهد على يعنى مشهد النائب بالجامع الأموى، و فوض إليه عقد الأنكحه، توفى فى شهر ربيع الأول، و هو فى عشر الثمانين و أم بعده بالمشهد ابنه القاضى شمس الدين أبو نصر محمد ، و أبو الفضل وفا بن أسعد التركى الخباز ، روى عن أبى القاسم بن بيان و جماعه، توفى فى شهر ربيع الآخر، و كان شيخا صالحا انتهى. و قال الأسدى فى سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: خزعل بن عساكر بن خليل العلامه تقى الدين أبو الحسن الثنائى المصرى المقرى النحوى اللغوى، نزيل دمشق، ولد بالإسكندريه سنه سبع و أربعين ظنا، و ذكر أنه سمع من السلفى، و أنه دخل بغداد و قرأ على الكمال عبد الرحمن الأنبارى أكثر مصنفاته، و عند عوده أخذ فى الطريق و راحت كتبه. أقرأ القرآن بالقدس الشريف مده، ثم سكن دمشق، و صار إمام مسجد زين العابدين على، و كان يعقد الأنكحه، و يشتغل فى العربيه، قال أبو شامه: قرأت عليه عروض الناصح بن الدهان ، أخبرنى به عن مصنفه، و كان يحثنى على حفظ الحديث و التفقه خصوصا حديث مسلم، و يقول انه اسهل من حفظ الكتب الفقهيه و انفع، و يحث على مسح جميع الرأس احتياطا، و كان لا يرد سائلا أصلا، و ربما جاءه فيقول له: اقعد فما جاء فهو لك، و كان عقد الطلاق لا يأخذ شيئا عليه، و كان ذا مروءه تامه، و كان ابن الحاجب اقعد فى آخر عمره و تمرض فازدحمت عليه الطلبه، و كان أعلم الناس بكلام العرب انتهى. و قال ابن كثير فى سنه إحدى و عشرين و سبعمائه: الشيخ الإمام العالم علاء الدين على بن سعيد بن سالم الأنصارى إمام مشهد على من جامع دمشق، ن بشوش الوجه، متواضعا، حسن الصوت بالقراءه، ملازم釀뾀ু篙�堿䵌 ��죮쒙魬ᯜ芾�碑犅
ĀৄĀ뾣…캙…

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوریات
إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة
إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة
افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها
تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms
إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس
إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹